خضر عواركه

الصهيونية المسيحية من الداخل

أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة



الصهيونية المسيحية
مـن الداخـل

أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة



الصهيونية المسيحية من الداخل

أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة

خضر عواركه



للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/ ٠١ - ٨٩٦٣٢٩/ ٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص. ب: ٢٨٦/ ٢٥ غبيري - بيروت - لبنان

E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

المقدمة

حين دخلت في ذلك المساء إلى كنيسة إنجيلية في وندسور على بعد خمس دقائق بالسيارة من ديترويت، اعتقدت أني سأسمع درساً في التفسير الإنجيلي أو صلاة يتقرب بها المؤمنون إلى الله، ولكني كنت مخطئاً، فهذا الاسم البسيط "الإنجيلية" لم يكن إلا اسماً لمعهد طيران على علاقة بمعاهد الطيران التي تزيد عن المئة ألف في أميركا وكندا وآلاف غيرها حول العالم أيضاً، ومنها العشرات في بيروت وسوريا والأردن وفلسطين والسعودية، وجبال الأمازيغ وكردستان اللذان يحتضنان أكبر نسبة من المسلمين المتحولين بالتبشير إلى المسيحية، فالدرس كان عن يوم الاختطاف القريب حين يعود الرب بالغيم ويختطف كنيسته التي اختص بها نفسه، ولا مشكلة في الأمر بالنسبة لولا العلاقة التكنولوجية الإجبارية للطيران بالغيم مع المسيح إلى السماء ما قبل نهاية العالم القريبة جداً جداً بحسب المبشرين الأبوكالبسيون، وحب وخدمة وتقوية ومساعدة وفداء الطعم الذي به فقط يتم استدراج يسوع للعودة إلى هذا العالم... إسرائيل !!!

لا يصرح إنجيليو الفضاء العرب عن معتقداتهم أمام غريب، ولكني لم أكن غريباً تماماً، فأنا أحمل تصريحاً خطياً من المسؤول عن معهد إنجيلي في مونتريال حيث منحت لمدة سنتين جائزة المعهد الكنسي (المحفل) فبي تم تمجيد الرب أمام؟؟!! وبي ازدادت أموال الدعم من الإخوة الكبار في مكان ما لا يعرفه إلا الراسخون في العلم السري لهذه الجماعات التي تعشق الغموض وتخاف الضوء رغم ادعاء القداسة لانتحال صفة المختارين، وحتى

لا أظلمهم جميعاً ففيهم المؤمنون بالفطرة وطيبو القلب محبو الرب ولكن ما نفع طيبة قلب الفلسطيني المغسولة خطاياه بدم المسيح على الصليب إذا ما أكمل حفل الاغتسال وتم غسل دماغه تجاه من هجّره وأخذ أرضه وتسبب بتشريده من حيفا ويافا والقدس؟؟ وبدلاً من أن يقف في الطرقات ليوزع المنشورات التي تشرح للغربيين معنى القرار الدولي ١٩٤ . .يقف في البرد القارس لشتاء كندا أو ديترويت، أو في شمس الجنوب الأميركي الحارقة ليوزع النبذات التي تدعو الأميركيين لدعم الاستيطان في فلسطين؟؟؟!!!

هذا ليس خيالاً، هذا ليس كابوساً ولا حتى قصة للتسويق، إنه واقع الآلاف من العرب الذين اصطادتهم الجماعات الإنجيلية المتطرفة والتي تستخدم حب الرب للتسويق لشعب الرب إسرائيل !!

بعبادة إسرائيل يرضى الرب وقائع تحدث في بلاد العرب

هل للصهاينة المسيحيين وجود في بلاد العرب؟؟ الجواب: نعم . . . هل هو مؤثر وفاعل في الأوساط المسيحية؟؟ الجواب: ليس على نحو خطير ولا هو وجود علني غالباً، وبالتأكيد صهاينة المسيحية العرب دينياً أقل عدداً من صهاينة الثقافة والاقتصاد والإعلام العرب، وهم في أغلبهم مسلمون، ومعنى وجود كنائس تؤمن بالقدرية التي ابتدعها داربي لا يعني تلقائياً عملهم لمصلحة إسرائيل أمنياً، بل أجزم أن ما يشد أعضاء هذه الكنائس للانتماء إليها ليس الفكرة الصهيونية، بل فكرة لقاء المسيح وكمية التفاؤل المفرطة بقرب الاختطاف الموجودة داخل تعاليم هذه الكنائس .

إنجيليو أميركا والعرب ليسوا صهاينة في مجملهم

لحساسية الكلام عن الصهيونية المسيحية في العالم العربي وخوفاً من أن تربط بعض الفئات الجاهلة الصهيونية بالإنجيلية عامة، نود تحديد النقاط التي يمكن من خلالها معرفة المسيحيين الصهاينة من غيرهم،خصوصاً وأن الصفات الدينية والتسميات الإنجيلية متشابهة كمثال، فإن كنيسة معمدانية في مصر لا تؤمن بإسرائيل كشعب الله ولا تؤمن بالاختطاف، وبالتالي لا علاقة لها بالفكر الصهيوني، قد تتشابه بالاسم مع كنيسة معمدانية في بلد عربي آخر من مجمع يلزم اتباعه بدعم إسرائيل، بينما كنيسة الإخوة المصرية (١) وبحسب أدبياتها وخطب قادتها يؤمنون بأن اليهود سيذهبون إلى الجنة، ويؤمنون بالقدرية، ويؤمنون بأن الاختطاف قريب، وهذا الفكر هو أساس الفكر الصهيوني المسيحي، والقاعدة العقائدية التي يستندون عليها . وحين نصل إلى التسميات فإن الكنيسة الإنجيلية في بيروت، على سبيل المثال، والتي تضم ألفاً من الأعضاء (التقليديين) وهي تأسست في القرن التاسع عشر بدعم من الإرساليات الأمريكية والذي قدمته إلى شخص لبناني كان مهاجراً إلى أميركا، هي كنيسة لا تؤمن بالقدرية الصهيونية ولا بوجوب دعم إسرائيل، مع إيمانها بأن اختطافاً سيحصل، ولكن لاتربطه بوجوب وجود إسرائيل، بينما الكنيسة الإنجيلية الحرة المرتبطة مالياً بمؤسسة كندية (٢) والتي تعمل على التبشير بين المسلمين اللبنانيين والسوريين تؤمن بالقدرية وبوجوب دعم اليهود، و تؤمن بحقهم في الوجود الأبدي في أرض الميعاد ليتحقق الاختطاف . . إذن المسألة ليست بالتسميات، ولا بالتصاريح العلنية باللغة العربية، بل هي في الأساس العقيدي للكنيسة وعلى أي من التفسيرات

الإنجيلية تستند. ونلفت النظر إلى أن كنائس عربية وإرساليات أجنبية تساعد الفلسطينيين ولا ترضى بالظلم الإسرائيلي الواقع على اللاجئين، ولا ببناء حائط الفصل العنصري ولا بالاستيطان، مثل الكنيسة المشيخية العربية التي لعبت مع الكنيسة الانغليكانية المرتبطة بكنيستها الأم في انكلترا دوراً لم تلعبه سفارات الدول العربية مجتمعة في فضح الجرائم الإسرائيلية .

مركز السبيل للاهوت التحرير الفلسطيني (٣)وهو مركز أسسه رجل الكنيسة الانغليكاني نعيم عتيق يتعاون معه عدد من رجال الدين والعلمانيين حول العالم، منهم العشرات من قادة كنائس إنجيلية عربية وبروتستانتية، يعقد كل عام مؤتمرات يحضرها رجال دين وعلماء كتاب مقدس في بيت لحم وأحيانا في الخارج، آخرها عقد في تورنتو عام ٢٠٠٥ والمركز يهدف إلى شرح القضية الفلسطينية للمسيحيين الغربيين، ويحرضهم على فهم أفضل للمشكلة الفلسطينية، وهو يدعم حلاً على أساس دولتين ديمقراطيتين كاملتي السيادة بحسب قرارات الأمم المتحدة و القانون الدولي، وله فروع في دول عدة عبر جمعيات أصدقاء مركز السبيل، ويحصل على دعم قوي من كنائس أمريكية وانكليزية و إيرلندية، وتشنّ إسرائيل ولوبيات الصهاينة في أمريكا حملة شرسة ضده وضد أعضائه وتتهمهم بدعم الإرهاب. وبرأيي أن هذا المركز يجب أن يوضع على قائمة الشرف العربية والعالمية، ويجب أن يكرم أعضاؤه ويوضعون في قلوب وعيون جميع الشرفاء، لأن لا الإغراءات ولا التهديدات ولا تشويه السمعة تجعل القائمين عليه يتراجعون عن عملهم وواجبهم الديني الوطني، وحبهم للمسيح يظهر في طلبهم للعدل والمحبة للجميع، و قد شارك في مؤتمرهم في تورنتو عدد كبير من المنظمات والكنائس الكندية والأمريكية المتعاطفة مع الحق الفلسطيني (٤)

وشارك في هذا النشاط عدد ممن تحولوا من معادين للشعب الفلسطيني إلى عاملين على دعمه ومساعدته، ولعل من المفيد ذكر البريطاني د ستيفن

سيزر (٥) رجل الكنيسة، الكاتب والباحث في تفسير الكتاب المقدس، والذي تعرف بالصدفة على مسيحي فلسطيني أثناء مشاركته في العام ١٩٩٠ في مسيرة حج صهيونية مسيحية لدعم إسرائيل، وبعد هذا اللقاء الغير متوقع عاش فترة في فلسطين ليشكل مع آخرين من الكتاب الكنسيين حركة فكرية نقضية تنشر بشكل دائم كتباً وأبحاثاً ضد الصهيونية المسيحية، وتبرهن من الكتاب المقدس على زيف نسبة فكرة الصهينة للمسيح. وخارج الجسم البروتستانتي العربي يبرز بهامته العالية المطران عطالله حنا وكل الكنيسة الأرثوذكسية العربية في فلسطين وحتى بطريرك اللاتين الكاثوليك الممثل للبابوية في القدس والذي يفرض عليه مركزه تعاطياً منطلقاً من موقف الفاتيكان الرسمي مع القضية الفلسطينية، إلا أنه في العام الأخير قام بقيادة مسيرات شعبية لرفض الجدار الفاصل.

على العكس من نعيم عتيق فإن القس(الراباي) نعيم خوري راعي كنيسة بيت لحم المعمدانية في القدس هو من أشد المتحمسين لإسرائيل، وخطبه النارية لدعمها وإيمانه العميق بوجوب سحق الشعب الفلسطيني جعلته يدعي أن كنيسته تعرضت للتفجير أمام مؤتمرات خارجية، علماً أنه ليس هناك ما يثبت ادعاءه، وهو متحدث دائم في أي مؤتمر لدعم الدولة العبرية حول العالم خصوصاً في الولايات المتحدة لما يمثله أصله الفلسطيني من رمزية عند المسيحيين الصهاينة ومن أقواله المشهورة: «علينا العمل بكدٍّ لأجل هذه الأمة المباركة كما قال في إشعيا ٤٠ وعلينا العمل بكدٍّ وجهد لتبقى القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» (٦) ويماثله في تطرفه لصالح إسرائيل ومعاداة الأمة العربية القس إميل بطرس راعي كنيسة الشرابية في القاهرة، وهو من المتحدثين المفترضين في المؤتمر القادم الذي سيقام في القدس - فندق راشيل رامات- وهو مخصص لإظهار التعاطف و لدعم إسرائيل والذي تنظمه المؤسسة الكندية التبشيرية ووتشمان والتي يرأسها دافيد دميان وهو مصري

أيضاً، والمؤتمر سيكون تحت عنوان "من أقصى الأرض نعود إلى القدس تاج الملك» (الملك هو المسيح) والمؤتمر يستضيف عتاة المسيحيين الصهاينة من العالم العربي والعالم الثالث، ويبدو أن دميان يريد إظهار مقدار الدعم التي تحظى به أفكار الصهيونية (٧) المسيحية خارج الولايات المتحدة الأميركية، والمؤتمر مقرر أن يجرى في الثاني والعشرين من أيلول سبتمبر ٢٠٠٦ إلى السادس من تشرين أول - أكتوبر .

أثناء اجتماع لدراسة الكتاب المقدس في الكنيسة المشيخية الإنجيلية العربية في مونتريال والكائنة على تقاطع شارعي مونت سانت كاترين وكوت دو نيج ،الدرس الذي يحضره عدد محدود من شيوخ الكنيسة، حيث يتناوب عدد من الموجودين على الإدلاء بدلوهم في شرح معاني ومقاصد الله في الأناجيل ،كان القس حليم جيد المصري على رأس هذه الكنيسة المصرية الاغترابية وأعضاؤها يؤمن بعضهم بالمسيحية الصهيونية ،حين وصل القس جيد إلى عدد يتحدث عن هدم الهيكل ونهاية العالم، وبدأ يشرح فكرته القائمة على اعتقاده أن الرب سيعود بعد أن يتعرض اليهود في إسرائيل لضيقات عظيمة . . . الخ

انتفض أحد الشيوخ الحاضرين وهو مؤمن مسيحي أصولي متزمت وفيه كل صفات التشدد المسيحي وقال مقاطعاً القس جيد: " التعليم ده مش صحيح "!!

ثم أضاف: هذا تعليم وضعه اليهود حتى يسخرونا لمصلحتهم كالعبيد، أنا لا أقبل منك هذا الشرح.

فقال القس حليم: «ولكني أرى ذلك في الكتاب المقدس».

فقال الرجل الذي أذكر من اسمه إبراهيم فقط وهو في أواسط الخمسين من العمر :

" الرب تكلم عن أن اليهود سيمرون بضيقات، وأن المعبد سيهدم،

وأن اليهود حينها سيصبحون مسيحيين صح"؟؟؟ فقال القس جيد :

" أيوه ده اللنا قولتوه"

فأكمل إبراهيم وقال:

" آمال اليهود اللي اتقتلو على أيد الرومان سنة سبعين دول إيه وبطرس وبولس لما ابتدوا يبشروا انطلقوا بتبشير مين؟؟ مش هم اليهود في المجمع اللي في سميرنا وتسالونيكي وفيليبي وفروما مش هم أول ناس قبلوا الرب وصاروا مسيحيين والـ٧٠ في القدس والـ٣٠٠٠ اللي تعمدوا بالروح في يوم الخمسين دول ما كانوش يهود؟والمعبد مش اتهدم؟؟؟ عاوزين إيه تاني؟؟"

فقال القس جيد وسانده اثنان من الاثني عشر شخصاً الموجودين :

" ولكن الرب ما ارجعش يبقى كان بيتكلم عن رجوعو ليه؟؟"

فقال إبراهيم وسانده باقي الحضور: " هو لما قال حينها ترون ابن الإنسان في مجده" قبل انتهاء هذا الجيل هو كان بيلعب آمال الجيل اللي تكلم عنو ومات من ألفين سنة وما حضرش رجوعوا ليه ما كفرش وقال المسيح كان بيكذب علينا؟؟

يا إخوة . . الرب بيتكلم عن مجده لما الكنيسة تنتشر وتقبل الأمم على قبول خلاصه والكلام ده حصل وخلصنا والا انتو عاوزين زي اليهود تشوفو ربنا؟؟ ولو ما شفناهوش أودامنا حنجيب عجل ذهب ونعبده؟؟

و أكمل شيخ آخر من الحضور وقال :

" ما هم عملوا العجل وخلاص هي إسرائيل عند مسيحيين كثير مش بتعبد؟؟!!"

وواضح من هذا الحوار اختلاف النظرة في ما يخص تفسير الكتاب المقدس في الكنيسة الواحدة. .

أما من المواقف الإنجيلية الأمريكية فنذكر على سبيل المثال النداء الذي

وجهه رئيس مجمع الكنيسة الإنجيلية المشيخية (يو أس إيه) والتي تضم (ثلاثة ملايين و٨٠٠ ألف عضو) (٦) إلى الإدارة الأمريكية لعدم وقف المساعدات عن السلطة الفلسطينية الممثلة بحماس (في الوقت نفسه ترفض عمليات العنف ضد المدنيين الإسرائيليين) وقال في تصريح نقلته الوكالات:

" لم تصل حماس إلى السلطة بانقلاب بل بانتخابات حرة تعبر عن تطلعها إلى حل سلمي للقضية الفلسطينية ومسؤولية الولايات المتحدة هي في مساعدة السلطة مهما يكن موقف من يترأسها من إسرائيل التزاماً بحل يقوم على مبدأ دولتين مستقلتين الذي ألزمت الإدارة نفسها به".

أما كنيسة المسيح المتحدة UCC التي تضم مليوناً ومئتي ألف عضو فقال رئيسها جون توماس ونائبه بيتر ماكاري(٧) في تصريحات منفصلة إنهما لا يريدان أن تعلق الإدارة الأمريكية مساعداتها للسلطة حتى مع سيطرة حماس، وإذ وجها نداءً إلى حماس والرئيس محمود عباس لنبذ العنف والإرهاب واستكمال المقاومة سلمياً عبر الطرق الشعبية التي لا تحرج مؤيدي الفلسطينيين في دعمهم لهم على استعادة كل شبر من الأراضي المحتلة .

واتخذت الكنيسة الأنغليكانية الأمريكية (مليون وستمائة ألف عضو) الموقف نفسه على لسان الناطق باسمها.

وإذا ما دخلنا في عالم التسميات، فإن اسم الكنيسة المشيخية يتشاركه عدد من المؤتمرات التي يضم كل واحد منها عدداً من الكنائس المحلية يتراوح بين المئات والآلاف، ومن بين السبعة بالمئة من مجموع الشعب الأمريكي المحسوب على المشيخية (٢١ مليون) يلتزم خمس عشرة بالمئة منهم بهذا الموقف، بينما يتراوح موقف المؤتمرات والتجمعات المشيخية المتبقية بين دعم إسرائيل كالتزام سياسي عام وآخرين يتشاركون مع الصهيونية المسيحية في أفكارها .

السؤال الذي يمثل معضلة وحذر من تداعياته الكثيرين، هو: كيف

يمكن أن نعرف في الوطن العربي من معنا ممن علينا من بين الإرساليات المتعددة التي تغزونا؟؟ والتي يشكل بعضها اختراقاً صهيونياً بينما يشكل بعضها الآخر حالة طبيعية وحقاً لكل دين في نشر فكره والدعوة إليه، تماماً مثلما تنتشر آلاف المراكز الإسلامية في الغرب والتي تدعو المسيحيين والملحدين إلى الإسلام دون أن يتعرض لها أحد (قبل الحادي عشر من سبتمبر).

سؤال تسهل الإجابة عليه إذا انتشر الوعي في خلفية كل بعثة وأساسها العقائدي، وهو أمر يوجب وعياً مسيحياً عربياً لخطورة انعكاسات المواقف التبشيرية الصهيونية عليهم .

هذا لا يعني عدم وجود قادة داخل الكنائس الصهيونية العربية يضعون مصلحة إسرائيل في المرتبة العليا من أهدافهم، بما في ذلك قوتها ومنعتها، وهؤلاء قد يكونون ممن بدأ بالتعاون مع إسرائيل مباشرة عبر أجهزتها الأمنية، إن كان عندهم ما يفيد هذه الأجهزة، وهم في هذا لا يعتقدون بأنهم يخونون أوطانهم، باعتقادهم، إنما يقومون بخدمة الرب الذي طلب منهم عبادته والتقرب إليه عن طريق خدمة إسرائيل. والخطير في الموضوع أن هذه الكنائس تستعمل ما تعارفوا على تسميته بالحكمة البولسية وهي شيء ما قريب من التقية الشيعية في القرون الغابرة التي يرفضها الفقه الشيعي في وقتنا الحاضر لانتفاء موجباتها، في وقت تتحول فيه حكمة الكنائس إلى خداع للمنتمين الجدد، حيث تحرص الإرساليات على عدم إثارة موضوع إسرائيل معهم إلى ما بعد تأكدها من قوة إيمانهم وثباتهم على ما لقنته لهم .

أما في أم الدنيا وقلعة العرب مصر ،فسوسة الابوكاليبس موجودة وعمرها من عمر الجيش البريطاني في مصر التي دخلت إليها تعاليم كنيسة «الإخوة بلايموث» المتطرفة الصهيونية قبل نشوء الدولة الصهيونية نفسها عن طريق المبشرين الضباط الإنجليز، وها هي نبتتهم كبرت وأزهَرت ٤٥٠ كنيسة

مع مكتبة ودار نشر كبرى وتلفزة تبث إلى الوطن العربي وشمال إفريقيا يتشاركونها مع طوائف مسيحية أخرى، وهم قانونياً أعضاء في الجسم المذهبي للطائفة الإنجيلية المصرية التي تضم ١٥ طائفة لا تلتقي على المذهب إلا بالاسم، وأكبر كنائس الإنجيليين في مصر هي الكنيسة المشيخية، وهي كنيسة وطنية مصرية لا يؤمن أعضاؤها بالقدرية المؤيدة لقداسة إسرائيل وإن شذ البعض إفرادياً، أما كنيسة الإخوة فهي ليست كنيسة تعتنق القدرية الداربية الصهيونية وحسب، بل فرع الجماعة التي ابتدعت الفكر الصهيوني وألصقته بالمسيحية عبر أبرز دعاتها داربي، وهم الطائفة الأصغر، ولا يجب التعميم وتحميل مسؤولية أفكارهم الصهيونية للطوائف الإنجيلية الأخرى التي دعمت على الدوام الحق العربي في فلسطين، ورئيس الطائفة الإنجيلية في مصر الدكتور القس صفوت البياضي وطني مصري وصاحب نشاط مشكور لصالح فلسطين، وقد ساهمت الطائفة بجسمها الرئيسي بكل النشاطات المصرية الوطنية، ولا غبار على مواقفهم، لا بل هم من يستطيعون أن يعطوا الشهادات بالوطنية لأصالتهم ومنهم من عمل جاهداً عبر علاقاته مع الكنائس الغربية والأمريكية على مقاومة الصهيونية المسيحية، لا بل كان لمواقف الكنيسة الأسقفية المصرية والكنيسة المشيخية دور كبير في صدور قرار عن أسقف كانتربري زعيم كنيسة انكلترا بسحب استثمارات كنيسته من الشركات المتعاونة مع الاحتلال الإسرائيلي، وهو قرار كانت قد اتخذته أيضاً إحدى فروع الكنيسة المشيخية الأمريكية نتيجة لنشاط الكنائس العربية ،الجهة الوحيدة في مصر التي تعتنق في إيمانها قدسية إسرائيل وأفضليتها كشعب الله وتعتقد بوجوب تقديم الدعم لإسرائيل كواجب ديني هي "كنيسة الإخوة والخمسينيون» (بعضهم لا يعتقد بذلك ولكنهم قلة). ومعظم المعمدانيين، ولا يمكن إجمالهم جميعاً، لأن الكنيسة الواحدة قد يختلف إيمانها تجاه الصهيونية من قس إلى آخر في الكنائس المعمدانية، والكثير من المعمدانيين

داخل أميركا ليسوا جزءاً من الصهيونية، كنيسة الإخوة بالكامل هي كنيسة الصهيونية في مصر وخدامها ينشطون في إقناع الآخرين بهذه العقيدة ويقوم على رأس كنيسة الإخوة خدام الرب(٨) :

- يوسف رجل مصر وهو منصب يعادل مفتي الديار المصرية عند المسيحيين الصهاينة.

- د. ماهر ص الأكثر شجاعة في العلاقة مع النصوص التي تمدح اليهود وتستفز المسلمين.

- إبراهيم ص.
- د. مفيد ا .
- د.محب ن .
- د.فريد ز .
- مجدي ص.
- زكريا س.

وآخرون منتشرون في دساكر وقرى مصر المختلطة، والقبطية الخالصة (يتركون مهمة التبشير بين المسلمينْ للأجانب لأسباب أمنية) والواقع هم يستخدمون ما يسمونه حكمة بولس الرسول المذكورة في الكتاب المقدس حين صرخ قبل أن يجلده جند الرومان: " أنا روماني"(٩) وكان ممنوعاً جلد المواطنين الرومان فنجا نفسه، أما في الهيكل حين هاجمه الفريسيون قال أنا فريسي ليكف أذاهم، ونفس الأمر حصل حين كان يخطب بين اليونانيين في آسيا الصغرى ادعى أنه يوناني، وهذا بالضبط ما تفعله الكنائس الصهيونية العربية التي تعمل تحت مسميات عدة، ومنها كنيسة الإخوة المصرية التي تملك صفحة الكترونية خالية من أي عظة ألقاها أربابها وقادتها خلال زياراتهم السنوية إلى أميركا والغرب والتي يتناوبون على القيام بها واحداً تلو الآخر

طوال العام والتي تباع في كل المراكز العربية الكنسية المرتبطة بالصهيونية المسيحية في الغرب، إلا في الصفحة (الإلكترونية) خاصتهم، لأن الذي يقال للعرب المسيحوصهيونيين في الغرب لا يمكن أن يقال في مصر أو لبنان أو سوريا أو العراق، حيث يشارك هؤلاء في مؤتمرات للمسيحية الصهيونية تعقد سنوياً في لبنان مثلاً تحت مسميات أندية شبابية أو مؤسسات خدمة المجتمع (أحدها عقد في ضهور الشوير آب ٢٠٠٢وأداره يوسف ر المصري، علماً أن يوسف هذا يستشهد في خطبه الحكيمة داخل مصر بتفسيرات لرجل الله ومؤسس كنيسة الإخوة في العالم التي تتبع لها كنيسته في مصر جون نلسون داربي أساس التفسير الإنجيلي المنسوبة إليه شهرة داربي، والذي على أكتاف أتباعه حمل من أوصل وعد بلفور(١٠) إلى شفاه مطلقه بداية القرن الماضي، ولداربي يعزى كل الدعم والفضل الذي يتفوق فيه ملايين المسيحيين الصهاينة في أميركا اليوم على اليهود والإسرائيليين في التمسك بقوة، وتفوق الدولة العبرية التي توفي داربي في نهايات القرن التاسع عشر (١٨٨٢) ولم يكحل عينيه برؤية الملايين تعتنق مذهبه القائم على حتمية عودة اليهود إلى أرض الآباء وإقامة الهيكل، وإلا لن يعود المسيح ليخلص شعبه أبداً .

أما في لبنان وبدعم من المجمعات المسيحية الصهيونية الأمريكية والكندية يتم في كل صيف تنظيم نشاطات متعددة من رياضية وفنية واجتماعية، حيث يتم من خلالها جذب الشبيبة المسيحية وخصوصاً المارونية عبر مبشرين أجانب يجولون المناطق المسيحية طولاً وعرضاً، وبعض المبشرين يحضرون بتشجيع وتنسيق مع السفارة الأمريكية في عوكر (١١)، ولا تخرج تحركات المبشرين اللبنانيين المرتبطين والممولين من الخارج عن الأهداف العامة لهذه الحركات التي لا تأبه بسلم لبناني أهلي ولا بحساسية طائفية، فالمطلوب هو بث الفرقة وإثارة القلاقل ولو على حساب المسيحيين اللبنانيين أنفسهم، وأتساءل بشكل شخصي عن معنى سكوت الكنائس الكبرى

التقليدية في لبنان على هذا الغزو الديني الصهيوني!! وأعتقد أن للأمر علاقة بالسياسة الأمريكية التي يأتي معظم المبشرين بتعاون أو بدعم مباشر ديبلوماسي منها، وعن سيئات ذلك النشاط يقول زغبي زغبي وهو مسيحي فلسطيني من أعضاء مؤسسة السبيل لمقاومة الصهيونية المسيحية: «نحن لا نمانع قيام الحركات الصهيونية بكل ما تستطيع للتعجيل بقدوم المسيح، ولكن ليس على حساب شعب ووطن يرمى به على قارعة الطريق بأقل قدر من الاحترام لإنسانية الإنسان التي لم تكن رسالة المسيح إلا من أجلها». ويروي تجربته مع عائلته حين زار في ديترويت كنيسة عربية وصعق حين بدأ الواعظ يقدم حلاً سياسياً لمستمعيه المؤمنين الذين حضروا للصلاة، لا لسماع تاريخ الدولة العبرية، قال الواعظ: إن أفضل حل لمشكلة الإرهاب في إسرائيل هي رمي الشعب الفلسطيني وراء الحدود (. . . .) وحين اعترض زغبي على كلام الواعظ منتقداً جرائم الاحتلال الإسرائيلي قال له الأخير: ((انتقادك لإسرائيل هو انتقاد لله !!))(١٢)

المجلة التابعة للمركز الإعلامي المعمداني (١٣) تنقل عن فلسطينية من القدس قولها: " إن وصول حماس إلى السلطة يعني وصول الإرهاب إلى مركز حكم السلطة الفلسطينية.. وتضيف المرأة التي تعمل في مجال الصيدلة: إن هذه الأرض أعطيت لليهود، وعلينا شكرهم لإبقائنا هنا!!.
روث خوري ليست فلسطينية عادية، إنها عضو في الكنيسة المعمدانية للقدس، وهي نفس الكنيسة التي تتبع المرجعية التي تضم كنائس معمدانية في لبنان والخليج ومصر والسودان، و ما تقوله روث في إعلان انتمائها وكنيستها إلى الصهيونية التي تضحي من أجلها بكل معاني الوطنية لا تعلنه باقي الكنائس في البلاد العربية الأخرى إلا في النطاق الضيق، وبالتالي، ومنعاً للخلط بين الصهاينة الإنجيليين وباقي المسيحيين، فإن الموقف من إسرائيل هو المعيار، وهذا الأمر لا يعتنقه إلا أتباع القدرية الذين قد يكونون من أتباع

أي كنيسة مهما كان مذهبها، بينما قد يجد المرء عدداً قليلاً من غير القدريين الذين يتجشمون عناء المخاطرة والتبشير بين المسلمين، تقول الإحصاءات الأمريكية: إن ٨٠ بالمئة من الستمائة ألف مبشر حول العالم يتبعون للكنائس الصهيونية، وتدعمهم منظمات عالمية تتمتع بالقدرات المالية والمعلوماتية اللازمة رغم فرديتها أحياناً، ويحاول من يدير إحدى هذه المنظمات الداعمة للتبشير في الدول العربية والإسلامية أن لا يتركوا أثراً على انتمائهم الصهيوني، لقد حاولت شخصياً البحث عن معلومات تخص الهيئة الكندية العالمية ((بارتنر انترناشيونا ل))(١٤) ورئيسها برنت متشل والتي تدعم عدداً كبيراً من المبشرين المحليين في الدول العربية الذين يثبتون نشاطهم وقدراتهم وفعاليتهم، وقد لفتني أحد المقالات الذي يعلن في عنوانه برنت موقفه من القدس(١٥) و قد أفرغ من محتواه، بينما العنوان على (الشبكة) ما زال يعلن عن بضع كلمات، ويستفيد من مساعدات هذه المؤسسة المتخصصة في تقديم العون المادي والتدريبي في لبنان مؤسسة تعمل تحت إدارة كندي لبناني مقيم في لبنان منذ العام ١٩٩٤ اسمه جوزف ن. درس التبشير في تورنتو، يقول على صفحات (الموقع) التابع للمؤسسة التي تدعمه: إنه يبشر بين المسلمين اللبنانيين وإنه في الموقع الأفضل للوصول إلى المسلمين العرب في الدول المجاورة. هذا التصريح يستهدف استجلاب العطاءات والدعم عبر تقديم كشف حساب عن إنجازاته الماضية و أمانته المالية وأهدافه المستقبلية، وهي طريقة معروفة بين التبشيريين، وقد أسس كنيسة حرة إنجيلية ((أي لا تنتمي لأي مرجعية في لبنان أو في الخارج يمكن من خلالها معرفة ميوله وموقفه بالنسبة للصهيونية)). القس الذي ولد مارونياً لا يستهدف الموارنة في تبشيره مع أن المصريين الإنجيليين يتجشمون عناء المجيء إلى لبنان سنوياً للتبشير بين الموارنة وأبناء الكنائس الأخرى، وتفسير ذلك أن ثمن العضو المتنصر الماروني عند الداعمين أقل منه مادياً ومعنوياً من المسلم المتنصر، إضافة إلى

أن الموارنة لا يقبلون من مرتد أن يعظهم، ويدير القس اللبناني الكندي من خلال كنيسته التي تملك مخيماً صيفياً للأيتام في نبع الصفا فرعين في دول عربية منها سوريا التي يقول صراحة إنه منذ العالم ٩٤ استهدف الكثير من العمال السوريين في لبنان، ونجح في تنصير وتدريب بعضهم على التبشير إلى الحد الذي أصبحوا يملكون في سوريا كنيسة ومؤسسة تتبع له، والرجل يصرح أن جواز سفره الكندي يسمح له بالقيام بجولات تبشيرية في الدول العربية التي يحتاج سكانها لسماع كلمة الرب(١٦) !! عن مثل هؤلاء المبشرين المموهين بخدمة الأيتام والذين يشتم المرء رائحة المؤامرات من خلال الغموض الذي يحيط بهم وبداعميهم يقول زغبي زغبي" المشكلة ليست في التبشير، بل في الطريقة الاستفزازية التي يستعملها مبشرو الكنائس الصهيونية والتي لا تحترم الأديان الأخرى، خصوصاً المسلمين، ويتعمدون الإساءة للمسلمين في تحركهم مدفوعين بالحماية التي تقدمها لهم السفارات الأجنبية، فينتج عن ذلك خطر يحيق بالمسيحيين العرب الذين لم يكن لهم مشكلة مع مواطنيهم المسلمين، وإن وجدت فهي مشاكل قابلة للمعالجة محلياً، بينما تؤدي تحركات الصهيونية المسيحية إلى اختلاط الأمور على المسلمين فليس كل المسلمين قادرين على التفريق بين فولويل قس الصهيونية الذي يدعو لرمي العرب الفلسطينيين في الصحراء ويشكر الرب بعد كل خسارة بشرية تنزل بهم، وبين رجال الدين المسيحيين العرب الذين يصيبهم ما يصيب كل عربي من أذى الإسرائيليين،(١٧) وتأكيداً على الخطر الذي يمثله التبشير من المفيد ذكر شهادة الدكتور بشارة عواد المعادي للصهيونية المسيحية وهو نفسه قس بروتستانتي رغم أنه قدم أكثر البحوث قيمة في كشف زيف الادعاء الصهيوني المسيحي فيما يخص استعمالها للكتاب المقدس كقاعدة لدعم الظلم و العدوان الإسرائيلي على الحقوق الفلسطينية، وقد اتهم في بحث منشور له على (موقع مؤسسة السبيل) الكنائس الإنجيلية

الصهيونية بالعمل لصالح إسرائيل اقتصادياً وسياسياً ومالياً، (١٨) والأخطر هو الدعم العسكري عبر التطوع في الجيش الإسرائيلي، و أمنياً عبر تقديم المعلومات إلى أجهزة إسرائيل تطوعاً وتقرباً من الرب، ولو نظرنا إلى البحث القيم الذي قدمه مدير المرصد الجيوسياسي الفرنسي شارل سان برو(١٩) والذي اتهم فيه الكنائس الإنجيلية الصهيونية بأنها أداة سياسية للمحافظين الجدد و أداة أمنية لإسرائيل، مستنداً في اتهامه على معلومات نشرتها مجلة مغربية تقول فيها: إن الأمن المغربي اعتقل شبكة تجسس تبين أنها تعمل لمصلحة إسرائيل وأعضائها من المسيحيين الصهاينة .

تحت عنوان لعبة الإنجيليين في العالم العربي يقول :

١- تتزامن الهيمنة السياسية والعسكرية مع حركة التبشير الإنجيلي، وترتكز خطة الإنجيليين على ثلاثة محاور، الدعاية المستمرة ضد الإسلام والمسلمين، واتهامهم بأشنع التهم وأبشعها، وتحميلهم مسؤولية كل الآلام والشرور التي يعرفها العالم. ولهذا، وبالتعاون مع المحافظين الجدد ذوي الالتزامات الصهيونية الواضحة، كان الإنجيليون أول من نظم الحملات التي تربط الإسلام بالإرهاب، وتبعاً لذلك بـ"محور الشر" وبتوجيه التهمة لهم كلما أصدرت واشنطن تقريرها السنوي عن الحرية الدينية في كل بلدان العالم، إلا الولايات المتحدة نفسها، كما يسعون إلى تشجيع بعض التوجهات الدينية بها لإنهاكهم وتمزيق وحدتهم الدينية والسياسية.

٢- استغلال الطوائف المسيحية الموجودة في المشرق العربي، كمسيحيي لبنانٍ وفلسطين والعراق وسوريا. ففي لبنان، يقوم مبشرون إنجيليون بجولة شاملة في مجموع البلد كل صيف، وفقاً لبرنامج تعده سفارة الولايات المتحدة . وتقوم جماعات من الشبان بمهرجانات وسهرات ولقاءات على الشواطئ، قبل المرور إلى لقاءات خاصة، يرجون منها إقناع الشبان المسيحيين، وخاصة المارونيين، بالانخراط في الكنيسة الإنجيلية، مستعملين

في سبيل ذلك كل وسائل الإغراء كتمويل الدراسة، والحصول على رخص الإقامة في الولايات المتحدة وكل أنواع الامتيازات. ويصاحب هذا النشاط التبشيري حملة مضادة للدين الإسلامي يمكن تفسيرها بتصاعد الطائفية بلبنان، حسب شهادات حصل عليها مرصد الدراسات الجيوسياسية بفرنسا. وعلى المنوال نفسه، ولكن بطريقة سرية، يعمل الإنجيليون في سوريا، بسبب يقظة السلطات. أما في العراق فقد وصل المبشرين الإنجيليون إليه محمولين على ظهور المدافع والدبابات، وفي بطون الطائرات والقواعد العسكرية المتنقلة. وعلى وجه السرعة. وفضلاً عن الفاتيكان، لا تنفك الكنائس التقليدية عن التحذير من خطر الإنجيليين الأمريكيين. قال القس المسؤول في قرية عين قاوة القريبة من الموصل: «إننا نشرح للمؤمنين في التجمعات الدينية أن هؤلاء المبشرين ليسوا في الحقيقة إلا عناصر أمريكية تسعى إلى شراء العراقيين، وغرباء يريدون القضاء على تاريخنا وصنع صراعات طائفية بالعراق، ونحذر دائماً من فتح المجال أمامهم ليصلوا إلى أطفالنا وإقاماتنا وتجمعاتنا». كما أكد المسيحيون العراقيون «أن هؤلاء الإنجيليين لا يسعون فقط إلى تشتيت المؤمنين، بل يريدون إحداث مناخ من الصراع الطائفي الذي لم يكن موجوداً من قبل في العراق. إن هؤلاء الأجانب يريدون تخريب علاقاتنا الطيبة مع المسلمين وتعايش عرفناه منذ ملايين السنين. وكذلك يسعون بين الفلسطينيين تمزيقاً وتشتيتاً.»

٣- الجهد الأكبر والأخطر لهؤلاء الإنجيليين هو سعيهم لإخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في العقيدة الإنجيلية. الأسلوب المتبع هنا هو تنظيم شبكة خاصة منسجمة تعمل لهذا القصد، وتطوير خطاب يراعي ثقافة المسلمين، وتكييف الخطاب مع الرسالة القرآنية. ويتوجه هذا الجهد نحو أقليات وإثنيات من أجل إعداد مشاريع انفصالية مناهضة للعرب: يقع هذا بين أكراد سوريا والعراق، ومناطق القبائل والأمازيغ بالجزائر والمغرب.

ففي المغرب عمل المنصرون الإنجيليون الأمريكيون كل ما في وسعهم سراً وعلانية، لتنظيم مهرجان مسيحي بمدينة مراكش أيام ٦ و٧ و٨ مايو ٢٠٠٥ تحت غطاء «قافلة الصداقة» وكان البرنامج الأصلي يتضمن مناقشات ولقاءات مع الشباب حول المسيحية والإسلام، وزيارات لبعض المدارس، لكن حركة الاحتجاج والرفض دفعت المنظمين إلى تغيير البرنامج والاكتفاء بالسهراتُ التي أدخلوا فيها فنانين مغاربة. وذكرت الصحيفة الأسبوعية «لاغازيت دوماروك» أن مايكل كيرتلي هو الذي ضغط على السفير المغربي بواشنطن عزيز مكوار للتدخل لدى السلطات المحلية بمراكش. وأشارت عدة تقارير صحافية غربية ووطنية، بل منذ أكثر من عام، إلى تكثيف النشاط التبشيري الأمريكي بالمغرب مع صبغه بالطابع المحلي المغربي (مذكرات سنوية وأشرطة سمعية وبصرية ومراسلات شخصية وكتب موزعة).

أكثر من هذا، كشفت التحقيقات المغربية، وفق ما جاء في «لاغازيت دوماروك» العدد ٤١٦/ الاثنين ١٨ أبريل ٢٠٠٥/ ص ٢٢- ٢٤ عن قيام هؤلاء المبشرين بعمل مزدوج، أي التنصير من جهة، والتجسس من جهة أخرى لعدة دول منها الكيان الصهيوني، مستغلين في ذلك الفراغ القانوني، وإن كانوا لا يلاقون نجاحاً يذكر بين العرب ولكن محاولاتهم لا تتوقف، وكانت قد شهدت مدينة طانطان تسليم السفارة الأمريكية لإدارة مدرسة عين الرحمة بالمدينة كمية من اللوازم المدرسية يوم ٧ أبريل ٢٠٠٥ قصد توزيعها على التلاميذ ووضعت في المحافظ ورقة تحمل اسم كنيسة بمدينة سالت لايك بولاية إيتا في الولايات المتحدة الأمريكية وعنوانها.

أما في الجزائر، فقد ركز الإنجيليون جهدهم في منطقة القبائل الأمازيغية الفقيرة، مستغلين ظروف الحاجة والأمية والاضطرابات التي شهدتها الجزائر.

وقالت السلطات الجزائرية المسؤولة إن المبشرين تسللوا عن طريق

الأجهزة الأمنية المخابراتية الغربية، وأنهم يسعون لبث الفرقة والبلبلة. بل إن إسلاميي الجزائر اتهموا الحركة الأمازيغية المتطرفة بتلك المناطق بتشجيع حركات التنصير، وأن الهدف البعيد هو تكوين أقلية دينية مسيحية تحظى بالحماية والرعاية من لدن الدول الغربية تماماً كإسرائيل، مما يسمح لها بالتدخل لحمايتهم من التشدد الإسلامي، ،إن الأمر نفسه يجري العمل له في المناطق الأمازيغية النائية من المغرب.

النشاط الإنجيلي الأمريكي يحظى بمتابعة إعلامية لعدد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية التي تستفيد من دعم الولايات المتحدة، خاصة من الكونغرس والمخابرات المركزية الـ(سي أي إي) ومثل وقناة سي أن أي لشمال أفريقيا، وقناة لايف تي في وميراكل تلفزيون، وغيرها. وذلك دون احتساب القناة الأمريكية«الحرة»، وشبكات المواقع الإلكترونية، مثل برنامج التدريب على استعمال الإنترنت غلوبل إنترنت بوليسي إينيسياتيف التي أطلقتها الحكومة الأمريكية ضمن مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط التي تشمل الجزائر وتونس والمغرب ومصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق والمملكة العربية السعودية والبحرين والكويت وعمان وقطر والإمارات العربية المتحدة واليمن وفلسطين.

وينبغي التأكيد على أن الغاية الكبرى، ليست هي نشر الإنجيلية في العالم كله، إذ يعرف القوم أن هذا أمر مستحيل، ولكن القصد هو اختراق العالم الإسلامي والعربي وزعزعة الاستقرار به وإضعافه، وتهيئة المناخ لصدام الحضارات وبناء الشرق الأوسط الكبير كقاعدة كبرى للولايات المتحدة الأمريكية. انتهى الاقتباس

فلنتصور الوضع التالي في مصر أكبر الدول العربية في عدد السكان والذي تجاوز رقم السبعين مليون نسمة منهم ٦ بالمئة من المسيحيين بحسب الحكومة و١٢ بالمئة بحسب المسيحيين، وهم من الأقباط الأرثوذكس مع

أقلية إنجيلية بحسب معهد دراسات يقدم معلومات استخبارية شاملة عن البلد المطلوب استهدافه بالتبشير ويرعى البعثات بالخبرة والمال والمعلومات واسمه" اوبريشين وورلد" ويقدر الإنجيليون بـ ١،٤ بالمئة من المسيحيين المصريين أي أنهم أكثر من ٣٦٠،٠٠٠ مصري(٢٠)" :

ما يعني أن ٤ بالمئة من المسيحيين المصريين هم من الفئات الأكثر تأثراً بالفئات الخمسينية والكاريزماتيك، ومن بين الإنجيليين يبرز ١٢٤ تجمع كبير لكنيسة الإخوة التي تأسس فرع لها في العام ١٩٩٩ في مونتريال يشرف عليه لبنانيون ومصريون ويرعاهم سنوياً بزياراته رجل مصر يوسف - ر، وهم يعتبرون من القسم المنغلق المبشر بالصهيونية وعددهم بحسب اوبريشين وورلد ٢٥٠٠٠ عضو، بينما سمعت شخصياً من يوسف ر في مونتريال قولاً له عن اجتماع لكنائس مصر الأخوية وعددها ٤٥٠ كونغرس عدا عن الكاريزماتيك، وهم أيضاً من أكثر المؤمنين بالصهيونية شراسة، ومنهم بات روبرتسون الشهير، بينما الخمسينيون لا يقلون عنهم صهيونية، فخدمة إسرائيل وهدم الأقصى هي من أساس إيمانهم المرتبط بعودة المسيح الذي ينتظرونه ليختطفهم. وتقول رولا ح إحدى عضوات كنيسة الإخوة مونتريال: إنها زارت إسرائيل لدعم الشعب اليهودي ضد الإرهاب ووقفت في وسط أعضاء الكنيسة الآخرين تشرح لهم كيف أن الجميع في إسرائيل يتحدث عن إقامة الهيكل قريباً وهدم الأقصى، وقد فرح الأعضاء كثيراً بهذه الأخبار السارة، أما القطب الآخر في كنيسة الإخوة المصرية ماهر ص فقال عن الاختطاف: " إن إسرائيل ستضعف جداً بعد الاختطاف لأن المؤمنين الذين يدعمونها الآن سيكونون قد رحلوا مع الرب الذي سيأخذ عروسته الكنيسة إلى السماء ليترك الأرض لمصيرها، حينها يبدأ هجوم أعداء المسيح على إسرائيل، وينتهي الأمر بقيامهم بذبح الشعب الذي سيرحل إلى الجبال ويصرخ لخلاص الرب" .

ماهر ص يتكلم عن ماذا سيحصل لإسرائيل بعد الاختطاف، ولكنه لم يقل ما الذي يقوم به أعضاء الكنيسة في مصر لدعم قيام الهيكل، الشرط الواجب لحصول الاختطاف الذي ينتظره كل فرد من كنيسته المصرية العربية بفارغ الصبر.

ولو اعتبرنا أن الأعداد المطروحة من قبل المواقع المسيحية مبالغ بها إلى حد مضاعفتها، يبقى الوضع في الدول العربية معرضاً لخطر ساحق، لأن الجاليات اليهودية العربية على سبيل المثال لا تعمل ضد أوطانها لمصلحة إسرائيل وإلا لرحلت عن البلد كما فعل الكثيرون، ومن بين السوريين اليهود من هو مستعد للقتال للدفاع عن بلده سوريا وهناك الكثير من اليهود دينياً لا يؤمنون بحق إسرائيل كدولة بالوجود، منهم من يعرفون بناطوري كارتا المعادين لإسرائيل تماماً، بينما المسيحيون الصهاينة العرب مستعدون على أساس إيمانهم للتضحية بالمال والجهد لأجل إسرائيل الله التي يعتقدون أن شعبها شعب الله المختار الذي سيدخل الجنة بدون حساب، وأن علامة عودة المسيح هي قيام دولة إسرائيل، وأعضاء هذه الكنائس ليسوا أعضاء بالولادة أو بالتقليد، إنها كنائس حارة الإيمان عميقة الالتزام بما تؤمن، تعيش لإيمانها لا لشيء آخر. ومن سيرة أحد المصريين الذين هاجروا حديثاً إلى كندا يمكن فهم خلفية نظرة الصهاينة العرب لإسرائيل، و الذين يتبرع بعضهم سراً بالمال لبناء الهيكل بعد هدم الأقصى.

داود دميان (دايفيد) أكثر الصهاينة المسيحيين نفوذاً في كندا !!

((هذا دايفيد دميان يتصل بك من فانكوفر، أردت أن أعبر لك من كل قلبي عن وقوفي إلى جانبكم، في هذا الوقت العصيب علينا جميعاً ونحن ككنيسة في كندا ومعي كل قادتها الذين اتصلت بهم للتحدث حول هذا الموضوع نقف معاً إلى جانبكم في هذا الموقف، ونعتبر خسارتكم خسارتنا وحزنكم حزننا، ولكني سعيد رغم الخسائر التي تتكبدونها في الأرواح أن أقول: إن الأحداث برهنت أننا سنقف بجانبكم مهما كان الثمن الذي سندفعه، أعتقد أن الله يريد أن يتمجد بتضحياتكم ليكشف للعالم ما في قلوب الإرهابيين من إجرام الخ))

دايفيد دميان في رسالة صوتية إلى رئيس الكونغرس اليهودي في تورنتو ٢٠٠٢ (نشرها موقع الكونغرس الإلكتروني)

Manuel Prutschi
National Director
Community Relations
Canadian Jewish Congress Tel: ٥٦٧٣-٦٣١ (٤١٦): Fax:-٦٣٥ (٤١٦) ١٤٠٨
E-mail: mprutschi: ujafed.org

لا يستطيع المرء إلا أن يفخر بدايفيد دميان كإنسان مصري أولاً عصامي ونشيط، ولا بد للمنصف إلا أن ينحني احتراماً للمهاجر المصري ابن الأهرام، والذي تجري في عروقه مياه النيل العظيم، قد اختلف معه في فكره الصهيوني وعمله لأجل إسرائيل أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً والرب خامساً

والمسيحيين سادساً وكندا بلده الجديد منذ العام ١٩٨٨ أخيراً، ولكني لا أجد تفسيراً لتجاهله بلده الأم مصر ومصالح شعبها، حيث إنك لا تجد في أجندته أي مكان لمصر أو لأقباطها حتى، فهذا الجراح الوسيم الذي درس الطب مجاناً في مصر، وتخصص بالجراحة مجاناً من عرق المصريين المتحول إلى تعليم مجاني جامعي للجميع، والذي تحول بعد لقاء مع الرب (في مصر) إلى راعي "تبشيرية خمسينية" (٢١).

مصر نفسها التي لم تستفد من علم الطب الذي تلقاه على مدارج جامعاتها فقضى السنوات اللاحقة على تخرجه في التبشير بين الأقباط الأرثوذكس محاولاً تحويلهم إلى أقباط بالقومية صهاينة بالإيمان الإنجيلي، و حين ملّ من بطء عمل الرب بين المصريين الأرثوذكس، قرر أن يرتاح لفترة في كندا بلد زوجته التي رغبت في أن تلد هناك، إذ إنها ترتاح أكثر إلى النظام الصحي الكندي، ولكن الرب كان بالمرصاد لعبده المخلص فمنعه من العودة إلى كنيسة يرعاها في مصر وسلمها إلى يد الرب ليختار من يتحمل المسؤولية بعده، أما هو فقد تفرغ ((لمصارعة الله))كما فعل يعقوب من قبل وليخرج بعد فترة بقرار البقاء في كندا حسب الخطة التي وضعها الله لحياته (نقلاً عن الموقع الرسمي الخاص به) .

ستاكويل داي أبرز شخصية مسيحية صهيونية سياسية في كندا وهو وزير الأمن الداخلي في حكومة الأقلية لحزب المحافظين ونائب فيدرالي ورئيس سابق لحزب يميني هو التحالف المسيحي وابن أحد أكثر الصهاينة المسيحيين تتطرفاً، وهو من قاد مسيرة في نياغارا عام ٢٠٠٣ استنكاراً لعدم مشاركة حكومة حزب الأحرار الحاكم آنذاك في الحرب على العراق (وهي حرب توراتية بحسب التفسير المسيحي الصهيوني لأنها تحمي أمن إسرائيل، وتدمر بلداً هو أحد أقوى أعدائها). . والمسيرة كانت تحت عنوان واحد «كنديون من أجل بوش». ستكويل داي تلقى عدة أوسمة من المنظمات الصهيونية

اليهودية ومن دولة إسرائيل وآخرها كان في احتفالية ضخمة في تورنتو على شرف خدماته الرائعة لإسرائيل التي جعل من دعمها رسالة كبرى لحياته الشخصية، ستاكويل داي رفض إرسال برقية تعزية بعرفات إلى السلطة الفلسطينية أو إلى المنظمات الفلسطينية الكندية، وهو أمر عرضه لانتقادات داخل حزب المحافظين الذي يتقاسمه تيار المسيحية الصهيونية مع التيار المحافظ السياسي التقليدي، ورغم كل هذه الصفات المؤيدة لإسرائيل وتقديسه لها، إلا أن دايفيد دميان المصري الكندي ورئيس المنظمة السياسية الدينية ((ووتشمان)) لم يجد في ستاكويل الإخلاص الكافي لإسرائيل، فلا ينفك كلما التقاه يوصيه خيراً بإسرائيل ويشدد عليه أن لا ينسى أنها بحاجة لدعمه، ويحرضه على ضمان نشر ثقافة تقديسها داخل العمل السياسي الكندي حتى يبارك الرب كندا (. . .)

ووتشمان" صاحبة نفوذ سياسي قوي في العاصمة الكندية" كان قد أسسها القيادي المسيحي الصهيوني التاريخي .بوب ريتش . . والتي يقودها الابن الروحي له دايفيد دميان منذ العام ٩٥، يتركز نشاطها على إقامة الروابط الروحية بين قادة مختلف المجموعات المسيحية الدينية، والقادة السياسيين والذين تجمعهم جنباً إلى جنب في اجتماعات دورية للاعتكاف والصلاة ودروس تفسير الكتاب" وانتظار سماع صوت الرب الذي يضع بنفسه مفكرة عمل المجتمعين!!! بعد أن يتخلى كل قائد فيهم عن تاجه لمصلحة مجد الرب"وهو تقليد بدأته منذ العام ١٩٩٥ وفيه تناقش المسائل الراهنة على ضوء نبوءات الكتاب التي تتحول في وجدان الحاضرين إلى موجه وقائد في الحركة اليومية لحياتهم مهما كان مركزهم وموقعهم، ويذكر هنا أن المنظمين لهذا النشاط البسيط يكسبون مزيداً من الدعم السياسي لإسرائيل في الأوساط الكندية العليا بعد كل اجتماع، وتركز المجموعة على روح الجماعة وتاريخية كندا كمكان لمجد الله الذي فيه جمع أمم من كل صوب ليبنوا هذه الأمة

(كندا) لتخدم الرب (بخدمة إسرائيل).. و قد شارك دايفيد دميان عدة مرات أصدقاءه السياسيين صلوات يقيمونها في صباح كل أربعاء أسبوعياً بين السابعة والنصف والتاسعة في مبنى البرلمان الكندي في أوتاوا.

دميان وجه كندي صهيوني معروف وذو مستقبل حافل بحسب توقعات المراقبين، وهو النجم الصاعد في سماء صهاينة كندا المسيحيين، وهو المرشد الروحي للعديد من أعضاء مجلس النواب الكندي والسياسيين المتدينين، ومع أنه يعيش في كندا منذ العام ٨٨ إلا أن محاضراته تباع في كنائس مصرية وتوزع في طول مصر وعرضها عن طريق تلاميذه السابقين ممن تركهم في مصر.

المبشرون الصهاينة في العراق

قبل اتخاذه القرار ببدء حرب تحرير الكويت استدعى جورج بوش الأب الواعظ الإنجيلي" الأشهر" بيلي غراهام صديقه الشخصي ومستشاره الروحي إلى البيت الأبيض. صلى معه إلى الرب ثم خرج مباشرة ليعطي أوامره بالضربات الجوية وشن الحرب، أما بيلي الذي يسميه البعض بابا البروتستانت فقال": هذه الحرب تحدث عنها الرب في نبوءات الكتاب المقدس إنها بداية النهاية"(٢٢)

بعد حرب العراق الثانية عام ٢٠٠٣ سارع خليفة بيلي غراهام على رأس مؤسسته التبشيرية الضخمة فرانكلين غراهام وريثه البكر إلى إعلان الحملة المسيحية لتنصير العراقيين (جميعاً)، ورصد ملايين الدولارات لمساعدة الشعب االعراقي على فهم أفضل للسلام مع الرب (. . .) وقال: "إن أور الكلدانيين مسقط رأس إبراهيم (٢٣) تنتظر رجال الله وخدامه"، الملفت هو اختيار سلطة الاحتلال للأطلال الأثرية لأور تلك لعقد أول اجتماع سياسي للمعارضة العراقية السابقة تمهيداً لإعلان مجلس الحكم العراقي بصيغته المبدئية، وما لم يعلنه فرانكلين إبراهام هو أن حملته تلك لم تبدأ في العام ٢٠٠٣ بل في العام ١٩٩١ فور إعلان مناطق الحماية في الجنوب والشمال، آلاف من المبشرين أرسلوا تحت تسميات مختلفة، وبعضهم كان دافعه إنسانياً ومشكوراً وساهم في التخفيف من معاناة العراقيين الأبرياء، ولكن أغلبهم لم تكن دوافعهم إنسانية، بل ضمان تنصير أكبر عدد من العراقيين وتحويلهم ليس إلى مسيحيين.

على المستوى الديني، هو أمر من حق كل دين ،ولكن العدوان هو في فن الخداع الذي مارسته الصهيونية التبشيرية عبر تقديم الهدف الإسرائيلي سياسياً وأمنياً على الربح الروحي دينياً، البعثات التبشيرية تلك كانت تحاول وما زالت إيجاد قاعدة عراقية تعمل لأجل إسرائيل لا لأجل المسيح، وقد نجحت في التغرير بالآف العائلات الكلدانية ووزعت ما يفوق المليوني إنجيل مجاني بحسب نسخة سكوفيلد الصهيونية .

((الإسلام دين شيطاني وضعيف وعلى المسيحيين أن يبذلوا جهداً أكبر في العراق لتحويل أتباع الإسلام إلى المسيحية" من مقابلة فرانكلين غراهام ٢٠٠١ مع إن بي سي في السادس من نوفمبر))(٢٤))

((محمد عفريت ودينه شيطاني ويجب إعلان الحرب على أرواح المسلمين وتخليصهم من هذا الدين)) Jerry Vines جيري فين رئيس ذا فيرست ساوث بابتست شيرش الصهيونية (٢٥)

في ٢٧-١٢-٢٠٠٣ كتبت تلغراف نيوز اونلاين تقول :

((الإنجيليون يعلنون حرباً لتخليص أرواح العراقيين . . وأضافت: أبلغ قادة البعثات التبشيرية أعضاء كنائسهم أن فرصة تاريخية فتحت مع الاحتلال الأمريكي للعراق وغياب أي عائق أمام وصول البعثات التبشيرية لتخليص أرواح العراقيين، إنها فرصة قد لا تستمر، ويجب أن تستغل قبل فوات الأوان. وقد بدأ المجلس العالمي للتبشير التابع لكنيسة الجنوب المعمدانية الأولى في أميركا في تكثيف إرسال المبشرين تحت مسميات العاملين في الشؤون الإنسانية والمساعدات الطبية والتعليمية، وكل ما يحتاجه المرء للدخول إلى العراق، هو جواز سفر أميركي لا غير هذا العمل الذي يتم داخل العراق بسرية تامة وبتعاون من العسكريين الأمريكيين هناك، وقد تم تسريب آلاف العاملين في المنظمات الإنسانية ومعهم مليون و٣٠٠ ألف منتج تبشيري بالعربية ما بين كتاب مقدس، وأفلام فيديو مسيحية، وأشرطة مصممة

كلها لاستهداف المسلمين وتخليصهم من الدين الزائف (هذه أول كمية فقط أرسلتها منظمة واحدة)

مون برادي مسؤول عمليات المجلس الدولي للتبشير في شمال أفريقيا والشرق الأوسط أعلن في رسالة إلى الـ١٦مليون عضواً في الكنيسة المعمدانية الجنوبية (قاعدة داعمي إسرائيل الأساسية في أميركا) يقول :

"لقد صليتم لسنوات للرب كي يفتح نافذة للكتاب المقدس إلى العراق و ها هي الأبواب قد فتحت ودعمكم هو الأساس في استمرارها" ((أدبيات هذه الكنيسة ترفض مقولة بعض المسيحيين من أن المسلمين يعبدون نفس الإله الذي يعبده اليهود والمسيحيون)) تكمل التلغراف تغطيتها فتقول :

مون هانا أحد العاملين في العراق من أوهايو يصف نفسه بعامل إنقاذ إنساني، ورغم ذلك فهو يعترف بأن هدفه هو استغلال الفرصة المتاحة لتخليص المسلمين من دينهم الشرير، وحين يسأله الصحافي إن كان العمل الإنساني غطاء للتبشير يقول إنه لا يعتبر الأمر كذلك، إنما تقديم الإنجيل إلى المسلمين أتباع دين عدو المسيح (انتي كريست) هو بحد ذاته عمل إنساني !! ويضيف بأنه بعمله في تسليم الأغذية في اليد الأولى فإنه يقدم للمسلمين الإنجيل باليد الثانية، وهو غالباً ما يطلب من الحاصلين على مساعدات العراقيين بالصلاة معه وهم يعرفون أن من يقدمون الطعام لهم هم مسيحيوا أمريكا كما يقول .

أعمال التبشير هذه كانت قد بدأت مبكراً في كردستان مع قيام المنطقة المحمية هناك عام ١٩٩١ وفي ذلك تقول جاكي كون من الكنيسة الخمسينية في أوهايو، أيضاً التي رافقت إحدى البعثات إلى العراق، وهي جدة لعدة أحفاد وبلغت الثانية والسبعين من العمر: " لقد أتتني في إحدى الأمسيات امرأة كردية وطلبت مني مساعدتها في الدخول إلى مستشفى جراحي لأنها كانت بحاجة لعملية مستعجلة حسب الأطباء فقلت لها: قبل أن نذهب

فلنصلي للرب لشفائك!!

((أدبيات الإنجيليين تدّعي أن الله هو إله القمر الـ(هبل) الذي يعبد المسلمون تمثاله الحجر الأسود في مكة، وهم في غالبيتهم العظمى يصدقون هذا الهراء .

التقرير الصحافي للتلغراف ختم' المبشرين يخضعون لدورات تدريبية ويصطحبون معهم دليل تبشيري يقدم نصائح لأفضل الطرق في اجتذاب المسلمين صعبي المراس كما يعلق المبشرون)) .

ويقدر تقرير منظمة(MEDS-Middle East Development Services) ومنظمة بئر الحياة و (North West Medical Teams)(٢٦) التبشيريتين عدد الأكراد المتنصرين منذ العام واحد وتسعين برقم مبالغ به، ويعكس أحلامهم إلى حد ما. يقول دلير حاجي خانقاني الذي زار كندا في العام ٢٠٠٥ حيث تعيش ابنته: إن آلافاً من العائلات في السليمانية عرض عليها التحول إلى المسيحية بسبب المساعدات التي تقدمها البعثات التبشيرية الصهيونية لهم بواقع ٢٠٠ دولار أمريكي شهرياً للعائلة تتكفل بتأمينه الإرساليات من خلال كفالة عائلة أمريكية لعائلة كردية، وهو مبلغ يقتطع من الضريبة المتوجبة على الأفراد للحكومة الأمريكية، فيكون حاصل التبرع كأن المتبرع لم يدفع شيئاً، ولكنهم تمسكوا بدينهم إلا فئات قليلة أرادت أن تستغل الوضع .

(NWMT-International Christian Organization) ((هي منظمة تبشيرية مرتبطة بالصهاينة المسيحيين)) وتتحقق أعمال هذه المؤسسات الخيرية التي تدخل العراق بصفات مختلفة على شكل رجال أعمال عرب أو عراقيين أو شركات أو بحجة جمع التبرعات من خارج العراق لصالح المسيحيين في العراق، تتحقق تحت معرفة قوات التحالف الأمريكية. وتقوم كنيسة الكرادة في بغداد في حي السريات والأندلس، بتأمين التمويل الأساسي لهذه الأعمال. ويتم في أربيل ودهوك فتح مكتبات لبيع الكتب المسيحية من قبل

المؤسسات التي تقوم بالنشاطات التبشيرية، ومن خلال هذه المكتبات توزع الكتب الدينية والأشرطة المرئية والصوتية التي تتناول حياة المسيح على أهالي المنطقة.

ويقوم المبشرين في أول لقاء لهم مع أهالي المنطقة بتعريف نفسهم على أنهم ليسوا من المسيحيين التقليديين، وأنهم على نهج سيدنا إبراهيمعليه السلام، محاولين تأسيس حوار معهم. ومن ثم يبدؤون بإظهار بعض التضاربات المتعلقة بالإسلام وتطعيم أفكار المسيحية وملء أفكار الشباب بالحقد والكراهية ضد الإسلام. وإلى جانب توزيع الأدوية والمواد الغذائية والمال على الشعب، يعمل هؤلاء الأشخاص والمؤسسات على تأمين المأوى والتعليم ليتامى الحرب، وتوزيع الأناجيل التي تم طبعها باللغة الكردية في شمال العراق بدون مقابل، أو بأسعار زهيدة، ويستخدمون المرتدين لفتح مراكز اجتماعية، وفتح كورسات لتعليم الموسيقى والفنون اليدوية، وتنظيم كورسات لتعليم اللغة الإنجليزية مثلما يقوم به مكتب الليسانس في دهوك، وتهيئة الأرضية اللازمة لفتح أماكن تناول المشروبات، وتشجيع فتح صالات الحلاقة والتجميل للنساء، وكذلك القيام بشراء الأملاك والأراضي العائدة للمسلمين وخاصة في المناطق الفقيرة، مقابل أسعار باهظة.

ومن المهم الإشارة إلى الدور الذي يلعبه بعض المستشارين المقربين من الشخصيات المرتبطة بالأمريكيين في العراق في مساعدة وترويج وتسهيل الاختراق الصهيوني المسيحي تحت عنوان المساعدات أو التحالفات الإنسانية، ومنهم رجل لا يخفي أبداً أهدافه التبشيرية وهو مستشار لرئيس الوزراء العراقي السابق علاوي واسمه جورج سادا (انظر الصورة علاوي- سادا -) تود وزوجته من منظمة التحالف لأجل العراق وتسميته، تشبه التحالف لأجل فلسطين الذي ساهم في ضياعها وتهجير شعبها وتحويله إلى

لاجئين ما زالوا في بيوت التنك إلى الآن.

الموقع الخاص بهذه المنظمة التبشيرية الصهيونية والتي يمثلها في العراق اللواء السابق في الجيش العراقي جورج سادا (. . .) يحدد أهدافها المعلنة من العمل في العراق بشكل صريح (٢٨) :

١ ـ تحويل العراق إلى جسد المسيح بكامله (تحويل الشعب العراقي إلى المسيحية بأجمعه) و تحويل مواطني العراق إلى عاملين وحاملين لحب المسيح في قلب العالم الإسلامي (على الطريقة التي حولت بها الكنيسة وأعضاؤها في أميركا إلى خدم لإسرائيل).

٢ ـ دعم وإنشاء مدارس وملاجئ للأيتام الذين سيظهرون حب المسيح للعراقيين

٣ ـ دعم البعثات التبشيرية الإنجيلية (وليس الكلدانية الوطنية مثلاً أو السريانية التي تمثل أول رهبنة في الشرق لأنهم ليسوا صهاينة).

٤ ـ استخدام المدارس الإنجيلية المؤسسة من قبلنا لخلق قاعدة للتعليم عن بعد (عبر الأنترنت والتلفزيون) تقوم من خلالها المدارس المسيحية في العراق بالوصول إلى المسلمين في العالم العربي أينما كانوا وتنشر بينهم حب المسيح فيتنصرون (وينضمون إلى جوقة المتظاهرين في تل أبيب سنوياً دعماً لإسرائيل)

٥ ـ إننا نطمح إلى إيجاد قاعدة تعليمية مميزة في العراق تجتذب الجيل العراقي الجديد وتربيه على المسيحية وبهم يبنى مستقبل العراق الإنجيلي ويشع على المحيط (٢٩)

جورج سادا قال في مقابلة له مع فوكس نيوز وعدة قنوات إعلامية أمريكية منذ بداية ٢٠٠٦ التي تجري معه مقابلات وبشكل يومي تقريباً احتفالاً بكتابه الذي يتحدث فيه عن السنوات التي قضاها كمستشار عسكري لصدام (. . .) وفي كتابه ذاك يدعي (لاحظوا التوقيت المتزامن مع الهجمة على

سوريا) أن صدام نقل أسلحته ذات التدمير الشامل إلى سوريا عبر ٧٢ رحلة جوية بطائرات ٧٤٧ (رغم الحظر الأمريكي والمراقبة الأمريكية ٢٤-٢٤ والأقمار الصناعية !!!)

وكان جورج سادا قد شغل منصباً في اللجنة التي أنشأها علاوي لرعاية الضباط البعثيين المتعاقدين بقرار صادر عن سلطة الائتلاف الموحدة عام ٢٠٠٤ .ونقلت صحيفة نيويورك صن التي تعتبر صوت اللوبي الصهيوني المباشر في الساحل الشرقي هذا الخبر المتعلق بالدور الذي يلعبه هذا الإنجيلي المتخفي لسنوات.

((واجتمع هويكستيرا إلى الجنرال السابق في سلاح الجو العراقي جورج سادا الذي يزعم أن صدام استخدم طائرات مدنية لنقل الأسلحة الكيميائية إلى سورية في العام ٢٠٠٢ .

وذكرت الصحيفة أن هويكستيرا يستمع حالياً إلى العراقيين الذين يزعم الجنرال السابق أنهم شاركوا في عملية النقل.)) (٣٠)

وكان سادا الذي يتحدث الانكليزية بطلاقة قد شغل منصب الناطق الرسمي لرئيس الحكومة المؤقتة أياد علاوي.

وقد طلبت المنظمات الصهيونية من أتباعها في العام ٢٠٠٤ الصلاة لأجل سلامته (المرجع السابق)

الجنرال الذي عاش تحت حكم صدام كضابط طيران رفيع المستوى منذ العام(٣١) ١٩٦٨ وكان من أكثر العسكريين قرباً إليه (يعتقد أنه كان على اتصال مع الأمريكيين) تقدمه الوسائل الإعلامية الأمريكية بصفته مدير Georges Sada, director of the Iraq operations of the Christian) عمليات العراق للمساعدات (humanitarian ganization, World Compassion الإنسانية المسيحية، كان قد تقاعد من سلاح الطيران العراقي برتبة لواء في العام ١٩٨٦، وهو العام الذي يقول في سيرته الشخصية إنه فيه ولد من الله

(. . .) وهو يترأس كنيسة إنجيلية في بغداد منذ ذالك التاريخ . وتنقل صفحة حياته الشخصية عنه قوله إنه يؤمن أن العراق لم يكن أبداً ذا تاريخ إسلامي، بل إنه كان على الدوام (في التاريخ) أمة مسيحية !!! (٣٢)

تقرير التلغراف عن تحويل المسلمين العراقيين إلى مسيحيين استفز الكاتب رينيه غونزاليس من جامعة مساتشوتس فكتب في مجلة"انفورميشن كليرنغ هاوس الأمريكية اليسارية يقول تحت عنوان ((المسيحيون الإنجيليون في العراق قنبلة موقوتة قابلة للانفجار))(٣٣)

" المبشرين الإنجيليون في العراق ليسوا سوى عنصريين يعملون عن طريق الخداع والسرية على مشروع يشبه المشروع الإسباني للقارة اللاتينية، وهم عنصريون لأنهم يعتقدون أن العرب المسلمين في العراق أقل حضارة من البيض المسيحيين، ويحتاجون للخلاص من دينهم المزيف، وهؤلاء المبشرين مستغلون لأن العراق المحتل لا يستطيع وقف تدفقهم إليه، لأن الدولة العراقية في الحضيض والشعب العراقي غير حاضر سياسياً وفكرياً لمقاومة غزوهم، لأن الظروف المعروفة تمنع حدوث ذلك، إن هؤلاء المدعين الإنجيليين يتناسون حقيقة يعرفها العالم وهي أن المسلمين ليسوا بحاجة للأناجيل العربية، لأنهم في الأساس يحترمون المسيح ويجلونه كواحد من أعظم أنبيائهم ويحترمون في الإجمال المسيحيين بطريقة مساوية لاحترامهم لمواطنيهم المسلمين.. ثم يعدد غونزاليس معنى الإسلام ووحدانية الله الذي هو نفس إله المسيحيين واليهود ناقص الثالوث، ويتهم كنيسة الجنوب المعمدانية بالنفاق ويقول: إن ادعاء هؤلاء المتغطرسين (المبشرين) أنهم صلوا لسنوات ليفتح الله نافذة للإنجيل ليدخل إلى العراق ودعوتهم أتباعهم لاستغلال الفرصة قبل أن تقفل هذه النافذة يثبت أنهم يعلمون، أن ما يقومون به تجاوز على سيادة دولة وشعب آخر ما هو إلا تجاوز للقوانين وادعائهم بالصلاة ليفتح الرب باباً للإنجيل إلى العراق مضحك، لأن العراقيين لا

يحتجون للإنجيل، لأن إنجيلهم الحضاري عمره آلاف السنين، وبينما كان الغربيون يعيشون حياة البرابرة، كان العراقيون يبنون حضارة وعلماً، والعرب جميعاً بما فيهم العراقيين اشتركوا في تطوير العلوم والرياضيات والأديان .. نعم الأديان ليست على طريقة هؤلاء العنصريين المعمدانيين، بل على طريقة اليهود والمسيحيين العرب الذين كانت لهم كل الحرية للمساهمة علمياً في تقديم تفاسيرهم الخاصة للكتاب المقدس، ومشاركة المسلمين العرب في حياتهم السياسية والاقتصادية بشروط ذلك العصر. ويعود غونزاليس إلى الهجوم بشدة على الشوفينيين المتحاذقين، كما أسماهم، الذين لن يكون عملهم تبشيرياً، إلا بنسختهم المزيفة من التفاسير التوراتية البروتستانتية المعروفة الغايات والتي يلخصها غونزاليس بأنها محاولة من أتباع فكرة ارميجدون الأمريكيين لاستفزاز العالم العربي بحملات التنصير، فتزيد مشاكل الشرق الأوسط حدة بين إسرائيل والعالم العربي، بما يوصل الأمور إلى الحلم الذي يتمناه هؤلاء المبشرين من قلاقل وحروب مستمرة تجلب المسيح ثانية إلى الأرض. ذلك كل ما يعمل من أجله هؤلاء الشوفينيين، والمقرف والمثير للغضب هو التواطؤ الأمريكي الحكومي معهم، والسماح لهم بالتحرك في العراق دون رادع، وهو أمر علينا نحن المواطنون العاديون الأمريكيون أن نتنبه له، ولا ندع لهؤلاء الساحة ليلعبوا بسياسة بلادنا الخارجية على هواهم الديني و الذي لا يمثل لأمريكا مصلحة وطنية على الإطلاق".

أما عمليات التبشير في الجزائر فيتعاون على القيام بها عدد كبير من أعضاء الكنائس الصهيونية، منها المجمع المعمداني البرازيلي الأكبر (.....) والذي يتلقى الدعم العملاني من انترناشيونال بارتنر في كندا و"جوشوا بروجكت"الأمريكية، علماً أن اختيار البرازيليين لهذه المهمة ليس عن عبث، بل يمثل ذكاء عالي التخطيط، فشكل البرازيليين لا يلفت النظر مثل الأميركيين أو الأوروبيين، لا بل أن بعض ذوي الأصول الهندية من

البرازيليين لا يمكن تفريقهم عن الجزائريين شكلاً، وتحتفل الحركة الصهيونية عالمياً بالاجتياح المسيحي للقبايل، والقبايليين ضحايا الجهل والعنصرية المتبادلة بين العرب والأمازيغ، وضحايا التخلف المادي والثقافي الذي يستغله المبشرين الذين ينحصر دورهم في بذر الأفراد الذين يتكلمون اللهجات المحلية الأمازيغية، ويقدمون أنفسهم بصفة العاملين الإنسانيين، و تقول الأخبار الواردة من هناك إن كره العرب واعتبار الإسلام والعرب صنوان وجهل الأمازيغ على العموم بالإسلام، وعدم إجادتهم العربية وقلة التفسيرات الأمازيغية للقرآن ،كلها أسباب قدرها القائمون بمشاريع الإرساليات على أنها تعمل لمصلحة المبشرين، علماً أنهم يقدمون كل موادهم التبشيرية من أناجيل وكتب وافتراءات على الإسلام مستخدمين المصادر الإسلامية والأشرطة والأفلام مترجمة ومدبلجة باللغة الأمازيغية، إضافة إلى المساعدات المادية والقروض الميسرة والوعود بالهجرة التي تعطى للناس، و مع أن الحكومة الجزائرية تستطيع وضع حد لتدفق المرسلين إلا أنها تكتفي بالمراقبة وعدم ترخيص الكنائس الصهيونية . مصادر أمازيغية لا تعطي للأمر أي مصداقية، وتقول إن عدد المبشرين كبير جداً وهو يفوق عدد المرتدين الذين قد يكونون بالعشرات فقط لا غير، وقد بثت قناة عربية تقريراً مصوراً عن الكنائس التي تستخدم غرفاً في المنازل التي ناداها المسيح كما يقول أفرادها متجاهلين أو جاهلين أن بشراهم ليست بالمسيح، بل بإسرائيل معبودة مبشريهم، ولا يلام البربري لو صادق إسرائيل، بل يلام من لم يقدم له العون والعدل والصدق حين احتاجه، ولكن للجزائريين رأي آخر حيث يقول البعض: إن أغلب المتنصرين يسعون وراء السفر والفيزا التي يوعدون بها إلى الغرب، أو أنهم من المستفيدين من ضخ المساعدات التي قد تشكل للعائلة الأمريكية المتبرعة مبلغاً ضئيلاً من مدخولها، بينما هي للعائلة القروية البربرية تساوي ثروة، وبعيداً عن أسباب تنصر أعداد من الأقليات الإثنية في العالم العربي والمرتبطة

بظروف خاصة، إلا أن الأمر بالنسبة للمبشرين أنفسهم لا يعدو إلا أن يكون استعلاءً عنصرياً يحاولون من خلاله إثبات تفوقهم وتفوق ثقافتهم المسيحية حضارياً على الإسلام والمسلمين، وإلا ما معنى أن ترفض معظم الكنائس التبشيرية زواج أعضائها الإناث من متنصرين بربراً أو أكراداً أو عرباً أو حتى من البوسنة الأوروبية، وهي حالات شائعة، ويندر أن تجد مؤمنة صهيونية ملتزمة متزوجة من مسلم متنصر مهما طال زمن تنصره، والحجة دائماً هي أنه مسلم وربما يعود في أي لحظة إلى دينه.

التبشير في سوريا والأردن

يعتبر المبشرون سوريا والأردن من البلاد الصعبة الاختراق، الأولى لقوة الحكومة أمنياً، أما الثانية فلقوة الرباط العشائري والذي يوقف أي انزلاق جماعي إلى دهاليز المسيحية المتصهينة، ومع ذلك فلا يأس مع الحياة بالمسيح، حتى في أصعب المواقف، يجد المبشرين الصهاينة مداخل إلى أفراد وجماعات في الأردن، على سبيل المثال، وبعد أن تعرف المدعو نقولا ح. وهو إنجيلي لبناني كان عازفاً للموسيقى فيما مضى وهو عضو في كنيسة كندية في مونتريال على فتاة مسيحية من الأردن عبر غرف البالتوك وبعد فترة من التواصل عبر نفس الأسلوب استطاع استمالتها عاطفياً ودينياً ومن خلالها تعرف على مجموعة من الناشطين الأرثوذكس الشباب المهتمين بدراسة الإنجيل في عمان، والذين اعتبروا أنفسهم نادياً شبابياً مسيحياً على أبعد تقدير، ومن خلال متابعة أخبار هؤلاء عبر الفتاة الأردنية تمكن نقولا من التواصل معهم جماعياً عبر الأنترنت مخفياً في البداية إنجيليته مدعيا أنه أرثوذكسي لبناني، وبدأ يحاضر في غرفة بالتوك يومياً فيهم ولسنوات قبل أن يقرر ومن خلفه «كنيسته» أن الوقت قد حان لقطاف ثمار عمله فيهم، فكان أن استغل زواجه من الفتاة إياها، وترتيبات الاحتفال به للذهاب إلى الأردن و الاجتماع بالمجموعة وجهاً لوجه متمماً مع زواجه إنشاء كنيسة غير مرخصة من نفس أعضاء المجموعة الأرثوذكسية سابقاً الصهيونية حالياً، وهو أسلوب يتكرر مع كثيرين منهم سوريون، ولكن ما لفتني هو الوعي الأمني لدى أعضاء الكنائس العربية الإنجيلية في المغترب، فهم يستخدمون مع سوريا الأسلوب الأمني عبر تشجيع المغتربين السوريين ممن اعتنقوا القدرية على

إخفاء انتمائهم الديني ومواصلة التردد على سوريا كرجال أعمال أو مثقفين أو للزيارة العائلية أو للاستقرار، مع التشديد عليهم على الاندماج بالكنائس المحلية على أنواعها مقابل استمالة كل من يجدون فيه تعلقاً بالكتاب المقدس، هذا بين المسيحيين الذين يمثلون لهم هدفاً سهلاً.

ومن نشاطاتهم المشبوهة هذه القصة المتعلقة بكاتب مسيحي صهيوني سوري - كندي يدعى جوزيف (س) المولود في باب توما لأب أرثوذكسي وأم معمدانية ممارسته وتأثره بأمه سببا له مشاكل مع الأمن السوري في السبعينيات، حسب ادعائه، إذ إنه اتهم بالعمل جاسوساً لصالح إسرائيل لمجرد تعليمه الديني الذي يعتبر إسرائيل شعباً مقدساً، وحيث إنه كان يعمل في ذلك الوقت في السفارة الكندية في دمشق، فقد تمكن من الهرب إلى كندا بتسهيلات من السفير الكندي نفسه،جوزيف رجل خلوق ويحب عائلته كثيراً وعمله لخدمة الرب الصهيوني بإخلاص يفوق أي جهد لإنسان عادي، فهو يفرغ أوقاته كلها للكتابة والخطابة والتبشير و شهرته تعدت كندا إلى أميركا التي يملك في أوساط قادة كنائسها صداقات على مستوى خارق من الأهمية، فقد تمكن من إخراج ضابط عربي من السجن في التسعينات و العمل على إبعاده إلى أميركا بطلب شخصي من الوزيرة مادلين أولبرايت، وفي العام ٢٠٠١ وبعد أن استمال أحد أعضاء الكنيسة التي ينتمي إليها جوزف فتاة من بلد خليجي إلى المسيحية ومعرفة أهلها بالموضوع واستدراجها للعودة إلى بلدها، عمل جوزيف على إيصال قصتها إلى مسؤول رفيع المستوى في الكنيسة المعمدانية الجنوبية الذي اتصل بدوره بدائرة المواطنين الأمريكيين في الخارجية الأمريكية من التابعين له دينياً وتحركت الخارجية على اعتبار أن الفتاة مولودة في سياتل وتعتبر في القانون الأمريكي مواطنة أمريكية، وتم الاتصال بها سرياً عن طريق السفارة الأمريكية في بلدها حيث رتبت لها طريقة الخروج بجواز سفر أمريكي أصدر على عجل، وبدون أي مستندات تطلبها السفارة عادة، وهربت الفتاة إلى المطار بسيارة موظفة في

السفارة، وهناك منعت من السفر بقرار أمني، لأن قوانين البلد العربي لا تعترف بازدواجية الجنسية، خصوصاً أن الفتاة دخلت بلدها بجوازها الوطني ولكن هل سكت جوزيف؟؟ أبداً، لقد أوصل الأمر إلى اشكروفت وبحضوري شخصياً اتصل بالمدعو روبرت - غ المسؤول عن الكنيسة الخمسينية التوأم للكنيسة التي يعظ فيها اشكروفت وهو خمسيني متطرف، وفعلاً انطلقنا أنا وجوزف للاجتماع بروبرت ذي الستين عاماً ونيف وهو رجل طويل القامة على نحافة وأدب ولباقة هادئة، في كنيسته التي تتخذ من مبنى أثري في شارع متفرع قريب من جان تالون و سانت لوران مركزاً لها، استقبلنا وبعد أن شرح له جوزيف المشكلة والخطر المحدق بحياة الفتاة الخليجية كمرتدة عن الإسلام ينبغي إنقاذها اتصل روبرت بأشكروفت الذي يعرفه شخصياً من خلال المؤتمرات المشتركة التي يشاركان بها معاً كخدام للرب من نفس الطائفة فأجابه أحد مساعدي أشكروفت طالباً شرح سبب الاتصال واسم المتصل ورقمه الهاتفي وصفته، وبعد أقل من نصف ساعة فقط رن هاتف روبرت ولدهشتي كان المتكلم هو أشكروفت أرفع مسؤول قضائي في أعظم دولة في العالم الذي وعد بمتابعة قضية فتاة عربية لا تتجاوز الثانية والعشرين من العمر، ولكم تمنيت لو يستخدم جوزيف السوري حماسه الديني وعلاقاته المهمة في المساعدة على إنقاذ شعب فلسطين من الموت والسجن والاحتلال.

كان جوزف يعتبرني صنيعته وثمرة لتبشيره، وكان يحرص على الاهتمام بي شخصياً وأكذب إن لم أقل إني على المستوى الشخصي أحببت الرجل كثيراً، ولكن حبذا لو أن حبه ليسوع الناصري يتسع ليشمل مواطنيه في الناصرة والجليل وما حولهما أيضاً، انتهت قصة الفتاة الخليجية بعد فترة أسبوع فقط، حيث إنها أخرجت من بلدها بطريقة ما، ووصلت إلى مكان آمن لترتد عن المسيحية بعد فترة وتعود إلى بلدها بدون سبب مفهوم .

المشكلة الأخرى التي ساهم جوزيف في حلها هي قضية مجموعة من

المسيحيين الصهاينة من المصريين والعرب العاملين في بلد نفطي عربي، والذي كان يعيش قلاقل أمنية وعمليات إرهابية تستهدف الآمنين، وكانت هذه المجموعة المؤلفة من حوالي ٣٥ شخصاً تجتمع دورياً في منزل أحدهم ثلاثة أيام في الأسبوع للصلاة، و نظراً لعددهم وتكرار ترددهم على نفس المكان فقد داهمتهم الشرطة التي شكت في تحضيرهم لعمل إرهابي لتكتشف أنهم أعضاء كنيسة اتخذوا من منزل أحدهم مقراً لها يترددون عليه، وبعد أن وصل الخبر إلى جوزيف عن طريق أحد الكنديين الذين كانوا مع المجموعة وهو من أصل عربي، ولكن جواز سفره الكندي جعل سفارة كندا تتدخل وتطلقه،سارع جوزيف السوري المولود في باب توما إلى الاتصال بمجلس كنائس أميركي مهتم بحقوق الإنسان، والذين اقترحوا عليه إرسال كتاب عن الموضوع إلى وزارة الخارجية الأمريكية، وبعد فترة بسيطة أخبرني أنه تلقى اتصالاً من المسؤولة عن ملف حقوق الأقليات والحريات الدينية في الخارجية التي استفهمت منه عن بعض التفاصيل لتعاود إخبار جوزيف بعد يومين أن الملف أغلق قضائياً وأعيد الجميع إلى أعمالهم معززين مكرمين، والبلد المعني يملك في قوانينه ما يمنع الترويج لحماية البيئة فكيف بالترويج للعقيدة الصهيونية خاصة أن بين المعتقلين اثنان من مواطنيه المسلمين المتنصرين !!

ولعل في قصة ك-محمد -س اللبناني مع إحدى الجماعات العربية الإنجيلية في مونتريال ما يكشف عن قوة نفوذ الجمعيات التبشيرية داخل الدوائر الحكومية الغربية التي تتعاون معهم على سبيل إنساني أحياناً وفي أحيان أخرى لأهداف أبعد من الأسباب الإنسانية بكثير فالرجل وصل إلى كندا للسياحة والكتابة مفضلاً الابتعاد ما أمكن عن مشاكله العائلية التي كلفته كل ما يملك على الصعيد المادي والنفسي إلى درجة أن كل من عرفه في لبنان توقع له أن ينتحر أو يتنصر ولا خيار ثالث بينهما، ولكنه في مونتريال وبالصدفة تعرف على طبيب الأسنان الإنجيلي م - ي الذي استدرجه في الكلام و طو

معه صداقة بدأت بإزالة ألم مفاجئ في أسنانه (ك) وانتهت بمحاولة إزالة الألم من حياته كلها بالطبيب العظيم يسوع المسيح (. . .)

ك)) الثرثار والذي يحب التبجح وترديد إنجازاته الشخصية الماضية أمام((م)) الذي أدخله في منظومة التعليم الإنجيلي في كنيسته مهتماً به بشكل يومي يعاونه في ذلك ج- س وايلي ع اللبناني و((ك- ص)) وكلهم إنجيليون صهاينة، ولكنهم لم يكلموه إلا عن الكتاب والخلاص والرب، وخلال فترة شهرين فقط عرف الجميع أن الرجل منهار نفسياً وأنه صيد ثمين، فمن ناحية أولى هو إلى حد ما شخصية معروفة إذ إنه كان من الأثرياء والعاملين في الشأن العام من ناحية المساهمة في نشاطات إنسانية تبرع بالمال والوقت ورعى فيما مضى بطولات محلية للسباحة في نوادي لبنانية فخمة وصوره نشرت عدة مرات في الجرائد والمجلات، ولكن أهم ما اكتشفته هذه المجموعة الدينية في(ك) هو علاقاته المتنوعة ذات المستوى العالي في لبنان، فألبوم صوره يضم أربعة من الوزراء الحاليين، وعدد كبير من النواب والوزراء السابقين، إضافة إلى علاقة القرابة التي تربطه بأعضاء أحد الأحزاب المصنفة ارهابية عالمياً وأمريكياً ولشدة ثرثرة(ك) اكتشف((م)) أن صديقه الجديد الذي اعترف أمام ٦٠٠ مسيحي عربي، وأمام كاميرا فيديو بالصوت والصورة «أن المسيح ابن الله» يملك علاقات مالية سابقة (زبائن له في عمله التجاري) ممن يحتلون مراكز متقدمة في الحزب المفروض أنه إرهابي، وقد ذكرهم(ك) بالاسم أمام م و ج وقال إنهم من زبائني ويموتون على الدولار رغم تعصبهم المذهبي، إلا أنهم متعطشون للمال متباهياً بأنه لو طلب منهم قتل أنفسهم مقابل المال فسيفعلون (كان يكذب على الأرجح) بعد ذلك الحديث بستة أشهر أبلغ(ك) أن عليه حسم أمره بالبقاء في كندا أو العودة إلى بلده، لأن تأشيرة السياحة التي دخل بها انتهت، فقرر العودة إلى بلده ولكن ((ج)) و((م)) فاجأه بخبر صاعق . . . . لقد أعطوا شريط الفيديو الذي

اعترف فيه بالمسيح لغسان ش الذي بدوره طبع منه نسخة وأرسلها إلى أقاربه في لبنان، والذين بدورهم نشروا الشريط في كل المكتبات المسيحية اللبنانية وبالتالي عودة (ك) إلى لبنان محفوفة بالمخاطر، والأفضل أن يبقى في كندا، خاصة أن (ك) مسلم، وللمسلمين حق قتله بدون أن تسجنهم القوانين، لأنها تعتبر القتل للمرتد جريمة شرف، كان الأمر كله خدعة فلا الشريط المصور وصل إلى لبنان، ولا إقامته في كندا قانونياً كان صعب تمديدها، لقد أوهموه بذلك فقط لأنهم يعرفون حالته النفسية المنهارة والمستعدة لتصديق أي هراء يتفوهون به، وهكذا أقنعوه بتقديم طلب لجوء في كندا لأسباب دينية وهو ما فعله ليقطع طلبه مراحله العملية المعقدة بسرعة ويصل إلى المرحلة الأخيرة وتولى((م)) إقناعه بأنه سيحصل على الجنسية الكندية بداية بالإقامة الدائمة خصوصاً إذا ما وضع ثقته بمحامي اسمه ((اي - ش)) وهو لبناني معمداني معروف في أوساط العرب الكنديين بأنه رجل الموساد الأكثر شهرة في العالم، لأنه لا يخفي حقده على أي مسلم يلجأ إليه طالباً خدماته كمحامي هجرة، إذ إن إعلاناته في الصحف متكررة وشاملة خصوصاً أنه يذكر تكلمه باللغة العربية، وقد تسبب بسجن العديد من طالبي اللجوء أو في تسفيرهم عبر الطلب منهم الإدلاء باعترافات معينة أمام قاضي اللجوء، مثل طلبه من شاب عربي لم يحمل سلاحاً في حياته على الإطلاق أن يعترف أنه عضو مقاتل في أحد الأحزاب المقاومة لإسرائيل (. . . .) كما أنه فعال في حالات أخرى رضيت بالتعاون معه فيما يطلبه منها على الأرجح و(ك) ضحيته الجديدة لا يعرف عنه، إلا أنه محل ثقة الإخوة(م) و(ج)، خلال هذه المدة التي تجاوزت الستة أشهر من وجود(ك) بين أعضاء الكنيسة الصهيونية التي ينتمي إليها ((م)) ورفاقه لاحظ أنهم يطلبون في الصلاة الأمن والسلامة لأبناء الله في إسرائيل ضحايا العنف، ولكنهم لا يطلبون السلامة من الله لضحايا الردود الإسرائيلية على العنف، وسأل ((م)) عن الأمر فقال له: إن الكتاب

واضح أرض الميعاد المسماة قديماً فلسطين ملك لإسرائيل بقرار من الله نفسه. وهكذا بدأ((م)) ومعاونوه تركيب الفكرة القدرية في رأس(ك) المنهار كما قلت سابقاً، نفسياً والذي بدلاً من الانتحار وجد نفسه بين أنياب كنيسة حنونة عربية سلمته إلى محام بعد التأكد من محاصرته بكل الظروف المساعدة على استدراجه للعمل جاسوساً لإسرائيل، عبر عملية معقدة بدأت بطلب المحامي من (ك) كتابة قصة حياته كاملة بالتفاصيل المملة والحكايا السخيفة من ولادته إلى حين وصوله إلى مونتريال مع ذكر الأسماء التي مرت في حياته، ولو كانت لقطّة رباها أو دجاجة أكلها (حرفياً) على أساس أن قضية اللجوء تتطلب مثل هذه التفاصيل، علماً أن((م)) كان قد طلب من(ك) الانتقال للعيش معه في نفس المنزل عبر تأجيره القسم الأرضي من منزله، وهكذا يستطيعان مشاركة الصلاة اليومية مع بعضهم البعض، وهو ما حصل، وليبدأ ((م)) في ترتيب إيمان (ك) بشكل يومي والتأكد من عمق التزامه الديني وتجذر الإيمان المسيحي من نفسه، وقد اقترح عليه أن يعملا سوياً على الاستفادة من خبرة(ك) بالتجارة على أن يمول((م)) طبيب الأسنان الأعزب رغم بلوغه مشارف الخمسين والثري (أصلاً أطباء الأسنان في كندا من أكثر الناس ثراء) كل ما يلزم لذلك واقترح((م)) أن يقدم (ك) اقتراحاً بعدد من المشاريع التي يمكن من خلالها توريد بضائع كندية إلى لبنان وبالعكس، وحين قال الأخير ((ولكني لا أستطيع العودة إلى لبنان !!)) قال((م))((لا عليك تغير شكلك قليلاً وبعد حصولك على جواز سفر كندي نغير اسمك ولا تتصل هناك بمن تعرف أنهم من المتعصبين)) !!

فقال(ك) ولكني أعرف أن الحصول على الجنسية الكندية يتطلب ثلاث سنوات على الأقل فقال((م)) لا تقلق المحامي((اي)) على دراية وخبرة قوية سيجد طريقة لإنهاء كل ما يلزم بوقت قياسي لأن حالتك خاصة(. . . .)

المدعو(ك) وبعد أن استفاق على اللعبة ورفض الانخراط بعمل

تجسسي ضد لبنان عبر استدراجه بالدين والحاجة وبعد أن طلب منه((اي))
الاجتماع بمسؤول في الهجرة، الذي بدوره على ما يبدو لم يكن لا مسؤولاً
بالهجرة ولا حتى كندياً على الإطلاق، لأنه طلب من ك التعاون معه عبر
الاتصال بأشخاص ممن يعرفهم واستدراجهم إلى العمل معه تجارياً،
وليستفيق من انتحاره النفسي وليتمرد على((م)) وطلباته وعلى المحامي اي -
ش الذي وكما اهتم بترتيب الوضع القانوني له في كندا قام هو نفسه بتركيب
ملف جنائي له بالتعاون مع الكنيسة كلها التي قدم عدد كبير من أعضائها إفادة
مكتوبة إلى قاضي الهجرة المسؤول عن ملف ك، ادعوا فيها أنه متنصر مزيف
وادعى اللجوء كذباً ما تسبب بإقفال ملفه ورفض لجوئه في كندا.

العمل التبشيري الضخم الذي تديره المسيحية الصهيونية في العالم
العربي يجري على قدم وساق في دارفور السودانية مستغلين الحاجات
الإنسانية للسكان المسلمين، محاولين استعادة تجربة المبشرين الإنجليز مطلع
القرن العشرين حين تمكنوا من تنصير مليوني جنوبي ارواحي في أقل من
عقدين من احتلالهم للسودان، ولكن الأمر يواجه عقبة كأداء هي أن فقراء
دارفور متمسكين بدينهم، ومن المنظمات التي تتولى التمويل والتوجيه حملة
جوشوا التبشيرية التي تتصدر صفحات إعلان إيمانها أعداد الكتاب المقدس،
التي يعتبر الإنجيليون أنها وإن كانت موجهة إلى إبراهيم وأولاده المؤمنين إلا
أنها ما تزال صالحة لوصف إسرائيل الحالية، والأعداد هي : «أبارك مباركيك
وألعن لاعنيك» والسخافة المميزة التي يستخدمها المبشرون مع السودانيين
الفقراء المطوقين بالحرب والجوع، والذين هانوا على العالم حتى تجرأت
إرساليات من تايوان على الحضور لكسب النفوس للمسيح على حسب
زعمهم مستخدمين عدداً من إشعيا في الكتاب المقدس يتحدث عن جبابرة
كوش ويقدمونه للسودانيين على أنهم هم المقصودون بكوش الكتابية، وأنهم
المقصودون بالجبابرة الذين سيحمون شعب الرب إسرائيل.

نشأة خرافات ج.ن. داربي الصهيونية ..بريطانية والاحتضان أميركي

على مر العصور كان لتعبير" أرض الأنبياء" دلالة على المكان الذي فيه ظهرت معظم الأديان السماوية.

أما في وقتنا الحاضر فالعدل يقتدي منا أن نطلق هذا الاسم على الولايات المتحدة، أرض الأنبياء و آخرهم الرئيس بوش شخصياً..

ساسة.........،مبشرون....

قتلة..خاطفو الأطفال.......جنرالات...طيارون حربيون...مسؤولو مواقع نووية....قادة غواصات نووية..

كلهم.. كلمهم الرب، وكل سمع صوته.......أما متى ستحل الكارثة حين يمل أحدهم من انتظار المسيح ويقرر ساعة نهاية العالم ليجبره على الخروج وخطف الكنيسة (..) فذلك أمر مقدر ومحتوم، لا نبالغ في ذلك إذا ما عرفنا أن الـ٧٠ مليون صهيوني مسيحي في أميركا يتحرقون شوقاً ساعة بعد ساعة ليوم الخلاص، ويعيشون دقائق الانتظار بنفاد صبر و بعدم قدرة على تحمل انتظار لا يريدونه أن يطول (..)

* «الرب أمرني أن أعمل للسلام بين إسرائيل والفلسطينيين» (بوش في تصريح لأبي مازن-٢٠٠٥)!!!

* «الرب أعطاها لي زوجة» خاطف اليزابيت سمارت، الطفلة ذات الأربعة عشر ربيعاً ٢٠٠٤

* " الرب أخبرني أن الرئيس بوش سيفوز" بات روبرتسون ٢٠٠٤"

* إلهي. . . .سيدمر من ينتقد بيني هين «هو أخبرني»(الواعظ الذي يدعي شفاء المرضى)

* الرب أمرني وقال لي هو لن يأتي، نحن من يجب أن نذهب إليه (دايفيد قورش - زعيم الدافيديين الذين انتحروا جماعياً للقاء الرب)

* "كنت أعلم أني سأقضي على زعيم الإرهابيين الصوماليين إلهي أخبرني أني سأعتقله، إلهي أكبر من إلهه"(جنرال الحرب ومساعد وزير الدفاع لشؤون الاستخبارات((بوكي)) الذي أدلى بتصريحه أمام الكنيسة التي ينتمي اليها وهو في لباس الخدمة العسكرية)

هل هؤلاء خطرون؟؟

عشرات، لا بل مئات القنوات التلفزيونية الفضائية والمحلية، آلاف الإذاعات و البرامج اليومية كلها تدور حول محور واحد ،هو آخر أخبار النبوءات والأنبياء الكثر الذين يملك أغلبهم محطاته التلفزيونية الخاصة، و التي تتكاثر حول العالم أيضاً، حتى وصلت إلى داخل الصين وكلها تبشر بنهاية الكون والإشارات الممهدة له ،لكأن الحياة لا تعني لهؤلاء إلا متعة النهاية ومشاهدة المقلب الآخر الذي وعدوا به، والملفت أن الخرافات الشرقية ترتبط في الغالب الأعم بالتخلف الثقافي و الحضاري، أما في أميركا فالوضع مختلف، الخرافة ضربت في طول المجتمع الأمريكي وعرضه وعششت في النفوس متخطية الفروقات الطبقية والثقافية لتصل إلى الفقير والغني، إلى الجاهل وإلى الباحث والعالم، إلى السياسي كما إلى الكاتب والمفكر والمحامي والتاجر والملياردير ،مقاطعات بأكملها كما في فرجينيا أصبحت تسمى أرض الله بعد أن حكمتها الخرافة عبر المجلس البلدي و الحاكم والنائب وقبل هؤلاء جميعاً الكنيسة ،ولعل التعبير الأكثر وضوحا لقوة الخرافة النبوية في المجتمع المسيحي الأميركي هي اعتبار رؤيا نبوية ادعاها

قس مفتخر حدثاً يستحق المناقشة على السي أن أن وفوكس وأي بي سي وغيرها من الشبكات على المستوى الوطني ،أما عن تأثير الخرافة في السياسة وخصوصاً الخارجية فحدث ولا حرج، إن استعراضاً سريعاً لجزء بسيط من أسماء الأشخاص والمؤسسات المرتبطة باليمين المسيحي الصهيوني، يعطي فكرة أولية عن قدرة الفعل والتأثير الذي يتمتع به هؤلاء ليس على أميركا وحدها، بل على العالم أجمع.

أرض الحلم الأمريكي تلك لم تعد تحلم إلا باليوم الذي ينتهي به العالم. .و عودة مسيحهم المنتظر.

رجل غامض: من هو لويس واي وجمعيته؟؟

يحيط الغموض الشديد بالعلاقة التي جمعت القس لويس واي البريطاني وأتباعه (١٨٠٩) في حركة مجتمع يهود لندن المسيحية LOUIS WAY))، ((LJS)) London Jews Society

والذي عمل منذ بداية القرن التاسع عشر مع اليهود المتنصرين، وجال على كنائس إنكليزية رئيسية عدة داعياً لدعم وتسهيل الحصول على وطن قومي لليهود، وقد توفي هذا الرجل قبل أن يلتقي بهرتزل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية، وهو بدأ عمله لدولة يهودية قبل مؤتمر بازل الصهيوني بتسعين عاماً، فما هو الدور الذي لعبه هذا الرجل الغامض في حياة وعقائد جون نلسون داربي؟؟ ذاك ما لا تغطيه الكتب التاريخية إلا لماماً، ويتركز وصفهم له و لجمعيته على أنها أول جمعية صهيونية مسيحية في بريطانية، لا بل ربما في العالم، مع أنه لم يكن أول من طرح هذه الفكرة المستمدة من تفسير متزمت وخاطئ للكتاب المقدس، يضع مسافة بين شعبين مختارين لله الأول هو الكنيسة المؤلفة «المسيحيين الحقيقيين» والثاني هو شعب الله المختار" اليهود" أصحاب الحق الأبدي بالوعد المعطى بالأرض المقدسة لإبراهيم .

وهو حق ظل هناك منذ الحرب الأهلية البريطانية، من يحاول إقناع بعض الملوك الأوروبيين بتبنيه، والعمل لصالحه ليرتفع غضب الرب ويرضى، ولكن هذه الدعوات ظلت على نطاق فردي ونسبت دائماً إلى رجال دين أو فكر أو سياسة على علاقة بالمسيحيين ذوي الأصول اليهودية، ولكن داربي أخذ الأمر في منحى آخر وفي أفق أوسع .. فهل لويس واي هو من أوحى لداربي بأفكاره؟؟ .

البداية مع جون نلسون داربي

* لم يكن داربي الشاب عام ١٨٢٧ إلا سليلاً مدللاً لأسرة من ملاك الأراضي البرجوازيين،و محامياً مبتدئاً لم يحالفه الحظ في مهنته كثيراً، في الريف الشاسع لوستمنستر عاش جون شبابه مع أترابه والأقارب الذين كان معظمهم مولعاً بالصيد وكذا كان جون.

في إحدى رحلات الصيد تلك أصيب جون بكسر بعد أن هوى عن حصانه، الأمر الذي أقعده لمدة طويلة طريح الفراش،الرب تفقد عبده جون(. . .) و ألهم قلبه أن يمضي الفترة الطويلة تلك في مطالعة الكتاب المقدس ،خصوصاً كتب النبوءات ليقرر بعدها الشاب البرجوازي وسليل العائلة الأرستقراطية أن يتفرغ للعمل مع كنيسة انكلترا الأسقفية .

و بعد جولة له عبر إيرلندا مبشراً وواعظاً امتدت لسنوات،ترك كنيسته الأم وأسس مع آخرين في دبلن طائفة جديدة عرفت بكنيسة" الأخوة" (brethern playmouth) من هولاء إدوارد كرونين، جون بالات وفرانسيس هتشنسن والآخيرين كانا قد انشقا عن طائفة brethern التي نشطت في بريطانيا منذ العام ١٨٢٥.

ابتدع هؤلاء الأربعة طريقاً دينياً خاصاً بهم كفروا بموجبه كل الكنائس ووسموها بالكنائس الاسمية عدوة المسيح، معتبرين أنفسهم (الأربعة فقط) أتباع الرسل الأوائل، الوحيدين وتأسيساً على إيمانهم ذاك بدؤوا يمارسون طقس التناول، أو ما يعرف بسر تناول جسد المسيح، وحدهم دون رأس كهنوتي وأطلقوا عليه اسم"كسر الخبز" أو المائدة وابتدؤوا العمل على التكاثر

بطريقة الخلايا العنقودية المتعددة التي لا ترتبط ببعضها إلا عن طريق شخص واحد من كل مجموعة، وكانوا يمنعون أعضاءهم الذين تكاثروا كثيراً في وقت لاحق من الاختلاط بالكنائس الأخرى بزعم الحفاظ على نقاء شهادتهم للمسيح وقداستها ،وهم لا يعترفون بما يعلّمه الكتاب المقدس عن إقامة ووضع الأيدي على الرعاة في الكنيسة، ويدّعون أنهم يؤمنون بأن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد الذي يستقون منه تعاليمهم وممارساتهم. لكن هذا الادعاء الكاذب تدحضه تماماً الممارسة الحقيقية، و يدعون أيضاً بأنهم لديهم وحدهم الحق الكتابي الغير قابل للتجزئة، ورغم إعلانهم الالتزام الحرفي بالتعاليم الكتابية، إلا أنهم لا يصلون الصلاة الربانية التي تبدأ بـ"أبانا الذي في السماوات" إمعاناً بالتمايز فقط، رغم أنها مذكورة في الأناجيل التي تخبر بأن المسيح علمها للتلاميذ. ويعتبرون وجود راعي للكنيسة شر وغير مقبول من الله، رغم أن المسيح قال في الأناجيل لبطرس: " ارعى خرافي" أي أوجب وجود راعي للكنيسة. وطريقتهم في كسب الأتباع تعتمد على التغرير بهم عبر استغلال تضارب أعداد الكتاب المقدس، ووجود فراغ روحي في الكنائس التقليدية التي يقتصر نشاطها عادة على الآحاد والأعياد، بينما يعتمدون هم على روحانية عالية وإيمان حار يتجسد بإعلان الحرب على الكنائس كلها ووصف أتباعها بالمغرر بهم والدنيويين، مع ممارستهم للتبشير الدائم، ووضع أنفسهم في مقام الرسل الأوائل، وإقناع المنتمين الجدد الذين يلاحظون الفرق في السلوك الشخصي بين كنائسهم السابقة التي لا تهتم بالفرد وحياته الشخصية وتقبله كما هو، بينما الإخوة يركزون على التوبة والقداسة وعلى الصلاة قبل كل طعام، وقبل النوم وعند الصحوة، وفي الاجتماعات التي لا تقل عن ثلاثة أسبوعياً، إضافة إلى نهار الأحد. كما يتم التركيز كثيراً على ممارسات مثل الصلاة الطويلة ركوعاً على الركب، حيث يردد عدد كبير من الأعضاء كل على حدة وعلى التوالي صلواتهم المتميزة والمبتكرة، والتي

تضم طلبات من الرب وشكر له وتذلل أمامه بكلمات تختلف بحسب صاحبها، بعكس الكنائس الأخرى التي تردد نفس الصلوات والطقوس.

يعتمد الإخوة على الترنيمات الجميلة التي يبدؤون بها كل اجتماع، علماً أن كمية الحب المبالغ بها التي يظهرونها لبعضهم صدقاً أو نفاقاً تجتذب الوافدين الجدد، وتغريهم بالانضمام إليهم وتقربهم من هدف الجماعة بالسيطرة عبر غسيل الأدمغة المشهورين بإتقانه وبتدريبهم على الطاعة المطلقة لأعضاء الجماعة الأكبر سناً وإيماناً.

اشتهرت الطائفة الجديدة بانغلاقها، واقتصار نشاطها اللاهوتي على استنطاق الكتاب المقدس بوصفه كتاباً مشفراً، ولم يتم اكتشاف مقاصد الله الحقيقية وخطته للعالم والتي لن تكتشف إلا بمساعدة الروح القدس و النبوءات، وقد تميزوا بتعصبهم الشديد لحرفية الكتاب بحسب فهمهم له، وهم رفضوا أن يتخذوا حتى اسماً إلا «المسيحيون» ولكن الآخرين أطلقوا عليهم لقب «الإخوة».

و هم تميزوا بالممارسات التجسسية التي تمنع أعضاء الكنيسة من قبول العضو الجديد على مائدة الرب(كسر الخبز) إلا بعد مراقبته فترة طويلة لتقييم توبته وبعده عن حياة العالم الذي يحكمه ملك هذا العالم(الشيطان)، كما تميزوا بنظرتهم الدونية للمرأة التي تمنعها من الكلام، أو أن ترفع صوتها داخل المحافل التي تسمى كنيسة أو اجتماعاً، وعليها طاعة الرجل مهما كان مركزه، أخاً أو أباً أو زوجاً . وفي ذلك يقول د. سي كامبل نقلاً عن بولس الرسول: «المرأة طريق الشيطان إلى الكنيسة» وعن نظرتهم يقول كامبل في نفس الكتاب : " إن الكهنوت مرفوض في المسيح، المسيحيون كلهم أفراد كهنوت يقتربون من الرب بالصلاة عبر وسيطهم الابن، الذي بصليبه انهار الحاجز الذي أقامته الخطية التي تسببت بها حواء المرأة(. . .) بين الشعب وبين الرب .

إن حياة القداسة التي يفرضونها على أتباعهم تتمثل بالبعد عن العالم الخارجي، إلا للتبشير والوعظ، أما فيما عدا ذلك فإنهم وحتى هذا اليوم يشجعون الأعمال الحرة حتى لا يضطروا للاختلاط مع غير المؤمنين.

و لا يهتمون كثيراً في المكان الذي يستخدم للاجتماع، إذ إنهم لا يتخذون كنائس كباقي المسيحيين بل يسمونها مكان الاجتماع أو المحفل وقد يكون ملعباً أو منزلاً أو قاعة مسرح، فبالنسبة لهم ما يقدس المكان هو حضور الأعضاء للصلاة مقتدين بالمسيحيين الأوائل، ولذلك يعتبر كل واحد منهم نفسه كسفير ليسوع، تماماً كما استخدم الرب التلاميذ ورغم قلة عددهم عالمياً مقارنة بالمعمدانيين والخمسينيين أطراف المعادلة الصهيومسيحية الآخرين، إلا أن فكرة الحكم الألفي التي طابقها داربي مع نبوءاته عن العودة القريبة جداً ليسوع، و علاقة ذلك كله بدعم اليهود وتجميعهم من جديد في القدس إلى الأبد طبعت التعليم الكنسي، ودخلت في صلب الإيمان المسيحي لدى المجموعات التي أطلق عليها في مطلع القرن الماضي الأصولية الإنجيلية والمعروفة بالإنجيلية الجديدة في الفترة التي تلت الحرب الكونية الثانية قبل أن تنتشر الفكرة شعبياً بعيداً عن انتماء صاحبها الكنسي و التزامه اللاهوتي .

وعن نظرتهم للنبوة والأنبياء من أعضاء الكنيسة يقول داربي : " إن النبوة هي عمل إعلان حكمة الرب إلى المؤمنين بواسطة الروح القدس الذي قبل المسيح كان يسكن في الهيكل في قدس الأقداس، أما بعد قيامة الإنسان من موت الخطية فإن الله يسكن بالروح القدس في جسد المؤمن الذي هو هيكل الرب (. .)!!

و عن العودة المرتقبة القريبة للرب إلى العالم يقول :«إن دور الكنيسة في هذا الوقت هو عمل نبوي في الخدمة والإعلان عن العودة الحتمية للرب قريباً وهو الرجاء الذي نعيش لأجله».

في رحلاته المتعددة إلى كندا، خصوصاً إلى تورنتو، وطد دعائم قوية

لكنائس متعددة آمنت برؤيته وعملت بها. في فرنسا نجح في زرع فكرة الأمل الرجائي داخل العديد من الكنائس البروتستانتية حتى صارت تعرف باسمه، في أميركا التي زارها ثماني مرات كان الوضع أصعب في البداية، إذ وجده العديد من رعاة الكنائس الأصولية مجنوناً بثوب رجل كنيسة خصوصاً حين كان يؤكد لمستمعيه أن القرار في أمر عودة الرب يعود للمسيحيين الذين عليهم تنفيذ ما هو مطلوب منهم فتتم عندها عودته التي طال انتظارها، و أغرب أفكاره كانت حين صرح أمام حشد في تورنتو : الرب في صبره المضني ينتظر حركتكم التي ستسهل عودته إلى كنيسته التي اقتناها بدمه، فما أنتم فاعلون؟؟ هل ستجعلون الرب ينتظر بعد أكثر؟؟

و انبرى أحد المستمعين ليسأله ماذا عليّ أن أفعل ليعود الرب إلينا؟؟ قال داربي مجيباً متى؟! في المجيء الثاني علينا فعل الكثير، أما في المجيء الثالث فلن نفعل أي شيء، لأننا سننزل معه لنحكم العالم!!

حياتهم المتشددة تجعل منهم نموذجاً مكرراً عن جماعات التكفير .

فيما بعد كتب الأميركي دانييل ستيل عن داربي الذي التقاه في إحدى زياراته إلى الولايات المتحدة الأمريكية :

"كنت أستمع إلى السيد جون نلسون داربي الأرستقراطي الإيرلندي الذي جاء يبشر بعودة الرب القريبة إلى العالم باستمتاع، فلوقت طويل لم يضحكني أحد بالمقدار الذي أضحكني به داربي الذي يعتقد نفسه الرسول الثاني للأمم بعد بولس الرسول و المتحمس لأفكاره المجنونة، حتى ليظن المستمع إليه أنه سينام الليلة ليصحو في الصباح على صوت البوق الذي يعلن عودة يسوع إلى العالم".

داربي ومارغريت ماكدونالد :

لم يختلف تعليم داربي وكنيسته عن الإيمان الإنجيلي العام إلا بتفاصيل لم تقف حائلاً أمام انتشارها خارج أوساط أتباعه المباشرين، خصوصاً تلك

المتعلقة باستمرارية البركة الإلهية المعطاة لليهود بحسب تكوين إصحاح٢٢ عدد ١٨ «ويتبارك في نسلك جميع الأمم» وحتمية عودة اليهود إلى أورشليم بحسب تفسيره لتثنية ١-٦ من الإصحاح الثلاثون : «إن يكن بددك الرب إلهك إلى أقصاء السماوات من هناك يجمعك ويعيدك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك». ولكن بداية داربي التبشيرية لم تكن نبوية بالمعنى الحرفي للكلمة حتى سمع بنبية تنتمي إلى كنائس الكاريزماتيك عن طريق أحد أصدقائه فقصد منزل مارغريت ماكدونالد ليستمع إليها بذهول برفقة ادوارد ايرفينغ: أحد قادة ومؤسسي جماعة (البنتاكوستل):

" وأخذت السفر الصغير و أكلته فإذا هو حلو كالعسل، وبعدما صار في جوفي صار مراً ،فقال لي يجب أن تتنبأ أيضاً على شعوب وأمم وألسنة وملوك كثيرين" رددت المرأة هذا العدد من سفر الرؤيا وأكملت. . الرب أعطاني هذه لك وقرأت : "سلام من الرب على المخلصين بيسوع وإسرائيل الله" وهي عدد آخر من الكتاب المقدس، ثم شرحت نبوتها التي تتمحور حول قول واحد . .الرب لن يعود حتى يعود اليهود إلى أرض إسرائيل، وهو قادم قريباً جداً ولكن فقط بعد أن يتم عدد المخلصين المكتوبين في سفر الخلاص ويتم قول الرب: " من أقاصي السماوات أجمعكم إلى أرض آبائكم أعيدكم" تثنية.

داربي قضى قرابة الستين عاماً من الكتابة والسفر للوعظ والتبشير شارحاً فكرته، ومبشراً بنبوءته التي استمال بها كثيرين رغم عدم انتمائهم لكنيسته، ويبدو أنه اقتنع بأن نشر النبوءة خير من تضخيم حجم الكنيسة التابعة له فأكمل أسفاره.

في ألمانيا يجول على المعمدانيين الذين تعتبر كنيستهم جرمانية المولد، و قادته أسفاره للخدمة والتبشير إلى هولندا ونيوزيلندا وأستراليا وكندا وأميركا حيث تأثرت به مجموعات لم يكبر حجمها، إلا بعد موته بفترة و كان

المحور والموضوع الأساس في كل تفسيراته وخطبه وعظاته عن الأمل الذي يجب أن تعيشه الكنيسة بانتظار العودة الموعودة وشروطها .

اجتذبت الكثيرين أفكار تؤكد على فصل الكنيسة المسيحية التي تخلص بالإيمان عن شعب الرب المخلص دون شرط الإيمان بالمسيح لمجرد كونهم أبناء الوعد (اليهود).

ولم يكن داربي لينجح في بريطانيا لولا شخصيته الغير عادية والمميزة من كل النواحي، وقدرته على التأثير في مستمعيه مخاطباً قادة الإنجيليين بشكل خاص والذين اقتنع منهم عدد من قادة كبريات كنائسهم ما وضع الأساس القوي لفكرته القدرية ذات السبعة أطوار زمنية، انتهى منها خمس ونعيش في السادس الذي سينتهي بدخولنا في السابع الذي يبدأ مع حكم المسيح لألف عام من السلام حسب زعمه وعرفت عقيدته بالإنجليزيةDispensationalism .

ولا يعود الفضل له وحده في النجاح الذي حققه، بل إلى الظروف المحيطة بأوروبا، والعالم في ذلك الوقت الذي شهد أحداثاً كبرى أشعلت الخوف في قلوب أتباع الأديان من قرب نهاية العالم، فالثورة الفرنسية لم تكن إلا ردة ضد الأديان بالنسبة للأصوليين وهجوم المثقفين الملحدين والليبراليين الذين نظروا للثورة على الكتاب المقدس، إضافة إلى حرب الاستقلال الأمريكية ضد بريطانيا حيث إنها شكلت صدمة للمجتمع البريطاني، وحروب نابليون في أوروبا وفي مرحلة لاحقة الحرب الأمريكية الأهلية (١٨٦١ -١٨٦٥) التي أوقعت عدداً كبيراً من الضحايا عدوا بمئات الآلاف، كل تلك الظروف أشعلت الرغبة في قلوب الناس إلى أجوبة غيبية يلجأ إليها المؤمن هرباً من واقعه الذي يراه معقداً على التفسير. والظرف الآخر الذي خدم داربي وأفكاره في بريطانيا خصوصاً هو اقتناع أحد أكثر وجوه الحركة الإنجيلية البريطانية نفوذاً وأقواها سياسياً أيضاً، ما فتح أبواب

الحكومة والنخبة السياسية البريطانية أمامه وأمام تلاميذه من بعده ألا وهو لورد انتوني اشلي كوبر الايرل السابع لشافتيسبوري Anthony Ashley Cooper,

والذي كان على صداقة وطيدة جداً بداربي من جهة وبوزير خارجية الحكومة البريطانية اللورد بالمرتون Lord Palmerton والطقم السياسي الحاكم من جهة أخرى

أما فكرة القدرية (Dispensationalism) فطرحها داربي بالشكل التالي :

سبع مراحل أو أقدار وضعها الله للعالم تبدأ بالقدر الأول مع آدم بالخطيئة، وتنتهي في القدر الأخير في الحكم الألفي للمسيح على الأرض، والذي يسبقه القدر السادس الذي هو قدر النعمة أو عصر النعمة الذي نعيش فيه، والذي سينتهي بلقاء يجمع كل المؤمنين على الأرض (عروس المسيح الأولى التي هي الكنيسة) مع المسيح الذي سينزل إلى الغيم حيث يلاقيه الأحياء إلى هناك، والأموات أيضاً يقومون من قبورهم، ومن الغيم يذهب بهم المسيح إلى السماء حيث يعودون معه بعد ٧ سنوات لتخليص عروسه الثانية (الشعب اليهودي) وليخوض المسيح معركة هارمجيدو التي ستقضي على ٣ من كل ٥ أشخاص على الأرض ولا يبقى حياً من اليهود الذين سيركعون أمامه ويقبلون به ملكاً عليهم إلا ..١٤٤٠٠٠ ، وبهذا الحدث يبدأ الحكم الألفي الذي بنهايته ينتهي العالم .

لقد انتشرت أفكار داربي على الصعيد الشعبي عبر التأثير الكبير الذي مارسه لورد شافيتزبوري بين الإنجيليين والسياسيين على السواء مستخدماً قدراته على تجييش لوبيات معينة داخل الطبقة الحاكمة، وقد كان له الفضل في ترسيخ المفهوم الديني المقدس لفكرة إقامة الوطن الإسرائيلي وجعله سياسة رسمية لحزب المحافظين، مع عدم إغفاله التأثير على الإنجيليين و الذي كان يعد أحد أبرز وعاظهم، وبنشاطه و اتباعه من بعده صارت المسيحية الصهيونية فكرة شعبية في بريطانيا الفيكتورية، وكل الأحداث التي

تعلقت بولادة إسرائيل من رحم التعاون بين الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس والحركة الصهيونية اليهودية تعود بالفضل إليه، علماً أن الحركة اليهودية لم تخرج تحركاتها إلى العلن إلا بعد العام ١٨٨٠ مع موسى هس وآخرين من الكتاب اليهود الذين لم يكن لهم عبقرية الصحافي والكاتب اليهودي العلماني تيودور هرتزل والذي تعرف في فيينا على الرجل الذي سيصبح مفتاح نجاحه الديبلوماسي، وزارع فكرة المنظمة الصهيونية العالمية في رأسه النبيل الأرستقراطي الإنجليزي ويليام هتشلر الذي كان من العاملين في الخارجية البريطانية.

الصهيونية تعبر الأطلسي ـ مؤتمرات نياغارا

دخلت القدرية إلى أوروبا عبر داربي ورحلاته في بلادها، وبنفس الحماس والتفاني حمل جون نلسون داربي أفكاره وثقته بنفسه وقدراته الخطابية وحل في الولايات المتحدة وكندا مخاطباً المؤتمرات النبوية التي كانت تعقدها الفرق الإنجيلية وليحالفه الحظ باستمالة كاتب وواعظ من كنيسة المشيخيين، وهم إلى الآن لا يحسبون بالجملة على الصهيونية المسيحية، إنه جيمس بروكس أول من حمل لواء الصهيونية في أميركا وآمن بالقدرية الداربية، وهو من قدّم داربي إلى المجتمع الإنجيلي الأمريكي في سانت لويس، وممن قدمهم إليه عام ١٨٦٤ شاب اسمه سيروس سكووفيلد، وهو تلميذ للناشط الإنجيلي دوايت موودي في مدارس الأحد الذي تعرف بدوره على داربي عن طريق مبشر بريطاني .

وقد كسب الواعظ البريطاني الحالم الرهان على قادة إنجيليين تأثروا به وتابعوا تعليم كوكتيله الخفيف عن نهاية الأزمنة دون الحاجة لتقديمه كمذهب جديد.

بعد وفاة داربي عام ١٨٨٢ حمل أفكاره العديد من الأمريكيين والكنديين من ناشطي الكنائس الأصولية أمثال سايروس سكوفيلد ودووايت موودي و روبن ا. توري، وجيمس غراي و عشرات من القادة الكنسيين الذين وجدوا في فكرة « الأمل» الداربية على سذاجتها موضوعاً للتفلسف في مؤتمر استمر دورياً أربع عشرة سنة (١٨٨٣-١٨٩٧) عقد في نياغارا أون لاك قرب تورنتو في كندا قرب الحدود الأميركية حضره في كل عام جمع متزايد

من الأصوليين الذين اقتنع بعضهم بالفكرة، البعض الآخر رأى فيها استغلالاً سياسياً كان يحاول يهودي الأصل (. . .) أن يسوقه لمصلحة شعبه متزامناً مع الحركات الصهيونية الناهضة في روسيا وأوروبا عامة كرد على المجازر التي تعرضوا لها على يد الروس المدفوعين بالتحريض القيصري، و الملفت أن اليهود كانوا حتى أواخر القرن التاسع عشر غير معترف بهم في كندا كمواطنين إلى أن تقدم أحد أعضاء مجلس النواب الكندي بمشروع قانون يعتبر اليهود مواطنين (. . .)!!!

وقد أقر القانون بأغلبية بسيطة جداً .

في العام ١٨٩٧ وبعد المؤتمر النهائي الذي أقرت به المؤسسات و الناشطون الكنسيون و مسؤولي معاهد الكتاب المقدس في أميركا و كندا النقاط المتفق عليها بخصوص موعد يوم الاختطاف (. . .) وشروطه !!!! تم وضع ملخص مبادئ لتعليم القدرية - خطة الله لسبعة أقدار الكون

في العام ١٨٩٢ كتب جيمس بروكس في مجلة the truth magazine:

«في كل سنة يصبح المجمع الفندقي على ضفة نهر نياغارا مكاناً أجمل من العام الذي يسبقه مع توافد المزيد، والمزيد من قادة مختلف الكنائس الإنجيلية للمشاركة في اجتماعاتنا ومشاركتنا فهم مقاصد الله وخطته» .

وكان المشتركون في المؤتمر لأجل الصلاة والتقاط خطة الرب قد قرروا في إحدى سنوات ذلك المؤتمر (حيث يمارسون الاعتكاف ويتخلون عن التواصل مع العالم الخارجي ويتفرغون للمباحثات الروحية):

* إن العالم لن يتحول إلى المسيحية في هذا القدر (العصر) هذا تقرير نبوي نخشى أنه ما سيحصل، ولن يتم ما نتمناه من سلام في العالم إلا بعد حضور الرب شخصياً ليحكم هذا العالم لألف سنة عندما «إسرائيل» الشعب اليهودي تستوطن أرضها من جديد، عندها ستملأ الأرض بما أخبر عنه الرب بالوحي، وإلى الكتاب يجب أن يكون تطلعنا لنعرف الوقت والأزمنة .

* من الأمور التي درسها المؤتمرون المعتكفون :
* وجوب تكثيف البعثات التبشيرية.
* تكثيف مؤتمرات استنطاق الكتاب المقدس.
* دعم الموجود وإنشاء معاهد للتعليم التوراتي.
* يؤكد المشاركون على عمل الروح القدس في الكنيسة عبر النبوات التي تمثل حضور المسيح الشخصي فيها.

قد يرى الكثير من القراء في هذه المقررات نوعاً من السذاجة والسطحية ولكنه أمر حصل، والأنكى هو مدة المباحثات الطويلة، ولكن النتائج لم تظهر في الوسط الشعبي على الفور، إذ إن أرباب الكنائس الكبرى في أميركا لم يستسيغوا فكرة تقسيم الأزمان، وتحديد المواعيد التي أدى تصديقها بأحد أشهر مؤسسي الطائفة التي عرفت فيما بعد بـ"شهود يهوه" إلى الخروج في منتصف ليل عاصف إلى جسر خارج البلدة مع أتباعه و أطفالهم ونسائهم منتظرين الغيم الذي سيركبونه مع يسوع، ولكن سوء الحظ أرسل الغيم ليرميهم في وسط حقول موحلة، وسيول أعادتهم على أعقابهم خائبي الرجاء، إلا أن التحفظات المتعددة لم توقف المتحمسين للفكرة الذين يتميزون حتى الآن بالنشاط الحماسي المتفاني، و المنطلق بمبادرات معظمها فردية ما تلبث أن تتحول إلى مؤسسات ضخمة مع الوقت والجهد والمثابرة.

ولعل حالة السكر الديني والنشوة الروحية التي عاشها هؤلاء وما زالوا، على أساس أنهم حكام العالم القادمون والذين لن يروا الموت أبداً، هي الدافع الرئيس لديناميكيتهم المستمرة، وانعكس ذلك في عظات الواعظين وكتابات الكتبة والمؤلفين، و انتقلت تلك الأخبار السارة إلى المؤمنين البسطاء من الذين تلقوا الشحن العاطفي في الكنائس لتعم الفرحة الجميع ،كيف لا والرب قادم قريباً جداً، ومن هو القادر على أن لا يفرح لانتهاء الحياة بالحياة دون المرور بسكرة الموت. ولعبت مدارس الأحد التي كانت قد بدأت

فكرتها بالانتشار، وهي نشاطات تعليمية وترفيهية للأولاد تقيمها الكنائس لترسيخ التعليم الإنجيلي الديني في أفكار الأجيال الفتية حتى يصبح علمهم بالمسيح في الصغر كالنقش في الحجر .

و لقد ساهم الموروث البروتستانتي في الوحدانية والتفرد بعيداً عن انتظار الآخرين لتقديم الحلول في سرعة انتشار وكثافة المؤسسات الكنسية والمدارس الإنجيلية ودور النشر المتعددة التي أنشئت لتعليم التفسير الجديد لمراحل نشوء العالم ونهايته، خاصة وأن ثلاثة أشخاص فما فوق يستضيفهم أحدهم في بيته أو مكتبه أو مزرعته أو أرض فلاة يملكها ليعلنوا أنفسهم كنيسة بعد ترسيمها عبر دعوة أي عضو من كنيسة أخرى موجودة، مهما كان حجمها، والمشاركة مع المؤسسين في صلاة وكسر خبز وينتهي الأمر وتبدأ الجماعة الجديدة بالتحرك والتبشير بوصفهم كنيسة بين الآخرين، خاصة أن المبشرين عادة ما يكونون من أصحاب السيرة الحسنة بين الأقارب والجيرة ومن أصحاب الكرم والضيافة وفعل الخير، ما يجذب الآخرين اليهم، خاصة في مجتمع أميركا القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان الدين وخلفه العائلة من أكثر الأمور احتراماً في أوساطه (وما زالت إلى حد كبير) إضافة إلى أن الفكرة ذاتها مغرية وسهلة وتقدم حلاً لليائسين و أملاً للمحرومين ومعنى للحياة، فيخرج الأغنياء من كآبة الحياة المادية إلى رحاب ما يعتقدونه اتحاداً مع الله وشركة مع ابنه الوحيد ،حسب زعمهم، للانتصار على الموت والارتفاع طيراناً بالغيم بدلاً من النزول إلى القبر (. . .)

ولا يغفل الباحث أن المواهب الشخصية للواعظين الذين كانوا يجولون بين المدن والساحات جامعين الناس حولهم بقوة الشخصية وحسن التلفظ وفن الخطابة العاطفية المقنعة و السهلة، فمن منا لا يحب الحياة ويكره الموت؟؟ ومن منا لا يرغب أن يحصل على الضمان الأبدي بإمارة في مملكة يسوع؟؟ ومن من المؤمنين البسطاء يسأل إن كان يريد أن يساهم في عودة

يسوع، ثم يدل على الطريقة المثلى لفعل ذلك و يرفض؟؟

ولكن النقطة الأهم برأي الكثير من علماء النفس الذين درسوا ظاهرة التصديق الغير متوقع لمثقفين و علماء وكوادر جامعية لفكر الخرافة المبني على اضمحلال التفكير العقلاني عند حامليه، و الاستعاضة عنه بالعاطفة الجياشة هو بغض الموت وحب الحياة !!

إن المؤمن بالفكر الخرافي يؤمن ويعيش مع الإيمان بأن المسيح آت قريباً (قبل الموت)، وأن هذا الجيل هو جيل الاختطاف (هذا الكلام الاعتقادي ما زال يتردد منذ العام ١٨٣٢ وما زالوا يصدقونه).

سكوفيلد السكير التائب :

إذا كان الكاثوليك يبجلون البابا بوصفه خليفة بطرس الرسول، فإن الإنجيليون يعتبرون أن كل واحد منهم خليفة للمسيح نفسه، ويتصرفون على هذا الأساس، و في ذلك يقول أحد أعلام المسيحية الصهيونية سايروس سكوفيلد (١٨٤٣ - ١٩٢١):

((إني أخاف إن توقفت عن التبشير وكسب النفوس أن يحضر الرب ويجدني مشغولاً بشيء غير خدمته)).

سكوفيلد محامي وواعظ ورجل كنيسة ومفسر الكتاب المقدس (scofield bible references) ١٩٠٩ وهو كتاب مقدس مرفق بهوامش ضمّنها سكوفيلد تفسيره الخاص لأعداد الكتاب يتماشى مع عقيدة نهاية العالم وفق ما تعلمه الكاتب من مرشده موودي أحد تلاميذ جون داربي الأميركيين، وهو يقول إن الرب أوحاه إليه حين قرأ رسائل داربي وخطاباته، علماً أن الكتاب نشر أولاً في بريطانيا عن دار أوكسفورد الجامعية للنشر(. .)ثم أعيدت طباعته حتى بلغت نسخاته الخمسة ملايين، وفيه يشرح سكوفيلد ويزيد على خرافة مارغريت وخطابات داربي ومقررات نياغارا و يضعها جميعاً في قالب علمي

ديني صرف عبر إسناد كل فكرة بعدد أو أكثر من الكتاب المقدس ليعطيها مصداقية. وسوف نتطرق في أبواب أخرى إلى أبحاثه والرد عليها، ولكن الكتاب لقي من التجاوب والقبول بين العامة، ما لم يلقاه أي كتاب وفيه يعيد سكوفيلد التأكيد على النقاط التالية :

- الرب عائد قريباً جداً!!

- الرب يريد أن يرى شعبه يملك أرضه من النيل إلى الفرات !!

- المكان المقدس للمسلمين يجب أن يهدم ويبنى مكانه الهيكل الثالث و تعاد طقوس الذبائح الكفارية (هذه النقطة خطيرة إذ إنها تنسف الإيمان المسيحي من أساسه).

ولد سكوفيلد في ميتشيغن علم ١٨٤٣ و نشأ في صغره على تعاليم الكتاب المقدس الأصولية التي فرضها رب العائلة على أطفاله فرضاً ،بعد بلوغه الثامنة عشرة التحق بالمقاتلين في الحرب الأهلية الأميركية، ويقال إنه حصل على ميدالية لشجاعته، وهو أمر لا يؤكده إلا كتبة سيرته من أتباعه، حيث إني حاولت العثور على معلومات من السجل الوطني لأبطال الحروب الأمريكيين في مكتبة الكونغرس الوطنية، ولكن لم أجد لاسمه بين المكرمين أثراً .

بعد الحرب التجأ إلى الخمر ودراسة القانون في وقت واحد، وكان يقال عنه إنه لا يستوعب القوانين المعقدة والمملة، إلا إذا شرب عند مطالعتها عدة ليترات من الويسكي، ولكنه رغم ذلك برع في مجاله بعد تخرجه من كلية سانت لويس للقانون وعين وهو في عمر التاسعة والعشرين مدعياً عاماً لمقاطعة كانساس، ولكنه طرد من الوظيفة الهامة بعد أن حول مكتبه إلى خمارة فألقي به خارج المكتب الخشبي الفخم بطريقة مهينة ما أثر على طريقة عيشه وفهمه للحياة التي أعطته كل شيء باكراً، ولم يعرف كيف يحافظ عليها.

بعد فترة من الإدمان انتهت بدخوله السجن بقضية سرقة واختلاس، خرج ليبدأ حياة جديدة استمدها من علاقته بأحد المبشرين الذي كان يزوره في السجن ومن هناك تحولت حياته إلى هدف أوحد، هو التبشير بقرب النهاية التي تحمس لها وأثمرت دفعاً للفكرة بين الأميركيين و الإنجيليين عامة بكتابه المفهرس وبنشاطه الذي استند إلى حماس شخصي يتميز به عادة المبشرون، حتى لكأن عودة المسيح تقوم على عاهل كل فرد منهم وحده.

الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية :من سيد من؟؟

الوطن القومي اليهودي فكرة تبلورت وتناقلتها الأوساط المسيحية واليهودية على مستوى نظري منذ العهود الأولى للحركة الطهورية البروتستانتية، وهنالك دعوات صدرت لتنفيذ الفكرة عن العالم الشهير إسحاق نيوتن (في كتاب لم يكن معروفاً على نطاق واسع قبل إعادة طبعه في القرن التاسع عشر) وينسب إليه قوله: " إن تحقق نبوءة دانيال سيجبر العالم على القبول بالأمر الواقع، ألا وهو إقامة وطن لليهود في الأراضي المقدسة" مشيراً إلى سفر دانيال في الكتاب المقدس.

أما العالم الآخر الذي اهتم بالدعوة إلى دولة يهودية رغم أن اهتمامه الأساسي هو العلم والبحث، وليس التنقيب في الكتب المقدسة، فهو جوزف بريستلي الذي أصدر كتاباً عام ١٧٩٩ أعيد طبعه أيضاً في بدايات القرن التاسع عشر، إذ إن طبعته الأولى كانت محدودة العدد وفيه يقول: " الأرض جاهزة وحاضرة لاستقبالكم والعقبة الوحيدة بينكم وبينها هم الأتراك" موجهاً خطابه إلى اليهود حول العالم مضيفاً" على قوتهم أولاً أن تتضعضع" أي الأتراك، و أعيدت طباعة كتاب أيضاً في العام ١٨١٩ كان قد ألفه توماس ويذربي وفيه يقول: " إن قدر إنكلترا أن تكون أداة الله في تحقيق رغباته الواردة في دانيال" .

وقد حقق الصهاينة المسيحيون نصرهم الأول سياسياً مع دزرائيلي الذي أوصلته انتخابات العام ١٨٦٨ إلى رئاسة وزراء بريطانيا العظمى متبنياً بالكامل أهداف المسيحية الصهيونية بإقامة إسرائيل كدولة، تلك الفكرة التي تحولت

من اعتقاد وتمني ديني، إلى سياسة معلنة لبريطانيا العظمى، خصوصاً أن العمل الجبار الذي قام به الوعاظ الجدد للكنائس الصهيونية و خطبهم النارية في الساحات و المدن والمزارع بطريقة جديدة كلياً، فقد كانوا يذهبون إلى الناس ويخطبون بهم عن الرب القادم الذي يقف على أهبة الاستعداد للعودة فقط هو ينتظر استكمال بعض الشروط البسيطة كتدمير الأقصى وبناء الهيكل، وأول نتائج وعظهم ذاك كان التحول في نظرة الرأي العام البريطاني إلى اليهود من موقف الازدراء و البغض إلى العطف و القبول، يقول دزرائيلي: " المسألة اليهودية هي مسألة الشرق الذي عليه أن يتوقع خلال خمسين عاماً من الآن مليوناً على الأقل من اليهود يستوطنون في الأراضي المقدسة ليبنوا أمتهم من جديد تحت الحماية البريطانية .

في العام ١٨٧٧ نشرت رواية(دانييل ديروندا) وتتحدث عن البطل إليوت الذي يكافح ليحافظ على هويته اليهودية المستقلة، لتخلص الرواية من خلال استعراض المصاعب التي يواجهها بطل الرواية في حياته بعيداً عن وطنه الأم الذي تركه أجداده في العام ١٩٧٠ ميلادية، وأن الملايين من أمثال إليوت هذا يعانون أيضاً، و الحل الأفضل لهم هو تحقيق النبوءات فيفرح المسيحي بقرب عودة الرب، وأول إشاراتها دولة اليهود، ويأمن اليهود من عودتهم إلى عصور الاضطهاد مرة أخرى، وقد أثرت هذه الرواية كثيراً في الأوساط البرجوازية القريبة من دوائر القرار الإنجليزية، وهذا الكتاب ترجم إلى عدة لغات منها الروسية، وقد تأثر بطرحه يهودا برلمن الروسي اليهودي و اقتنع بوجوب القيام بعمل ما لصالح شعبه مدفوعاً بمعايشته للواقع المزري و العنصرية والعدائية التي يرزح تحتها اليهود في روسيا القيصرية، بداية نشاطاته لصالح قضية الشعب اليهودي كانت في تغيير اسمه كنوع من إعلان الهوية المتميزة والتحدي المشهر في وجه المعتدين الروس الذين درجت حكومتهم على رمي كل مشاكلها الداخلية على الشماعة اليهودية، وتحميلهم وزر

المصاعب و الفقر الذي يعيشه الشعب الروسي، و أطلق على نفسه اسم اليعازر بن يهودا وكتب بعد ذلك يقول: " إن أول السيادات هي سيادة اللغة" ونذر نفسه لتحديث اللغة العبرية، ووضع القواعد الحديثة في كتابتها والتي تستخدم في وقتنا الراهن .

أما تيودور هرتزل فقد ابتدأ التحضير للمؤتمر الأول للحركة الصهيونية العالمية مستفيداً من دعم هائل مادياً قدمته إليه جهتان ؛ الحركة المسيحية الصهيونية، والأثرياء اليهود في بريطانيا و ألمانيا وسويسرا والولايات المتحدة، إلى درجة عرضه سداد ديون السلطنة العثمانية مقابل منح اليهود جزءاً من فلسطين أثناء اجتماعه بالسلطان عبد الحميد في الآستانة عام (١٩٠٠).

محاولات هرتزل مع العثمانيين

سافر هرتزل إلى الآستانة في ١٨ حزيران (يونيو) ١٨٩٦ م لإقناع السلطان بالهجرة اليهودية، وشراء الأراضي مقابل المساعدات، والهبات المالية للدولة العثمانية، ولكن السلطان أبلغ وسطاء هرتزل رفضه لهذه المحاولات بقوله وكما أورده هرتزل في مذكراته:

(لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد، لأنها ليست لي، بل لأمتي، لقد حصلت أمتي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائها، وسوف تحميها بدمائها، قبل أن تسمح لأحد باغتصابها منا، ليحتفظ اليهود بملايينهم، فإذا قسمت الإمبراطورية، فقد يحصل اليهود على فلسطين دون مقابل، إنما لن تقسم إلا على جثثنا، ولن أقبل بتشريحنا لأي غرض كان).

وقد حاول هرتزل بعد شهرين معاودة الاتصال بالسلطان وعرض عليه عروضاً مالية مضاعفة، ولكن السلطان واجهها بالرفض .

بعد انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ م وفي ٤ شباط (فبراير) عام ١٨٩٨ م حاول هرتزل عن طريق وسطاء، الحصول على ما يريد، ولكن جواب السلطان هذه المرة كان في حزيران (يونيو) من العام نفسه أن أصدر قوانين جديدة ضد الهجرة، وبلغ من تشدد السلطات العثمانية في تنفيذ هذه القوانين أنها منعت نائب القنصل البريطاني في أنطاكية من الدخول إلى فلسطين ما لم يقدم التعهد المطلوب لكونه يهودياً. (ذلك التعهد الذي يقضي بخروجه من البلاد).

وفي ١٣ آب (أغسطس) ١٨٩٩ م أرسل هرتزل إلى السلطان عبد الحميد بمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني رسالة يطلب فيها السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين، ولكن السلطان رفض الرد على الرسالة .

وفي ١٣ آيار (مايو) ١٩٠٠ توجه إلى استانبول في زيارة ثالثة للاجتماع بالسلطان العثماني بصفته صحافي صهيوني، وقد تم له ذلك عن طريق جاسوس عثماني مستشرق هنغاري اسمه فامبري الذي حذر هرتزل قبل الاجتماع بالسلطان من الانجراف في آراء مضادة لما يفكر فيه السلطان، وقال له: "إياك أن تحدثه عن الصهيونية، القدس مقدسة لهؤلاء الناس مثل مكة" .

وفي ١٨ آيار (مايو) ١٩٠١ م قدم هرتزل للسلطان وكان قد اصطحب معه حاخام تركي (موسي ليفي) عرضاً بتصفية الديون العثمانية، وإصلاح الاقتصاد المتدهور، ووقف حملات صحف (تركيا الفتاة) في أوروبا، وذلك مقابل (إيجاد ملجأ) لليهود في الأراضي المقدسة «فلسطين».

فغضب السلطان لما سمع وتوجه بالكلام إلى الحاخام ليفي قائلاً : (إننا نظن بأن قومكم يعيشون بعدالة ورفاه وأمن، وأنكم تعاملون نفس المعاملة الحسنة التي يعامل بها كافة تبعتنا، دون تفريق أو تمييز، فهل لكم شكاية؟ أو هنالك معاملة غير عادلة ولا نعرفها نحن؟) فأجاب الحاخام موسى ليفي : (أستغفر الله سيدي بفضل ظل شاهانتكم، نعيش بكمال ورفاه، حاشا لا توجد لنا شكاية ما) .

فأجاب السلطان : ((إنكم تستفيدون من خيرات بلادنا كمواطنينا الآخرين، بل أنتم تنعمون أكثر من سواكم، أفأظنكم نسيتم الاضطرابات والعذاب الذي كنتم ترونه في أنحاء الدنيا وأنتم في أحضان أمتي)). ثم وقف السلطان وأدار نظره إلى هرتزل وقال: ((إننا لن نفرط بشبر من بلادنا دون أن نبذل أكثر مما بذلناه من دماء في سبيلها)) وأضاف السلطان :

((إني أحب تطبيق العدالة والمساواة على جميع المواطنين، وأما إقامة دولة يهودية في فلسطين التي فتحناها بدماء أجدادنا "المسلمين" العظام فلا)).

وفي ١٢ شباط (فبراير) ١٩٠٢ م سافر هرتزل مرة أخرى إلى استانبول في زيارة رابعة، ولكنه لم يستطع مقابلة السلطان ما أحبط هرتزل وجعله يفكر في طرح إقامة الدولة الصهيونية في مكان آخر، خاصة أنه لم يكن يتحرك بناء

على اقتناع ديني، بل لأنه أراد إيجاد حل عملي يريح اليهود من الذل الذي يتعرضون له، ومن القتل والاضطهاد والعنصرية، خصوصاً في شرق أوروبا، حتى أنه بدأ بدراسة إقامة محمية يهودية مستقلة يهرب إليها اليهود المكروهين من الأوروبيين ولو في أوغندا أو الأرجنتين، ولكن إصرار الأغلبية الداعمة له من المسيحيين الصهاينة واليهود الأثرياء على إقامة الدولة العتيدة في فلسطين جعله يصرف نظره عن الاحتمالات الأخرى.

وقد ساعدته الحركات الإنجيلية لجهة فتح أبواب القصور الحاكمة الأوروبية أمامه، ومنها أبواب القيصر الأماني، الذي كانت تربطه علاقة صداقة بويليام هتشلر وهو من اصطحب هرتزل معه إلى اجتماع حميم مع القيصر في قصره، ذلك الاجتماع الذي أصاب هرتزل بالملل بداية، حيث اضطر للجلوس ساعات مستمعاً إلى شروحات و تفاسير هتشلر عن سفر الرؤيا و دانيال و التي كان يحاول بها إقناع العاهل الألماني بفكرة حتمية إعادة خلق مملكة إسرائيل ويهوذا في القدس، وأن للقيصر مصلحة في المساعدة على تنفيذ هذا الأمر أو على الأقل عدم معارضته، و لشدة دهشة هرتزل التفت القيصر إليه مصافحاً وقال: "حسناً سيد هرتزل لقد كسبت حليفاً لفكرتك شرط أن أعلنه أنا حين أقرر إعلانه أمام الشعب الألماني، وقد دار هتشلر بهرتزل على الحكومات و الملوك الأوروبيين ليتوفى هرتزل بعد ذلك بوقت قصير ويخلفه في رئاسة الحركة الصهيونية حاييم وايزمان الأكثر تديناً، و القريب مثله من أوساط الصهيونية المسيحية.

انطلق وايزمن في قيادة المنظمة العالمية الصهيونية، والأرضية المساعدة له متوفرة ومؤهلة لتحقيق أحلامه، ورغم ذياع شهرته في الأوساط العليا البريطانية كمحاور فذ ومزعج لا يمل حتى يحصل على ما يريد من محاوره إلا أنه لم يكن بحاجة لاستخدام أي من مواهبه تلك في اجتماعه الأول مع الرجل البارز في حزب المحافظين البريطاني آرثور جيمس بلفور عام ١٩٠٥ .إذ إن هذا الأخير كان مستعداً للذهاب أبعد مما يطلبه وايزمن في سبيل دعم قضية

إسرائيل، لأنه تربى وعاش في وسط أتباع المسيحية الصهيونية البريطانية، وهو من المؤمنين المتحمسين لها، ورغم العلاقة التي نشأت بين الطرفين إلا أن مصلحة الإمبراطورية البريطانية هي التي دفعت رئيس الوزراء البريطاني إلى موافقة وزير خارجيته بلفور على ذاك التعهد في العام ١٩١٧ الذي غير وجه المنطقة العربية وفلسطين وفيه يقول بلفور :

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للأمة اليهودية في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى".

وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح.

إن هذا الوعد ومنذ ولادته في تلك الرسالة الموجهة إلى السير روتشيلد رئيس الجالية اليهودية في رونية شكل أساساً فكرياً للتطهير العرقي ضد الفلسطينيين الذين سماهم بلفور((بالطوائف)) رغم أنهم كانوا يشكلون ٩٢% بالمئة من سكان فلسطين في ذلك التاريخ باعتراف الانتداب البريطاني الذي قدر عدد اليهود بـ ٨ % فقط، ومع ذلك فقد سمح بلفور لنفسه بوصفهم بالأمة، هذه العقلية العنصرية التي تخفي نظرة إجرامية مستقبلية لما يجب أن تكون عليه الأوضاع الديمغرافية في فلسطين حققته العصابات الصهيونية بمعاونة البريطانيين، فجعلت الأقلية أمة وحولت ٩٨ % من الشعب إلى مجموعات بعد تهجير الأغلبية العربية إلى الدول المجاورة لتعيش في المخيمات التي ما زالت مأوى الملايين منهم حتى الآن.

وهذا الخداع اللغوي الذي استخدمه المقبور بلفور المسؤول الأول عن الجرائم ضد الإنسانية التي وقعت على أرض فلسطين طوال التسعين عاماً الماضية.

موقف الحاخامات اليهود من مخططات الصهيونية

في العام ١٨٨٥ ورداً على الدفع المسيحي الصهيوني باتجاه تنفيذ مشاريع الدولة اليهودية في فلسطين تداعت أكبر المنظمات الممثلة لليهود الأمريكيين the conference of Reform Rabbis إلى اجتماع لوقف الانزلاق اليهودي الأوروبي مع التيار الصهيوني، وأعلنوا على أثر الاجتماع: "إننا كممثلين عن يهود العالم نعتبر أنفسنا مجرد مجموعة دينية تعتنق الدين الموسوي، ولسنا على الإطلاق قومية ولا نرغب بإقامة دولة، ولا بإقامة شعائر الدولة اليهودية من تقديم التضحيات برعاية نسل هارون".

هذا الموقف المنطلق من اعتقاد ديني صرف تجاوزته الحركة الصهيونية ونسيته المؤسسة الدينية بفعل التيار الجارف والتطورات التي حملتها السنوات اللاحقة حيث لم يعد هناك من أوفياء لهذا الطرح الأصولي والأصيل، إلا جماعات صغيرة من رجال الدين اليهودي أشهرها جماعة ناطوري كارتا.

أميركا ترقص على إيقاع ج.ن. داربي

كيف حبكت الحركة الصهيونية المسيحية عقيدتها وأدخلتها إلى عقول العامة من الأبرياء والمؤمنين الصادقين بوصفها مسلمات مسيحية منذ الأزل؟؟؟

بعيداً عن فكر المؤامرات و الحبكات السينمائية المشابهة لأفلام الخيال العلمي، وحرب الكواكب، فإن المتتبع لسيرة الفكر الصهيوني المسيحي يقف مطولاً أمام عدة تساؤلات لن يستطيع أحد في هذا العالم إثبات وجهة نظر دون الأخرى حولها، خصوصاً أن الباحث المحايد لن يستطيع إغماض عينيه عن إشارات متتابعة ومترابطة توحي بحقيقة الدافع الذي حرك كل هذه الهستيرية التي تسببت حتى الآن بملايين المشردين ومئات الآف الضحايا، ولن تتوقف على ما يبدو قبل أن تلتهم نارها العالم وتحرق كل من عليه .

الفكر الذي اقترحه في البداية داربي مستعيداً بعضاً من النصوص القديمة الواردة في كتب يصفها المؤمنين بها بالنبوية مثل دانيال وحزقيال في العهد القديم وسفر الرؤيا في العهد الجديد، و إدخال تفسير اعتباطي عليها من قبل من يعرفون كيف يستغلون بذكاء ضعف الثقافة العامة في مجتمعاتهم، ويعرفون أيضاً كيف يقدمون أفكارهم إلى العامة من أصحاب الخبرة المدعومة بالألاعيب الترويجية على أنها حقائق قديمة بقدم الكتاب المقدس ومن واقع المعاشرة الإنسانية مع الكثير من المتأثرين بهذه الأفكار، أستطيع التأكيد على أن النسبة الأكبر من المنتمين إلى هذه الكنائس لا يعرفون ولم يسمعوا، ولا فكرة لديهم عن أي تفسير آخر للكتاب المقدس غير الذي يقدم إليهم صبحاً

و مساءً على أنه طعام وتعزية من الرب، و أنه النور الذي أتى إلى العالم من يسوع والرسل، وليس من داربي و مشعوذيه ومن تبعهم من بعدهم، وأولهم مودي وسكوفيلد. فما هي آيات الرب التي عرفوها ولم يعط لغيرهم أن يعرفها (. . . .)؟؟ وما هو التفسير الحقيقي، وكيف ساهم موودي تلميذ داربي بمدارس الأحد البريئة في إدخال الفكرة إلى رؤوس الأجيال؟؟ ومن ثم تبعه تلميذه سكوفيلد بفكرة مبتكرة أشد دهاء على بساطتها و سهولة تنفيذها .

دوايت موودي - أعظم مبشري القرن التاسع عشر
(١٨٣٤- ١٨٩٩)

هو واحد من أكثر المتأثرين بالفكرة الألفية التي طرحها داربي وبشر بها، وهو التقاه أكثر من مرة، وهو من الخطباء المؤثرين في المستمعين له كواعظ، ومن المؤثرين في المجتمع الإنجيلي الأمريكي، حيث يقال إن لعمله الفضل في ولادة مليون مسيحي من الله عبر تلك الجولات الوعظية في الساحات العامة التي ضمت أحياناً عشرون ألف مستمع، إضافة إلى عمله كناشر وكمؤسس لمعهد موودي للكتاب المقدس، إلا أن اهتمامه الأول انصب على كسب النفوس، لا على التبشير السياسي بالصهيونية، رغم أن علاقته بالرئيسين غرانت ولينكولن كانت واضحة - توفي بعد أن ترك مؤسسات كبيرة ومدارس ودار نشر وكنيسة باسمه في شيكاغو توسعت فروعها حول العالم، وهو من نظم وأدار اجتماعات نياغارا الإنجيلية التي أفضت إلى قبول كنائس عدة بالتفسير القدري.

William Eugene Blackston October ٦، 1٨٤١ -November ٧، ١٩٣٥

ويليام أيوجين بلاكستون :

كان رجلاً يعمل بالعقارات إلى أن استمع إلى عظة لدوايت موودي فتأثر

به، وتفرغ للعمل الديني كمبشر، اعتنق الصهيونية وعمل لها بكل قوة وله يعود الفضل في عقد أول اجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية ضم ٤١٣ من قادة اليهود والإنجيليين سوياً عام ١٨٩٠ ،وطرح ممثلو اليهود الأمريكيين فيه الخروج بقرار ينص على دعوة المجتمع والحكومة الأمريكية لمساعدة اليهود الروس على الهجرة إلى الولايات المتحدة للتخلص من الاضطهاد الديني الذي يتعرضون له، لكن بلاكستون أقنع الجميع بأن يتم العمل سريعاً وبقوة على إعادة توطين اليهود جميعاً في فلسطين، لأنه كان من أشد المتحمسين للإيمان باختطاف الكنيسة المزعوم وإقامة الهيكل كشرط لذلك، وعرف المؤمنون بهذا الفكر لفترة طويلة بمجموعة بلاكستون، وأتباعه هم من تكفلوا بالحصول على دعم الرئيس ترومان لقيام إسرائيل، ويقول كاتب أمريكي(. . . . . .): إن تبرعاً سخياً لحملة ترومان الرئاسية بـ٢ مليون دولار تكفل بالأمر .

أما سكوفيلد صاحب أول نسخة من الكتاب المقدس يحتوي على تفسير مفترض بين سطوره بحيث يقرأ المؤمن العدد وتحته عبارات تفسيره الذي يحسبه تفسيراً ضارباً في القدم إلى عهود الرسل ويسوع نفسه، وأنه تفسير متفق عليه ويتقبله جميع المؤمنين، وحيث إن سكوفيلد كان قد استخدم في تفسيره تفسير داربي نفسه المتداول حتى ذلك الوقت بين أتباعه فقط، فقد أضاف وعدل به، ثم ابتدع الفكرة وسعى إلى تنفيذها في لندن، وليس في الولايات المتحدة مستفيداً من علاقات كنيسة داربي مع مدير النشر في المطبعة الخاصة بجامعة أكسفورد العريقة ما جعل الكتاب المفسر خارج إطار أي مراجعة أو استفسار ومضمونه مسلماً بصحته، وإلا فلن تضع دار نشر كأوكسفورد علاماتها التجارية عليه، و الفكرة في ذلك الزمن كانت مبهرة وحديثة (تفسير مع الكتاب في نفس المجلد) وتشبه في عالمنا اليوم تلفزيوناً بدون جهاز تحكم عن بعد، فأتى سكوفيلد وقدم الريموت كونترول مع

التلفزيون بسعر واحد فاشتراه الجميع ودرسوه وحفظوه وتقبلوا ما فيه دون نقاش، وانتشر التفسير إلى الدرجة التي وصلت نسخاته إلى خمسة ملايين عائلة في أميركا .

بعد سكوفيلد وكتابه المقدس تمكنت جماعات «القدرية" من التحول إلى جذر أصيل بين قواعد المسيحيين الأصوليين إلى يومنا هذا رغم أفول العصر الذهبي للصهيونية المسيحية في موطنها الأول و ضعفها بعد الحرب العالمية الثانية إلى حد التلاشي وبشكل مريب، وكأن مخرجاً سينمائياً خيالياً لفيلم ((الحياة الكنسية حول العالم)) قرر نقل قوة الصهيونية المسيحية من بريطانيا مع تلاشي قوتها وتحولها إلى مجرد تابع لأمريكا سياسياً، ولم يعد في بريطانيا اليوم للقدريين تلك القوة السياسية الضاربة، ولا يعني ذلك عدم وجود تأييد للدولة العبرية بين فئات أخرى من الشعب البريطاني ولأسباب مختلفة قد تفهم في وقتنا الحالي إن ذكرنا المفارقة التالية :

في العام ١٩٤٢ إلى العام ١٩٤٦ وهي أعوام حاسمة في تقرير مصير كل من الحلم الصهيوني، والشعب العربي الفلسطيني لم تكن المسيحية الصهيونية هي من قاد معركة دعم إسرائيل في الوسط السياسي الأمريكي، بل شخصيات مسيحية لم يعرف عنها أنها من المتأثرين بفكرة قدسية إسرائيل أو وجوب دعمها لإكمال شروط عودة المسيح، بل إن The Christian Council on Palestine المجلس المسيحي لأجل فلسطين تحرك بدافع إنساني تأثراً بأخبار" الهولوكست" فعقدت شخصياته والمنضوين في صفوفه مؤتمراً لحشد الدعم الأميركي لمساندة إسرائيل تحت عنوان أرض تتسع لأكثر ممن يسكنها وشعب يهودي لا مكان يذهب إليه (. .) وقدمت هذه الحركة التي ترأسها قادة من مختلف التيارات المسيحية البروتستانتية دعمها لحل الدولتين الذي اقترحته الأمم المتحدة في العام ٤٧ ، وفي الوقت الذي شددوا فيه على حق اليهود بإقامة دولتهم، فإنهم قدموا توصية إلى الحكومة الأمريكية للاهتمام

بالحاجات الإنسانية والحقوق السياسية للفلسطينيين ضمن حل يضمن رضا كل الأطراف .

وقد شكل إعلان دولة إسرائيل نصراً مدوياً للحركة الصهيونية، وللمسيحية الأصولية الصهيونية على السواء، وبينما احتفلت الأولى بالأمر من ناحية سياسية، مجد أعضاء الأخيرة الرب لصدق نبوءته الكتابية ما أعطى دفعاً ومصداقية لحاملي فكر داربي وسكوفيلد، وبعدما كان البعض يسخر من أحلامهم وكلامهم عن حتمية عودة إسرائيل إلى الوجود كدولة شكل هذا الأمر سبباً لانضمام المزيد من المؤمنين المسيحيين إلى صفوفهم، ولم يمر أكثر من عقدين حتى كانت الدول العربية تقدم للصهيونية المسيحية قوة دفع هائلة شكلتها نتائج حرب الـ٦٧ الفضائحية، خاصة مع احتلال القسم الشرقي من القدس الذي يضم المسجد الأقصى الذي حدد سكوفيلد موقعه كمكان للهيكل اليهودي الثالث، وكان من بين المحتفلين باحتلال القدس رجل يعرف من أين تؤكل الكتف اسمه هال ليندسي.

١٩٧٠ صعود الخرافة إلى مراكز القرار

يبدو أن هال ليندسي كان قد درس جيداً الطريقة التي تمت بها عملية: بث أيديولوجيا جماعته بين العامة بوصفها أفكاراً بديهية عبر الكتاب المقدس المفهرس والمفسر بيد سكوفيلد في ١٩٠٨- ١٩٠٩ ، و الذي بقي التفسير الأكثر تداولاً للكتاب المقدس في الأوساط الإنجيلية حتى اليوم، فخروج كتابه الروائي (THE LATE GREAT PLANET EARTH) إلى الأسواق عام ١٩٧٠-١٩٧١ أتى بعد تطورات مهمة جداً على الصعيد العالمي تمثلت بالمعجزة التي حققتها الدولة العبرية عبر احتلالها للقدس الشرقية المكان المفترض للهيكل الثالث، ذلك الحدث الذي وصفته أوساط الأصوليين المسيحيين بالدلالة الأقوى منذ قيام إسرائيل عام ٤٨ على قرب الموعد . . .

مترافقاً مع الحمى المعدية التي كان وعاظ الراديو الإنجيليون يبثونها عبر محطاتهم التي تحولت نهاية الستينات إلى شبكات تلفزيونية مقتدرة، جاء كتابه بطريقته السردية الروائية ليضيف إلى أفكار الصهيونية المسيحية أسلوباً جديداً في كسب الأنصار، وتوسيع دائرة مؤيديهم، لأن الكتاب مهد نفسياً وفكرياً للقراء الذين كان معظمهم غير متدين، و لا يهتم إن عاد المسيح الآن أم بعد ألف عام، وقد زاد المتأثرين بالكتاب بنسخاته المتعددة عن٣٥ مليون لتتحول الصور الخيالية الواردة فيه عن أحداث نهاية الكون إلى تراث شعبي حقيقي يتناقله الناس في أحاديثهم على اعتباره وصفاً مؤكداً لتلك الفترة المستقبلية، وهذا الأمر أنتج مضاعفات أثرت بالتأكيد في زيادة أعداد التيار الصهيوني من الملتزمين به فعلياً، وفتحت أمامه أبواب عقول وقلوب حتى العلمانيين

الرافضين للأفكار الدينية على الأقل من ناحية تخفيف حدة حملتهم على التيار الديني الأميركي، ومع أن الكتاب نشر بسلسلته المتعددة النسخات إلى كل لغات العالم تقريباً، إلا أن التأثير الأكبر له كان في الولايات المتحدة، ورغم أن الأساس الفكري للحركة وضع في بريطانيا القرن التاسع عشر، إلا أن القوة العظمى الجديدة«أميركا» صارت منذ منتصف القرن العشرين المكان الأكثر تأثراً والبلد الذي يحتوي على أكبر عدد من المؤمنين بالفكر الألفي المتطرف. فمن هو ليندسي وما المهم في كتابه؟؟

يقدم هال ليندسي التلفزيوني الإنجيلي نفسه على أنه خادم للرب فقط، هذا الرجل المولود في العام ١٩٢٩ ترك دراسته الجامعية ليلتحق بالمحاربين ضد الشيوعيين في كوريا التي دعمت شيوعيها كل من روسيا والصين لوجستياً و بشرياً ما سبب له حقداً هائلاً استمر معه طوال حياته على الشيوعيين جميعاً عام ١٩٥٨ انتسب إلى حلقات دراسية في الكتاب المقدس خرج في نهايتها متأثراً بأفكار أتباع مودي وداربي وخصوصاً تفسير سكوفيلد الخرافي للكتاب و لينطلق بمساعدة قادة كبار في الحركة الإنجيلية الصهيونية الذين قربوه إليهم بسرعة نظراً لمواهبه الشخصية، ولتكون تلك العلاقة فاتحة نجاحاته في مجال الحياة العامة نظراً للدعم المادي والإعلامي الذي كان هال يتمتع به عبر معاهدهم وإذاعاتهم وبرامجهم التلفزيونية المفتوحة له في أي وقت، ما أكسبه شعبية في أوساطهم كانت قاعدته التي انطلق منها إلى علاقة حميمة جداً مع أصحاب المواقع الأولى في الكونغرس والإدارة، فضلاً عن علاقته التي استمرت عقوداً مع رونالد ريغان الذي سيصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً، ليفتح أبواب البيت الأبيض والإدارة للصهاينة المسيحيين، وليعين رموزهم في المراكز الحساسة، ولكن هال ظل الأقرب إلى ريغان فكرياً و شخصياً حتى أن البعض يصر أن ريغان كان يستشير هال حول أي قرار يتعلق بالاتحاد السوفياتي بوصفه خبيراً توراتياً بالمستقبل، فريغان المؤمن

بالفكر الألفي رغم انتمائه إلى كنيسة ليس كل أعضائها ممن يقبلون التفسير الأبدي لوعود الرب لشعب إسرائيل (الميتودية) . . ولمحاسن الصدف أو لبشاعتها، فهي نفس الكنيسة التي ينتمي اليها بوش الابن. . وقد كان لتأثير هال على رؤية ريغان للعالم وجود ظاهر في خطابات الثاني خصوصاً المتعلق منها بالاتحاد السوفياتي وكلماته عن إمبراطورية الشر مأخوذة حرفياً من نص كتاب ليندسي عن نهاية العالم.

the late great planet earth

هو سلسلة يقدم خلالها هال ليندسي رواية لأحداث تسبق نهاية العالم تستند إلى خيال واسع دموي، وإلى تفسير داربي وسكوفيلد للكتاب المقدس خصوصاً سفر الرؤيا الذي أبدع ليندسي في استخدام أعداده لرسم صورة واقعية في ذهن القارئ عن الخيال الجامح الغير مستند إلى أساس أو منطق، ورغم ذلك فقد بلغ نجاح الرواية الخيالية حداً لا يصدق (٣٥مليون نسخة) (اعتبرت نصاً مقدساً عند مصدقيها لناحية الأحداث التي ستجري على العالم مستقبلاً).

ومنذ ذلك الوقت حتى اليوم اتخذ ليندسي صفة القيم على صدق التاريخ المستقبلي لاعباً على أوتار الحكايات التي يحبها المؤمنون في خدمة سيّدين. . . حسابه البنكي ودولة إسرائيل وإليكم بعض التفاصيل:

- حدد العام ١٩٨٠ موعداً لمعركة هارمجيدو ما يعني أن العام ١٩٧٣ هو عام الاختطاف !

- اعتبر الأمم المتحدة حكومة الوحش التي ستحكم العالم وستضع في جسد كل مسيحي (ميكروشيب) لمراقبة تحركاته.

- حدد موعداً لغرق سان فرانسيسكو في المحيط بسبب وجود الشاذين بكثرة فيها.

- لم يتردد لدى سؤاله عن البابوية والكنيسة الكاثوليكية في إعلان احتقاره للكنيسة وللبابا شخصياً أنى يكن بوصفه المسيح الدجال .

- بالنسبة له الاتحاد الأوروبي كيان شيطاني جمعهم الشيطان في اتحاد مضاد لدولة الرب الأرضية أمريكا.

- معركة هارمجيدو ستجري بين قوات المسيح السماوية و القوات

السوفياتية التي أتت لتساعد العرب في تدمير إسرائيل.

- رأيه في جاك شيراك مؤخراً تغير من وصفه بالشاذ جنسياً حين عارض حرب العراق، إلى رجل يستحق أن يزوره ليبشره بالخلاص بعد تهديده بقصف أعداء فرنسا بالصواريخ النووية.

- كان هو أول من دعا إلى الرد على الإرهابيين بضرب مكة بالقنابل النووية.

- أدخل أنفه في كل شيء محاولاً تفسيره من الكتاب المقدس الذي ادعى قدرته على فك رموزه وطلاسمه، إذ أعلن في ٢٠٠٤ أنه درس الكتاب المقدس واكتشف أن وضع كمية من الكوبالت حول قنبلة هيدروجينية هو ما سينتج النار التي تحدث عنها الكتاب المقدس في رؤيا ٦ : ١٢ (العالم الجديد ص ١١).

- وصف الليبراليين بأسوأ أعداء أميركا .

- أرجع كاترينا إلى عقاب الله للبشر لعدم العيش وفق مشيئته متشفياً ممن لا يسمعون له، ومنتقداً الولايات التي سمحت لزواج المثليين متوعداً بعقاب أشد .

- في واحدة من تجلياته أعلن عبر عموده اليومي في وورلد نت عام ٢٠٠٤ -١-نيسان: " إن الكتاب أكد له وجود البترول في إسرائيل" ودعا المؤمنين إلى الاكتتاب في شركة صهيون أويل، وكانت الشركة شبه مفلسة وبعد أن أنفق المؤمنون بدعم إسرائيل سلماً أو حرباً مئات الملايين من الدولارات في اكتتابهم ذاك، وبدأ التنقيب الذي لم يستمر لوقت طويل، إذ إن الشركة عادت و أفلست لعدم وجود أي أمل بالعثور على البترول، ما وضع ليندسي ونبوته في إحراج مع الآلاف من المؤمنين، إلا أنه خرج من المشكلة بالإعلان أن البترول موجود، والكتاب لا يخطىء إنما الشركة لم تحفر إلى العمق المطلوب !

- يقول في أحد كتبه: إنه رأى علم الصين الأحمر يرفرف بين أسطر سفر الرؤيا، واكتشف أن الهليكوبتر وصفت في أعداده بالتفصيل حتى أنه رأى

خوذة الطيار أيضاً. أما عن الصواريخ فقد حدد منها كروز فقط حيث قال بأن الرب وصفها في سفر الرؤيا، و هي من الأسلحة التي ستستخدم في المعركة النهائية. ولكن أكثر إنجازاته أهمية تتعلق بإقناعه الرئيس ريغان بوجود دلائل في الكتاب المقدس على الحاجة إلى حماية أميركا باستخدام الفضاء الخارجي (حرب النجوم) وقد علق أحد الظرفاء قائلاً: إن جميع الرؤساء الأمريكيين كان لهم دائماً صداقات بين رجال الدين وعلاقة ليندون جونسون وبوش الأب معروفة مع المبشر بيلي غراهام الذي كانو يستدعونه للصلاة معه قبل اتخاذ القرارت المصيرية، وهو أمر أكده بيلي لاحقاً حين قال عام ١٩٩١: إن معركة تحرير الكويت تشكل أول إشارات قرب معركة هارمجيدو. ولكن ومع أن بوش الابن لم يتخذ عرّافاً كمن سبقه صديقاً مميزاً، إلا أن ذلك لا يرجع إلى أنه لا يؤمن بقدراتهم، بل لأنه يؤمن بقدرته هو نفسه على التنبؤ بوصفه رجل صلاة وكتاب (يتابع دروس شرح الكتاب مباشرة من الروح القدس ثلاث مرات في الأسبوع) إلا أن ليندسي كان أكثر من تأثر بهم رئيس للولايات المتحدة من المبشرين، خاصة مع تواجده الدائم في البيت الأبيض إلى جانب ريغان جنباً إلى جنب مع جيري فولويل، وقد حاول أعداؤه ربط تنبوءاته الاقتصادية في إسرائيل بمصلحته الشخصية ،خصوصاً أن مدير مؤسسته التبشيرية في أميركا هو من ترأس مجلس إدارة زيون أويل قبل إفلاسها.

- ولعل شطحاته قد يستغربها البعض، ولكن الرجل في أميركا ذات المئة ألف كنيسة إنجيلية صهيونية يحظى بمصداقية عالية حتى مع تبين كذب كل نبوءاته، ولكنه كان دوماً يجد ما يفسر به ذلك الأمر، مثل اعترافه أنه أخطأ في تحديد تاريخ المعركة النهائية بسبب اعتماده التاريخ الميلادي، وليس العبري ثم بعد ذلك مدد التاريخ إلى العام ٢٠٠٠ و حين لم يحدث شيء عاد ليعترف أنه أخطأ هذه المرة أيضاً عبر استعمال التاريخ العبري الشمسي

والمطلوب تحديد التاريخ وفق التقويم العبري القمري، وما زال يرتب حساباته وفق هذه الأساليب التي تمر على الملايين من معجبيه ومصدقيه وما زال برنامجه التلفزيوني (تقرير المخابرات) ومقالاته تجتذب أعداداً هائلة. أما ثروته فلا تقل عن ثروة أترابه من المبشرين المشهورين والتي لا تقل عن بضعة مئات من الملايين سنوياً فقط لا غير .

الخرافة تضرب مجدداً مع أكثر الكتب رواجاً في التاريخ الأمريكي سلسلة (LEFT BEHIND)

كتاب تيم ليهي وجيري جنكينز الذي شكل مع كتاب ليندسي وتفسير سكوفيلد ثلاثية بنت الصهيونية المسيحية عليها أمجادها الشعبية وانتشارها، ويعتبر الكتاب الأخير بسلسلة إصداراته المستمرة منذ منتصف التسعينات إلى الآن كتاباً مقدساً ثانياً، حيث تجده في كل مكان يعرض كتباً مسيحية ولا يسبقه في عدد النسخات المباعة، إلا الكتاب المقدس نفسه مع نسخات منه للصغار بصيغة الرسوم الكرتونية، والفيلم المأخوذ عنه بأجزائه الخمسة يعتبر درة تاج التبشير الإنجيلي و لولا الفيلم بالذات لما كانت للكتاب نفس القدرة على اجتذاب أعداد كبيرة من الجيل الشاب في أميركا، خصوصاً أن القصة الروائية للفيلم تصور بالتفصيل أحداث النهاية ما بعد الاختطاف بطريقة سينمائية محترفة وعلى مستوى عال من التقنية التصويرية، وقد سمعت العشرات من الأصوليين المسيحيين الذين سألتهم عن النقطة الفاصلة في قرارهم التحول إلى مسيحيين مولودين من الله بحسب تعبيرهم؟! فأجابوا بلا تردد: " بعد مشاهدة الفيلم المذكور، ومن الملفت أن النسخة الأخيرة منه التي نزلت إلى الأسواق لم تعرض في دور السينما أولاً إنما عرضت في الكنائس وحتى الكتاب فلا تخلو كنيسة من نسخ عنه، قد بلغت مبيعاته حتى العام ألفين وخمسة ٧٤ مليون نسخة مع ١٥ مليون نسخة معدة للأطفال عدا النسخات الإلكترونية التي تقدر بعشرات الملايين.

الفيلم المأخوذ عن الكتاب

هو تصوير غير مختصر ومفصل مع مؤثرات هائلة صوتية ومرئية تخطف أحداثه الأنفاس، يصور ما سيحدث من مصاعب وعذابات في الدنيا للذين سيبقون فيها بعد الاختطاف، و صعود المسيحيين المؤمنين إلى السماء مع المسيح (العودة الثانية) ذاك العذاب الذي سيستمر ٧ سنوات يستهدف خصوصاً المسيحيين الذين لم يؤمنوا (على الطريقة الإنجيلية)، و الذين سوف يذيقهم رئيس هيئة الأمم المتحدة (ممثل الشيطان في الأرض) أشد أنواعه، تلك المنظمة العالمية التي ستتحول إلى حكومة عالمية بمساعدة شرطة من أتباع رئيسها تمارس أسوأ أنواع الاضطهاد، مثل حرق المسيحيين أحياءً ومنعهم من الوقوف في نفس الصف مع غير المسيحيين، ووضع إشارات تميزهم عبر دمغ جلدهم بعلامة الوحش و شعاره ٦٦٦، وتحدث أيضاً مصائب كونية (نيران هائلة... زلازل... جوع.. وأمراض) لكن أكثر الأمور التي أثرت بالمشاهدين والقراء هي المشهد الذي يصور امرأة و زوجها و ابنهما الذي لا يستمع لكلامهما ويرفض أن يؤمن بالمسيح ويضمن خلاصه وكان يسخر منهما حينما يخبرانه عن الرب وأنه آت قريباً، وأن عليه أن يقبله مخلصاً له، إلى أن تتصاعد أحداث الفيلم، وفي لحظة واحدة تختفي أمه من المنزل وتبقى مكواة الثياب التي كانت تعمل بها في مكانها، أما أبوه العائد بالمترو من العمل فيختفي في نفس اللحظة أيضاً، و يبقى وحيداً في هذا العالم، و يشك بأن كلامهما عن الاختطاف لم يكن هراء، ويفتح التلفزيون ليعرف من الأخبار أن الملايين من الناس تحدثت الشرطة عن اختفائهم بنفس الطريقة وفي وقت واحد، وأن الظاهرة عالمية ولم تحصل في مدينته فقط.

ولكن ما هي عقيدة الصهيونية المسيحية في وقتنا الحاضر؟

* في المسيح : يؤمنون أنه ذو طبيعتين؛ إله، وإنسان، في نفس الوقت، وهو ابن الله الوحيد، وأنه اختار أن يموت عوضاً عن العالم أجمع، ويؤمنون بقيامته من الموت، ويؤمنون بعودته القريبة ليقاضي العالم ويدينه، ثم يحكمه ألف عام .

* في الخلاص : يؤمنون أن كل إنسان على وجه الأرض هو مخلوق نجس ومذنب بطبيعته التي ورثها الإنسان عن آدم الخطاء، وأن موت المسيح على الصليب حرر الإنسان من الخطيئة ،ويؤمنون أن الخلاص متوفر مجاناً لكل من أعطيت له (. . .)!!!

* يؤمنون أن الروح القدس الأقنوم الثالث للثالوث المقدس يحرك السنة المؤمنين بكلام الرب وكلامهم إلى المؤمنين، هو كلام بالروح القدس وبتوجيه منه، و يؤمنون أن من يتعمد بالروح بعد قبوله الرب وولادته منه يصبح حاملاً لها في جسده تسكنه كما سكن الرب في العهد القديم في هيكل اليهود وآخرين، منهم (الإخوة والاتحاد و المعمدانيون بعض المشيخيين) يؤمنون بسكنها في الإنسان عند توبته وولادته من الله (بإعلانه أنه يؤمن بالمسيح ابن الله وأنه مات من أجله على الصليب، وهذا الإيمان لا يحصل اختياراً من الإنسان، بل المسيح اختار المؤمنين بعدد محدود قبل ولادة العالم).

* يؤمنون أن الكتاب المقدس موحى به من الله، ويؤمنون بصلاحية وسلطة الكتاب المقدس ليحكم به وتقاد به كل البشرية.

* الكنيسة: يؤمنون أن الكنيسة، هي جسد المسيح الأبدي الذي يشكله مجموع أعضاء الكنائس (المنتمية لهم فقط) وتشكله منفردة كل جماعة محلية التي أعضاؤها مجتمعين هم الكنيسة والذين لا تكتمل ثمار إيمانهم وعضويتهم في جسد الرب إن لم يشاركوا فردياً بعمل الرسل، حيث أوكل الرب إلى كل

فرد منهم مهمة تبليغ رسالته إلى العالم (الذين اختارهم يسوع من الأزل ليكونوا مخلصين)! وهو ليس اختياراً بل واجباً إجبارياً على كل مؤمن أن يقوم به .

* لا يؤمنون بمعمودية الأطفال، بل المعمودية تحصل حين يقبل الإنسان البالغ عطية الرب ويولد منه حينها يعتمد كعلامة على دفنه مع المسيح في قبره الذي يمثل الخطية وليقوم معه (بالخروج من الماء) إلى الحياة مثلما قام المسيح من الموت إلى الحياة التي بلا خطية .

* يؤمنون بأسبقية اليهود إلى نعمة الله بالوعد وهم شعبه وخاصته إلى أبد الدهر حسب تكوين ١٢ :٣ التي تقول:«أبارك مباركيك وألعن لاعنيك وأبارك بك كل قبائل الأرض» (هذا العدد يعرفه كل المسيحيين على أنه قيل لإبراهيم وليس لنتنياهو وشارون أحفاد المهاجرين الروس والبولنديين، ولا علاقة للموضوع بحقيقة أنهم يعتقدون أن اليهود سيتعرضون لمجزرة تفنيهم في آخر الزمن إلا ١٤٤٠٠٠ يبقون ليقبلوا المسيح ويعرفوا أنه المسيح الذي ينتظرونه) .

وعن تفاصيل إيمانهم بدعم إسرائيل ووجوبه على كل مسيحي وإلا لا يكون مسيحياً أبداً إلى درجة أن اعتراف إيمان معظم كنائس الصهيونية فهو ينص على :

١- الرب وعد أن يبارك كل شخص و كل أمة تساعد وتحب إسرائيل وتباركها، و قد أثبت التاريخ أن كل أمة أساءت إلى إسرائيل واجهت مصاعب من الرب، وكل أمة أحسنت إلى إسرائيل تلقت إحساناً من الرب (. . .)(مكانهم في إيمان الصهيونية المسيحية أعلى من مكان الكنيسة نفسها)

٢- بولس الرسول قال في رومية ١٥ :٢٧« ٢٧ هُمُ استَحسَنوا ذلِكَ (اليهود) وهوَ حَقٌّ علَيهِم، لأنَّهُم شارَكوا أبناءَ سائِرِ الشُّعوبِ في خَيراتِهِم الرّوحِيَّةِ فكانَ على هَؤُلاءِ أنْ يَخدِموهُم بِخيراتِهِم المادِيَّةِ. ٢٨» لذا

فالمسيحيون يدينون لليهود بدين أبدي عليهم رده (حباً ومالاً وحماية ومساعدة وقتالاً وتفانياً من أجل إسرائيل)لماذا؟؟ لأن المسيحيين يستفيدون من الإيمان الذي هو أصلاً لليهود وليس للعامة (جنتيل).

٣- المسيحيون ملزمون بدفع الدين بسبب استعمال أدوات يهودية و مصادر هي لليهود أساساً كقاعدة لإيمانهم المسيحي، ومنها العهد القديم من الكتاب المقدس ،الأنبياء ،القضاة، يسوع نفسه استفاد منه المسيحيون وهو دين يجب رده إلى اليهود (. .) لأنه يهودي !!، التلاميذ الاثني عشر هم أيضاً يهود، الرسل كانوا أيضاً يهود كبولس والسبعين .

٤- من المستحيل القول أنا مسيحي ولا أحب اليهود . .الكتاب المقدس يعلمنا في رسالة جون الأولى ٣:١٨ "الجرس ليس جرساً إن لم تقرعه الأغنية ليست الأغنية إن لم تغنها، الحب ليس حباً إن لم تشاركه» .!!

٥- يسوع خلافاً للكنيسة الاسمية (الكاثوليكية) لم يتنكر ليهوديته كذلك على المسيحيين أن لا يتنكروا للدين اليهودي في رقبة كل مسيحي، فيسوع عاش يهودياً وتم ختانه في اليوم الثامن لولادته بحسب الشريعة اليهودية وفي ميلاده الثالث عشر حصل على Bar Mitzvah وهو حافظ على شريعة موسى، ولبس غطاء الرأس في صلاته الذي أمر موسى كل اليهود أن يلبسوه في صلواتهم، وحين صلب علقت فوق رأسه لافتة تقول "إنه ملك اليهود» .

٦- يسوع اعتبر اليهود شعبه وعائلته وهو قال ذلك في متى١٥ : ٤٠ : «الحقَّ أقولُ لكُم: كُلَ مَرَّةٍ عَمِلْتُم هذا لواحدٍ من إخوتي هَؤلاءِ الصغارِ، فلي عَمِلتُموهُ» !!!(على البابا حين يقرأ هذا العدد أن يشد شعره لأن المبتدئين في الإيمان المسيحي يعرفون من يقصد المسيح بإخوته الصغار الذين هم المؤمنون به من أي شعب كانوا وليس لليهود كيهود).

٧- الحرب النووية التكتيكية ستسبقها زلازل وكوارث طبيعية (لهذا فرحوا بكاترينا).

٨- لن يعود المسيح أبداً إن لم يبق الشعب اليهودي في أرضه ممارساً الطقوس القديمة من الكفارات الحيوانية في الهيكل إلى النذور والمحرقات في رده إلى تعاليم رفضتها المسيحية منذ القرن الأول للميلاد على أساس أن المسيح أبطل الكفارة الحيوانية بموته على الصليب .

٩- لن يتم ما هو مكتوب إن لم يدمر المسجد الأقصى ويبنى مكانه الهيكل الثالث (أدوات المذبح وملابس الكهنة جهزت ومدارس تعليم الطقوس والتضحية أنهت فصولاً دراسية للمئات من الكهنة المفترضين وخدمة الهيكل) .

١٠- إن وعد الرب لإسرائيل تحقق بعمل الرب (. . . .) والرب فقط هو صاحب الحق في تقرير مصير إسرائيل وهو قد فعل (. . .) لهذا لا يستطيع بالنسبة لهم حتى الشعب الإسرائيلي نفسه التنازل عن شبر من أرضه للآخرين (. .)

١١- يفسرون العدد ٩ : ٦ من رسالة عبرانيين على أنها الدليل على أن العلاقة بين اليهود والله لم تنقطع بالمسيح وأنهم وحدهم يتمتعون بعلاقة خاصة معه بوصفهم شعب الله أبناء إبراهيم !! وأن علاقة الله مع اليهود تختلف في تفاصيلها عن علاقته مع المسيحيين (اليهود أقرب إليه فهم شعبه الخاص) .

ومع أن هذا المعتقد لعب دوراً رئيسياً في أحداث أدت إلى تحقق بعض نبوءاته كقيام دولة إسرائيل التي قاتل الآلاف منهم و ما يزالون في صفوف قواتها منذ اليوم الأول لتأسيس الهاغاناه سلف البالماخ، وهم دعموها ويدعمونها بالمليارات سنوياً حتى أن أموالهم تتفوق في حجمها على الأموال التي ترسلها الجاليات اليهودية كدعم لإسرائيل، وموقع إسرائيل بالنسبة لإيمانهم القائم على نبوءة قرب الرحيل و الرجاء برؤية وجه الله على صفحة بحر من دماء البشرية منهم مئات الآف اليهود كما تقرر نبوءاتهم نفسها وكلها من شروط بدء الحكم الألفي السعيد حيث يرعى الأسد والخراف في مرعى

واحد (كيف ستبقى مراع بعد كل تلك الدماء والدمار النووي؟؟).

أما نسبتهم إلى مسيحيي العالم أجمع، فلا تزيد عن ثلث عدد البروتستانت، إلا أن الواقع الديموغرافي لتواجدهم المكثف في الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة والتي يشكلون فيها نسبة ٣٠- إلى ٣٥ بالمئة من عدد السكان مع سيطرتهم على القاعدة الناخبة للحزب الجمهوري وتأثيرهم الممتد حتى الحزب الديمقراطي عبر لعبة توزيع القوى الداخلية يجعل من تأثيرهم العالمي حاسماً، خاصة أن نصف الشعب الأميركي لا ينتخب ولا يهتم بالسياسة الخارجية نهائياً بينما النصف الآخر يشكل هؤلاء النسبة الأكبر منه بأصواتهم التي تتحرك وتعبأ بدافع ديني تتولاه منظمات كنسية على مستوى الولايات المتحدة كلها، أما وجودهم خارج أميركا فيمتد من كندا(سيطروا على الحكومة مؤخراً عبر حلفائهم) إلى الصين (٥ ملايين) ونيجيريا(عشرات الملايين) وكوريا (٤ ملايين) والهند (٢٥ مليون) وبريطانيا وهولندا ومصر ولبنان وسوريا والعراق ونيوزيلندا و أستراليا و إفريقيا وفي البرازيل التي دخلوها في القرن العشرين بأعداد قليلة صاروا الآن فوق الثلاثين مليونا في بلد كان يعتبر قلعة الكاثوليك واختراقاتهم الهامة في الريف البوليفي وفي المكسيك وفنزويلا وكولومبيا و روسيا و أوكرانيا لا يخفى على أحد، وهو في تصاعد لا في انحدار، وتواجدهم سري في السعودية وإيران وسوريا، أما في إسرائيل فلا يمارسون التبشير لأسباب أيديولوجية بحتة تتعلق بنظرتهم إلى بركة الرب المعطاة لنسل سارة وإبراهيم .

ورغم المقاومة التي تبديها كنائس مخالفة لهم في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان إلا أن جاذبية الخرافة المدعمة بتفسير الكتاب المقدس على هوى معتقداتهم ما زال يجتذب إلى صفوفهم مليوناً كل عام في الولايات المتحدة وحدها، وهو رقم كبير إذا ما علمنا أن الداخل إلى كنائسهم مفقود والخارج منها مولود، فهم يعرفون كيف يربطون حياة الأعضاء الجدد بالماكينة

الدينية عاطفياً، حتى يصبح المنتمي اليهم كمحاربي السموراي يقتل نفسه ولا يتخلى عن مبادئه المبنية على فهم خاطئ للكتاب المقدس، نقضه وفسر مغالطاته الكثيرون إلا أنهم غارقون في موجة اعتقادية جماعية تتجلى أحياناً في صور مخيفة، كما حدث للعشرات من أتباع دايفيد كورش في مزرعته في واكو والذين راحوا ضحية لاعتقادهم القوي بأن الرب أمرهم أن ينتحروا ليلاقوه (. . .) فهل يمل أحد جنرالات أميركا الابوكالبسيون من انتظار الرب فيجبره على المجيء بتدمير العالم أو يقرر أخذنا جميعاً برفقته إليه؟؟

إن التعصب الأعمى الذي يظهره هؤلاء لإسرائيل ليس نابعاً من الحب والاحترام للشخصية اليهودية، أو للدين اليهودي، بل إن البعض من قادتهم كجيري فولويل وهو يعد من أكبر داعمي إسرائيل في أميركا أكانت على حق أم على خطأ صرح علناً باعتقاده أن عدو المسيح أو ما يسمى بالوحش الذي سيحكم العالم بعد الاختطاف والذي سيحارب المسيح في المعركة الفاصلة ويقصفه بالقنابل النووية بحسب(تيم ليهي) هو شخص موجود الآن، وقال فولويل بكل ثقة: " إنه يهودي" ما يظهر أن اليهود ليسوا سوى الطعم الذي يجلب المسيح ليس إلا.

إن أفكار المسيحية الصهيونية تحض على العنف والقتل، خصوصاً حين يرفض زعماؤها أي تنازل إسرائيلي مهما كان صغيراً أمام الفلسطينيين في عملية السلام، من خلال حض القيادة الإسرائيلية على التمسك بالأراضي المحتلة والذهاب في التطرف الحربي ضد الفلسطينيين أعد من أي متطرف إسرائيلي بما فيهم شارون نفسه الذي تشفى بمرضه بات روبرتسون بوصفه عقاباً من الله على انسحابه من غزة، ومن المجالات التي كان للأفكار الصهيومسيحية تأثير سلبي عليها :

* إرجاع الدين المسيحي إلى عصور العنف والحرب التوراتية للعهد القديم ومجازر يوشع، وهو ما يتعارض مع رسالة السلام التي تؤكد المذاهب

المسيحية كافة على العمل من أجلها، بينما لا ترد كلمة السلام أو المحبة في خطب المتصهينين المسيحيين إلا للحديث عن ما بعد امتلاء الأرض بالدماء و الجثث، حتى ليخيل للمرء حين يسمع الواعظين في قنواتهم التلفزيونية التي تدخل ملايين البيوت أن المسيح ليس سوى قائداً حربياً في الجيش الإسرائيلي(. . .).

* التأثير السلبي على موقف إسرائيل من عملية السلام مقابل الأرض، وكذلك التأثير على موقف الإدارة الأميركية نفسها من عملية السلام، وهو ما يفسر الاعتزال الذي مارسته إدارة بوش في ما يخص مشكلة الشرق الأوسط وتأييدها لعملية المماطلة الإسرائيلية عبر ألاعيب السياسة التي تهدف في النهاية إلى حصر الفلسطينيين بين الجدار العازل، والمستوطنات المتناثرة والمتناسخة في أرجاء الضفة، بتمويل رئيسي من الكنائس الأمريكية الصهيونية.

* إلصاق تهمة الظلم بالمسيحية جمعاء نتيجة لعمل هؤلاء في الوقوف ضد العدل وحقوق الإنسان وتشجيعهم لاتباعهم على التصديق بأنهم أنبياء ومتلقون لوحي الرب، ما قد يسبب كارثة لا تحمد عقباها، خصوصاً أن بعض أنبيائهم يحتل مراكز خطيرة في هرمية التسلح النووي الأمريكي (. .).

وهم يقومون بالترويج لمسيحية غريبة عن المسيح نفسه بقدر غرابة المسيح عن تعاليم من ألصقوا به الكثير مما لم يقله أو يدعو إليه، مستخدمين في ذلك خدع من الكتاب المقدس تجمع الكنائس عبر التاريخ إلى أن وقت تحققها قد حلٍ وانقضى من زمن بعيد، وآخرها تدمير الهيكل ومقتلة اليهود والكهنة على يد الرومان بين العامين ٦٨ و٧٠ م حيث حلت بعدها مملكة الرب (انتشار المسيحية) التي يحكم المسيح عبرها العالم (بالمحبة التي تدعو إليها تعاليمه) والتي تمثل أورشليم السماوية (الجنة) نهاية سعيدة لمن يتبعها، بينما ترى المسيحية الصهيونية أن ١٨٠٠ عام من تواجد التعاليم المسيحية بين البشر لم تكن كافية ليفهم من حمل اسم الرب خطته للعالم.

فرسان الهيكل

مشكلة العالم المعاصرة أن أميركا في قبضة الصهيونية المسيحية، والعالم في قبضة أميركا، علماً أن النظرة الأصولية المسيحية الصهيونية إلى السياسة لا تنطلق من فكرة المصلحة العامة والأفضل للمجتمع، وإنما تتحكم في تفكيرهم الاستراتيجي فكرة تعتبر السياسة نوعاً من أنواع الصراع بين الخير والشر، بين الله و إبليس.

وبناء عليه فإن كانت أميركا (المسيحية) تمثل مشيئة الله بحسب تفكيرهم فلا بد أن أعداءها يمثلون الشيطان، وهنا بالضبط تظهر خطورة تبني بوش لهذه النظرة الذي بهذه الخلفية اللامنطقية سياسياً يتصرف مع معارضي أميركا، وهذا بالضبط ما يجعل من النظرة الأمريكية لتشافيز مثلاً نظرة دينية أكثر مما هي نظرة سياسية، وبهذا يمكن تفسير حدة التصريحات العنيفة ضده من قبل الإدارة ممثلة بساترفيلد مثلاً في تصريحه عن الرئيس الفنزويلي في الأسبوع الأول من شهر فبراير شباط ٢٠٠٥ وتصريحات التيار الديني الأصولي المسيحي ممثلة ببات روبرتسون الذي دعا إلى اغتيال تشافيز في صيف ٢٠٠٥.

ولعل استعراض بعض من سير قادة الحركات الخرافية في أميركا قد يوضح الفكرة عنهم بطريقة أفضل، فدعونا نبدأ بالأكثر صخباً منهم على الصعيد الإعلامي:

بيني هين ،الفلسطيني الأكثر صهيونية في أميركا:

ولد توفيق بندكتوس عام ١٩٥٣ في مدينة يافا الفلسطينية في أراضي الـ ٤٨، لعائلة عربية مسيحية تعتنق المذهب اليوناني الأرثوذكسي، المدينة التي

كان يسكنها عشرات الألوف من العرب مسلمين و مسيحيين وبضعة عائلات يهودية، في عام ١٩٤٧ تحولت بعد إعلان الدولة العبرية إلى إحدى المدن المفضلة للمستوطنين اليهود القادمين من بولندا و روسيا، خاصة أن معظم السكان العرب قد هربوا من القصف و المعارك و أخبار المجازر التي ارتكبتها الدولة العبرية المعلنة في دير ياسين وغيرها، أبناء يافا لم يشهدوا حرباً ولا معارك فضلاً عن خوضها، فكانت ردة الفعل المتوقعة في حالتهم تلك هي النجاة من الهلاك و الهرب إلى أقرب مكان آمن و هو ما حصل، لتنتهي الحرب و يمنع المهجرون من العودة إلى منازلهم وديارهم و أرزاقهم في يافا و غيرها من المدن الفلسطينية في موجة من التطهير العرقي أسفرت عن أطول مأساة إنسانية للاجئين في التاريخ الحديث، حيث لم يزل أكثر من أربعة ملايين و نصف المليون لاجئ فلسطيني ينتظرون منذ العام ٤٨ العودة إلى بيوتهم وأراضيهم، عائلة توفيق كانت من العائلات القليلة التي سمح لها بالبقاء في فلسطين لحاجة الدولة الفتية إلى أيدي عاملة رخيصة .

و لكن العائلة فقدت كل صلة بالأقارب و الجيران، فمنهم من تشتت في المخيمات التي أقامتها الأمم المتحدة للفلسطينيين في الدول المحيطة، مصر، لبنان، سوريا، الأردن،ومنهم من قتل .

هاجرت عائلة بنديكتوس إلى كندا و سكنت في مدينة صغيرة قرب تورنتو تدعى أوشاوا و تعني في لغة القبائل الهندية سكان البلاد الأصليين «الروح الكاذبة» .

اجتاحت العالم الغربي بعد حرب الأيام الستة بين إسرائيل و الدول العربية موجة من الاحتقار والسخرية غذتها النكسة العسكرية الساحقة للأردن و سوريا و مصر التي خسرت في الأيام الأولى للحرب من الأراضي ما يعادل ثلاث مرات مساحة دولة إسرائيل، و نتيجة لسيطرة البروباغندا اليهودية على الإعلام في كندا المتعاطف أصلاً مع إسرائيل و الذي كان أشبه بمباراة لكرة

القدم من فريق واحد ضد مرمى بلا حارس، حتى وصل الأمر إلى حد قيام بعض المطاعم بتعليق لوحة كتب عليها "ممنوع دخول العرب و الكلاب".

توفيق الشاب بشكله العربي جداً لم ينجو من الإهانة والسخرية رغم محاولته إفهام زملاء المدرسة أنه من أب يوناني، ما انفضح فوراً لأن أحد الطلاب كان يتكلم اليونانية (. . .) فسارع توني كما سمى نفسه أمام الزملاء إلى الادعاء بأن أمه أرمنية ! لذلك هو لا يحسن اليونانية !!

هذه التجربة المرة أثرت في شخصية المراهق الذي وجد في قبول مجموعة من الطلبة" البنتاكوستل" الإنجيليون الصهاينة لصداقته متنفساً و باب نجاة، فانخرط معهم و بدأ يتردد على كنيستهم المحلية قبل أن يحل اليوم الذي يعلن لعائلته أنه قد ولد من الرب و أصبح إنجيلياً.

من الصعب أن ينتزع الإنسان نفسه من الشعور بالغربة و الوحشة في أميركا الشمالية، فمجرد الشعور بأنك على المقلب الثاني من نهار لا تشترك فيه، وليل ينسدل وأنت تعرف أن مكانك الأول يشع ضياء ويشرق نهاراً نشطاً يجعلك تحس فعلاً أن هناك شيء يفوتك ،هذا شعور أغلب المهاجرين خصوصاً في السنوات الأولى .. إلا توفيق ،،!! الذي أصبح الآن بيني (BENNY HINN).. كان الحاجز بينه وبين الماضي يزداد ارتفاعاً بما فيه علاقته مع عائلته التي أنكرت عليه التحول إلى الهراطقة كما قال له والده الفلسطيني:

" أنا أعلم منك بهؤلاء إنهم يهود وليسوا مسيحيين .."

ولكن الشاب الذي تملكته رغبة الوْلوج عبر الأبواب المفتوحة أمامه مع أعضاء الكنيسة الخمسينية والمعاملة المميزة التي يخص بها أعضاء الجماعة المنتسبين الجدد جعلته يبحر في مراكبهم بعيداً بعيداً حتى نسي من يكون ومن كان.

في الكنيسة:

كان الواعظ يرفع صوته، يتقدم من المؤمنين، يشير اليهم بيده .. هل تحس بالروح القدس فيك؟ ويردد الجمع الآتي من كل أنحاء المدينة:

أجل أجل. . ويرفعون أيديهم مغمضين أعينهم و الواعظ يصول ويجول مردداً نفس الأسئلة البلهاء، ويرد الجمع بأصوات يزيدها ارتفاعاً الأصوات و الصرخات من هنا و هناك «يسوع .... أوه يا رب» ويكمل الواعظ صيحاته معتمداً على قراءة قصيرة لعدد أو عددين من الكتاب المقدس ويبني منهما موضوعاً عاطفياً عن العلاقة بالرب الذي اختار الموجودون فرداً فرداً، وهكذا حتى تتم السيطرة المطلقة على الجمع الذي يتناغم في نوبة غياب جماعية عن الإحساس بما هو حولهم ... فيشفى من يشفى و يصدقون ويعلن زائرون قبولهم الرب ويهلل الجميع (هللويا) ويفرحوا، وفي لحظة الذروة تبدأ الترنيمة و القفز في الهواء و التلويح باليدين وتتمايل الأجساد و يبدأ الصراخ والبكاء ......هذا يقع وذاك لا يحتمل رعشة الروح القدس في بدنه فيغمى عليه !! و تلك فرحة بأنها أصبحت عضوة في عائلة الرب الخاصة .. وتبدأ الصلاة الختامية وحينها يصمت الجميع مستمعين بأعين مغمضة وقلوب خاشعة.. البعض راكع وآخرين وقوفاً، ثم يعلن الواعظ وجود المسيح بالجسد بينهم ليعمدهم بالروح والنار ويبدأ السؤال من جديد هل قبلت يسوع في قلبك.......؟ أجل أجل يردد الباقون بعنف، ثم يطلب ممن قبلوا الرب في هذا اليوم (الجدد) أن يتقدموا إلى المسرح (..) ويسجدوا للرب ويصفق الباقون بعنف ويبدأ البعض الصراخ متكلمين بكلمات غريبة (يعتقدون أن الروح يتكلم بهم بلغات ولكن لم يثبت أحد حتى الآن منهم أنه تكلم اليابانية مثلاً).

كانت السهرات التي يقضيها بيني بعد الوعظة مع إخوته الجدد في المسيح الذي صار مثلهم عضواً في جسد الرب أكثر ما شده إليهم! فرغم الجو المفعم بالمثالية الدينية و الأحاديث التي لم تكن تخرج عن نفس

الموضوع المحوري : الكتاب، المسيح، و الاختطاف . .(. . .) إلا أن الحميمية التي تلف الجلسة و التواضع والحب المتبادل، على الأقل ظاهرياً، بينهم عجلت في خروج الشاب اليافع من حالة التلقي إلى حالة الفعل، فحيث إن الوعاظ في الغالب لا يتلقون تعليماً خاصاً أو أنه ليس شرطاً ليعظ ويعتلي المنبر بل المهم أن يقاد بالروح القدس ويثبت أمام الإخوة جدارته، و تلك كانت أمور عرف بيني كيف يتدبرها رغم أنه تلميذ فاشل، وكان قد طرد من الثانوية العامة في «لافال» . . أغرته السيطرة التي يكسبها الواعظ على الجميع ،ماذا لو كان هو الواعظ؟؟ و هم في تلك الحالة من الانقياد لو طلب منهم خلع ملابسهم لفعلوا . . ولكنه لم يكن جاهزاً بعد.

بيني هين المولود توفيق سيتحول خلال أقل من عشر سنوات من ذلك التاريخ، ليصبح من أكثر أنبياء الصهاينة المسيحيين شهرة وغنى ولتصل سمعته كواعظ تلفزيوني وشافي مرضى ومحقق معجزات إلى أربع جهات الأرض، استقبلته جموع غفيرة عبر زياراته إلى بلدان مختلفة، يقول هو: إن عددها مئة واثني عشر بلداً، ليقيم حفلات الشفاء المزعوم في الهواء الطلق وفي الملاعب الرياضية الضخمة، ولتصل ذروة نجاحاته في العام الماضي في الهند حيث قدرت أعداد من حضر مراسم احتفاله بمليون وأكثر في ليلة واحدة .

لقد أتوا ليسمعوا وليروا بالعين المجردة معجزات الفلسطيني الأكثر صهيونية في العالم فكيف وصل توفيق إلى هذا المجد؟؟

يقول بيني هين: إن البداية كانت حين زار قبر إحدى الواعظات الخمسينيات (هم الوحيدون من الأصوليين الذين يسمحون للنساء بالوعظ) أحس باكتسابه القدرة على الشفاء واجتراح المعجزات بعدما تكلم معها (. . .) إذ كان قد حضر إحدى خطبها وذهل من مقدرتها على اجتذاب السامعين وشفاء أمراضهم، وأنه فيما بعد حين قرر الانتقال من كندا حيث كان قد بدأ مهنته كواعظ في كنيسة أسسها ولم تلاق نجاحاً، إلى الولايات

المتحدة، التقى في تلك الرحلة وجهاً لوجه مع الروح القدس (رجل لرجل) وحدد تاريخ تلك الرحلة بالعام ١٩٧٣ وأن الروح شجعه على شفاء المؤمنين من أمراضهم ،ومنذ ذلك الحين وهو يمجد الرب (. . .) بقدراته الخارقة، وبيني واحد من القادة البارزين للمسيحيين الصهاينة وكنيسته التي تأسست في العام ١٩٨٣ في أورلاندو لم تكن تتسع لعشرات الآف الأمريكيين الذين يتوافدون ليستمعوا إليه، ولكنه باعها الآن وانتقل إلى مكان أكبر في تكساس يقود منه مؤسسته التي صارت عالمية، عدا عن الملايين التي تتابع الصلاة والعظة أسبوعياً على الهواء مباشرة، وفي العالم عبر الفضائيات المتعددة الجنسيات التابعة للدينيين المسيحيين و التي يتم بالطبع بيعها حقوق البث بمبالغ طائلة تدفع لحساب الواعظ الشافي الذي يعيش حياة الملوك مع مدخوله السنوي الذي يقارب المئتي مليون دولار ،ما عدا المدخول الذي لا يمكن حصره من الجولات الخارجية والتي يعتقد أن بيني لا يظهر مردودها المادي في بلده خوفاً من مطالبات مصلحة الضرائب، و رغم تنقله بعشرة جيبات هامر من أحدث الموديلات (موكب) ومنزله المطل على المحيط الذي اشتراه بأموال التبشير بمبلغ ثمانية ملايين دولار أميركي الذي احتوى أيام العزوبية على عشرات من العاملين بين خادمة مكسيكية وآسيوية قبل أن يتزوج من واعظة دينية أيضاً للدعاية فقط، فوضعه كأعزب شهير فضح الكثير من نفاقه الديني، و هو يستخدم رب منزل أرستقراطي من بريطانيا على نمط الأميرة ديانا وطباخين من فرنسا وخمس سيارات رياضية لزوم الرفاهية (فيراري -بورش - لامبرجيني - الخ) ومنزله الأسطوري الذي يضاهي فخامة بيوت نجوم الروك والبوب ومع ذلك لا يتردد بعد كل وعظة في طلب التبرعات من مريديه مردداً من الإنجيل:

((اذهب وبع كل أملاكك واتبعني)).

الموقف من إسرائيل

مثل جميع زملائها في الحركة الصهيونية المسيحية تحتل إسرائيل في صلوات وعظات ح«هين» مكاناً أرقى و أكثر أهمية من الكتاب المقدس نفسه، وهو يقف في خط النار الأول مدافعاً عن إسرائيل ضد الحكومة الأميركية إن قصرت في حق إسرائيل، وضد الحكومة الإسرائيلية نفسها إن أظهرت تراجعاً وضعفاً أمام الفلسطينيين (مواطنيه) مثلما حدث حين أدان الانسحاب من غزة، و هو من الداعين لهدم الأقصى فوراً و البدء بتنفيذ خطة الرب، ويقود رحلات حج سنوية إلى إسرائيل يشارك فيها بنفسه مع الآلاف من أتباعه (بعد فرض رسوم نقدية على كل شخص بمعدل ٢٨٠٠ دولار أميركي لا تشتمل على مصاريف السفر و الإقامة وآخر رحلة كانت صيف ٢٠٠٥) وخلال الرحلات يتم الحرص على إظهار الدعم للشعب الإسرائيلي مع زيارات مهمة، ليس لمكان ولادة المسيح مثلاً التي لا تعني لهم شيئاً إنما إلى أماكن أهم مثل التلة التي تطل على سهل مجيدو، وإلى تلة أخرى تطل على المسجد الأقصى وهو مكان الهيكل المتوقع قبل أن يعود الجميع إلى بلادهم وقد زاد رصيد بيني هين بضعة ملايين من الدولارات وزادت أموال الدعم المقدمة من المؤمنين الزائرين إلى المستوطنات، في رحلاته الخارجية يقوم بالترويج للسياسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين بوصفها أوامر وقرارات الله، ويدخل محبة ودعم الدولة العبرية في صلب صلواته وعظاته العامة والخاصة، ولعل خطورة تأثيره على المستمعين والحاضرين هي في نوعيتهم، فبيني هين لا يحضر عظاته الرعاع في نيجيريا مثلاً، بل كان من الموجودين، مسؤولين كباراً في الدولة في الحكومة الفيدرالية والجيش والمخابرات، في فيدجي

اعترضت على زيارته إليها معظم الكنائس المحلية في العام ٢٠٠٥ خصوصاً أنه طلب من الحكومة أن تؤمن حمايته الشخصية التي تمثلت بتحليق الطائرات للحماية الجوية فوق مكان الاحتفال، وقيام الوحدات الخاصة بالحرس المولج بحماية رئيس الحكومة بتغطية كل تحركاته طوال فترة وجوده هناك متخطياً كل الاعتراضات التي وجهت إلى الحكومة بهدف منعه من دخول البلاد، إذ إن رئيس الحكومة هو من المؤمنين بخط بيني هين الديني وبالتالي من يحكم فيدجي ويرأس حكومتها هو أحد أعضاء المسيحية الصهيونية، كذلك هو الأمر في ابيدجان التي تمزقها الحرب الأهلية بين الموالين لفرنسا والموالين لإسرائيل ممثلين بالرئيس الحالي اغباغو المعروف بانتمائه إلى الصهيونية المسيحية والذي يهتم بأمنه الشخصي جهاز إسرائيلي.

طرائف بيني هين المالية

في العام ٢٠٠٥ وصل بيني إلى قمة نجاحاته الإفريقية، إذ إن مؤسسته رتبت مع الكنيسة الخمسينية في نيجيريا زيارة رسالية له إلى هذا البلد الذي يضم ملايين الخمسينيين، وقد حضر خطبه هناك في كل ليلة ٣٠٠ ألف مؤمن ولمدة ثلاثة أيام وهو ما تسبب بإثارة جنونه فانفجر صارخاً في الجموع :

((لقد خسرت بسبب المنظمين أربعة ملايين دولار (قال حرفياً رميتها في بالوعة) لأنهم قالوا لي إن مليونان من المصلين سيحضرون في كل ليلة، لم يكن من داعي لأتكبد عناء شحن التجهيزات السمعية والبصرية اللازمة للعدد المتوقع، لقد دفعت مبلغاً كبيراً لشحن التجهيزات من أميركا بطائرات تشارتر)) داعياً المصلين إلى التبرع بسخاء لتعويضه خسارته طالباً من الكنيسة المنظمة عدم لمس التبرعات لأنها من حقه . . .

في ٢٧ -٠٦ -٢٠٠٥ كتب مراسل البي بي سي في لاغوس:

((في نهاية حملة إعلانية ضخمة تحولت أيام المعجزات الربانية في لاغوس إلى نقاش حول المال بدلاً من رفع الشكر إلى الرب لرحمته المعجزات تلك كان المفروض أن تظهر على يد الإنجيلي الأمريكي بيني هين الذي وصل إلى نيجيريا بطائرة خاصة تحمل سياراته ومرافقيه ذوي التكلفة الباهظة الذين يستعملون سيارات الهامر الخاصة بهم، كان المتوقع هو أن العمي سيرون، والمقعدين سيشفون، ولكن الأمور لم تجر على هذا النحو، لقد بدأت الأمور تسوء منذ الليلة الأولى حيث إن الجهة المنظمة التي تحيي احتفالاً دينياً في نفس المكان كل شهر يحضره حوالي المليون مؤمن من

النيجيريين الإنجيليين أوحت لبيني أن ستة ملايين إنسان سيحضرون صلواته الشفائية بمعدل مليونان كل ليلة على أن يتقاسما أموال التبرعات سوياً، في الليلة الثالثة صرخ بيني هين بغضب:

«لقد خدعوني لقد قالوا إن ستة ملايين سيحضرون، لقد خسرت الكثير على التجهيزات والصحافة التي دفعت تكاليف تغطيتهم لحملتي الشفائية هنا».

ويكمل مراسل البي بي سي قائلاً : الكنيسة المنظمة للاحتفال أدانت الحملة التي قام بها بعض الوعاظ النيجيريين والذين نجحوا في تشويه سمعة بيني هين بين المسيحيين هنا على أساس أنه مشعوذ يكلم الموتى ويبحث عن المال لا عن المسيح، وأدانوه على الأخص لأنه لم يتلق أي تعليم كتابي في حياته ولا حتى تعليماً عادياً، حيث إنه حتى لم يحصل على الثانوية العامة فكيف سيخطب فينا جاهل كما علق أحد رجال الدين المحليين، رجل دين آخر استغرب لماذا يرافق بيني عدداً كبيراً من الحرس الشخصي مع أنه محمي من الله كما يدعي؟؟!!))

ولعل من أكثر الأمور غرابة هو ما حدث أثناء زيارته إلى الهند في الصيف الماضي ٢٠٠٥ حيث جمعت أنباء المعجزات مليون و ٣٠٠ ألف في مكان واحد ادعى هو في نهايته أن الكثيرين منهم قد شفوا، وهو أمر أكدته مصادر الكنيسة الخمسينية الهندية التي يقال إن عدد أتباعها تجاوز الـ ٢٥ مليون نسمة، إلا أن الأمور تطورت في روالبندي إلى عنف واشتباكات طائفية، حين هاجمت جموع من المعارضين له مكان الاحتفال، وتسببت الاشتباكات في مقتل الكثيرين مما دفع حاكم المقاطعة إلى إصدار أمر بعدم السماح مستقبلاً لبيني هين بدخول روالبندي منعاً لتكرار المصادمات، وبالطبع لم تمنع الأحداث مؤسسة بيني هين الإرسالية و موظفيها الهنود من حمل صناديق التبرعات الموزعة بين مئات الآف الفقراء الهنود الحاضرين تلك الليلة متجاهلين العنف في الطرقات طالبين من الناس عدم الخروج من الاستاد

المحمي جيداً قبل التبرع لمجد الرب (..) ومع ذلك لم تنقص غلة الرحلة المدعومة من شركات تجارية وضعت إعلاناتها في مكان الصلاة العامة عن عدة ملايين من دولارات أميركا الخضراء مقابل مئة ألف دولار يتلقاها بيل كلينتون عن محاضراته التي يلقيها خارج الولايات المتحدة، وقد علق أحد الظرفاء على قدرات بيني هين العجائبية قائلاً :

هل تريدون دليلاً أقوى من قدرته على جمع المال من فقراء الهند؟؟.

حاولت عدة برامج تلفزيونية كشف ألاعيب بيني واستغلاله للعواطف الدينية في زيادة ثروته ليس إلا، منطلقة من واقع رفضه إثبات صحة حالات ادعى شفاءها عبر عرضها على لجنة طبية مستقلة مجيباً على أسئلة محاوريه عن السبب :

((الله لا يجرب، فالرب صادق وأمين!!))

محطة" سي بي سي" الكندية عرضت في نوفمبر ٢٠٠٤ برنامج (ذا فيفت استيت) كشف فيه معدوه أكاذيبه كما كشفوا عمليات التزوير والتهرب من الضرائب، وعمليات النصب التي قام بها مع أتباعه حيث تمكن في واحدة من مآثره من إخراج أحد مريديه المخلصين من ثروته بالكامل على وعد الملكوت قبل أن يستفيق الرجل على خداع قائده الروحي ويقرر التفرغ لملاحقته والتشهير به، وفي البرنامج يظهر بيني تماماً مثل المصارعين الأمريكيين الذين يستثيرون حماس الجماهير وفي الواقع إن المباراة ما هي إلا ألاعيب تمثيلية.

في الثاني من مايو أيار ٢٠٠٤ نشرت وكالة رويتر خبراً من نيروبي - كينيا نقلته أيضاً معظم الصحف المحلية وفيه خبراً عن وفاة طفلة رضيعة عمرها أربعة أشهر خلال صلاة شفاء أقامها بيني هين على الفتاة أمام الآلاف من الذين حضروا الاحتفال في جامعة نيروبي، لورين اتيانو أم الطفلة قالت: إن طفلتها كانت تعاني من ضيق في التنفس منذ ولادتها، ولكن حين وضعها

بيني هين أمامه بعد أن رفعتها أمها إليه ليشفيها لاحظت أن الفتاة توقفت عن البكاء ففرحت لأنها اعتقدت أنها قد شفيت، وبعد ثوان فقط عرفت أنها قد ماتت، وقد سجلت الشرطة الواقعة وحققت في أسبابها .

مجلة كريستيانتي توداي عدد أكتوبر ١٩٩١ ص ٤٤ نقلت عن هين قوله أمام المصلين المحتشدين لسماعه والمنبطحين أرضاً طلباً للشفاء بناء لأوامر بيني في ميلوديلاند كريستيان سنتر في جنوب كاليفورنيا :

((أكلمكم الآن بإصبعي الذي لمس قوة الله، أكلمكم بلسان الله هؤلاء من ينتقدون بيني هين في جنوب كاليفورنيا سيصابون ويفجعون بأطفالهم، أولادهم سيدفعون الثمن (..) سيمرضون ولن يجدوا من يشفيهم لأنهم انتقدوا بيني هين، فليتوبوا فليتوبوا ها أنا أكلمكم بشفاه خادم الرب بيني توبوا لأنكم في خطر أنتم وأطفالكم في خطر لأنكم تنتقدون بيني هين)) يصف أحد المخرجين المسرحيين بيني بقوله: إنه أروع ممثل أميركي على الإطلاق(..)

أما راعي كنيسة المعمدانيين تابرنكل في لوبوك - تكساس - ايه .ال . باينام فكتب في صفحته عام ١٩٩٨:

بيني هو الدجاجة التي تبيض لنفسها ذهباً بعكس يسوع والرسل، الذين لم يجدوا مكاناً يبيتون فيه، بينما هين ينام في بيت يساوي ثروة وحين يسافر ينزل في جناح فندقي لا يقل سعر الليلة الواحدة فيه عن ألفي دولار أمريكي ورغم ذلك فهو يدعي أن الله لم يكن مرغماً على إرسال المسيح إلى العالم لولا أن الله استغل الإنسان !! متجاوزاً كل التعليم المسيحي ومجدفاً عليه مكملاً ألاعيبه التلفزيونية طالباً من المرضى أن يلمسوا الشاشات بأيديهم لأنه سيشفيهم جميعاً !! هين يحصل على مئة ألف دولار عن كل برنامج تلفزيوني يظهر فيه إضافة إلى أنه يعرض على المشاهدين كتاباً مقدساً موقعاً منه يفيد

في شفاء المرضى كما يدعي مقابل تبرع بألف دولار أميركي للنسخة الواحدة))

http//:www.tbaptist.com/index.html

برنامج آخر استكشف خلفية شعبية هين هو دايتلاين من محطة أن بي سي عام ٢٠٠٣ حيث ظهر الثراء الفاحش للواعظ الذي تجاوز الخمسين إلا أنه لم يتزوج حتى ذلك التاريخ مع وجود عشرات النساء اللواتي يعملن في قصره بغرف نومه الـ٢٥ وهن من أجمل نساء الأرض كما قال أحد حراسه الشخصيين الذي ترك العمل معه بسبب طلب بيني خدمات خارجة عن نطاق الحراسة ملمحاً إلى الحياة اللامسيحية التي يعيشها طفل يافا المعجزة .

في واحدة من الإخفاقات المؤكدة رصد منتقدو بيني ومنهم مسيحيون أصوليين تستفزهم شطحاته إلى حد قيامه بتأليه نفسه على المسرح أمام الملايين من المشاهدين، ثم تراجعه عن ذلك بعد فترة معلناً أنه كان يقصد أن الروح تكلم به حين قال أنا الله !! والمنتقدون يضيفون إلى سجله حادثة وقعت في بازل في سويسرا حين اشتبه أحد أعضاء الكنيسة المنظمة لزيارته والذي اشتبه بإصرار بيني هين على تولي فريق جلبه معه للسيطرة و التشغيل في الاستاد الشتوي الذي يستطيع استيعاب ٢٥ ألف مصلي، و المزود بمكيفات هوائية ضخمة تم رفع قوة ضخ التهوئة منها باتجاه المصلين في نفس اللحظة التي صرخ فيها بيني ((ارفعوا أيديكم إلى الروح القدس وقولوا أنا أقبل يسوع مخلصي وملكاً على حياتي ارفعوا أيديكم ....هل تحسون بالروح القدس يرفرف على أجسادكم))!!! الرجل السويسري أخبر راعي كنيسته أن من يرفرف هو هواء المكيف وليس الروح (....) **Markus Blum** ماركوس بلوم الرجل الذي دعا بيني هين إلى بازل أعلن اعتذاره من الحاضرين معلناً أنه لن يعيد الكرة أبداً.

http//:www.alexanderseibel.de/index.php

و قد انتشر خبر هذا الأفاق في سويسرا بين جماعات الإنجيليين ولم

يفكر بيني بالذهاب إلى بازل منذ تلك الحادثة .

ومع أنه ينكر قيامه بأي ألاعيب ويتهم أعداءه باختراع هذه القصص، إلا أن رفضه الانضمام إلى مؤسسة دينية محاسبية تولى إنشاءها الواعظ بيلي غراهام الشهير، وتضم في صفوفها معظم مؤسسات الواعظين التي تجمع التبرعات من العامة، وهي تلزم أعضاءها بتقديم كشف حساب علني ينشر دورياً يشمل المداخيل و المصاريف، رفض هين المتكرر عزوفه عن الانتساب إلى هذه المنظمة، عزز اتهامات أعدائه وأعطاها مصداقية خاصة تلك التي تتحدث عن الملايين التي يجمعها في جولاته دون أن تحول إلى حساباته في الولايات المتحدة ويبقيها بعيداً عن أعين المتطفلين .

دينياً يركز بيني على العاطفة في استيعاب كل مشاكله مع الإعلام وسيطرته على المشاهدين لا ترقى إلى شك ما يثير العجب، لأن منهم كثيرون من أصحاب الشهادات العليا والوزراء ورؤساء الدول، فمثلاً في إحدى وعظاته التلفزيونية قال :

"الروح أخبرني .. اليوم قادم ....الرب أخبرني بالروح ....الروح نفسه الذي أبلغ للكتبة عن الكتاب المقدس (..) أخبرني أن العقاب قادم عليَ من يهاجمونني .. الروح قال إنه سيرميهم أمواتاً وسيدمر كل من ينتقدني .....الروح يقول لكم جميعاً يا أعدائي و يا أصدقائي اعرفوا ماذا يقول الروح ... لا تضع يداً على خادمي بيني هين لا تلمسوا خادم الرب، أذيته ترتد على فاعلها موتاً أي منكم يؤذي خادم الرب بيني هين سيدفع ثمن ذلك غالياً، الروح ما زال يكلمني يقول لكم انتبهوا أوقفوا عقابي ضدكم بتوقفكم عن نشر الأكاذيب عن بيني هين !! (٢٢ نوفمبر ١٩٩١)

في صلاة أخرى يقول أمام الكاميرا و الحاضرين في مسرح البث المباشر (شبكة تي بي أن ١٩٩٠ السادس من ديسمبر :«أنا إله (..) كل

واحد فينا، إله لست وحدي الإله هنا على هذه الأرض صلوا معي رددوا بأعلى أصواتكم أنا إله أنا إنسان و إله صلوا وقولوا الروح الذي يسكنني يجعلني إلهاً وإنساناً" .

وخلال مقابلة مع صحافي سأل : لماذا لا تلتزم مثل الآخرين بالتصريح عن أموالك؟؟

فرد بيني :" بصفتي رجل الله لا أستطيع ولست مجبراً على أن التزم بقانون الضريبة الحكومي، لأني رجل الله لا أحاسب إلا من الرب!! ولكني أتطوع وأقدم تقريري الضريبي السنوي أتريدون مني أكثر من ذلك"؟؟

وحين أصر الصحافي وبين له أنه يملك وثائق ومعلومات تؤكد إخفاءه ما يجمع من أموال خارج أمريكا قال: " كل بنس سوف أصرفه في خدمة الرب" ولم يوضح إن كانت خدمة الرب تشمل أكله يومياً لنوع من اللحم يربى خصيصاً في فرنسا على حليب رضاعته، و هو اللحم الأكثر ندرة في العالم، أو خدمته للرب تشمل تملكه وتنقله بطائرة خاصة، وكانت هذه المعلومات قد وردت في برنامج ذا فيفت ستايت الذي تبثه عدة محطات إخبارية كندية نقلاً عن مرافق بيني الذي استقال من خدمته .

مؤسسة واتش مينستيري التي أسسها رجل تعرض للنصب من بيني اتهمت الأخير في تقرير نشرته على صفحتها الإلكترونية بـ:

* استغلال أقصى وقت ممكن من البث المباشر الذي يزيد من أجره مقابل بيع حقوق البث بالدقائق إلى محطات فضائية مسيحية متعددة .

* استغلال أساليب مبتكرة في جمع التبرع مستغلاً الحالة العاطفية لمستمعيه الذين يوصلهم بموهبته الخطابية إلى قمة النشوة الدينية، ثم يطالبهم بالتبرع على وقع موسيقى خاصة تساعده في السيطرة على مستمعيه بعد أن يختبرها على حلقات ضيقة من مساعديه، ثم يرسل حاملي سلال يمرون بين الحاضرين ويجمعون تبرعاتهم النقدية، أو شيكاتهم أو حتى دفعات ببطاقات

الائتمان عبر مظروفات خاصة وهو أمر يتكرر أين ما حل بيني .

* وقد استمر جمع التبرعات بعد الصلاة في الهند مثلاً ٣ ساعات رغم الاشتباكات التي كانت مندلعة في الشوارع المحيطة .

ولكن كثرة الأخطاء لا بد أن توصل بصاحبها إلى مشاكل قانونية عاجلاً أم آجلاً، وهذا ما حصل مع مسؤول الأمن الشخصي لبيني الذي طلب موعداً مع المدعي العام للإدلاء بشهادته عن أعمال بيني الخارجة عن القانون، وقبل الموعد بساعات تراجع الرجل عن الحضور وسحب عرض تقديم شهادته، ولاحظ مقربون منه بعدها أنه لم يعد للعمل عند بيني إنما صارت أحواله المادية جيدة جداً (. . .)(ذكرت هذه الحادثة شبكة فوكس نيوز المحافظة ١٨-١١-٩٩ ورغم ذلك فبيني من صناع الرأي العام في أميركا، ومن أكثر وجوه الحركة الصهيونية شعبية، ولعل طرافته هي السبب فقد أخبر برنامجا دينياً أنه دخل عام ١٩٧٦ إلى مستشفى سالوت سانت ماري ليصلي بالمرضى، وقد أكد أنه خرج من المستشفى برفقة كل المرضى؟؟!! وكان حديثه هذا على شبكة التي بي أن في برنامج شاهده القس ج ريتشارد فيشر فاستفزته مثل هذه التصريحات .

القس الشكاك حصل على سجلات المستشفى وتبين له أن لا أحد خرج في اليوم الذي حدده بيني هين من المستشفى إلا جثتين أرسلتا بسيارة إسعاف لتحرقا .

أما(أنتوني أول) وكان مريداً متعصباً لبيني فقد أصيب بالسرطان ولكنه لم يقلق بوجود بيني هين إلى جواره، فاتصل به وكان يعرفه وهو من أوائل مريديه في الكنيسة التي خدم بها أول مرة ليخبره أنه لم يعد يستطيع الحضور لأنه يتابع علاجاً كيماوياً، فحضر بيني مع مرافقيه ورفع صلاة للرب أن يشفي «أول» خلال ستة أشهر !! ما أثار غضب المريض الذي علم من زوجته أن مساعداً لـ«هين» اتصل ليستعلم عن الوقت الأفضل للحضور، وقبل إغلاق

السماعة استعلم منها عن أحوال العلاج الكيميائي وأخبرته الزوجة المحبة أن الطبيب قال إن السرطان ليس من النوع المتوالد الخبيث وأنه سيشفى في ستة أشهر على الأكثر، وتحول اول انتوني من مندهش ومصدق لمعجزات بيني للسنوات العشر السابقة إلى أكبر مشهر ببيني بين الناس معلناً أنه كذاب وأفاق (. .) ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داود . .

خيط واحد من حب المال وجمعه بأي طريقة للاستمتاع الشخصي يربط معظم قادة الحركة الصهيونية المسيحية المصرين على أن نهاية العالم قريبة وإننا نعيش نهاية الأزمنة، الأمر الذي دفع أحد الظرفاء إلى التعليق قائلاً: «إذن لمن يجمعون كل هذه الثروات الشخصية ما داموا راحلين مع يسوع»؟؟

نبوءات بيني الكاذبة :

ليس هال ليندسي الوحيد من أنبياء أميركا المتحدين بالفكرة الصهيونية هو من تورط بنبوءات ثبت كذبها، بيني أيضاً تورط بنفس الطريقة دون أن يهز ذلك صورته أمام أتباعه المبهورين بالرحلة القريبة برفقة الرب، فمن منهم عنده وقت ليراجع تصريحات الوعاظ يوم أمس؟؟!!

* الروح أخبرني أن كاسترو سيموت عام ٩٠ (اورلاندو كريستيان ٣١ ديسمبر ١٩٨٩)

* اسمعوا ما يقوله الروح (مرتجفاً مغمضاً عينيه متحركاً بطريقة مسرحية) زلزال ضخم سيحدث على الساحل الشرقي للولايات المتحدة في العقد القادم (لا شيء من ذاك حدث) عام ١٩٩١

* عام ١٩٩٠ في برنامجه تاريخ التاسع من نوفمبر قال: إن الاختطاف (يسوع يخطف كنيسته إلى السماء) سيحصل خلال سنتين من الآن، وضجت أرجاء الولايات المتحدة بأخبار نبوءته وحينما لم يحصل شيء قال عام ١٩٩٢ : إنه لم يسمع الصوت بوضوح إن كانت سنتين أو أكثر (. . .)

بيني ما زال في مواقعه الناجحة مادياً، شعبياً، وسياسياً، وهو رقم

صعب داخلياً وخارجياً وأسفاره المتعددة سنوياً تتيح له التأثير بقوة في أفكار رؤساء ووزراء في دول عدة باتجاه تحويلهم بقدرة الإيمان من قادة لدولهم إلى قادة في خدمة إسرائيل.. هذا ربحه الثاني بعد المال، وهو أيضاً يتمتع بدعم جماهيري كبير يعد بعشرات الملايين خصوصاً في البلاد ذات الجذور المتخلفة والديانات والثقافات المتأثرة بخرافات سحرة الفودو وتحضير الأرواح وهو الأسلوب الذي يستعمله هذا الأفّاق الإنجيلي..

بطريرك الصهاينة السياسي - جيري فولويل

كأترابه من الإنجيليين يستخدم جيري فولويل مقدسات ثابتة في خطابه الديني السياسي هي((الهيكل و إسرائيل))، ((الاختطاف و الكنيسة)) و((نهاية العالم و معركة أرمجيدون)) و((ادفعوا تضمنوا دخول الملكوت))وهو في هذا لا يسن بدعة، فكل من سبقه أو لحقه من الوعاظ الإنجيليون لم يبشروا بأي تعليم آخر، لا محبة . .لا غفران. . لا خدمة فقراء. . لا أحبوا أعداءكم. . . .لا باركوا لاعنيكم . . . لا من ضربك على خدك فأدر الآخر له . . . كل هذا الكلام المنسوب إلى المسيح مؤجل إلى ما بعد تدمير أعداء إسرائيل، مستندين على قوة شخصية ورغبة في النفوذ و طمع في المال الذي في جيوب المريدين، ومنهم من يعطي بلا حساب، ومنهم أصحاب ملايين استفاقوا قبل نهاية العمر على أنهم جمعوها حراماً وأن موتهم اقترب فيتخلون عن كل ما جمعوه للرب ليبني به بيته الأرضي فوق تلة صهيون المذكورة جبلاً في الكتاب المقدس، فكيف صار فولويل المدلل بطريرك الصهاينة السياسي؟؟

ولد فولويل وأخوه التوأم بعد وفاة شقيقتهم الكبرى التي كانت في العاشرة من عمرها، وتحول حزن الوالدين المفجوعين إلى فرح عارم بالصبيين معتبرين أنهما عطية الله لهما، وانتقل هذا الشعور من الأم والأب إلى جيري فولويل الطفل بحكم المعاملة المميزة والدلال الذي وصفه جيري فيما بعد بالاحتفال اليومي بمولدهما، وتلبسه هذا الإحساس الاحتفالي طيلة حياته، وفي ذاك يقول أحد منتقديه ممن عرفوه عن قرب: "إن جيري يعتبر

مجرد وجوده في أي مكان سبباً للاحتفال و الفرح، ولو كان في مأتم لدفن أحدهم" .

عن شبابه يقول فولويل: إنه كان يستمتع كل يوم بالخروج مع والده وأخيه التوأم بعد عودته من العمل، حيث كان يتجول بهما بالسيارة ماراً على الأقارب والأصدقاء متباهياً بولديه فرحاً بهما إلى أقصى حد .

أما عن نشاطه كمؤمن مسيحي ثم كمبشر فيقول: إنه تأثر بمراقب المدرسة الثانوية التي كان يدرس بها، و كان أقرب إلى قس منه إلى ناظر مدرسة و اسمه ويليام وايت وكان يهتم بشكل خاص بالتلاميذ المميزين والمتفوقين ويقربهم منه، أما أقربهم إليه فكان فولويل نفسه (. . .)

وعن مراهقته يقول : كنت أبدو أكبر من عمري بكثير، وأنا في الثالثة عشرة، ورغبت في الحصول على رخصة قيادة، وطلبت مساعدة والدي بالأمر (مخالفاً القانون) وفي الوقت الذي كان الكثير من رجال الأعمال يحلمون بسيارة يملكونها كنت أنا أتجول في عمري الصغير ذاك بسيارتي الخاصة (. . .) كان ذلك في بداية الخمسينيات .

أما عن بداية اعتناقه الفكر الصهيوني فيقول : في الثامنة عشرة من عمري توقفت عن الذهاب إلى كنيسة أهلي المشيخية، وبدأت أمارس معتقداتي الدينية في كنيسة معمدانية ساعدني أعضاؤها وقادتها على فهم أفضل للكتاب المقدس الذي تفرغت لدراسته بعمق، وفي عمر الثانية والعشرين قررت الانتساب إلى معهد تعليم الكتاب المقدس الذي يخرج الواعظين، ولكني لم أستطع الصبر حتى التخرج لأبدأ التبشير، كانت الرغبة بالتكلم عن الرب ومملكته وعن قرب حضوره و عن العالم الذي لن يلبث أن يسدل ستارته، الرغبة بالوعظ كانت تحرقني وقررت أن أبدأ بممارسته بعد أن حصلت من الرب على إشارة وكلمني قائلاً: "إنه يريدني أن أتفرغ لخدمته" .

بعد موعظة ألقيتها في مدينة صغيرة قرب كانساس كبديل عن راعي

الكنيسة الذي كان مريضاً عام ٥٦ أمام حشد ضخم لم أتوقعه، انتهيت من الكلام وختمت الصلاة، حينها تقدمت مني امرأة عجوزاً في العقد السابع ربما من عمرها وقالت لي بلطف: «لقد قضيت عمري كله لم أتخلف عن صلاة أو وعظة في الكنيسة أبداً و مع ذلك إنها المرة الأولى التي أحس فيها أن الرب يكلمني على لسان أحدهم فشكراً لك (. . .)»

(ولد مدلل - تلميذ مميز - واعظ لا يشق له بنان، كلها أوصاف لم يطلقها أحد على جيري بل هو من يصف بها نفسه).

في عمر الرابعة و العشرين (١٩٥٦) عين جيري كباستور لكنيسة توماس رود في فرجينيا، وحول هذا المنصب إلى منصة قفز منها إلى نجاحاته اللاحقة، تحفزه طموحاته اللامحدودة ،أما على صعيد اتجاهه السياسي فالأمر محسوم عنده بحسب قراءته المعمقة لسكوفيلد وتفسيره للكتاب المقدس ،آمن جيري بالصهيونية فحسب له عند أربابها براً، و استخدمته اللوبيات الداعمة لها بعد أن أوصلته إلى حيث تستطيع من الشهرة والنجاح، و رد هو الجميل بأن كان من أقوى الأصوات وقاحة وفي العمل على ضرب مصالح أمريكا الدولة والشعب تحقيقاً لمصلحة إسرائيل، وقد تم دعم فولويل بنقل خطاباته عبر الإذاعات المسيحية أولاً، ثم عبر القنوات التلفزيونية التي اكتشفت الحركات الإنجيلية قوة تأثيرها على الناس فاعتمدتها كخيار أول في التبشير و الوعظ وهي الرائدة عالمياً في الإعلام الديني، وكان عقد السبعينيات هو الفترة الذهبية التي نقلته من رجل دين محلي إلى رجل سياسة دولي مستخدماً برنامجه التلفزيوني الذي ينتجه بنفسه ثم يبيعه إلى المحطات المسيحية حول العالم وأسس إرساليته الخاصة تحت اسم جيري فولويل مينستري التي تولت بعد ذلك إنشاء جامعة ليبرتي التي تفرض على طلابها دراسة الكتاب المقدس جنباً إلى جنب مع المواد المقررة، إضافة للقسم المخصص لتخريج رجال الدين والواعظين الذين بدورهم يقودون الكنائس التي ينشئونها بأنفسهم، وهم

جميعاً من حملة الفكرة الخرافية عن نهاية العالم وبلغ من خرجتهم" ليبرتي" حتى الآن من الواعظين عشرات الآلاف منذ العام ١٩٧١ ومع الطفرة المالية والشعبية و عشرات الآف الرسائل التي تصله أسبوعياً معلنة ولاءها له وخلاصها وولادتها من الله بعد مشاهدة برنامجه الأسبوعي اتجه فولويل إلى استغلال شعبيته كرجل كنيسة وكمقدم برامج على المستوى الداخلي و الدولي، فأسس لوبي انتخابي سياسي أسماه الأغلبية الروحية أو الأخلاقية ((moral majority)) بالتعاون مع آخرين، وجعل مركزه في واشنطن ووضع كل ذلك في خدمة سيدين هما المال وإسرائيل التي كاد أن يتسبب بأزمة بينها وبين الرئيس كلينتون حين حرص رئيس وزرائها نتنياهو على زيارة فولويل قبل زيارة البيت الأبيض مع أنه يلبي دعوة رسمية مخالفاً البروتوكول الدولي في هكذا مناسبات.

التأثير السياسي لفولويل

تبادل فولويل الخدمات مع المؤسسات اليهودية الأمريكية التي لاحظت منذ الستينيات تطرفه في دعم سياساته خصوصاً بعد احتلال القدس الشرقية، فقد كان الصوت الأول الذي دوى أمريكياً مديناً الأمم المتحدة لإصدارها القرار ٢٤٢ فدعمته في الوصول إلى مركز يعيد تسديد هذا الدعم إلى أصحابه، وهو ما حصل بكل طيبة خاطر، لأنه في الأساس الاعتقادي لحركته السياسية يؤمن بوجوب دعم إسرائيل كواجب ديني أولي وقبل الصلاة و الكنيسة حتى، مستفيداً من فرصته الأسبوعية في مخاطبة الملايين ضارباً على وتر العائلة، ومحاربة الإجهاض، وخطر المخدرات على الجيل الصاعد و النشاط الإجرامي للعصابات التي ملأت الأحياء، والتي استدرجت إلى صفوفها المراهقين ليتورطوا بعدها في قضايا قانونية تسيء إلى مستقبلهم العملي في بلد لا يقبل بتوظيف من له ماض إجرامي مهما كان تافهاً، فكيف بالعنف والسلاح والمخدرات، وهذه القضايا جميعاً بعض مما يشغل بال المواطن الأمريكي، وقد تؤثر على مزاجه ميزانية الطبابة الفيدرالية أكثر من أية حوادث دولية ولو كانت بحجم حرب عالمية ما دامت بعيدة عن حياته اليومية، وكمثال فإن حجم المشكلة التي تمثلها عصابات العنف المسلح التي تملأ أحياء الطبقات الفقيرة كبيرٌ لدرجة أن أعداد الميليشيات المسلحة في كاليفورنيا وحدها تزيد عن مئتي ألف يتبادلون العنف وعمليات القتل فيما بينهم، لذا وفي جو مثل هذا تلجأ العائلات سريعاً إلى أمان ديني تقدمه لها القنوات التبشيرية، وفي حساباتها أن في الاستماع إليها وفرضها على الأطفال حماية لهم من الانحراف والضياع، ومن هذه النقطة التي تمس الهمّ اليومي

للمواطن المعاني من الانحرافات يدخل فولويل و أمثاله إلى البيوت الأمريكية عارضين حل مشاكلهم (بالتلفزيون) كيف؟؟ آمن تخلص، اقبل يسوع تنجو . . وبعد أن يولد المواطنون العاديون من الله و الذين يكثر بينهم من لا يعرف أين تقع إسرائيل على الخريطة فتقدم له هذه الدولة العضو في الأمم المتحدة على أنها دولة صنعها الله و يطلب منه أن يضمها إلى الأب والابن والروح القدس في عبادته اليومية فيفعل، ويرسل له فولويل وغيره من النشطاء قبل الانتخابات كتيباً يشرح له من ينتخب في منطقته ومن ينتخب كعمدة وكمدعي عام وكرئيس، ومثله تفعل المؤسسات المشابهة والتي أصبحت تنسق في هذه المواضيع كطرف سياسي واحد ابتداء من ٧ شباط ٢٠٠٦ .

كنيسته المحلية تتكفل أيضاً بإرشاد المؤمنين إلى مراكزهم الانتخابية وبهذه الطريقة وغيرها عشرات الأساليب التي يستخدمها مئات آلاف المبشرين المتفرغين يتم تحويل إيمان صادق من أناس طيبين إلى قوة دعم سياسي يقدمها قادة الحركة الصهيونية المسيحية إلى نواب وقادة وحتى عمد المدن، وحين يصل هؤلاء إلى المناصب التي ترشحوا لشغلها يطالبهم فولويل وإخوانه في المنظمات الصهيونية المسيحية بالالتزام بأجندتهم السياسية التي على أن تبدأ بإسرائيل وتنتهي بإسرائيل، فهل يلام الناخب إن كان صوته يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى تضييع حقوق الفلسطينيين في وطن مستقل يعيشون فيه بسلام مثل باقي البشر دون عنف ودمار وقتل وقصف؟؟

و قد وعى فولويل باكراً لقوة الدافع الديني في ربط الناخب بأهداف الحركة الإنجيلية الصهيونية، فابتدأ في وقت مبكر في إرسال خطابات تحتوي على رسالة منه يحض من خلالها المؤمنين على تسجيل أنفسهم في قوائم الناخبين، وهو شرط موجود في لوائح الانتخابات الأمريكية، دونه لا يستطيع المواطن ممارسة حقه بالانتخاب حيث إن ٥٠ إلى ٥٥ بالمئة من الأمريكيين لا يهتمون بالانتخابات من أي نوع كانت، لذا فإن استيعاب العدد المتوفر من

المرتبطين دينياً بكنائس التطرف تعطيها وزناً مضاعفاً إذا ما صبت في اتجاه موحد، وهو أمر أحياناً يواجه بعض الصعوبة في الانتخابات المحلية التي قد يشارك بها أكثر من مرشح محافظ تدعم كل منهم كنيسة أو مجموعة دينية مختلفة، فلا يتمكنون جميعاً من إيصال من يريدون، أما في الانتخابات الرئاسية خصوصاً منذ العام ٢٠٠٠ فقد توحدوا على دعم مرشح واحد بعد اجتماعات تنسيقية تجري بين اللوبيات المتعددة التي يقف على رأس أقواها جيري فولويل نفسه الذي بنى منذ السبعينيات قاعدة معلوماتية للمواطنين على المستوى الفيدرالي من الموالين لفكره الصهيوني، وقد بدأ بإرسال مئات آلاف الرسائل في المرة الأولى منتصف السبعينيات لينتهي في العام ٢٠٠٤ قبل انتخابات الرئاسة التي فاز بها بوش إلى العدد ٢٥ مليون رسالة، وهذا عدد ضخم للوبي واحد هو المورال ماجوريتي فماذا عن غيره من اللوبيات المسيحية المتطرفة؟؟

في ذروة هستيريا نهاية العالم في السبعينيات والثمانينات تربع فولويل على كومة من المؤسسات المتعددة النشاطات التي تدور كلها في فلكه ويرأس مجالي إدارة معظمها، وعند انتخاب ريغان صديقه الشخصي وجد أبواب البيت الأبيض مفتوحة على مصراعيها له ولأمثاله وعلى رأسهم ليندسي شريك فولويل في المورال ماجوريتي.

لكن خللاً حصل مع وصول كلينتون الذي لم يعترض الإنجيليون على وصوله، لا بل صوتوا له فقط عقاباً لبوش الأب على قراره بإيقاف المساعدات إلى إسرائيل إن لم يوافق إسحاق شامير على حضور مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط، وقد واجه فولويل والآخرين من أمثاله مشكلة بسبب القانون الأمريكي الحزبي الذي لا يسمح لحزب الرئيس أن يرشح بديلاً عنه إن أبدى رغبته بالتجديد، القوة الناخبة للإنجيليين كانت موجهة للانخراط في صفوف الحزب الجمهوري المحافظ منذ الخمسينيات و بعد أن كان حزب

البيض البروتستانت والرأسماليين منذ تأسيسه تحول في السنوات الأخيرة إلى معقل للأصوليين الصهاينة الذين فاقوا عدداً ونفوذاً كل التيارات اليمينية التقليدية الأخرى داخله .

مع تحالف الحرية ومورال ماجوريتي ثبت فولويل نفسه ضمن المعادلة الداخلية الأمريكية مع قوة تجييرية في الانتخابات الرئاسية، وأي انتخابات فدرالية لا تقل عن خمس وعشرين مليون صوت على أقل تقدير تستطيع اللوبيات الصهيونية المسيحية ضخها لصالح أي مرشح تختاره، وبالطبع يساهم فولويل عبر مؤسساته بجزء من التوجيه الإرشادي لهذه الكتلة الناخبة التي تعتبر الكتلة الأكبر من اتجاه واحد داخل الحزب الجمهوري، وهي لا تشكل كل القوة الانتخابية للمحافظين الذين ليست لكل قواهم السياسية والدينية نفس النظرة المقدسة لإسرائيل وإن كانوا يدعمونها تقليدياً .

فولويل شارك بقوة في الحملة الأمريكية لتمويل الاستيطان الروسي في إسرائيل (مليون روسي) وقد اعترفت إسرائيل بفضله على لسان رئيس وزرائها السابق نتنياهو الذي وصفه بالصديق الأكبر لإسرائيل على المستوى العالمي، كذلك فعل شارون الذي أبلغه أنه يتمنى لو كان فولويل يهودياً ليقود الأمة اليهودية عنه، وذلك بعد أن قاد فولويل مسيرات« جنود صهيون» المسيحية لسنوات متتالية عبر مدن الولايات المتحدة كافة وصولاً إلى مدن إسرائيل الخطرة، ولدعوته إلى اليوم السنوي للصلاة لأجل إسرائيل ورفضاً لإعلان بوش تأييده إقامة دولة فلسطينية (بوش يريد دولة صورية) وفولويل لا يقبل حتى بدولة فلسطينية ولو على صورة تذكارية لأرض فلسطين .

وقد أظهر فولويل شجاعة شخصية حين قاد مسيرات في القدس مع أمثاله من المتطرفين لإظهار عدم الخوف من العيش في إسرائيل وتشجيع الهجرة، وحين أعلنت الكنائس المسيحية الفلسطينية رفضها للتمييز الذي يمارسه فولويل حين لا يدعم أيضاً ضحايا العنف الإسرائيلي من المسيحيين

خاصة قال فولويل: " كل من لا يدعم إسرائيل ليس مسيحياً، بل هو عدو لله "!!

وفولويل لا يأبه للأوصاف التي يطلقها عليه معارضي الحرب الأمريكيين (عنصري، إرهابي، مسبب حروب)ويردد دائماً " مبارك إسرائيل شعبي " مستعملاً أعداداً من الكتاب المقدس محوراً مقاصدها مجتزئاً الكلام المقدس حسب كتابه إلى كلمات متقاطعة تخدم إيمانه الشخصي بقداسة إسرائيل (الخروف الذي سيذبح فيما بعد بالنسبة للصهاينة المسيحيين).

من أقوال فولويل المشهورة

* إن لم تكن مولوداً من الله فأنت لست إنساناً .

* الفكرة التي تفصل الدين عن السياسة الأمريكية فكرة اخترعها الشيطان

* نحن نقاتل في أمريكا ضد الشيطان الذي يستخدم ضدنا الليبراليين وناشطي حقوق الإنسان .

* إسرائيل مباركة من الرب في كل ما تقوم به فهي عمل يديه وما تعمله يعتبر عمل الله. (لم يعتبر انسحابها من غزة عمل الله بل اعترض عليه واستنكره)

* اليهود فاقدو البصر إيمانياً. (حين صوت الكنيست لصالح الانسحاب من غزة)

* محمد رجل عنف ودماء لقد درست تاريخ هذا الرجل وتبين لي أنه مجرد إرهابي وسارق. (برنامج ٦٠ دقيقة ٣٠-٠٩-٢٠٠٢)

* كان فولويل يريد قيادة مظاهرة في شوارع بلجيكا لو قبلت الحكومة هناك محاكمة شارون لجريمته في صبرا وشاتيلا التي أدانته لجنة تحقيق إسرائيلية عام ٨٢ بالمسؤولية عنها وقد رفض فولويل مجرد إدانة المجزرة قائلاً إن الرب يقود إسرائيل في قتالها ضد أعدائها.

* إسرائيل تملك أضعافاً من مساحات الأرض المقدسة التي تملكها الآن ولا يجب على أي إسرائيلي أن يتخلى عن متر واحد من أرض استلموها من الرب داعياً بصراحة إسرائيل إلى احتلال أرضها التوراتية مستعيداً عدداً من

سفر يشوع الدموي .

* أنا أتمنى أن يأتي اليوم الذي تسيطر فيه الكنيسة على التعليم في أمريكا كما كانت منذ تأسيسها .

* أنا أتفهم عاطفة السيدة شيهان (سيندي) تجاه فقدان ابنها إلا أن تحركاتها ضد الحرب في العراق هي تحركات ضد أمريكا (. . .)

(ابنها قتل في العراق وابن فولويل يشغل منصب نائب رئيس مورال ماجوريتي و تبلغ ميزانيته السنوية عشرات الملايين من الدولارات اسمعي أمريكا ٢٧ آب ٢٠٠٥)

رجل الله فولويل مثل هين بيني وبات روبرتسون تعرض لمصاعب قضائية نتيجة مخالفته لقوانين تمنع ضخ أموال تبرعت بها شركات أو أشخاص لمركز ديني خيري في أعمال سياسية، أو حملات انتخابية، أو في أعمال خاصة تدر أرباحاً ،وقد جرمته عام ١٩٨٧ في أكتوبر لجنة الانتخابات الفيدرالية المسؤولة عن حسن تطبيق قوانين النزاهة الانتخابية بعقوبة مادية لسحبه حوالي السبعة ملايين دولار من حساب إرساليته الدينية، وصرفه لدعم مرشحين إلى الانتخابات عن طريق لوبي مورال ماجوريتي مع إلزامه بإعادة المبلغ إلى مكانه الأصلي، وقد بلغ إحراجه بعد هذا الحكم حدًا أعلن على أثره أنه سيعتزل العمل السياسي ليتفرغ للعمل الديني والتبشير وهو ما لم يحصل أبداً.

في قضية اعتبرها أعداؤه ابتزازاً لمؤيديه المؤمنين أعلن عام ١٩٨٩ أنه سيقفل أبواب مورال ماجوريتي نهائياً لأسباب مادية (علماً أنها مفتوحة إلى هذه اللحظة).

عام ١٩٩١ تقدم من ولاية فرجينيا بطلب مساعدة مالية لجامعة ليبرتي التي كانت تمر بمشكلة كبيرة، وبعد أن استمع مجلس الولاية لفولويل ليشرح لماذا على هيئة حكومية عامة أن تدعم جامعة خاصة لها وجهة نظر سياسية

تفرضها حتى على طلابها المجبرين على الحصول على تثقيف بالكتاب المقدس لاجتياز امتحانات التخرج حتى لو كان اختصاص التخرج هو التربية الرياضية مثلاً. قال فولويل إنه سيقفل فور عودته إلى مجلس الإدارة القسم الديني من الجامعة ويحوله إلى مدرسة مستقلة تماماً عن الجامعة طمعاً بالستين مليوناً التي طلبها من الولاية (كانت شعبيته تنهار نتيجة عدة فضائح مالية أصابت اتهاماتها مؤسساته) وهو أمر لم يفِ به أبداً .

أما أطرف القصص المتعلقة يه فهي تخص العلاقة المثيرة للجدل بينه وبين الواعظ الإنجيلي الكوري الجنوبي الملياردير سان يونغ موون الذي سبق لفولويل أن قال لمجلة ايكويز عنه :

«موون هذا مهرطق . . . يدعي حلول الله فيه متجسداً لإكمال مهمة يسوع الأرضية الفاشلة برأيه».

ليعود فولويل بعد مدة ويعلن" ليبارك الرب الأخ موون وعمله لأجل الله" في نفس الفترة دعم موون جامعة ليبرتي بمبلغ زهيد هو ٣ ملايين ونصف المليون دولار وحين حاصره طلابه سائلين عن رأيه الجديد بموون قال:

«إذا أتاني الشيطان يحمل شيكاً فسآخذه ثم أطرده خارجاً"!!.

خادم الرب بثياب مرقطة،بات روبرتسون فخر الخرافات الأمريكية

قد يكون بات روبرتسون غني عن التعريف، ولكن سنتناول بعجالة جوانب من أدوار لعبها ويلعبها على الساحة الداخلية أمريكياً، حيث ما زال يمثل حيثية مهمة في أوساط المسيحية المتطرفة، وعلى المستوى الأمريكي العام، و ما زال برنامجه ٧٠٠ كلوب يجتذب ملايين المشاهدين وما زال التنظيم السياسي الذي يقوده" التحالف المسيحي" يحظى بنسبة عالية من التأييد (مليون و٣٠٠ ألف عضو ناشط) فماذا في جعبة هذا الحاوي الصهيوني الذي تجول يوماً على ظهر دبابة إسرائيلية في جنوب لبنان عام ٨٢ احتفالاً بمكارم الرب التي أعطاها لشعبه (احتلال لبنان)؟؟

بداية؛ من المفيد أن ننوه و نؤكد على التزام روبرتسون بتعاليم السيد المسيح حرفياً وإليكم الدليل :

* تنفيذاً لوصية" طوبى لصانعي السلام فإنهم أبناء الله يدعون" (من خطبة المسيح في الجبل)

دعا ماريون (بات) روبرتسون إلى قتل الرئيس الفنزويلي وإلى ضرب الخارجية الأمريكية بقنبلة نووية ومحوها للخلاص من اعتدال (. . .) كولن باول بخصوص حرب العراق الذي كان اللوبي الصهيوني ومن ضمنه روبرتسون يصلون لأجل حصولها ويعملون بعد الصلاة سياسياً على ضمان حصولها عبر نفوذهم القوي داخل مراكز الأبحاث الاستراتيجية والتابعين لهم في قمة الإدارة في واشنطن، وهو من مؤيدي حرب تؤدي إلى احتلال كل

أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات وطرد كل الفلسطينيين إلى ما وراء النهر؟؟!!! لا تفهموه خطأ يقصد وراء نهر الفرات .

* عملاً بوصية المسيح " أحبوا أعداءكم ،باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم (المصدر السابق)

قال روبرتسون: «إن طوائف الميثوديين والمشيخيين والكاثوليك والأرثوذكس تسكنهم روح الشرير»

وعلق على الانتخابات في جنوب إفريقيا بعد انتهاء الفصل العنصري مستنكراً مساواة البيض والسود أمام القانون قائلاً :

" إن البيض في جنوب إفريقيا أقلية . .لذلك لا يجب اعتماد صوت واحد لناخب واحد هذا أمر فيه ظلم للبيض" !!(نادي ٧٠٠ \١٨ آذار ١٩٩٢)

* إصراراً على المحبة التي أعطاها المسيح للعالم مجاناً قال روبرتسون: «هذه البلاد تحتاج إلى حكومة من اليهود والمسيحيين فقط (. . .) ما الذي يمكن أن يقدمه هندوسي أو مسلم للتقاليد الأمريكية العريقة؟؟ تخيلوا المهاتما غاندي وزيراً لخارجية أميركا أو مسلماً وزيراً للدفاع !! إذا ما انتخبت للرئاسة فبالتأكيد سأبعدهم عن الحكومة» (ذا نيو وورلد اوردر ص ٢١٨)

* وتأكيداً على نقطته السابقة قال: " نحن نمتلك الأصوات الكافية لانتخاب الرئيس إن توحدنا خلف شخصية واحدة، قبل نهاية هذا العقد سوف نقول كفى . .وستعود أميركا كما كانت في البدء. . . مسيحية . . .ويحكمها المسيحيون"(المصدر السابق)

* وتأسياً بالرسل الذين قال لهم المسيح" إن دخول جمل من خرم إبرة أسهل من دخول غني إلى ملكوت الله" وكان المسيح يعقب على هروب السائل الذي جاءه ليستفهم منه" كيف أدخل ملكوت السماوات فقال المسيح

له: بع كل أملاكك واتبعني» قرر بات المليونير ورجل البنوك أن يعيش كزاهد في قصره الذي يضم مهبطاً للطائرات ومزارعه الشاسعة وأملاكه في مناجم إفريقيا في ليبيريا وزائير وغيرها مما لا يعرفه أحد، والتي اشتراها كلها بأموال عمله كمبشر ديني وهو العمل الذي يباشره منذ الستينيات عبر المحطة التلفزيزنية تي بي ان والتي تمتلك حقوق بث البرنامج الشهير نادي الـ٧٠٠ والذي يبث إلى ١٢٠ بلداً حول العالم بلغاتها المتعددة (مدبلجاً).. علماً أن المحطة هذه غير ربحية، وكان بات تطويراً لها اشترى محطة برامج وأفلام عائلية تسمى الشبكة العائلية المسيحية، وحين حققت الأخيرة نجاحاً هائلاً وهي أيضاً غير ربحية باعها إلى مؤسسته الربحية الخاصة بسعر زهيد، ثم باعها إلى مستثمرين جدد بمليار من الدولارات• كان له النصيب الأكبر منها.

* إصراره على الزهد المطلوب في المبشرين دفعه مؤخراً إلى قبول منصب رئيس مجلس إدارة بنك اسكتلندا الوطني في أميركا، وهو بنك أسس فرعه الأمريكي يوم تعيين بات روبرتسون مديراً عاماً له، ويقال إن دافع البنك إلى ذلك هو قدرة بات على اجتذاب المؤمنين الذين يضم تحالفه المسيحي ما يزيد عن المليون منهم عدا عن قاعدة المعلومات التي يمتلكها عن ملايين المتبرعين من المؤمنين الذين سيفضلون التعامل مع بنك يشترك الله في إدارته (أليس بات من قال إن الله يحدثه دائماً في أمور الدنيا؟؟؟) ألم يعلن« الرب كلمني وأخبرني أن الرئيس بوش سيفوز» (قبل انتخابات ٢٠٠٤)

ماريون روبرتسون (بات) الذي امتهن أعداؤه التشهير به دون قدرتهم على إقناع أتباعه والمؤمنين بصدق سريرته بحقيقة نشاطاته التجارية التي يستغل من خلال وضعه الديني كمبشر ثقة الآخرين به، ويعمل على إفادة مصالحه الشخصية، علماً أن العديد من الفضائح التي لاحقته كانت موثقة واعتذر هو نفسه عن بعضها فمن هو بات روبرتسون بالتحديد؟؟

سيرته المنشورة على موقعه الإلكتروني تحتوي تفاصيل كثيرة عن نشأته

وتعليمه وفشله الأول الذي تسبب له بعقدة نفسية وإحباط أديا به بنصيحة من أمه إلى الاستعانة بمبشر ألماني ليعيد له رغبته بالحياة بعد الاكتئاب الذي أصابه نتيجة سقوطه في امتحان اتحاد المحامين، والذي يخوله الحصول على ترخيص لمزاولة مهنة المحاماة (ما زال لا يحمل ترخيصاً رغم امتلاكه لشركة محاماة كبيرة جداً) . . كان ذلك في أوائل العشرينات من عمره شاباً ثرياً . . أبوه يعمل في السياسة والبنوك، وكان أبوه نائباً ينتمي إلى الحزب الديمقراطي رغم تدينه، ومن عائلة تدعي انتسابها إلى أحد رجال الاستقلال الأمريكي، ولكن ما لا يذكره الموقع عن شباب بات روبرتسون هو فضيحته بخصوص ميدالية الشجاعة التي قال إنه حصل عليها في الحرب الكورية فإذا بأحد زملائه و بعد أن سمعه يتكلم عن تاريخه العسكري إبان حملته الانتخابية عام ٨٨ لكسب تأييد الحزب الجمهوري لترشيحه كرئيس، قال:

((عادة تمنح الميداليات للمحاربين، بينما بات قضى كل فترة الحرب في مكتب للقوات اللوجستية في اليابان كمسؤول عن تزويد نوادي الضباط في كوريا بالمشروبات الكحولية واللوازم الأخرى (بارمن بالجملة) وذلك نتيجة توصية والده للقادة العسكريين الذين تحدث إليهم عن ابنه ماريون- بات)) وحين أنكر بات روبرتسون هذه الواقعة مديناً، رفاق السلاح . . .عفواً (رفاق البارات) بالكذب تصدى له أحد أعضاء الكونغرس الأمريكي واسمه بت ماكلوسكي وأحد أعضاء مجلس الشيوخ واسمه اندي جاكوبس اللذان يعرفان والده، وقالا إن أبوه الذي كان سيناتوراً ضمن له البقاء بعيداً عن ساحة المعركة، روبرتسون الذي يعرف كيف يداري سوءته سارع إلى رفع قضايا قدح وذم ضد مكذبيه مرسلاً أحد الصحفيين الذين استأجرهم خصيصاً للحصول على دليل صوتي ضد منتقديه بحجة إجراء لقاء صحافي معهم، واستخدم هذا الشريط الذي لم يظهر في أي مطبوعة صحافية ما خلا ظهوره في المحكمة التي انعقدت لإدانة مكلوسكي ورفاقه بجريمة القدح والذم، إلا

أن محامي الدفاع عطلوا على بات روبرتسون خطته، حيث كانوا قد عادوا إلى مراسلات الحرب وأظهروا رسالة أصلية موقعة من والد روبرتسون موجهة إلى أحد قادة المارينز يوصيه فيها بالاعتناء بولده، و على قاعدة من يسرق الذرة يسرق الدرة حول بات في فترة الإضرابات الأهلية في زائير اهتمامه إلى الاستثمار في مناجم الألماس، وكذلك فعل في ليبيريا مشاركاً رئيسي البلدين في أسهم شركة تنقيب عن الألماس مقابل وعود منه لهم بدعمهم مع الإدارة الأمريكية، وأغرب سقطاته كانت حين طلب عبر رسالة موقعة منه ومرسلة إلى وزارة الخارجية الأمريكية أموراً تتعلق بالرئيس السفاح (موبوتو سيسي سيكو) وهو أمر رفضت الحكومة (الديمقراطية) الأمريكية الاستجابة له، ثم فضحه أحد رفاقه وشركاء العمل السابقين ممن كان يرافقه إلى زائير بطائرات مستأجرة لشحن المساعدات الغذائية والطبية التي كان بات أعلن عن حملة وطنية لجمعها لصالح ضحايا الإبادة الجماعية في رواندا ممن بقوا على قيد الحياة والذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، الشريك اتهم بات بأنه بدلاً من استخدام هذه الرحلات المدفوعة من تبرعات المواطنين في إيصال المساعدات إلى مخيمات اللاجئين فقط، كان بات يستخدمها في إيصال المعدات الثقيلة إلى مناجمه في زائير مسدداً ثمن النقل الباهظ من أموال المتبرعين، مضيفاً أنه خلال عشرات الرحلات مع بات في الطائرة حول العالم لم يشاهده أبداً يقرأ الكتاب المقدس، بل كان على الدوام يراجع جرائد ومجلات اقتصادية تتعاطى بقضايا التجارة وأسواق الأسهم .

أما حكايته مع الرب ففيها مما يروى الكثير فهو بدأ علاقته مع الرب كما قال من فوق .... أي مباشرة بعد «اقتراح قدمه الله لحياتي فسرت فيه بلا تردد» !!

(هذا الكلام منشور حرفياً في سيرته الذاتية على صفحات موقعه الرسمي)

ليتطور الأمر معه من اقتراح الرب، إلى الكلام الدائم مع الله (فعلياً وليس مجازاً) وبالاتجاهين !!!

نجاحاته المدوية نتيجة ذكائه الحاد ومعرفته بالشخصية الأمريكية المحبة للعائلة والمحبة للخير بحسب ما يقدم لها الخير عبر إعلام المسيحيين الديني والذي دخل إلى ملايين البيوت الأمريكية، خاصة مع الطفرة والثورة الإعلامية للإنجيليين الذي كان هو من روادها وقادتها بوصفه راعي كنيسة ودارساً للاهوت بحسب الطريقة الخمسينية (بنتاكوستل كاريزماتيك) ثم بعد وصوله إلى مرحلة المناجم والألماس ومشاركة الرؤساء الإفريقيين في سرقاتهم ترك المنصب الديني واكتفى من الكنيسة باستضافة وعاظها في برنامجه وتفرغ للسياسة والإعلام والمال، كان ذلك بعد عشرات الأعوام من احتلال العقول الأمريكية بطهارة الدين بوصفه رجل دين.

يعد سياسياً من أبرز وجوه المسيحية الصهيونية وأكثرها صلافة وبعداً عن التسامح والتفهم، أو التفاهم مع فكر أو دين يختلف عن الفكر الديني الضيق الذي يعتنقه، وأخلاقياً وهو المنادي بحماية أخلاق العائلة الأمريكية ومحاربة الخلاعة و الشواذ والليبراليين الذين يمثلون بالنسبة له خطراً على أميركا، إلا أنه لا يجد مانعاً من تبرير قتل مئة ألف عراقي مدني واعتبار هذا الأمر أخلاقياً ولا مانع لديه في حصوله ما دامت هذه هي خطة الله للعالم (. . .) لا بل هو يشجع الجيش الإسرائيلي على اجتياح كل الأراضي العربية التي هي برأيه حق توراتي لشعب إسرائيل، ورغم المظهر الإيماني الكاذب والمحب للرب الذي يقدم به نفسه للناس على شاشة التلفزيون إلا أنه من أكثر مشجعي أطروحة القرن الأمريكي التي يتبناها المحافظون الجدد، نيرون الكرة الأرضية الجديد، وهي العقيدة التي تدعو إلى استعمال القوة العسكرية في حروب استباقية تقوم بها أميركا ضد أعدائها المفترضين لتطويعهم و جعل العالم أجمع منطقة نفوذ أميريكية مع ما يعنيه ذلك من سقوط آلاف القتلى من

أبناء الشعب الأمريكي المبتلى بمصيبتين، أولهما الإعلام الذي يقدم الحقائق من وجهة نظر ترضي اللوبي الحاكم، وتبعد أسباب الاعتراض الداخلي على مشاريعه المستقبلية والمصيبة الثانية هي التزوير الديني الذي يمارسه آلاف المبشرين المسيطرين على قوة لا تقهر هي قوة التلفزيون الذي ينام الناس على أصوات ناعقة فيه مساء ويصحون على الوجوه الكالحة والابتسامات المزيفة التي تقدم سلام المسيحية في طبق الحروب اللازمة (تو فوليفول ذا بروفسيس) وتغير المعطى الديني المفروض أنه سلام داخلي مع الله ومع الآخرين وتحويله إلى سلام لا يحصل إلا إذا مات كل الآخرين أو استسلموا، كل ذلك يقدم تحت عنوان قصص الكتاب المقدس الجميلة ودعوات الولادة من الله وأحاديث الوعاظ التي تشرح القلب بالإيمان وقبول المسيح مخلصاً ورباً و ملكاً على حياة المؤمنين، هذا في الخطوات الأولى تليها خطوات منها . . . . . . فتح الجيوب والتبرع للواعظ المسكين الذي نذر نفسه للخدمة و تقديس إسرائيل ليس إلى درجة القداسة الدنيوية فقط، بل رفعها في كل تصرفاتها إلى درجة القداسة الإلهية، حتى ولو كانت تحاصر مكان ولادة المسيح في بيت لحم وتتطلق النار عليه وتقتل مسيحيين ثم تعتذر للخطأ بقتلها مدنيين أو لا تعتذر، فالأمر سيان بالنسبة لهؤلاء الذين لا يقبلون أن تعتدي ذبابة على أي من حقوق الأمريكيين، بينما يتطوعون هم لتقديم المعلومات التجسسية إن استطاعوا إلى الدولة العبرية.

موقفه من عملية السلام في الشرق الأوسط

في العام ٢٠٠٣ ديسمبر ١٧ ألقى بات روبرتسون خطاباً في مؤتمر هرتزليا الذي يحضره نخبة النخبة في المؤسسات الرسمية والجامعات والحكومة الإسرائيلية قال فيه :

* اليهود هم الدليل على وجود الله .

* عودة اليهود إلى فلسطين معجزة من الله .

* نصرهم في العام ١٩٤٨ أهم معجزة شهدها التاريخ الإنساني (...)

* حربي العام ١٩٦٧ هدية من الله إلى شعبه أما حرب العام ١٩٧٣ فهي تأكيد على محبة الله لشعبه .

* يهودا بن العازر لم يحيي اللغة العبرية بل الله استخدمه لمعجزة العصر اللغوية .

* لم تحصل إسرائيل على التكنولوجيا المتقدمة من عمل علمائها بل هي خطة الله لإسرائيل ورعايته .

* أما المعجزة الأهم فهي إشعاع إسرائيل الثقافي وسط هذا القحط العربي الذي يعيش على ثقافة القرن الثامن.

* (مخاطباً الحضور) انظروا إلى هذه الأمة الناشئة التي حولت الصحراء إلى جنة ملؤها ورد الأرض وثمارها الشهية وخضارها العامرة أليست هذه معجزة من الله وبركته على إسرائيل؟؟

* في حزقيال قال الرب إنه يعيدكم إلى إسرائيل بعد أن يغسلكم من

ذنوبكم وها قد تحققت النبوءة أليست هذه معجزة من الله؟؟

* نؤمن نحن الإنجيليون أن اليهود هم بركة الأمم كافة، وأن الله له خطة معهم وعليكم أن تعرفوا أنتم الإسرائيليون أن ٦٠٠ مليون إنجيلي في العالم يقفون خلفكم ويؤيدونكم من أميركا إلى الصين وأستراليا وأوروبا ونيجيريا والهند وأندونيسيا.. الخ وسنواصل دعمكم بكل السبل التي تحتاجونها وأي أمر تطلبونه منا نحن المسيحيون الأسرع تكاثراً (بالتبشير) في العالم سوف نقوم به بلا نقاش أو شرط، بالصلاة والسياسة والاقتصاد وكل المستلزمات الأخرى (...) مؤمنون من ثمانين بلداً قدموا إلى إسرائيل لدعمكم العام الماضي، وتظاهروا في شوارع مدنكم وحول العالم وهذا ما سنفعله كل عام .

* نحن معكم في متاعبكم، نحن معكم مقابل تصاعد معاداة السامية حول العالم، نحن معكم لدحر قرارات الأمم المتحدة الظالمة (...)ضدكم وإسقاطها إلى الأبد، نحن معكم لمقاومة الإرهاب الإسلامي والوهابي الجهادي وإرهاب حزب الله والفلسطينيين ضدكم، دعمنا الذي نقدمه كخدمة نتقرب به إلى إلهنا مشروطة بطلب واحد .... فقط لا تنتحروا، لا تقضوا على عمل الله فيكم بالقبول بدولة فلسطينية ففيها انتحاركم وتدميركم إن هدف حماس وحزب الله وعرفات ليس السلام بل تدمير إسرائيل، أرجوكم لا تقبلوا بهذا الأمر واعلموا أن ما معكم من الأرض الآن أصغر بكثير مما لكم .

* سيداتي سادتي الحرب ليست على من يمتلك الأرض، الحرب هي بين من يعبد إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.. بين إله اليهود والمسيحيين وبين إله المسلمين.. الهبل.. إله القمر الذي يقولون له الله.

* إذا أعطيتم أعداءنا السيطرة على قبر راحيل وقبر يوسف وقبر إبراهيم فإن عبدة الصنم سوف يقولون إن الله أكبر من يهوه إلهنا .

* عام ١٩٧٤ كنت هنا مع مجموعة من المؤمنين لنظهر الدعم لإسرائيل والتقينا برئيس الوزراء رابين الذي كان قد خلف للتو غولدا مائير وسألناه ما الذي تريدون من أميركا أن تفعله لكم؟ فقال بلا تردد" أن تجعلنا أقوياء" لكم اليوم أقول كونوا أقوياء فنحن معكم.

الخطاب الحربي لروبرتسون ليس غريباً على كل قادة ومنتسبي الصهيونية المسيحية الذين قد يختلفون في التعبيرات المستخدمة إلا أن المقصد واحد .

داعية السلام روبرتسون ورسول التسامح رفض الديبلوماسية التي اعتمدها الرئيس بوش حين وصف الدين الإسلامي بدين السلام فعلق في العام ٢٠٠٢ نوفمبر ضمن برنامج ٧٠٠ كلوب" ليس من حق الرئيس أن يزوّر الحقائق ويعطي وصف السلام لدين يدعو إلى العنف والقتل والتدمير (..) دين يقول عن اليهود إنهم أحفاد الخنازير.. مرجعا مستمعيه إلى صحيح مسلم (متناسيا وصف أولاد الأفاعي في الإنجيل) ثم كرر استخدام سور وآيات مجتزأة من القرآن الكريم بطريقة توحي معاني مخالفة للمعنى الأصلي لها تماماً مثل إرهابيي ابن لادن وغيره الذين يحرفون القرآن لمصلحتهم .

روبرتسون وفي اجتماع اقتصادي في ديترويت في الخامس والعشرين من آذار العام ٢٠٠٢ قال أمام النادي الاقتصادي فيَ المدينة الذي يضم أكبر جالية مسلمة في الشمال الأمريكي :

أيها السادة جذور الإرهاب لم تبدأ في الحادي عشر من سبتمبر بل في تاريخ أبعد من ذلك بكثير ،نحن في الشبكة التلفزيونية الدينية المسالمة سي بي أن اختبرنا ذلك عملياً في لبنان منذ العام ٨٢ حين افتتحنا مقراً لنا على الحدود الإسرائيلية اللبنانية للترويج للسلام فهاجمنا إرهابيو حزب الله مرتين بسيارات انتحارية، وللعلم فقط فإن قائد حزب الله الإرهابي في تلك المرحلة كان يمتلك منزلاً هنا في ديربورن ويحمل الجنسية الأمريكية (...) (تعليق : هذا صاروخ عابر للقارات) لأن الذي هاجم المقر الإعلامي لجيش لبنان الحر

العميل لإسرائيل والذي كان يخوض حرباً طاحنة ضد المدنيين اللبنانيين الرافضين لاحتلال إسرائيل لأرضهم لم يكن لهم أي علاقة بحزب الله الذي لم يخرج إلى الوجود العلني إلا في العام ٨٥ والذين هاجموا المبنى الذي يبث منه نادي ٧٠٠ برنامج روبرتسون على قناة جيش العملاء كانوا عناصر من الحزب الشيوعي اللبناني، وهم من الملحدين ورئيسهم كان جوج حاوي وهو مسيحي، ولم يكن للسي بي أن وجود مستقل على الحدود اللبنانية الإسرائيلية، بل كانت هي الأداة الإعلامية لجيش سعد حداد العميل ومن ثم جيش لحد العميل (تذيع أخباراً بإشراف جيش عملاء إسرائيل الذين تورطوا في قتل المدنيين ورفضت طلبات لجوئهم عدة دول بعد انسحاب إسرائيل بوصفهم مجرمي حرب ومن هذه الدول كندا جارة ديترويت).

في نهاية العام ٢٠٠٥ وقبل مرض شارون أصدرت الحكومة الإسرائيلية قراراً تمنح بموجبه بات روبرتسون ترخيصاً لإقامة منشأة سياحية دينية على ضفاف بحيرة طبريا حيث يعتقد أن المسيح قد عاش فترة من حياته وعلى وجه مياهها مشى دون أن يغرق. وهي من الضخامة بحيث إنها بحاجة إلى أربعين ألف عامل لتشغيلها (تصور العائد المادي منها لإسرائيل و لروبرتسون) و لمن يعرف الأصوليين المسيحيين المتعصبين، و تشددهم في الاستعداد للمعاناة من أجل إسرائيل يتذكر أنهم أتوا بالآلاف للتظاهر في شوارع القدس و تل أبيب في الوقت الذي لم يكن يجرؤ الإسرائيليون على التجول إلا للضرورة.

روبرتسون الذي سمع مرة يناجي يسوع ليعيد له ٥ آلاف دولار دفعها للفقراء ولم ترجع له عشرة أضعاف كما وعد المسيح في الإنجيل حقق بهذا القرار أكبر إنجاز مادي في حياته، ولكن ليس هذا ما يشغل المراقبون لهذا اللص غير الظريف الذي كان شريكاً لديكتاتور زائير موبوتو سيسيكو، و من ثم لمجرم الحرب الليبيري تايلور، إنما خطره يتمثل في التدفق المليوني

المتوقع للمعمدانيين و أمثالهم من كنائس الإيمان الأسود الأمريكي التي سوف تتدفق بأعداد ضخمة إلى المكان المسيحي المقدس الأول الذي وضعت يدها بالكامل عليه.

هؤلاء إن صدقت التوقعات سوف يشكلون رافداً اقتصادياً مهماً لا يتأثر بأي عامل أمني أو إنساني، بعكس المؤمنين من الطوائف المسيحية الأخرى الذين يتأثرون بالاضطرابات الأمنية والسياسية، و أحياناً يلغي الآلاف منهم زيارته إلى الأراضي المقدسة كنوع من الاحتجاج على السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، أما هؤلاء الذين تصرخ الكنائس الانغليكانية ألماً منهم (صرحت الكنيسة الأكبر في كندا أنها تخسر سنوياً من الرعايا الذين يترددون على الكنيسة للصلاة ١٣٠٠٠ عضواً لصالحهم السنة الماضية فقط) الذين يعتقد كل فرد منهم أن من واجبه الديني أن يجتذب مؤمناً جديداً كل يوم إلى الكنيسة على الأقل،هؤلاء سيكون هدفهم التبشيري الأول هم المسيحيون الفلسطينيون من الكنائس الشرقية التي يعتبرها هؤلاء كنائس عدوة للمسيح!!

سيقدم المشروع السياحي الديني لهؤلاء فرصة السياحة وخدمة الرب (الكثير من العرسان الجدد المنتمين إلى هذه الجماعات يقضون شهر العسل في جبال بوليفيا أو كولومبيا أو أدغال إفريقيا و أخيراً في مناطق البربر الجزائريين و فيافي الأناضول التركية قاطعين المسافات الشاقة على البغال أو مشياً على الأقدام للتبشير بين القرويين البسطاء بدل التمتع بالحياة الزوجية الجديدة).

هل يستطيع المسيحيون العرب في الناصرة وبيت لحم والمثلث الصمود أمام الإمكانيات الضخمة لهؤلاء؟؟

محيي العظام وهي رميم ...اورال روبرتس من الوعظ في خيمة إلى الساتلايت سرت طرفة في الشارع الأمريكي عام ٨٨ تقول

-"سأل سائق تاكسي الراكب . . . سيدي هل تعرف من هو الشخص الذي أعاد ميتاً إلى الحياة؟؟

- الراكب : رغم أني ملحد إلا أني أعرف الجواب . . . يسوع المسيح.

- السائق : جواب خطأ إنه اورال روبرتس .

الطرفة التي لا تثير الضحك لم يتم تداولها في الشارع فقط ولم يكن أساسها محاولة للسخرية من أحد أكثر وعاظ التلفزيون الإنجيليين شهرة، أساس الخبر هو مقال لأورال نشرته مجلة تايم الأمريكية عام ٨٧ في الثالث عشر من تموز يوليو مرفق بشهادة لشاهد عيان اسمه ريتشارد الذي قال بأنه رأى رجل الله أورال روبرتس الذي قام خلال ٦٦ سنة من عمله التبشيري بالكثير من مثل هذه المعجزات يقيم ميتاً إلى الحياة، وهو طفل حمله والده المحب المؤمن بقدرة روبرتس إلى برج الصلاة داخل جامعة أورال روبرتس. .البرج الذي يتلقى أكثر من ألفي مكالمة يومية على مدار ٢٤ ساعة ٧ أيام في الأسبوع، يطلب المتصلون فيها بعد ذكر أسمائهم وحاجاتهم أن يصلي لأجل شفائهم صانع المعجزات، ولا يضيره في معجزة إحياء الميت أن الشاهد الوحيد على الحادثة ليس سوى ابنه البكر ريتشارد نائبه في المؤسسة التي يعتاشان منها، وهو ما لم تر فيه مجلة كبرى أي نقيصة، لا بل عنونت الخبر بكل جدية، ورغم أن الكثيرين طرحوا سؤالاً بسيطاً هو (ما دام فعلها وأراد أن يعلن عنها فلماذا لم يشهد معه إلا ابنه رغم أن الجامعة حيث البرج

(قاعة اجتماعات بهيئة برج صاعد إلى السماء) تضم أكثر من ٥٥٠٠ تلميذاً في ٢٢ مبنى قيمتهم أكثر من مئتين وخمسين مليون دولار)؟؟ ومع ذلك فوت الأمريكيون المؤمنون منهم على الأخص هذا الخبر دون مزيد من الاستفسارات.

أورال روبرتس مؤسس جامعة تحمل اسمه في توسلا - أوكلاهوما واعظ فضائي، نسبة إلى القنوات الفضائية، كاتب لـ١٢٠ كتاب، وهو المولود عام ١٩١٨ (لم يكمل دراسته الثانوية ودرس سنتين في معهد للكتاب المقدس كمنتسب حر) معظمها تحكي عن المعجزات التي اجترحها وقد تجرأ وأسس مستشفى رغم أن كتبه بيعت خلال عمره المديد ٨ ملايين نسخة (ما يدر عليه ثروة) إلا أنه أعلن على مستمعيه (بالملايين) أنه سيموت إن لم يجمع ٨ ملايين دولار قبل نهاية ذاك الأسبوع، وحرصاً على بقائه حياً تبرع المشاهدون بالمبلغ قبل انقضاء المهلة التي أعطاها الله لعبده أورال، كان ذلك في آذار من العام ٨٧ .

أما رؤياه ليسوع ذي الطول الفارع (١٦٨) متراً بالتحديد فقد كانت وراء إصراره عام ٨٠ على بناء أطول مستشفى في العالم لا تستعمل العلاج المتعارف عليه، بل تستعمل الصلوات ولكن بعد إفلاس المشروع باعه واستفاد من فرق الأسعار العقارية (١٩٨٨).

أورال مسيحي صهيوني يتبع الكنائس الكاريزماتيك (نيو بنتاكوستول) أعطى إشارة مؤكدة للجميع أن الرب سيأتي قريباً وذلك أن تتم النبوءات وتتحقق أخبار الكتاب المقدس حينها ستظهر غيمة سوداء تلف نيويورك، رؤياه هذه سببت هبوطاً في مؤشر مبيعات العقارات في مدينة نيويورك عام ٢٠٠٤ .

Christians United For Israel - February ٧, ٢٠٠٦

تأسس هذا اللوبي الضخم الذي يمثل ملايين الأعضاء استجابة لمسعى قام به راعي كنيسة كونترستون في سانت أنطونيو -تكساس جون هاجي في السابع من شباط ٢٠٠٦ كرد فعل على مخاطر أحس الصهاينة المسيحيين

الأمريكيين بأنها تقترب بشكل كارثي من إسرائيل والمتمثلة بتصريح ايهود المرت أنه على استعداد لرسم الحدود وإنهاء الصراع مع الفلسطينيين بضم التجمعات الاستيطانية في الضفة الغربية إضافة إلى غور الأردن الاستراتيجي والذي يفصل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ عن الضفة الشرقية، وهو ما اعتبره الصهاينة تهديداً خطيراً واعتداء صارخاً على الكتاب المقدس ونبوءاته بخصوص الحقوق المعطاة من الله لإسرائيل، وقد استجاب لمسعى هاجي ٤٠٠ من أهم المنظمات والشخصيات الإنجيلية في أميركا والتي تمثل الملايين منهم على سبيل المثال بيني هين وجيري فولويل، وقد اعتبر المراقبون أن هذا الاجتماع تاريخي بالنسبة للإنجيليين الصهاينة، لأنهم للمرة الأولى خلال المئة عام الأخيرة يتوصلون إلى توحيد نشاطهم تحت قيادة واحدة، خاصة أن أغلب مسببات تشتت قوتهم هو في تعدد اللوبيات التي تعمل في أوساطهم التي تتصارع عادة على الزعامة الدينية فيما بينها، ما تسبب في العديد من المناسبات في ضياع جهودهم سدى، أما مع هذا التنظيم الذي تم إنشاءه تحت زعامة هاجي الإدارية يعاونه خمس مديرين يشرفون على مدراء أقليميون يتولى كل منهم مسؤولية الإشراف على ٤ ولايات يدير كل ولاية مدير محلي وهو بدوره مسؤول عن إدارة المسؤولين المعينين من قبل مجلس الإدارة في كل مدينة وبلدة أمريكية، وقد تقرر البدء فوراً بتنفيذ خطتهم عبر تشكيل وفد سياسي منهم لمقابلة المسؤولين في واشنطن على صعيد الكونغرس والإدارة، ويضم الوفد جيري فولويل الشهير وغاري بوير وجورج موريسون لإيضاح الموقف المسيحي الصهيوني لهم والقاضي بعدم التهاون مع أي تنازل إسرائيلي عن الأرض حتى ولو عن شبر منها، وعلى رفض أي كيان مستقل للفلسطينيين مهماً صغر حجمه، و التنبيه إلى أن القوة الناخبة المتطرفة التي توحدت الآن لن تتصرف مع أعضاء الكونغرس في مجلسيه إلا وفق تعاملهم مع القضايا التي تمس النبوءات المتعلقة بإسرائيل

(وليس التي تمس السياسة الإسرائيلية، لا بل هم يدعون إلى المسّ بالسياسة الإسرائيلية إن كانت ستفرط بحق الشعب اليهودي الكتابي بالأرض(. . .) والتحرك العاجل الثاني هو في سلسلة نشاطات تحت مسمى ليلة صلاة للتضامن مع إسرائيل لتنضم هذه الليالي إلى نشاطات أخرى مشابهة تقام دورياً لأجل دعم إسرائيل، ولا تكمن الخطورة في الصلاة نفسها، بل في ترسيخ الاعتقاد بقدسية إسرائيل الدولة والجيش والشعب مهماً كان تصرفها منافياً للقوانين الدولية أو حتى مخالفاً للقوانين الأمريكية، ويتوقع أن يتمكن هذا اللوبي إن قدّر له أن يستمر من لعب دور حاسم في الانتخابات القادمة (٢٠٠٨) لانتخاب الرئيس، لأنهم سيدعمون ككتلة واحدة مرشحاً واحداً، وهم سيختارونه ليس على أساس من سياساته الداخلية أو حتى الخارجية العامة، بل على أساس قربه أو بعده من تصوراتهم التوراتية، ولا يستبعد أن يتوصلوا إلى دفع الحزب الجمهوري إلى تبني خياراتهم السياسية علناً بخصوص إسرائيل، بما يضع السياسة الشرق أوسطية لأمريكا على أقصى يمين منظمة كاهانا حي، لا بل إن كاهانا نفسه لو عاد إلى الحياة لن يكون إلا شخصية مسالمة مقارنة بهم، ولا بد إن هذا الأمر سيحرج الكثير من العلمانيين اليهود داخل وخارج إسرائيل. ونفس الصيغة ستحكم أي انتخابات فرعية أو فيدرالية قادمة، وقد تقود إلى تعزيز فرص وصول المرشحين الصهاينة إلى أي مركز يتم ملؤه عبر الانتخاب مثل مدعي الولايات العامين، العمد، الشريف . . . الخ مع هذه المنظمة الجديدة ،فإن الترشيحات ستكون وفق قرار مركزي وكذلك قرارات توجيه الدعم ستكون مركزية، وهنا تكمن الخطورة على الشعب الأمريكي أولاً الذي ستكون أقوى قوة انتخابية في أوساطه ذات أجندة مصلحية تتعلق بدولة أجنبية، وليس بهموم المواطن الداخلية، فهل يوجد في العالم أي نظام غير أميركا يسمح بمثل هذه المفارقات؟؟ (موقع المنظمة)

المؤسسات الصهيونية المسيحية تبشير بالرب أم دعوات للقتل والإبادة الجماعية؟

الكنيسة المعمدانية الجنوبية الأولى :

المعمدانيون في أميركا منقسمين إلى عدة مؤتمرات كل مؤتمر يضم عدة كنائس محلية تلتزم بالتنظيم الذي يعتمده المؤتمر العام الدوري للكنيسة الجامعة، وتلتزم الكنائس المحلية بمقررات المؤتمر العام لناحية الإيمان والممارسة الدينية في اجتماعات الصلاة والدرس والترتيل ومدارس الآحاد .

يشكل المعمدانيون عى التقريب حوالي العشرين بالمئة من الشعب الأمريكي وهم ثاني أكبر طائفة بعد الكاثوليك (٢٤ %) بينما يشكل البروتستانت بشكل عام من٦٢ بالمئة من الشعب الأمريكي حتى الآن (. . .)

تضم الكنيسة المعمدانية الجنوبية الأولى ثلاثة وأربعين ألف (٤٣٠٠٠) كنيسة محلية مع ستة عشر ١٦ مليون عضو ناشط، وبذلك تحتل المرتبة الأولى من ناحية الأهمية بين المعمدانيين والبروتستانت عامة، وهي أساس اليمين الصهيوني المسيحي وقوته الضاربة، ولا تلتزم باقي الكنائس المعمدانية بسياسات الكنيسة الجنوبية الأولى، ومنها من يعادي اختياراتها السياسية بالكامل، ولكن ليس هناك أي مؤتمر بمثل حجم وأهمية هذه الكنيسة تدعم الكنيسة بالكامل فكرة القدرية وتعتبر إسرائيل واليهود شعب الله المختار، ومن ينتقد إسرائيل إنما ينتقد الله، وأعضاؤها عملوا على الدوام على دعم الدولة اليهودية بكل السبل، ومنهم أول مجموعة قاتلت في العام ٤٨ إلى جانب الهاغاناه .

تدير الكنيسة ٥٠٠٠ بعثة تبشيرية حول العالم، وتدعم ١٢٠٠ مؤتمر كنسي محلي في ٥٤ بلد منها ٤٠٠ في الدول العربية والإسلامية، ويتبع لها الاتحاد المعمداني العالمي ذراعها التبشيرية التي تقدم من خلاله الدعم المادي والإعلامي على أشكاله للإرساليات وللكنائس في البلدان الأخرى.

في الانتخابات الأخيرة ٢٠٠٤ التزم ٨٠ % من أعضاء الكنيسة بالتصويت لجورج بوش التزاماً بقرار المؤتمر العام للكنيسة التي حولت مقراتها الـ٤٣٠٠٠ إلى مكاتب دعاية له ضد كيري في الغالب لكاثوليكية الأخير، إضافة إلى اعتبارهم بوش رجل صلاة.

الكنائس الحرة أو «ميغا» كنيسة

هذا النوع من الكنائس الإنجيلية الضخمة تدور عادة حول شخص واحد مستغلاً قدراته المميزة في اجتذاب الأعضاء الكثر الذين تغنيه تبرعاتهم عن الانضمام إلى مؤتمر كنسي يقيد حركته ويصبح مرؤوساً له بدل من أن يكون مترئسا، وكثير من كنائس الميغا كانت جزءاً من مؤتمرات في البداية، ولكنها تخلت عن انتمائها بعد أن شعر رؤساؤها بالقوة والقدرة على الاستقلال ،تعد الكنائس الصهيونية المستقلة بالآلاف، أشهرها كنيسة كونترستون في تكساس - سانت أنطونيو مع ١٨٠٠٠ عضواً وكنيسة سانت توماس رود التي يديرها جيري فولويل وكنيسة بيني هين في تكساس مع ٢٤٠٠٠ عضو .

جون حاجي وعائلته المقدسة - صوت إسرائيل في تكساس :

من أشرس داعمي إسرائيل،حاصل على ١٤ تكريم خلال حياته الكنسية المديدة كلها من الجاليات اليهودية في أميركا أو في إسرائيل.

مع برنامجه الإذاعي التلفزيوني الذي يصل إلى عشرات الملايين أسبوعياً، وكتبه التي حصلت على المراتب الأولى على المستوى الأمريكي عدة مرات إضافة إلى فرقته الغنائية المسيحية التي تبيع عند كل إصدار جديد ملايين الـ(سي دي) وكنيسته ذاتِ الـ١٨٠٠٠ عضواً جلهم من نخبة النخبة التكساسية، يمثل جون هاجي مع عائلته نموذجاً صالحاً للتعريف بالمسيحيين الذين لا أفهم سبباً لعدم تهودهم وتركهم المسيحية فيستريحون ويريحون، فقبله لم يجرؤ أحد من المبتدعين والمشعوذين على حسم مبدأ دخول اليهود الجنة مهماً فعلوا (حتى عاهراتهم أصر أنهن إن كن من نسل إبراهيم فهن في

النعيم تلقائياً) في هرطقة لم يجاريه فيها إلا أمثاله حول العالم، والغريب أنهم كثر .

يرأس حالياً اتحاد المسيحيين من أجل الإسرائيلي ويعمل مع كل أفراد عائلته الكبيرة ويعتاشون (كمليونيرية) من التبشير، ورغم أن لديه مدخولاً شخصياً من الكتب يعادل عشرات الملايين سنوياً إلا أنه يخصص نفسه بمليون دولار من أموال التبرعات كراتب مقابل الدروس التي يلقيها على المتبرعين وأعضاء الكنيسة.

يملك داراً للنشر تديره ابنته ومنه يشتري الأعضاء غذاءهم الروحي من كتب دينية يكتبها بنفسه و(سي دي) ينتجها بنفسه، وأغاني كنسية يغنيها بنفسه مع الفرقة التي تضم زوجته المكسيكية الأصل التي لها مؤسستها الخاصة تحت اسم مؤتمر بنات الملك، ولها أيضاً كتبها الخاصة عن المرأة، وحتى يبقى دقيق الكنيسة في معجنها يرأس ابنه مؤسسة الكنيسة الاستثمارية المالية التي يدير من خلالها استثمارات أعضاء الكنيسة.

إن رحلاته إلى إسرائيل وغرامه بالقنبلة الذرية هي أكثر الأشياء تأثيراً في صفائه النفسي، كتابه الأخير (٢٠٠٥-٢٠٠٦) ((العد العكسي لأورشليم)) حقق مبيعات تجاوزت المليون نسخة، وفيه يتحدث عن وجوب ضرب إيران نووياً قبل أن تسبق هي وتوجه الضربة لإسرائيل، وكتابه الإرشادي في العام ٢٠٠٤ حقق مرتبة هامة بين أكثر الكتب مبيعاً.

السفارة المسيحية في القدس

تأسست هذ المؤسسة كسفارة تمثل ١٤٠٠ هيئة مسيحية حول العالم رداً على سحب السفارات الدولية من القدس الغربية بعد أن ضمتها إسرائيل، ومنذ العام ١٩٨٠ تحولت السفارة المسيحية إلى أهم مؤسسة صهيونية في القدس وندا للوكالة اليهودية بعد أن انضم إلى داعميها كل الحركات المسيحية الصهيونية في العالم، لها مكاتب تمثيل تنسق التبرعات من ٤٧ بلداً وتنظم الدعم السياسي أو الاقتصادي المطلوب لإسرائيل، مكاتبها التمثيلية تشمل بلداناً غنية، وأخرى لا يجد شعبها ما يأكله، ومع ذلك ساهمت كنائس في بلدان معدمة مثل تنزانيا وزيمبابوي في التبرع لتوطين الروس في الضفة الغربية.

نظمت هذ المؤسسة أربعة مؤتمرات عالمية على غرار المؤتمر الصهيوني اليهودي، أولها عقد في بازل في نفس المكان الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول في القرن التاسع عشر، لها ممثلين في كل من:

الولايات المتحدة الأمريكية - فرنسا - بريطانيا - فنلندا - أوروغواي - سويسرا زيمبابوي - تنزانيا - سيريلانكا - الهند - سلوفاكيا - روسيا - جزر سليمان - نيبال - الدانمارك - هولندا - النرويج - نيجيريا - ماليزيا - اندونيسيا - المكسيك - البرازيل - الأرجنتين - لاتفيا - إيرلندا - هندوراس - غواتيمالا - هنغاريا - كرواتيا - تشيكيا - استونيا- السلفادور - كوستاريكا - كونغو -كندا- أستراليا - باربادوس.

ولها اتصالات دون مكاتب تمثيلية في عشرات البلدان الأخرى .

تتركز عمليات الكنيسة المسيحية عبر السفارة هذه في الأراضي المحتلة عام ٦٧ فقط ولا تملك أي نشاط في أراضي العام ٤٨ لسبب بسيط وهو التعبير عن الطموح المسيحي في دعم إسرائيل في أماكن النزاع، أما في المواضيع المحسومة لمصلحتها فلا داعي للتدخل وهي سياسة تمثل قمة العنصرية ضد العرب والمسلمين، إذ لو كانت هذه السفارة سفارة مسيحية فعلاً لكانت عملت للسلام بين اليهود والعرب، وليس للحرب والغزو والاحتلال الذي يمثله الوجود الإسرائيلي في أراضي الضفة وغزة، علماً أن أدبياتها لا تمانع، لا بل تشجع إسرائيل على استكمال أرضها (من الفرات إلى النيل على أقل تقدير) وهي منظمة شوفينية فاشية لا تصل إلى إجرامها الحركات المماثلة في نظام الابارتهيد الجنوب إفريقي سابقاً من حيث إنكارها لحقوق ٤ مليون مهجر ولاجئ فلسطيني بل ودعواتها إلى تهجير ٣ ملايين فلسطيني موجودين في الضفة وغزة وأراضي الـ ٤٨ .

وتحدد هذه المؤسسة العنصرية التي تسرق إمكانيات فقراء عدد من كنائس أفقر دول العالم مثل سيرلانكا والهند وتضعها في خدمة واحدة من أغنى دول العالم، وفي حين لا يتجاوز دخل الفرد السنوي في سيرلانكا المئتي دولار تقوم كنائس الصهيونية المسيحية في هذا البلد بجمع التبرعات لليهود المستوطنين الذين يبلغ دخل الفرد منهم سنوياً سبعة عشر ألف دولاراً أمريكياً، وهو دخل يصل إلى ٥٤ بالمئة من دخل المواطن الأمريكي المتوسط في مفارقة تعكس مقدار التأثير السلبي للصهيونية على المسيحية أجمع، و التي تترك فقراء دول العالم الثالث لمصيرهم وتعمل بكل قوتها على دعم احتلال غير شرعي لأراضي الغير تحت ادعاءات توراتية لا يدعيها حتى أصحاب المشروع الصهيوني الأصلي من اليهود.

وكمثال على هذه العقليات المريضة نلفت إلى أن المؤتمر المسيحي الصهيوني العام في البرازيل(٣٠ مليون عضو) يصرف عشرات ملايين

الدولارات على التبشير بين المسلمين في الدول العربية المحيطة أو القريبة من إسرائيل، في حين وعلى مقربة من مقره العام في ريو دي جانيرو يموت العشرات في الضواحي الفقيرة يومياً من الأطفال المصابين بسوء التغذية والأمراض والفقر والمخدرات المتفشية، ويرسلون المبشرين لهداية المسلمين مشكورين إلى الرب الصهيوني تاركين خلفهم في البرازيل أجساد الراقصات العارية في مهرجانات الريو لشيطان النار والرذيلة، وما من تفسير لهذا السلوك سوى أن الصهاينة المسيحيين حول العالم لا يعملون لخدمة الله أو المسيح بل تحولوا بإرادتهم إلى أسرى الوهم الصهيوني ومرضى الدعم المطلوب منهم لتكريم إلههم بتكريم ودعم وعبادة إسرائيل .

توالت المؤتمرات وكلها تبحث في تنسيق الدعم وطرق تحصيله سياسياً (أمنياً) واقتصادياً ودينياً وتلخص السفارة طرق الدعم بالثلاثية التالية : ((صلِّ وادفع وتطوع)) وبما أن الأولى والثانية معروفتان للقراء فإن الثالثة بحاجة إلى شرح :

البند الثالث يبدأ بطلب التطوع في الكيبوتزات والجيش، وينتهي بالتطوع للعمل الأمني لصالح إسرائيل في الدول المعادية والمجاورة، على أساس أن عدداً من الدول المحيطة بإسرائيل لم تعد معادية لها، وهذا التطوع المطلوب بالأمر الديني يعطي مصداقية للاتهامات التي تساق ضد الإرساليات المرتبطة بالصهاينة في الدول العربية والتي تربط بين نشاطاتهم والعمل الأمني الاستخباري لصالح إسرائيل.

مشروع جوشوا

هي مؤسسة عالمية تنشط في عدد من الدول عبر تقديم الدعم المباشر إلى الإرساليات التبشيرية المرتبطة بالصهيونية فقط، ولها نشاط واسع في العراق والجزائر والدول المحيطة بإسرائيل على وجه الخصوص، وتتولى لجان مختصة تابعة لها تقديم التدريب العملي على عادات وتقاليد ولغة البلد المستهدف قبل انطلاق البعثات، وكذلك تتولى تقديم معلومات مفصلة تتعلق بعدد السكان - دينهم اقتصادهم - مذاهبهم التصنيف التعليمي الخلافات الإثنية أو السياسية، درجة الخطر، أفضل الأماكن، وأسهل الفئات التي ينبغي استهدافها، ويتم تحديث هذه البيانات شهرياً من مصادر عدة، ويتم بعد إثبات فعالية البعثة تأمين التمويلات اللازمة عن طريق المنظمة، وكذلك تأمين الدعم اللوجستي والإعلامي وكذلك المنشورات والتسجيلات الصوتية والمرئية، وبعد النجاح في بذر كنيسة من المحليين يتم تأمين مستلزماتهم من الألف إلى الياء عن طريق هذه المنظمة أيضاً، ويتخفى مبشرو هذه المنظمة تحت غطاء الخدمات التعليمية والطبية بشكل عام مثل افتتاح مشغل للخياطة في تيزي اوزو مثلاً أو معهد لتعليم الحلاقة النسائية في كردستان أو مستوصف نقال في دارفور ومستشفى ميداني في البصرة وكل هذه المشاريع يتم إنشاؤها عن طريق جهات مستقلة لا يمكن إيجاد رابط بينها وبين مشروع جوشوا الصهيوني بسهولة.

الجدعونيون

المفروض أن هذه المنظمة تهتم فقط بنشر الكتاب المقدس لا غير، ولكن نشاطها المعروف هذا يخفي الكثير من الأنشطة ذات الطابع المتحفظ والتي يتم السيطرة عليها وتمويلها من قبل الإدارة المركزية لهذا الكيان الذكوري الذي يمنع انتساب النساء إليه، وتأسست هذه المؤسسة في الولايات المتحدة في عشرينيات القرن الماضي ولها فروع في كندا و أوروبا بشكل أساسي ولكن عملها يغطي الكرة الأرضية كلها .

لا يمكن الانتساب إليها دون توصية كنيسة من المؤتمرات المقبولة لدى المؤسسة، وهي الكنائس الموصوفة بذات الإيمان الصحيح والتعليم الكتابي، أي التي تؤمن بإسرائيل الله و بالاختطاف، وتمر عملية قبول المنتسبين بآلية معقدة تبدأ بتقديم الطلب والاختبار والتوصية ورفع الصلاة ثم الانتظام في دفع الاشتراك السنوي الباهظ (يبدأ من ٣٥٠٠ دولاراً أمريكياً) ويقال بحسب أحد الأعضاء الإداريين أن الجدعونيين ذات التراتبية و التنظيم الشبيه بالماسونية تضم ٣ ملايين عضواً وأكثر ولو اعتبرنا نصف العدد هو الصحيح لكان المدخول السنوي الثابت لها هو ٣٥٠٠ x ١٥٠٠٠٠٠ = خمس مليارات ومئتين وخمسين مليون دولاراً أمريكياً فقط حاصل اشتراكات المنتسبين، ونحن هنا نتحدث عن واحدة من أقوى المنظمات التبشيرية وليس عن العشرات من المنظمات التي تشابهها في الهدف وتزيدها حجماً في الإمكانيات أو تنقص عنها، وكلها تعتمد على مبدأ المبادرة الفردية والتعاون يأتي لاحقاً على فترة التأسيس والانطلاق .

وقد حاولت الانتساب إلى هذه المنظمة الإنجيلية الأمريكية ((فتاة تدعى ب - أ)) إلا أن القوانين التي تمنع انتساب الفتيات والنساء حطمت أحلامها، لما كانت تعنيه هذه المنظمة من مشاعل روحانية في حياة المؤمنين، فاسمها يوحي بالكثير خصوصاً أن الجدعونيين هي اسم لأناس العهد القديم الذين عادوا إلى الله وقاتلوا وانتصروا تماماً ((مثلما يحاول كل منا نحن المولودين من الله القتال ضد الشيطان بكلمة الرب الكتاب المقدس ودعماً لأناس العهد القديم في إسرائيل)) تكمل الفتاة التي كانت من المتطوعات في خدمة إسرائيل: ((وحيث إن أبي كان من الأعضاء القدماء فقد أتيحت لي الفرصة لمعرفة حجم التورط الذي تمارسه هذه المنظمة في الشرق الأوسط، إذ إن قدراتها المالية تستخدم في نشاطات تجارية وإعلامية، ومما عرفته بحكم موقع والدي القيادي فيها هو مساهمتها في إنشاء عدد من الإذاعات التبشيرية في الدول العربية، ودعمها للقسم الإنجيلي من تلفزيون يبث باسم كنيسة تقليدية مسيحية في واحدة من كبريات الدول العربية، كذلك مساهمتها بتمويل رجال أعمال يفتتحون أعمالاً حرة استثمارية في سوريا - لبنان - الضفة الغربية - السعودية - الأردن - دبي - إيران - السودان - مصر - الخ وجميع هذه المؤسسات مملوكة لأشخاص لا علاقة لهم بالإنجيليين ظاهرياً، ويتم السيطرة على أعمالهم عبر مديري استثمار جوالين، ولكن ما لفت نظري هو مخاطرة الجدعونيين المعروفة بصهيونيتها بالاستثمار في دول تعتبر معادية وقد تبادر إلى مصادرة تلك الممتلكات في حال انكشف سرها وسرّ من يملكها صورياً !! تختتم الفتاة التي تطوعت في كيبوتز زراعي في الضفة الغربية خلال صيف كامل في العام ٢٠٠٥ وهناك التحق بها والدها الأمريكي الجنسية بعد أن أنهى جولة على عدة دول عربية عاد منها إلى إسرائيل عن طريق قبرص ليصطحب ابنته في جولة حج روحي في الأراضي المقدسة، ولتعلم منه أنه باع ما مقداره مئات ملايين الدولارات من إنتاج

إسرائيل الزراعي والصناعي إلى تجار عرب في دول مقاطعة علناً لإسرائيل (. . .) هل هذا هو كل السر في نشاط الجدعونيين السري؟؟ تقول الفتاة الأمريكية: لا أعتقد أنه الوحيد. . . .

الفتاة التي أحزنها ضرب حرس الحدود الإسرائيليين بوحشية للعجزة وكبار السن من الفلسطينيين الذين كانوا يحاولون الوصول إلى الأقصى، ولما منعهم الجنود من الوصول والمشاركة في صلاة الجمعة أقاموا الصلاة في مكانهم على الطريق، فما كان من إسرائيل الله الديمقراطية وجندها الميامين المتحضرين أصحاب حضارة وحيدة بين قحط العرب، إلا أن هاجموا المصلين بأعقاب البنادق والعصي والرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، وكان من نصيب الفتاة الصهيونية السابقة أن تتواجد مع مجموعة من الحجاج الأمريكيين قرب المكان ليشهدوا الواقعة وتقدمت (با - ا) من إحدى الجرحى الفلسطينيات وكانت عجوزاً في الثانية والسبعين اسمها أسمى النشاشيبي من القدس الشرقية وساعدتها في مسح الدماء عن وجهها ونقلتها إلى المستشفى لتبدأ من خلال أسمى و أولادها بالتعرف على الظلم والتمييز العنصري الذي تعيش أمة عرب فلسطين تحته منذ العام ١٩٤٨ ولتتعرف من خلاهم أيضاً على مسيحيين مقدسيين أنار الله بمعاناتهم قلب ب - أ الناشطة ضد العنصرية والصهيونية حالياً.

معهد موودي للكتاب المقدس - شيكاغو

أسس هذا المعهد الإنجيلي واحد من أكثر الإنجيليين تأثيراً في القرن التاسع عشر هو دوايت موودي مؤسس مدارس الأحد وناشر فكرتها، الناشر والصحافي واللاهوتي والمبشر الرحالة وأول من آمن بالقدرية ونشرها في الولايات المتحدة بعد الاستماع إلى حاملها داربي نفسه، وكان الهدف الأول للمعهد عند تأسيسه في العام ١٨٨٦ هو تخريج الوعاظ وتأمين خدم الكنائس المدربين على الإدارة والتعليم، لكن دوره توسع إلى آفاق أرحب مع العقود اللاحقة إذ إن دار النشر التابعة له تعتبر من أكبر ناشري الكتب المسيحية في العالم، وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية أضيفت إلى نشاطات المعهد الدراسي مجالات معاصرة تخدم الهدف نفسه وذلك عبر إنشاء ثلاثين محطة بث إذاعية دينية في ولايات عدة، وقناة فضائية للتسلية العائلية وفق قاعدة دينية تثقيفية هي محطة سكاي إينجل .

- كريستيان فور بابليكال إسرائيل.
- باتليون أوف ديبورا .
- زيون فريندز أوف إيزرائيل .
- رابتشور ريدي.
- السفارة المسيحية الدولية في القدس.
- المركز المسيحي الصهيوني الدولي.
- الكنيسة المرسلية بين اليهود .
- أصدقاء إسرائيل المسيحيون الدوليون.

- أصدقاء إسرائيل المسيحيون الأمريكيون .
- أروشليم كونيكشن .
- وقائع الشرق الأوسط.
- المؤمنون الإبراهيميون (مسلمون متنصرون).
- تلاميذ الكتاب المقدس .
- أصدقاء إسرائيل الكاثوليك (كاثوليك قدريين).
- دافيد الن التبشيرية .
- ركز على أورشليم .
- غليلي إكسبيرينس (لتسويق المنتجات الإسرائيلية بوصفها منتجات مقدسة).
- مؤسسة هال ليندسي .
- أميركان ميسيانيك فيلوشيب.
- الإرسالية البشارية لأصدقاء إسرائيل.
- يهود من أجل المسيح (مسيحيون).
- العمل المسيحي من أجل إسرائيل.
- الشبكة المسيانية.
- ميدل دايجيست.
- ووتشملن فزر ذا نايشن .
- مراقبو النبوءات الجديدة .
- مجلس الرقابة لتفسير النبوءات.
- لفت بهيند فريندز كلوب.
- جاك فان ايمب مينستري .

- كريستيان زايونيست لوبي غروب.
- النبوة اليوم .
- شالوم جيروزاليم .
- التقرير الحقيقي للشرق الأوسط .
- صوت النصر .
- ستاند فور إسرائيل.
- بيث شالوم إيزرائيل (البرازيل).

التدخل اليومي للصهاينة المسيحيين في شؤون إسرائيل:

في سياق الملاحقة اليومية للشأن الإسرائيلي يقوم قادة الحركة الخرافية بمراقبة السياسة الأمريكية في تعاملها التكتيكي مع الأحداث والتي تتطلب أحيانا مرونة بحيث تأتي النتائج كما تحب وترغب كل من الإدارة والحركة الخرافية . . . . لمصلحة إسرائيل بالطبع، ولكن المراقبة اللصيقة لا تترك للإدارة حتى هامشاً للمناورة، ففي واحدة من أسوأ المجازر التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في اجتياحه لمخيم جنين المكتظ حتى التخمة بالمدنيين و الأطفال ،أجبر الإنجيليون الصهاينة جورج بوش على سحب تصريحات كان قد دعا من خلالها الجيش الإسرائيلي إلى سحب قواته من مدن الضفة الغربية والالتزام بحماية المدنيين الفسطينيين من الوقوع ضحية للعنف المتبادل مع المسلحين و الاكتفاء بما فعله حتى تاريخه ((تدمير مخيم جنين والمدينة التاريخية في نابلس بالكامل واعتقال آلاف الفلسطينيين وقتل المئات وجرح الآلاف)) وبعد أن ثار عش الدبابير الأصولي ضد هذا التصريح الذي لا يقدم ولا يؤخر، و المسارعة إلى إطلاق حملة تصريحات واستصراخ عبر آلاف المحطات الإذاعية، ومئات القنوات التلفزيونية ،تم إرسال مئة ألف رسالة احتجاج إلى جورج بوش في يوم واحد تدعوه إلى عدم التدخل في عمل

- الرب وترك إسرائيل بعيداً عن ضغوط السياسة الدولية للإدارة، وأطلق يومها جيري فولويل تصريحه الشهير ضد بوش" من يعادي إسرائيل يعادي الله (..) و بقيت دبابات إسرائيل في جنين و الضفة، واهتم بوش بصحة كلبه بعيداً عن إزعاج إسرائيل، علماً أن واحداً من أقرب أصدقاء إسرائيل قال عن الدمار والخسائر التي سببها اجتياحها الناري للضفة ((إنه عمل بربري)) كما قال تيري رود لارسن و هو الذي كان مبعوثاً لكوفي أنان في الشرق الأوسط في العام ٢٠٠٢ .

شهادات شخصية من مسيحيين صهاينة

يقول ادي ماكاتري Mcatree : هذه بدايات المعركة النهائية، النبوءات تتحقق بتواتر سريع، إنني حتى لا أجد الوقت لالتقاط أنفاسي. وحين سئل ما هي هذه النبوءات التي تحققت قال: " إسرائيل، احتلال القدس الشرقية و القدس، ومضاعفات مساحة دولة إسرائيل عدة مرات عام ١٩٦٧، وحين سأله محدثه إن كان في الأمر أي إشارة إلهية قال: بالطبع وإلا فكيف تفسر نصراً إسرائيلياً ساحقاً على أربع دول عربية دفعة واحدة . محدثه المختص بشؤون الشرق الأوسط حاول عبثاً أن يشرح له أن الدول التي يتحدث عنها لا تملك مجتمعة الأربع القوة الجوية الإسرائيلية التي كانت العامل الرئيسي، وإلى أن القوات الأرضية لم تقاتل لأن الدبابات احترقت بالقصف الجوي الذي لم يكن صناعة الله بل صناعة فرنسية أمريكية مع أحدث تكنولوجيا غربية مقدمة مجاناً إلى إسرائيل،لن يحصل العرب مجتمعين على مثيل لها أو معادل، لأن لا أحد في العالم مستعد لبيعهم أسلحة تتفوق على ما في يد إسرائيل منفردة.

أما" كاي آرثور" رئيسة إحدى الجمعيات الإنجيلية الأمريكية التي تنظم رحلات حج إلى المستوطنات في غزة والضفة فتقول عن مقتل إسحاق رابين: " إنه عقاب إلهي نزل به لتفريطه بأرض إسرائيل» وحين أخبرها محاورها أن رابين يتمتع بشعبية كبيرة وأنها و إن كانت تدعم إسرائيل فإن في إسرائيل مئات الآلاف ممن يحبون رابين، ردت: " لا أبالي!!

وفي واحدة من التجارب الشخصية المزعجة عرضت على العراقي ناصيف عكو الكلداني المتحول إلى إنجيلي صهيوني في ديترويت صورة

محمد الدرة الطفل، الذي كان يختبىء بأبيه حين وقعا في وسط مرمى نيران الجيش الإسرائيلي، وصورته كاميرات العالم أجمع و هو يصرخ مع أبيه مستنجداً ألا يطلقوا عليهما النار وهما يحتميان خلف برميل للنفايات قبل أن تصور الكاميرات ذلك المنظر الذي يثير حتى في القتلة رحمة وشفقة لطفل لا ذنب له قتل بدم بارد حتى بعد ما تبين لقاتليه أنه مجرد طفل مع أبيه المدني، فما كان من عكو و مثله كل العرب من المنتمين إلى كنائس صهيونية في أميركا وفي الدول العربية أيضاً إلا أن قال مبرراً: " مبارك شعبي إسرائيل ملعون لاعنوه ومبارك مباركوه".

أما ميليسا فتروي عن الكنيسة التي كانت تنتمي لها في مونتريال وهي تضم أغلبية عربية منهم سوريين و مصريين ولبنانيين، حيث كانوا يرفعون الصلوات لحماية إسرائيل وشعب الرب و تبكي أعينهم وهم يصرخون تضرعاً لحماية «شعبك يا رب لا تتركهم طعماً لأتباع إبليس» !! أما حين يقتل عشرات المدنيين الفلسطينيين فكانوا يرفعون صلاة شكر للرب (. . .)

ماكتري الأمريكي الذي تبلغ المسافة بين منزله و فلسطين آلاف الأميال فيقول وهو ينظر إلى عرب القدس الشرقية وهم يمرون في أسواق قريبة من مكان تواجده : ماذا يفعل هؤلاء هنا، إن الرب واضح في رأيه وفكره على إسرائيل أن تطرد كل هؤلاء إلى صحراء العربية. وحين سأله محاوره ولماذا لا يرحلون إلى البلد العربي التالي مثلاً؟ قال: لا لا الرب أعطى إسرائيل كل أرض يشوع وداود وهي تجعل جبال فاران في العربية حدودها بما فيها الأرض ما بين النيل وأرز لبنان ومياه الفرات.. ثم سحب من جيب سترته كتيب يشرح للسواح الخرافيين من أمثال هذا المتحمس لتصفية أربع دول بالكامل خدمة لإيمانه عبر خريطة ملونة بتفصيل حدود إسرائيل الكبرى، وخريطة أخرى عليها رسومات حربية (دبابات، طائرات وخلافه) وقال هنا ستجري الدماء أنهاراً حتى تصل إلى منتصف جسد الرجل و فيها يدمر

المسيح جيش الوحش، وحين سأله محدثه إن كانت صلاته للرب تتضمن دعوات للسلام أم للحرب؟ قال : سلام الرب بعد معركة هارمجيدو سيستمر ألف عام أما حتى ذلك الوقت فصلاتي هي للتعجيل بالنهاية لأرى الرب وأجلس إلى يمينه مع القديسين لنحكم العالم !!

شهادات وتجارب شخصية" الأخت باسكال ز":

لقد كان سؤالي الأول لأبي حين عاد إلى منزلنا ذات ليلة وبيده((مينورا)) مذهبة وهي الشمعدان اليهودي هو ((لماذا))؟؟

كنت قد قبلت الرب حديثاً وبدأت بالتردد ثلاث مرات في الأسبوع على اجتماعات الكنيسة التي اخترت أن أرافق أهلي إليها وولدت من الرب، وأدليت باختباري الإيماني علناً وسجل ذاك الخطاب الذي سبق تعميدي أمام الجميع وأنا في عمر الثامنة عشرة، ورغم عمق إيماني واتخاذي طريق القداسة لحياتي ونذري نفسي لأكون سفيرة ليسوع بين الناس، إلا أني لم أكن قد فهمت ما تعنيه إسرائيل لأبواي الإنجيليين وما تعنيه على العموم لكل أعضاء كنيستنا المتأثرة بفكر القدرية، كان إيماني ناتجاً عن قناعتي بوجود الموت وخوفي منه و حاجتي إلى الإحساس بالأمن منه ومما بعده، حاولت في البداية ربط تفكيري بالواقع ونسيان الموت الذي كان أحياناً يبدو لي بعيداً جداً وأحياناً أخرى كنت أحس أنه ينتظرني عند المنعطف التالي في طريقي بسيارتي إلى المنزل قادمة من عملي أو من جامعتي، وجدت في الإيمان بيسوع أماناً نسبياً ودفنت جميع شكوكي المصاحبة لتقدمي في التعليم الإنجيلي تحت جبل من العواطف الجياشة التي كانت تنمو بيني وبين المسيح يسوع كشخص عادل مع نفسه في ظلمه لها لحسابنا، المضحي بموته على صليب حياتنا، الشافي للمرضى، والمطبب للسقامى من يهود ورومان و سامريين، والمرسل إنجيل الخلاص نوراً إلى العالم، والفاتح يديه لمن يريد أن يأتي إليه ليرتاح من أتعابه والذي جعل من نفسه في حياته بيننا ماءً من شربه لا يعطش بعده أبداً

. . . . إلا الفلسطينيين !!!

لقد لقنت حب إسرائيل وكره الفلسطينيين على مدى سنوات من انتمائي إلى كنيسة إنجيلية أخوية، إن كان في إحدى المدن الكيبيكية، أو في العاصمة الكندية أوتاوا أو في المؤتمرات العامة في تورنتو ومونتريال أو في متابعاتي التلفزيونية والسمعية للمحاضرات والدروس المملوءة، فخراً بانتمائنا إلى شهادة يسوع أو في الكنيسة الأخوية التي التحقت بأعضائها لأنها الأكثر تزمتاً من بين الخيارات التي كانت أمامي، والتي فضلتها على كنيسة أخرى انتميت إليها قبلاً لمدة قصيرة بسبب أورغ (. . .) إذ إن طائفتي التي أنتمي إليها والقريبة في وجوه عدة بالبرذرن اكسكلوسيف وإن كان القائمون عليها يرفضون تصنيفها أو تسميتها بغير كلمة واحدة ((المسيحيون)) لا تحبذ استعمال الآلات الموسيقية للترنيم داخل الاجتماع .

كانت الرحلة التي كنت أنوي القيام بها إلى إسرائيل مع مجموعات من كنائس عدة في العام ٢٠٠١ هي أكثر أحلامي إثارة، فقد سمعت مئات المرات عن المعركة الكبرى التي ستسبق عودتنا إلى العالم بعد اختطافنا من الرب إلى السماء و المسماة هارمجيدو، ولكن في هذه الرحلة التي كانت تحت عنوان دعم الشعب اليهودي وتشجيع الاستيطان في أرضه المقدسة بوجه الإرهاب الشيطاني للفلسطينيين سوف أرى أرض المعركة بعيني وأمشي على التراب الذي سيشهد هزيمة الشيطان مرة واحدة وإلى الأبد، كانت أمي وأبي من المسافرين معنا أيضاً وسمعت أمي تسأل عن برنامج الزيارة وإن كانت ستضم رحلة إلى أرض معركة الرب مع الروس !!! قال أبي لها سنذهب إلى هناك وإلى جبل الهيكل، ثم إلى العمل لأيام في مستوطنة زراعية سنعيش بين المستوطنين في أرض إسرائيل المباركة نشجعهم ونعزيهم، قالت أمي ألن نحدثهم عن خلاص الرب؟ قال بل هم من سيحدثنا عن الله الذين هم شعبه وخاصته ومهما عرفناه فلن نعرفه بقدرهم !!

نقطتان في هذا الحديث المسائي العائلي لفتتا نظري وفكري، الأولى هي عدو المسيح. لقد تلقنت من الإخوة ومن الكتب أن عدو المسيح ليس الروس، بل المسلمين الذين سيحاصرون القدس في نهاية أحداث القدر ما قبل الألفي للعالم بمعاونة الأمم المتحدة، هكذا قرأت في كتاب المعجزة !! وكان الاختلاف في تحديد عدو المسيح هو في اختلاف الكتب التي تتحدث عن نهاية العالم والتي قرأتها أنا، عن الكتب التي قرأها أهلي في السبعينيات والثمانينيات، فالمعركة واحدة والكاتب الملهم النبي واحد، بينما العدو يتغير وكذلك المواعيد المضروبة (آخر موعد فاشل كان مفترضاً في العام ٢٠٠٠ حسب أنبياء الإنجيليين الذين باعوا بمئات ملايين الدولارات كتباً تحدد الوقت والساعة، وغيروا مواعيدهم وساعاتهم وأحد اللاعبين الرئيسيين ومع ذلك لم يجدوا حتى الآن من يوقف أكاذيبهم عند حد).

النقطة الثانية هي في توصيف والدي لليهود بأنهم أعرف منا بالرب، وهذا ما لم أكن متأكدة منه، فلي صديقة من أيام الجامعة تدعى جودي بنيسيمون وهي من أصل مغربي أبواها يحملان الجنسية الفرنسية وكانا يتقاتلان مع بعض بلغة عربية ويكلمان جودي بالعبرية لأنهما عاشا فترة طويلة في إسرائيل، وكانت وهي المولودة في إسرائيل وفي القدس تحديداً لا تحفظ من الأعياد إلا عيد الحب في الرابع عشر من فبراير شباط، وكانت على الرغم من صداقتنا الحميمة قبل إيماني وولادتي من جديد، تخجل من إبداء رأيها بالدين اليهودي لأنها بكل بساطة لا تؤمن بوجود الله على الإطلاق، لا بل أنكى من ذلك كانت تعتبر أن أكثر الشباب جاذبية هم المصريون، لقد كانت تخرج في عمر الرابعة عشرة مع فتى مصري كان حبها الأول ومن خلاله أحبت أغاني عمرو دياب وإيهاب توفيق وهي أسماء حفظتها عن ظهر قلب من خلال صداقتنا الطويلة نسبياً وتساءلت إن كان سكان المستوطنة الذين سنذهب لتشجيعهم وتعزيتهم يشبهون جودي فكيف سيعرفون الله أحسن منا؟؟

كنت أعرف أيضاً أحد أقاربها من إسرائيل واسمه دان كان أبوه ضابطاً

في الجيش الإسرائيلي ودان أيضاً كان في الجيش ولكن كاحتياطي، وتواجده في كندا للعمل في التجارة الحرة لم يمنعه مراراً من تكرار عبارات نابية بحق الكنديين الذين يقفلون حانات الخمر في الساعة الثالثة صباحاً ولا يسمحون ببيعها في مراكز التسوق بعد الساعة التاسعة مساءً، كان كحولياً و ينتمي إلى حركة تدعو إلى الانسحاب الإسرائيلي من الضفة وغزة، تدعي السلام الآن، و قد ترك إسرائيل محاولاً الاستقرار في كندا لسبب بسيط . . . لا يريد أن يَقتل أو يُقتل، يريد فقط العيش بسلام في أي قطعة من أرض الله إسرائيل فلسطين هما قدر المنطقة، هكذا قال لي بعد أن أخبرته جودي أنني من عائلة إنجيلية تدعم إسرائيل . . . قال لي إنه لن يحل السلام إلا إن أعطينا أرض الـ٦٧ للفلسطينيين كاملة وإلا علينا قتلهم جميعاً أو ترحيلهم جميعاً أو الرحيل جميعاً، لن يكون سلام وشعبنا يحكم شعباً آخر ويذله . . . ما صدمني أن الأخ ألكس الذي نظم رحلات عدة إلى إسرائيل كان على الدوام يعطينا فكرة مختلفة جداً عن الشعب اليهودي ومعنوياته العالية و كيف يكافح الإرهاب والمخربين بتضامن وحب تماماً كالقصص الواردة في العهد القديم عن انتصارات دايفيد وملوك إسرائيل.

حين رويت للأخت جين بوران عن دان قالت: إنه بالتأكيد ليس يهودياً. . هذه الكلمات لا يمكن أن تخرج من فم يهودي. أكدت لها أن الشاب مجند سابق في الجيش الإسرائيلي قالت: إنه عدو الرب . . . إنه عدو الرب، من ينتقد إسرائيل ينتقد الرب. فكرت بالأمر ولفتني قولها ((عدو الرب)) ولكن؟؟ هل من الممكن أن يكون فرداً من الشعب المختار عدواً للرب؟؟؟ ماذا عن عقيدتنا بخلاص اليهودي فقط لأنه يهودي؟؟؟

بعد سنوات التقيت بأخت أمريكية مصادفة في أحد المؤتمرات خارج مونتريال كانت من عائلة إنجيلية مؤمنة منذ الصغر، توفي زوجها في إسرائيل وأصبحت أرملة، أخبرتني أنها تطوعت أيضاً في الجيش عام ٨٢ حين سألتها إن صعدت إلى حاملة طائرات قالت ((ليس لدى إسرائيل حاملة)) لدهشتي

قلت بسرعة ((آسفة اعتقدت دائماً أنك أمريكية)) قالت: ولم تخطئي أنا كذلك، ولكني تطوعت في الجيش الإسرائيلي، لقد كان هناك حرب وقررت مع مجموعة من الإخوة والأخوات من أوهايو أن نشارك في تجربة العيش على ظهر مركبات داود ((دبابات إسرائيل)).. بعد عشرين عاماً من ذلك التاريخ مات زوجها في العام ٢٠٠٢ في انقلاب مركبة عسكرية إسرائيلية، لقد تطوع في الجيش الإسرائيلي لمدة عام كتعبير عن حبه للرب وهو المسيحي البالغ من العمر ٤٧ سنة و الذي رفضه الحرس الوطني الأمريكي لوجود حكم جنائي قديم في سجله ... إنها واحدة من المفارقات الأمريكية الفريدة، مواطن أمريكي تخوض بلاده حرباً في أفغانستان وهو يقاتل مع جيش دولة أخرى، إنه البلد الفريد الذي لا يعاقب قانونياً مواطنيه لمقاتلتهم في جيش آخر .... لأنه جيش إسرائيل !!

التقيت دان وجودي في وسط مونتريال قرب جامعة كونكورديا كنت برفقة أختين من كوريا الجنوبية نوزع بيان استنكار لقتل أطفال إسرائيل في الباصات ودعوة للصلاة لأجل إسرائيل، وكان دان وجودي يتظاهران ضد زيارة نتنياهو لكندا، لقد انضموا إلى الطلاب العرب والفلسطينيين وخليط يساري كندي في الهتاف وقطع الطريق على محاضرة كان طلاب يهود قد دعوه لإلقائها في مسرح الجامعة، المحاضرة ألغيت ورئيس الوزراء السابق اضطر إلى الهرب من الباب الخلفي، لقد تدخلت الشرطة بعد أن بدأ العنف الطلابي يملأ مداخل الجامعة بالزجاج المحطم، كان دان من المعتقلين!!! كان دان واحداً ممن صورتهم الكاميرات وهم يكسرون زجاج مداخل الجامعة احتجاجاً.. يا للمفارقة قالت جودي في اليوم الثاني حين اتصلت بها مطمئنة عليها: (عنصري ومسبب حروب و يريدون الاحتفال به في كندا) لم أعلق.. كنت أعرف أنه مهماً كان موقفها من زعيم بلدها الأم إلا أنها ستذهب إلى النعيم.... أنا التي كان عليّ ضمان رضا يسوع بمضاعفة عملي لأجل إسرائيل(...).

هل حقاً في إسرائيل مسيحيون؟؟؟

كنت أبحث عن إرسالية تعمل في أورشليم للتطوع معهم، كنت متحمسة للذهاب إلى أرض الرب وقضاء إجازتي الصيفية هناك رافعة مجد الرب في خدمتي لشعبه، وبعد فترة من البحث ظهر على شاشة الكومبيوتر الاسم التالي بالإنجليزية ((مركز السبيل في بيت لحم)) دخلت من الاسم إلى موقع أصدقاء السبيل في كندا .... يا للهول فلسطينيون ومسيحيون؟؟!!

كنت أعرف أن في القدس كنيسة القيامة، وفي بيت لحم كنيسة المهد وأن من يسيطر على الكنيستين هم الأرثوذكس اليونان والكاثوليك اللاتين ولكن فلسطينيين ومسيحيين؟؟ ومعادون للاستيطان في أرض إسرائيل أيضاً؟؟!! لم أسمع من قبل بهذه البدعة (...)

سوني ووي من الصين إلى أحضان إسرائيل :

تعرفت على سوني في الشهر الأخير من العام ٢٠٠٠ كانت تسكن في الشقة رقم ٤٠٣ في مبنى رقم ١٦٤٥ -شارع رينيه لافاك في وسط مونتريال، صاحب المبنى الإيراني السيد دافار أستاذ سابق للرياضيات في جامعة السوربون ،ترك باريس بعد تقاعده وأتى ليرتاح في مونتريال مستثمراً أمواله وأموال زوجته في هذا المبنى الذي يلاقي رواجاً لقربه من الجامعتين الأهم في مونتريال كونكورديا ومكجيل .

سوني جارتي مهاجرة صينية خريجة دراسات عليا من جامعة في شانغهاي وصلت للتو إلى كندا، ومثل الكثيرين من أصحاب الأحلام اختارت أن تهاجر بحثاً عن حياة مختلفة ((لقد درست الفيزياء و أود الحصول على

درجة الدكتوراه من كندا)) قالت لي بعد أن جمعتنا غرفة الغسيل الوحيدة في المبنى المؤلف من تسعين شقة ((فرصتي هنا ١ على ثلاثين مليون وفرصتي في بلادي واحد على مليار بالتأكيد هنا حياتي ستكون أفضل))

سوني تتكلم لغتها الأم المندرين إضافة إلى عشرين كلمة إنجليزية وكلمة فرنسية واحدة هي((مارسي))

حين بدأت البحث عن جامعة لإكمال دراساتها العليا، وجدت أن جهلها باللغات سيشكل عائقاً وقررت تعلم اللغتين الفرنسية والإنجليزية قبل حلول موعد الفصل الجامعي الثالث وهو الوقت الذي قدرت أنه سيكون موعداً لمتابعة أبحاثها الفيزيائية .

المؤسسات التي تساعد المهاجرين الجدد على الاندماج في كندا كثيرة معظمها تطوعي، ويتلقى مساعدات حكومية تدعم عمله، سوني اختارت معهداً مجانياً لتعليم اللغات لا يبعد كثيراً عن مكان سكنها للبدء في الخطوة الأولى على طريق التحول إلى مواطنة كندية (اللغة)، المعهد الذي ارتادته متخصص في اللغة وفي أشياء أخرى أيضاً (. . . .) لقد قالت لها أستاذة اللغة الإنجليزية بعد انتهاء الحصص إن ثقافة كندا ذات أصول مسيحية يهودية، وإن كانت ستتعلم اللغة فمن المفيد لها أن تتعمق في ثقافة البلد أيضاً، وسألتها إن كانت ترغب في المشاركة في دورة ثقافية عن الكتاب المقدس وتأثيره في حياة الكنديين، سوني لا تعرف إن كانت بوذية أو كونفوشوسية، لم يسبق لها أن وجدت وقتاً للتفكير في ذلك، علمها وأحلامها العملية الدنيوية هي كل ما فكرت به، وجائزة نوبل للفيزياء هي كل أهدافها في الحياة، لكنها وقعت في الشرك . . . و بعد ستة أشهر قررت أن تتعمد و تصبح إنجيلية، كانت قد تحسنت كثيراً في التكلم بلغة إنجليزية سليمة حين دقت بابي ((مساء الخير، هل تقبل هديتي؟؟)) قرأت عنوان الكتاب الذي قدمته لي هدية ((الرب قادم هل جهزت نفسك للرحيل؟؟))

بعد سنتين من تلك الحادثة كنت في مطار دورفال في ضواحي مونتريال الذي تغيرت تسميته إلى مطار اليوت ترودو أنتظر صديقي القادم من باريس لزيارتي، كانت مجموعة من القادمين على نفس الرحلة قد بدأت بالخروج ورأيت صديقي برفقة مجموعة بين أعضائها سوني جارتي القديمة التي انقطع تواصلي معها منذ سنة ونصف بعد أن بدلت سكني، لقد تعرفت على صديقي في الطائرة وعلمت منه أنه يزور صديقاً ومن اسمي عرفتني، لقد كانت متوترة بسبب نقاش حاد جرى بينها وبين صديقي صاحب الأفكار البلشفية الثورية طوال الرحلة من باريس إلى مونتريال، طوال سبع ساعات كانت تحاول شرح فكرة الخلاص الذي لن يجده إلا بيسوع المسيح، وكان مستفزاً لأنها أخبرته أنها عادت للتو من رحلة إلى إسرائيل، وأنها في طريقها بعد أسابيع إلى الصين برفقة بعثة تبشيرية، ولكن ماذا عن نوبل يا سوني؟! قالت: ((لقد عرفت الرب وهو قادم لقد رأيت بعيني كيف يتجمع اليهود من كل العالم في إسرائيل سيأتي قبل أن أكمل دراستي.. لماذا أخسر وقتي فيما لا نتيجة له.. أنا ذاهبة إلى الصين لأصطاد نفوساً.. وسأحصل على جائزة نوبل من يسوع باصطحابي معه إلى السماء)) التفت إليها قبل أن نفترق وقلت لها: لم يمض عليك في كندا ثلاث سنوات وستخسرين فرصتك في الحصول على الجنسية بمقدار الوقت الذي تقضينه خارج كندا قالت عندي جنسية سماوية من يحتاج للباسبور الكندي في السماء؟؟؟؟

سوني انقطعت أخبارها عني، ولكنها بالتأكيد ما زالت على الأرض ولم تصعد إلى السماء بعد...

فصول من حرب الإنجيلية الصهيونية ضد المسيحية الشرقية

في صباح مكفهر نقل جوزيف من غرفة المراقبة المشددة في المستشفى العام لديربورن إلى غرفة مستقلة، استقرت حالته ولكن قلبه ما زال تعباً ويحتاج للبقاء مدة أطول تحت المراقبة، زوجته وأولاده الثلاثة رنا - أياد - ريتا أصروا على البقاء إلى جانبه، أسرت الوالدة إلى ابنتها الكبرى: ((عمتك تقول إن كنيستهم تستطيع إرسال صانع عجائب يشفي المرضى بالصلاة)).. نظرت البنت السورية الأصل إلى أمها وقالت بلكنة شامية صرف: ((ماما))..

ولدت رنا في سوريا وهاجرت مع والديها إلى ديترويت في أواخر السبعينيات، عاشت كأمريكية عربية في محيط عربي أميركي مختلط شمال ديربورن، الوالد جوزف كان قومياً سورياً في الستينيات قبل أن يعتزل العمل الحزبي ويتفرغ لمحل الأقمشة الذي بدأ حياته الأميركية من خلاله، ثم ليطور نفسه وأعماله ويعمل في مجال العقارات، كانت المرة الثانية التي يدخل بها إلى مستشفى للعلاج، في المرة الأولى احتاج إلى عملية جراحية في فخذه لزرع قضيب فضة بعد حادث سير أصيب خلاله بكسور ورضوض، أما هذه المرة فقلبه مصاب وحياته في خطر لذا حرصت زوجته" أم أياد" على حمل صليبها الدمشقي الصنع اليوناني، التقطيع وآيقونة العذراء وصورة محفورة على قطعة من الغرانيت الملون للقديس جاورجيوس شفيع العائلة التي كانت تمارس ككل الجاليات العربية طقوسها الدينية في كنيسة للجالية تضم عرباً معظمهم من سوريا ولبنان ،كنيسة تتبع أساساً لبطريركية شرقية ((حاول مطران

الولايات المتحدة المعين من رئيس الطائفة في الشام الاستقلال عن أنطاكية وسائر المشرق وخلق كنيسة عربية أميركية صرف))

نتيجة لإلحاح الأم وافق الجميع على إتاحة الفرصة لرجل كنيسة إنجيلي من كنيسة تتبع لبعض المعمدانيين في ديترويت تنتمي إليها سميرة أخت جوزيف الكبرى طبيبة الأسنان وزوجها متري التاجر، وكانا معاً قد تحولا إلى الإنجيلية قبل سنوات خلت.

لكنها رغم محاولاتها المتكررة إلا أنها لم تستطع أن تؤثر على أخيها وعائلته، جلس الأخ ((كيفن)) وبدأ بالصلاة لمدة ساعة مستمرة وخرج ليعلن أن جوزيف بين يدي الرب، وأنه سيقوم بجمع الكنيسة كلها مساء لأجل الصلاة لشفاء جوزيف داعياً العائلة للحضور ومؤكداً على أنه لن يشفى ما لم تحضر العائلة كبيرها وصغيرها للمشاركة .

شفي جوزيف واختلفت العائلة فيما بينها على سبب شفائه ... آيقونات الشرق أم صلوات المبشر الغربي؟ (...)

جوزيف آمن أن الرب كتب له عمراً، أما الطريقة فليست مهمة فالرب يستخدم من يشاء ويده الشافية التي لمست قلبه وأنعشته لا أي أحد آخر والشكر هو للرب وللعذراء أمه.

بعد تردد على كنيسة الإنجيليين للتعارف وخجلاً من إلحاح كيفن الذي بدأ يتردد على العائلة كصديق لها ،التزمت كارول بالكنيسة الإنجيلية المعمدانية وبدأت التحرك معهم بين أفراد الجالية وبعد شهور فوجئت بقس الكنيسة يسألها : هل ترغبين في خدمة الرب في سوريا؟؟

كان قد مضى على التزامها بالإنجيليين ستة أشهر فقط، ورغم شعورها بالغبطة لما اعتبرته ولادة من الله بعد تجددها بالإيمان ((أعادوا عمادتها من جديد)) إلا أن عملها كمهندسة مدنية يدر عليها مبلغاً يصل إلى ١٢٠٠٠٠ دولاراً سنوياً .. وتركه مخاطرة غير حكيمة..

"الرب يطلبك" قال لها الأخ سايمون راعي الكنيسة التي لا تضم من العرب سوى بضعة عشر فرداً: " نريدك أن تذهبي إلى هناك كسفيرة ليسوع ولتخلصي أرواح الخطاة .. ((...)) سنؤمن لك راتباً معادلاً لراتبك حتى تستطيعي خدمة الرب دون الحاجة إلى التفكير بأمور العالم"... دربت وجهزت نفسياً لشهور عدة على العمل بين المسيحيين العرب كواحدة منهم في كنيستها الأصلية ((الشرقية اللاإنجيلية)) واستغربت رنا وقالت: " كيف سأصلي مع الوثنيين (..) هل سأضيء الشمع للتماثيل وأقوم بتلاوة صلاة لشفيع الأشياء المسروقة؟؟

شرح لها الإخوة معنى ما قاله بولس الرسول: " كنت مع اليهودي كيهودي وأكلم اليوناني كواحد منهم وآكل مع الروماني حتى أكسبهم جميعاً للرب» ..

سيكون الرب معك وسيوجهك الأخ جوزيف _ن من بيروت ويزورك من فترة لأخرى، وسننشيء لك مركزاً للخدمة الاجتماعية برأسمال نؤمنه نحن، بعد جلسات عدة فهمت من الجميع سبب إرسالها .. جوزيف إنجيلي لبناني ولا يستطيع اختراق الجسد الكنسي التقليدي الذي يستهدفه لعلم الجميع أنه إنجيلي، بينما هي ستبدأ مع كنيسة مشرقية كواحدة منها وكلما لاحظت تشدد أحدهم أو إحداهن في قراءة الإنجيل عرفت أنه الشخص المناسب لفتح موضوع التعليم الخاطىء للكنيسة الاسمية التي لا تعمل باسم الرب يسوع، بل باسم البطاركة والكهنوت الذي هو عمل يسوع ككاهن أكبر ووسيط مع الله.. الخ ((من أدبياتهم وعقيدتهم التي تكفر كنيسة روما وكنيسة الأرثوذكس والأنغليكان وبضع عشرة كنيسة إنجيلية غير صهيونية أيضاً))... تدربت وتابعت دورات تثقيفية متخصصة لفترات مكثفة ولشهور عدة، وهكذا سافرت الفتاة الثلاثينية إلى سوريا بهدف خدمة الرب بعد سنتين من اعتناقها أحد مذاهب المعمدانيين الذين يعتبرون أكبر مجموعة مسيحية أمريكية تؤيد

إسرائيل كشعب ودولة مقدسين . . . .

ولكنها تركت الشام بعد أقل من سبعة أشهر وعادت إلى أبيها تشتكي له حماقتها . . كل ما ذهبت لتفعله هو تأسيس قناة قانونية لتمرير الأموال إلى مجموعات تحت مسميات عدة ((مساعدة محتاجين ،مشاركة في مشروع يدر أرباحاً . . الخ)) إضافة إلى أنهم استخدموا مكتبها في اجتماعاتهم مع الياس- ح الصيدلي المرتبط بالدوائر الصهيونية الأميركية حين يزورهم كعلماني، أحد قادة العمل الإنجيلي من الخارج لا كرجل كنيسة (يحمل جنسية غربية وكلفت أحياناً بنقل أخبار معينة شفهياً بالاتجاهين).

حين استفسرت من جوزيف المفروض أنه رئيسها المباشر أخبرها أنهم يحتاجون للوقت ليتعرفوا على الرب، وأنه يساعدهم على فهم أفضل لكلمة الله، أحست بشيء مريب وخافت من العواقب، خاصة أنها استمالت في فترة وجودها في الشام أكثر من شخص لتبدأ معهم بإقامة اجتماع للصلاة في مركزها على الطريقة الإنجيلية، ولكن جوزيف بعد إلقائه دروساً بالذين تجتذبهم كان يطلب منهم البقاء على عاداتهم القديمة كنسياً حتى يتمكنوا من استمالة آخرين .

وهذا ما لم تقبله لنفسها ورحلت تاركة المشروع ودمشق مرتمية في أحضان أبيها صارخة ((بابا صليت معهم سنتين تقريباً ثلاث مرات في الأسبوع يعني حوالي ٢٤٠ صلاة)) أقسم بالعذراء التي يكرهونها ويسمونها ((لا شيء ولا تملك أي قوة)) وبالقديسين الذين يسمونهم شياطين أن مئتي صلاة كانت لحماية إسرائيل و٢٠ لحماية الإخوة خدام الرب في الدول العربية و٢٠ لدحر العرب أبناء الحمار الوحشي إسماعيل كما يدعون.

رأي اليهود في خرافات المسيحية الصهيونية

يقول مؤلف كتاب (ذا اند داي) المثقف اليساري من أبوين يهوديين غريشوم كورنبرغ:

في مسرحية من خمس فصول تمثل عقيدة الإنجيلية الصهيونية، يشكل اليهودي اللاعب الذي عليه أن يموت في الفصل ما قبل الأخير، ولتكون نهايته الأشد مأساوية في كل الرواية ويضيف هم لا يحبون اليهود لأنهم يهوداً بل يحبون دورهم كسبب لعودة مسيحهم . أما اوليفيه سان بيار الإنجيلي الكندي فينكر هذا الأمر ويقول: "بالعكس، نحن نحب اليهود الحقيقيين الذين يلتزمون بتعاليم الرب ولا يتركون أرضهم للآخرين، ونحب على الأخص اليهود الذين يعبرون عن طاعتهم لإلههم بالسكن في الضفة وغزة و أرض إسرائيل الأبدية التي عليهم استعادتها بأسرع وقت ممكن لتكمل الأزمنة» (. .)

أحد القادة الأمنيين في الموساد والذي بعد أن خدم لأعوام طويلة في جهاز المخابرات الإسرائيلي الخارجي استقال ليتفرغ لمنظمة أميركية يهودية هدفها توجيه المساعدات الأمريكية الشعبية لدولة إسرائيل من كل الأنواع في الطريق الأمثل لخدمة مصالح الدولة والشعب، من ضمن ذلك تجنيد أمريكيين متعصبين مسيحياً لإسرائيل للعمل لحساب الموساد، والأهم من ذلك هو الاتصال عن طريق المؤسسات الكنسية الأمريكية بفروعهم العربية السرية منها والعلنية لتنسيق أمور معينة، وتجنيد مجموعات تخدم رفاهية شعب الرب مجاناً، لا بل تخدمها بوصفها خدمة للمسيح نفسه ومنظمته التي أطلق عليها اسم «الاتحاد الأميركي لليهود» تسعى في العلن إلى تنسيق الروابط مع

الطوائف المسيحية الصهيونية على قاعدة محاولة إفهامها أين مصلحة الدولة العبرية، وما المطلوب أمريكياً لتتحقق هذه المصلحة؟ و مع ذلك اشتكى إلى أحد الصحافيين اليهود قائلاً: " إنهم يدفعوننا بكل قوة إلى التصلب في مواقفنا ورفض أي حل سلمي حتى ولو كان استسلاماً كاملاً للعرب بأجمعهم، فخطة الرب بالنسبة لهم تقتضي حروباً لا سلاماً، وإلا فكل نظريتهم عن نهاية العالم ستسقط. . ويعد أن أبدى تأففاً من اضطراره إلى التعامل اليومي مع متعصبين من هذا النوع قال: " لقد كانوا هم وراء دفع إدارة بوش إلى تجاهل العملية السياسية في الشرق الأوسط وهم من دفعوه في الولاية الثانية إلى التدخل بأقل درجة ممكنة إن لم يكن ممكناً منعه من التدخل نهائياً لينتهي إلى القول الذي صدم الصحافي اليهودي تماماً: إن المسيحيين الصهاينة الأمريكيين وحلفائهم حول العالم هم الخطر الأكبر الذي يهدد وجود إسرائيل وليس العرب، لأن العرب لا يملكون قوة تضاهي قوة إسرائيل العسكرية النووية، أما هؤلاء المتطرفون فبالنسبة لهم نحن دجاجات مقدسة يجب أن تذبح ليخرج مسيحهم لينقذ المتبقين منا، وعلى حسب اعتقادهم لن يصل العدد المتبقي من اليهود الذين سينجون إلى ١٥٠ ألفاً، والمصيبة إن قرر أحد الجنرالات الأمريكيين ممن ينتمون إلى هذه الجماعات أن الوقت حان والمسيح لم يظهر فيلعب دور الشرير ويضربنا من غواصة يقودها، أو يرسل بكبسة زر الدولة وما عليها ومن فيها إلى السماء» . . .(. . .)

في مكان آخر يقول الأكاديمي الأمريكي بوير وهو مختص بهذه الجماعات: " إن أربعة من كل عشرة أمريكيين يعتقدون أن أحداث حرب العراق تتوافق مع النبوءات الكتابية، لا بل إن البعض منهم فرح بالأمر بوصفه علامة إضافية على قرب النهاية وقد عرضت إحدى المحطات الكندية (هيستوري) برنامجاً مأخوذاً عن محاكمة حقيقية لجنرال كان يقود قوات مظلية أنزلت خلف خطوط الجيش العراقي، اشتكى منه أحد العاملين بإمرته إلى

رؤسائه بعد انتهاء المعارك ووصفه بالمختل عقلياً لأنه سمعه يقول: " هذا الدخان المتصاعد من قصف الكروز على بغداد هو ما تحدث عنه يوحنا في سفر الرؤيا انظروا انظروا إلى وجه الشيطان متألماً من ضرباتنا يصرخ بين النار والدخان» .

أما الكاتب الصحافي الإسرائيلي اليهودي إسرائيل آدم شامير السويدي الجنسية حالياً بعد طلبه اللجوء السياسي هناك هرباً من اضطهاد الدولة العبرية له بسبب مقالاته التي تكشف زيف ديمقراطيتهم وعقائدهم التي يربون عليها أطفالهم والتي تدعو لاحتقار العرب والغوييم الآخرين (أي كل ما ليس يهودياً وتدعو إلى قتلهم وعدم احترام إنسانيتهم) وكتابه ممنوع في عدد كبير من الدول تحت عنوان أنه معادي للسامية، علماً أن الكاتب يهودي سامي إسرائيلي وهو يقدم رؤية عن الإسلام تقوم على احترامه وتبجيله بوصفه ديناً غير عنصري ويدعو إلى المساواة، بعكس الصهيونية التي تميز بين اليهودي والغوييم، لا بل تميز حتى بين اليهود الشرقيين والغربيين المحظوظين، كما أنه دافع عن زواج الرسول العربي من قاصر قائلاً إن الحاخامات اليهود يحثون على الزواج من قاصرات ويفضلونه ويقولون إن الله يبارك هذا الزواج أكثر، وكتابه وأقواله يعاقب عليها القانون هنا في الغرب، لذا أنصح من يريد الاطلاع بالتوجه إلى صفحة الكاتب الخاصة على العنوان الإلكتروني:
http//:www.israelshamir.net/

مقارنة بين الفكر الصهيوني والتعليم الحقيقي للكتاب المقدس

تثنية ٣٠: ١ حتى العدد ٦:

"فإذا نزَلَت بِكُم آيةٌ مِنْ هذِهِ البَركاتِ واللَّعناتِ التي تلَوتُها علَيكُم، وكُنتُم فيما بينَ الأُمَمِ حيثُ رماكُمُ الرّبُّ إلهُكُم، وعُدْتُم إلى نُفوسِكُم ٢ وتُبتُم إلى الرَّبِّ إلهكُم وسَمِعتُم كلامَهُ الذي أنا آمُرُكُم بهِ اليومَ، أنتُم وبَنوكُم، بكُلِّ قلوبِكُم وكُلِّ نُفوسِكُم، ٣ يرُدُّكُمُ الرّبُّ مِنْ سَبْيِكُم ويرحَمُكُم ويعودُ فيَجمَعُ شَملَكُم مِنْ بينِ جميعِ الأُمَمِ حيثُ شَتَّتَكُم. ٤ ولو كانَ الرّبُّ إلهُكُم شرَّدكُم إلى أطرافِ السَّماءِ، يجمَعُ مِنْ هُناكَ شَملَكُم ويقبَلُكُم ٥ ويرجِعُ بِكُم إلى الأرضِ التي امْتَلَكَها آباؤُكُم فتَمتَلِكونها، ويُحسِنُ الرّبُّ إلهُكُم إليكُم وإلى بَنيكُم أكثرَ مِنْ آبائِكُم. ٦ ويُطَهِّرُ الرّبُّ إلهُكُم قلوبَكُم وقلوبَ ذُرِّيَتِكُم لِتُحِبُّوا الرّبَّ إلهُكُم بِكُلِّ قلوبِكُم وبكُلِّ نُفوسِكُم حتى تَحيَوا".

* يدعي سكوفيلد في تفسيره وصدقه الملايين أن العدد السابق يثبت أن اليهود سيعودون إلى الأرض الموعودة، وهو تفسير خبيث وماكر، ففضلاً عن أن سفر التثنية منسوب إلى موسى في غربته مع الشعب الذي خرج به من مصر وتاه به في الصحاري والبراري قبل، ثم يموت لتتحقق هذه النبوءة في زمن يشوع، وليملك الأرض مع من أطاع من الشعب الذي كان الرب قد واعده بحسب الكتاب المقدس نفسه ألا يدخل من خرج من مصر مع موسى إليها، بل يدخلها أولادهم الصالحين، أما الآباء الذين عبدوا العجل فقد حرمت عليهم عقاباً لهم . وقد فهم المسيحيون هذا العدد وأعداد أخرى

تشابهها على أنها نبوءات تحققت، وهي حقيقة آمنت بها الكنيسة لـ ١٨٠٠عام، فهل من المعقول أن يخدع الله المؤمنين طوال قرون ولا يبرهن عن مقاصده إلا لمرغريت وداربي وسكوفيلد؟؟!! عدا عن أن مفهوم الشعب المختار وبنوة الله لأولاد إبراهيم فسّرها المسيح نفسه وقبل تفسيره المسيحيون جميعاً على أنها بنوة روحية وليست جسدية، وإلا ما معنى قول يوحنا المعمدان: "لو شاء الله لأقام من الحجارة أولاداً لإبراهيم".

إرميا ٣١: ١٠:

«١٠ فلا تَخفْ يا يَعقوبُ عبدي، لا تَفزَعْ، يا إسرائيلُ! سأُخلِّصُكَ مِنَ الغُربَةِ، مِنْ أرضِ جلاءِ ذُرِّيَّتِكَ فترجعُ وتستقرُّ في أمانٍ. ولا يُخيفُكَ أحدٌ".

* من المؤسف أن وعداً تحدث عنه إرميا قد تحقق، عاد اليهود بعد أسرهم وتشردهم إلى بناء الهيكل والعيش في جواره، وهو أمر استمر حتى إعلان المسيح عن نفسه ووعدهم بعده أنه لن يبقى حجر على حجر ولم يعد اليهود بعودته إليهم، بل المسيحيين الذين آمنوا به من بين اليهود، لا بل هو شتم بحسب الإنجيل كل من لا يؤمن به، فهل نصدق سكوفيلد وهاجي وداربي عن ذهاب اليهود مباشرة إلى الجنة لأنهم يهوداً دون أن يحاسبوا ونكذب المسيح نفسه؟؟ علماً أن سكوفيلد يتجاهل قول المسيح، وبالمقابل يعلن أن الوعد مستنسخ ويتكرر مع كل طلعة شمس !! فهل كل وعود الله تعاود أهليتها بعد تحققها؟؟ إذن علينا أن ننتظر ،وفق نفس القاعدة، أن ننتظر أيضاً تحقق الوعود التالية:

"١٣فقالَ اللهُ لِنوحٍ: "جاءَت نِهايَةُ كُلِّ بشَرٍ فالأرضُ امْتلأت عُنْفًا على أيديهِم، وها أنا أُهلِكُهُم معَ الأرضِ. ١٤ فاصنَعْ لكَ سفينةً مِنْ خشَبِ السَّرْوِ، واجعَلْها غُرَفًا، واطْلِها مِنْ داخلٍ ومِنْ خارجٍ بالقَارِ. ١٥ وليكُنْ طُولُها ثلاثَ مئةِ ذِراعٍ، وعرضُها خمْسينَ ذِراعًا، وارْتفاعُها ثَلاثينَ ذِراعًا. ١٦ واَجعَلْ نافِذَةً لِلسَّفينَةِ يكونُ بَينَها وبَينَ السَّقفِ ذِراعٌ واحدَةٌ، واَجعَلْ بابَ

السَّفينَةِ في جانِبِها، وليَكُنْ في السَّفينةِ طَبَقاتٌ سُفلى ووُسطى وعُليا. ١٧ها أنا آتٍ بِطوفانِ مياهٍ على الأرضِ لأُزيلَ كُلَ جسَدٍ فيهِ نَسَمَةُ حياةٍ تَحتَ السَّماءِ: كُلُّ ما في الأرضِ يَهلِكُ". (تكوين)

خروج: "٢٧فقالَ لهُم: "قالَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ: على كُلِّ واحدٍ مِنكُم أنْ يحمِلَ سيفَه ويَطوفَ المَحلَّة مِنْ بابٍ إلى بابٍ ويَقتُلَ أخاهُ وصديقَه وجارَهُ".

إشعياء إصحاح ١:

"٦وقالَ ليَ الرّبُّ في أيّام يوشيَّا المَلِكِ: "هل رأيتَ ما فعَلَتِ السَّائبةُ إسرائيلُ؟ كيفَ انطَلَقَت إلى كُلِّ جبَلٍ عالٍ، وإلى تَحتِ كُلِّ شجرةٍ خضراءَ وزَنَت هُناكَ؟ ٧وبَعدَ أنْ صَنَعَتْ هذا كُلَّهُ قُلتُ لها: ارجعي إليَّ فما رجعَت. ورَأت هذا أُختُها الخائِنَةُ يَهوذا. ٨أنّي بِسبَبِ زِنى السَّائِبةِ إسرائيلَ سَرَّحْتُها وأعطَيتُها كتابَ الطَّلاقِ، فما خافَتِ الخائِنةُ يَهوذا، بل ذَهَبَت وزَنَت هيَ أيضًا. ٩واستَسهَلَتِ الزِّنى، فنَجسَتِ الأرض وزَنَت فعبَدَتِ الحجرَ والخشَبَ. ١٠وإذا كانَت رَجعَت إليَّ، فَنِفاقًا لا بِكُلِّ قلبِها". هكذا يقولُ الرّبُّ".

سؤال يهرب منه الداربيون إلى أعداد وتفسيرات لا ينسونها، إنما ينسون ما ينقضها ويفرغها من مضمونها.

إشعياء١١: ١١:

"١١وفي ذلِكَ اليومِ يعودُ الرّبُّ فيَمُدُّ يَدَهُ لافتِداءِ بقيَّةِ شعبِهِ في أشُّورَ ومِصْرَ وفتروسَ وكوشَ وعيلامَ وشِنعارَ وحماةَ وفي جزُرِ البحرِ. ١٢ويرفَعُ الرّبُّ رايةً في الأُمَمِ ليَجمَعَ حَولَها المَنفيِّينَ مِنْ بَني إسرائيلَ والمُشَتَّتينَ مِنْ بَيتِ يَهوذا في أربَعةِ أطرافِ الأرضِ. ١٣فيزولُ حسَدُ إسرائيلَ وتَضمَحِلُّ عداوةُ يَهوذا، فلا إسرائيلُ تحسُدُ يَهوذا ولا يَهوذا تُعادي إسرائيلَ. ١٤فيَجتاحونَ معًا سُفوحَ الفلسطينيين غربًا، ويَنهَبونَ بَني المشرِقِ جميعًا يُلقونَ أيديَهُم على أدومَ وموآبَ ويكونُ بَنو عَمُّونَ في طاعتِهِم. ١٥ويجفِّفُ الرّبُّ خليجَ بحرِ مِصْرَ بريحِهِ اللافِحةِ ويهُزُّ يَدَهُ على النَّهرِ الكبيرِ ويشُقُّهُ جداولَ سبعةً

فيُعبَرُ بالأحذيةِ. ١٦فيصيرُ لبقيَّةِ شعبِهِ في أشُورَ طريق، كما كانَ لبَني إسرائيلَ يومَ صَعِدوا مِنْ أرضِ مِصْرَ".

* يرقص الصهاينة المسيحيون طرباً على إيقاع هذا العدد فها أن الرب صريح بكلامه، وإسرائيل التي وعدت أنها ستعود إلى أرضها عادت فعلاً، و في هذا العدد النبوي الذي اكتشفه سكوفيلد مختبئاً تحت شجرة الكتاب المقدس لعشرين قرناً يتبين الاحتيال الكلامي و الفكر الملتوي التي تستند عليها كل هذه الفكرة من أساسها، إشعيا نبي ما بعد السبي وما قبل العودة إلى القدس وبناء الهيكل الثاني بحسب إيحاءات أعداده، وما يحتويه من إشارات تدل على أنه يتكلم متحسراً على يهوذا وإسرائيل، و الكل يعلم أن مملكة إسرائيل ويهوذا لم تعودا إلى سابق عهديهما أبداً بعد السبي الأول، مما يؤكد أن نبوءة تحدث عنها السفر المذكور قد تحققت بالعودة بعد السبي وبناء الهيكل الذي بقي موجوداً، و اليهود يحكمون أنفسهم حتى بعد الغزو الروماني إلى العام ٧٠ ميلادية حين شردوا بمثل ما حصل لهم قبلاً، فكم مرة تتحقق التنبوءات؟؟

ولنستعرض ما يقوله المسيح نفسه عن عودته التي كان ينتظرها أتباعه سريعة إلى الحد الذي سمى بطرس في أعمال إصحاح ٢ الوقت الذي عاش فيه بعد المسيح بآخر الآزمنة.

ولكن المسيح نفسه يكذبهم، ولا عجب أن تميزت مواعظ مسيحيو صهيون بالحربجية والعنف والتفاؤل بالكوارث، فهم لا يقرؤون من الأناجيل إلا ما لم يقلهِ يسوع ،وإلا فكيف لعاقل أن يتجاهل هذا الكلام الواضح ليسوع عن نهاية الهيكل وتدميره إلى الأبد.

لوقا إصحاح ٢١ :٢٠:

"٢٠ فإذا رأيتُم أُورشليمَ تُحاصِرُها الجُيوشُ، فاعلَموا أنَّ خَرابَها قَريبٌ. ٢١فمَنْ كانَ في اليهودِيَّةِ فلْيَهرُبْ إلى الجبالِ، ومَنْ كانَ في المدينةِ فلْيَخرُجْ

مِنها، ومَنْ كانَ في الحُقولِ فلا يَدخُلْ إلى المدينةِ، ٢٢لأنَّ هذِهِ أيّامُ نَقمَةٍ يَتِمُّ فيها كُلُّ ما جاءَ في الكُتُبِ المُقدَّسَةِ. ٢٣الوَيلُ لِلحَبالى والمُرضِعاتِ في تِلكَ الأيّام! فستَنزِلُ النَّكبةُ على هذا البَلَدِ وغَضَبُ الله على هذا الشَّعبِ، ٢٤فيَسقُطونَ بِحَدِّ السَّيفِ، ويُؤخَذونَ أسرى في جَميعِ الأُمَمِ، ويَدوسُ الوَثَنيُّونَ أُورشليمَ إلى أنْ يَتِمَّ زَمانُهُم»..

٢٥«وستَظهَرُ عَلاماتٌ في الشَّمسِ والقَمَرِ والنُّجومِ، ويُصيبُ الأُمَمَ في الأرضِ قَلَقٌ شَديدٌ ورُعبٌ مِنْ ضَجيجِ البحرِ واضطِرابِ الأمواجِ. ٢٦ويَسقُطُ النّاسُ مِنَ الخَوفِ ومِنِ انتظارِ ما سَيحِلُّ بالعالَمِ، لأنَّ قوّاتِ السَّماءِ تَتزَعزَعُ. ٢٧وفي ذلِكَ الحِينِ يَرى النّاسُ ابنَ الإنسانِ آتياً في سحابةٍ بِكُلِّ عِزَّةٍ وجَلالٍ. ٢٨وإذا بَدأَتْ تَتِمُّ هذِهِ الحوادِثُ، قِفوا وارْفَعوا رُؤُوسَكُم لأنَّ خلاصَكُم قَريبٌ".

مثل شجرة التين

٢٩«وقالَ هذا المثَلَ: "انظُروا إلى شجَرَةِ التِّينِ وسائِرِ الأشجارِ. ٣٠فإذا أوْرَقَت، عرَفتُم أنَّ الصَّيفَ قَريبٌ. ٣١وكذلِكَ إذا رأيتُم هذِهِ الأحداثَ وقَعَت، فاعلَموا أنَّ مَلكوتَ الله قَريبٌ. ٣٢الحقَّ أقولُ لكُم: لَنْ يَنقَضي هذا الجِيلُ حتى يَتِمَّ هذا كُلُّهُ. ٣٣السَّماءُ والأرضُ تَزولانِ وكلامي لَن يَزولَ".

* من العدد الأخير يظهر بوضوح أن الزلزال الذي حدث في القرن الأول والذي قلب بر الشام رأساً على عقب ومنها أورشليم هو ما قصده المسيح، والذي ذكره المؤرخ اليهودي يوسفيوس المتوفى أواخر القرن الأول، وهو ذكر بالتفصيل الأحداث التي صاحبت تدمير الهيكل عام ٧٠ على يد الرومان الذين قتلوا الكهنة ولم ينجوا من أورشليم إلا من كان في البرية أو هرب أو أسر، وهو تماماً الوصف الذي أوردته الأناجيل لعلامة تدمير أورشليم وعقاب ساكنيها الأبدي، وهو حدد بأن كل هذا سيجري قبل أن ينتهي هذا الجيل (جيل عام ٣٣ ميلادية، إلا أن سكوفيلد الأعرف بالأزمنة من المسيح نفسه قال: إن الزمن لم يأت بعد، وأن اللعبة يجب أن تبدأ من

جديد مع محاولة أخرى للتدمير، فلن يفوت سايروس وأتباعه فرصة إهراق دماء يهودية بمئات الآلاف على مذبح خرافاتهم المرضية.

أعداد من الكتاب المقدس تدحض ادعاءات الصهاينة وتنفيها:

عبرانيين إصحاح ١٠ :

ولأنَّ الشَّريعَةَ ظِلُّ الخَيراتِ الآتِيَةِ، لا جَوهَرُ الحَقائِقِ ذاتِها، فَهِيَ لا تَقدِرُ بِتِلكَ الذَّبائِحِ نَفسِها التي يَستَمِرُّ تَقديمُها سَنَةً بَعدَ سَنَةٍ أنْ تَجعَلَ الذينَ يَتقَرَّبونَ بِها إلى اللهِ كامِلينَ، ٢وإلاَّ لتَوَقَّفوا عَنْ تَقريبِها. فالعابِدونَ، إذا تَمَّت لهُمُ الطَّهارَةُ مرَّةً واحدَةً، زالَ مِنْ ضَميرِهِم الشُّعورُ بِالخَطيئَةِ، ٣في حين أنَّ تِلكَ الذَّبائِحَ ذِكرى لِلخطايا سنَةً بَعدَ سنَةٍ، ٤لأنَّ دمَ الثِّيرانِ والتُّيوسِ لا يَقدِرُ أنْ يُزيلَ الخَطايا. !!! (الإنجيل دم التيوس لا يزيل الخطايا والإنجيليون اليوم يدربون اليهود على كيفية ذبح التيوس لإزالة الخطايا ويدربون الكهنة اللازمين للخدمة في هيكل اليهود الذين جمعوا المال من المسيحيين لإعادة بنائه)!!

* يؤمن المسيحيون أن بولس رسول المسيح إلى الأمم وبالتالي هو المخول بالكلام وتحديد من هم المخلصون وبما يخلصون وليس داربي أو سكوفيلد، ونرى في العدد السابق بوضوح أن بولس الرسول المحترم عند جميع الطوائف المسيحية المعاصرة يقول بكل وضوح لا لبس فيه: أن زمن الثيران والأضحيات و التيوس المحرقة وفق الطقوس اليهودية في الهيكل انتهى. وبالتالي فعلى كل من يؤمن بأن الكتاب المقدس في عهده الجديد موحى به من الله وهو ما كتبه بولس بيده حسب العرف والاعتقاد المسيحي العام أن لا يحاول أو يدعم أو يقبل أو يمرر ممارسات ناموسية تقول الكنائس الكبرى منذ زمن المسيحيين الأول أنه لا ينفع أحد بعد أن كفر المسيح بصلبه عن كل الخطايا البشرية، بما فيها خطايا اليهود، وإلا فإن من اعتقد بالذبائح والكفارات فهو يشكك بأصل الإيمان المسيحي، وينكر قدس أقداسه، وهذا ليس رأيي الشخصي، بل رأي البابوات في روما وموسكو والإسكندرية وأثينا

ورأي الكنيسة المشيخية الإنجيلية في فروعها الرئيسية، وكذلك هو رأي أسقف كانتربري والكنائس اللوثرية والانغليكانية مع بعض الاختراقات الخرافية داخل بعض فروعها الأمريكية، إلا أن لسكوفيلد رأي يخالف به بولس (. . .) ولم لا!! فمن خلق بولس خلق سايروس الذي أصر في تفسيره على أن المسيح قال: إن الهيكل سيهدم وبما أن الهيكل هدم منذ ألف وتسعمائة عام ولم يرجع المسيح، فيجب علينا أن نهدم المكان المقدس للمسلمين الأتراك (الأقصى عام ١٩٠٩ كان تحت الحكم التركي) وأن نعيد اليهود إلى القدس ثم نعيد بناء الهيكل ثم ندمره(. .) حينها يعود المسيح كما وعد (. . . .) على طريقة أكشن تصوير، مرة ثانية طرح الصهاينة المسيحيون هذه الفكرة التي استنكرتها كنائس إنجيلية حتى، و في ذلك يقول المفكر اللاهوتي بشارة عواد: " إن المملكة التي تكلم عنها المسيح وأورشليم السماوية هي الكنيسة والتي كما قال ستتعرض لمصاعب وهو ما استمر منذ صلبه إلى عام ٣٢٤م حين رفع قسطنطين السيف عن رقابهم، واتخذ الدين المسيحي ديناً رسمياً للدولة وأصبحت الكنيسة تأمر وتنهى بأمور المسيحيين الذين صنعوا تاريخ العالم الحديث، حتى أن البوذي والهندوسي واليهودي والمسلم والملحد يحدد تاريخه ابتداء من ولادة المسيح، أليست هذه مملكة مسيحية عالمية يحكمها المسيح عبر تحكمه بحياة المليارات التي تتبع تعاليمه عن الخلاص المعروض لمن يقبله في كل الأرض مجاناً. أما عن عودته فإنه عاد بالجسد ويعود في كل صلاة، ألم يقل أنه ما يجتمع اثنان باسمي للصلاة إلا وكنت ثالثهم؟؟ ولكن الصهاينة المسيحيين مثل يهود زمن موسى يريدون رؤية الله جهرة (. . . .) متناسيين كلام يسوع لتوما: «لم تؤمن حتى ترى يا توما، فطوبى لمن آمن ولم ير» و على ما يبدو فإن أتباع داربي وسكوفيلد لا يريدون طوبى المسيح . .

"٥لِذلِكَ قالَ المَسيحُ لله عِندَ دُخولِهِ العالَمَ: ما أرَدتَ ذَبيحَةً ولا قُربانًا،

لكنَّكَ هيَّأتَ لي جَسَدًا، ٦لا بِالمُحرَقاتِ سُرِرتَ ولا بِالذَّبائِحِ كَفارَةً لِلخَطايا. ٧فقُلتُ: ها أنا أجيءُ يا الله لأعمَلَ بِمَشيئَتِكَ، كما هوَ مكتوبٌ عَنِّي في طَيِّ الكِتابِ".

* (كلام واضح يشير إلى أن من يريد المحرقات لليهود مرة أخرى بعد صلب المسيح فما هو بمسيحي ولا هو ممن يتبع المسيح)

"٨فهوَ قالَ أوَّلاً: «ما أردتَ ذَبائِحَ وقَرابينَ ومُحرَقاتٍ وذَبائِحَ كَفارَةً لِلخَطايا ولا سُرِرتَ بِها» معَ أنَّ تَقديمَها يَتِمُّ حسَبَ الشَّريعَةِ. ٩ثُمَ قالَ: "ها أنا أجيءُ لأعمَلَ بِمَشيئَتِكَ« فأبطَلَ التَّرتيبَ الأوَّلَ لِيُقيمَ الثاني. ١٠ونَحنُ بِفَضلِ تِلكَ الإرادةِ تَقَدَّسْنا بِجَسَدِ يَسوعَ المَسيحِ الذي قَدَّمَهُ قُربانًا مرَّةً واحدَةً».

* بولس يقول عمل المسيح أبطل المحرقات ليس للمسيحي، بل للعالم أجمع الذي يؤمن به، فهل يؤمن سكوفيلد وأتباعه اليوم بالمسيح حقاً؟ ومن أحق بأن يصدقه المسيحيون بولس أم سكوفيلد وفولويل و حاجي؟؟

"١١ويَقِفُ الكاهِنُ اليَهودِيُّ كُلَ يوم فيَقومُ بِالخدمَةِ ويُقدِّمُ الذَّبائِحَ نَفسَها مرّاتٍ كَثيرَة، وهِيَ لا تَقدِرُ أنْ تَمحُوَ الخَطايا. ١٢وأمَّا المَسيحُ، فقَدَّمَ إلى الأبَدِ ذَبيحَةً واحدَةً كَفارَةً لِلخطايا، ثُمَ جلَسَ عنْ يَمينِ الله، ١٣وهوَ الآنَ يَنتَظِرُ أنْ يَجعَلَ الله أعداءَهُ موطِئًا لِقَدَمَيهِ، ١٤لأنَّهُ بِقُربانٍ واحدٍ جَعَلَ الذينَ قَدَّسَهُم كامِلينَ إلى الأبَدِ. ١٥وهذا ما يَشهَدُ لنا بِه الرُّوحُ القُدُس أيضًا. فبَعدَ أنْ قالَ: ١٦"هذا هوَ العَهدُ الذي أُعاهِدُهُم إيّاهُ في الأيّام الآتِيَةِ، يَقولُ الرَّبُّ: سأجعَلُ شَرائِعي في قُلوبِهِم وأكتُبُها في عُقولِهِم ١٧ولَنْ أذكُرَ خَطاياهُم وآثامَهُم مِنْ بَعدُ".

* هذا ما يقوله بولس فهل بعد قوله قول عند من يدعي اتباع المسيحية على الطريقة البولسية؟؟

١٨ إصحاح ٨ :

"حَيثُ يكونُ الصَّفحُ عَنْ هذا كُلِّهِ، لا تَبقى حاجَة إلى قُربانٍ مِنْ أجلِ الخَطيئَةِ (. . .) ٧ فلَو كانَ العَهدُ الأوَّلُ لا عيبَ فيهِ، لما دَعَتِ الحاجَةُ إلى

عَهدٍ آخَرَ. ٨ والله يَلومُ شعبَهُ بِقَولِهِ: "يَقولُ الربُّ: ها هِيَ أيّامٌ تَجيءُ أقطَعُ فيها لِبَني إسرائيلَ ولِبَني يَهوذا عَهدًا جَديدًا، ٩لا كالعَهدِ الذي جَعَلتُهُ لآبائِهِم يومَ أخَذتُ بِيَدِهِم لأُخرِجَهُم مِنْ أرضِ مِصْرَ، فما ثَبَتوا على عَهدي. لذلِكَ أهمَلتُهُم أنا الرَّبُّ".

"١٣والله بِكلامِهِ على عهدٍ جديدٍ جعَلَ العَهدَ الأوَّلَ قديمًا، وكُلُّ شيءٍ عَتَقَ وشاخَ يَقتَرِبُ مِنَ الزَّوالِ" هل يحتاج هذا القول لبولس عن انتهاء الكفارات اليهودية إلى تفسير؟؟ فما بال الإنجيليون الصهاينه أسسوا جمعية في القدس تهتم بتدمير الأقصى وبناء الهيكل، وحضرت لذلك الأموال الطائلة التي تبرع بها حاملو اسم المسيح من الصهاينة الداربيون .

يعتقد القدريون من أتباع الصهيونية المسيحية و أنبياء أميركا المتحدون ويفسرون العدد الكتابي الذي يقول الرب فيه لإبراهيم حسب الكتاب: «لنسلك أعطيت هذه الأرض» بأنه علامة على حتمية عودة اليهود لأرض آبائهم المعطاة لهم من الله، ثم يضيف فولويل في أحد خطبه على هذا المقال فيزيد في المغالاة قائلاً : ما مع إسرائيل اليوم من أرض لا يشكل إلا جزءاً بسيطاً من الأرض التي لهم، ولا يحق لهم التنازل عنها لأي كان لأنها هدية الله لهم. أما زميله في الدعوة الجهنمية إلى طرد العرب كافة من أرض ما بين النهرين النيل والفرات (. .) بات روبرتسون لا فضَّ فوه فيقول : "إن أرض يشوع تمتد من المتوسط إلى جبال فاران (مكة)!! وبالتأكيد أن هذه النوعية من القادة لن ينفع برهان في إقناعهم مهماً كان واضحاً و مباشراً، فهذا ما يعتاشون من التبشير به إلا أن الكلام هو لذوي العقول التي ما تزال تعمل حين تفكر بالرب من المسيحيين المغرر بهم تعسفاً وخداعاً، وأعطي مثلاً من الكتاب يستحق التوقف عنده، فقد ذكر الكتاب في تكوين ١٥ :١٦ : " لأن ذنب العموريين لم يكمل بعد، لأن الأرض ليست لك بل لنسلك". إذن الكتاب يوضح أن الأرض لم تعط لإبراهيم لأن العموريين لم يكونوا قد وصلوا في ذنوبهم إلى الحد الذي يستأهلون معه إبدالهم بغيرهم، لذا أبقى الله

عليهم حسب الكتاب حتى وصل الفسق و الفجور بأهل الأرض إلى مرحلة خطيرة، فهم من كانوا يعبدون التماثيل ويقدمون لها الأضاحي البشرية من الأطفال، ولا يأبهون في علاقاتهم إلى شرع أو أخلاق ولا يأبه المرء منهم بمن هي المرأة التي أمامه في احتفالاتهم الدينية الماجنة التي كانوا يتعرون فيها جميعاً فيختلط الأخ بأخته والأب بابنته، وما فضل أتباع يشوع على هؤلاء إلا إيمانهم وبنوتهم المعنوية لإبراهيم وليس بنوتهم الجسدية، وإلا فلما لم يدخلها أتباع موسى وبقوا خارجها حتى مات الجيل الذي شهد شق البحر لموسى بكامله ولم يبق ممن وقعوا في ذنب العجل الذهبي أحد، وهو ذنب ولو غفره الرب حسب الكتاب، إلا أنه لا يختلف كثيراً عن ما يفعله العموريين والكنعانيين أنفسهم، أما يشوع وأتباعه فقد كانوا نقاة تقاة مطيعين حتى أن واحداً فقط هو من أخطأ منهم وعصى يشوع الذي يعتبر الكتاب أوامره أوامر من الرب وأحرق من عصى ومات، أما الباقون فقد تحقق لهم الوعد المعطى لإبراهيم وملكوا كل الأرض بدلاً عن عبدة الأوثان . . ونأتي للسؤال المكرر . . . كم مرة يجب أن يتحقق الوعد لنسل إبراهيم؟؟ وهل الفلسطينيين عبدة أوثان؟؟ هل هم كالعموريين والكنعانيين عبدة الآلهة المتعددة؟؟ وعلى فرض أن المسيحيين لا يعترفون للمسلمين بسماوية دينهم فهل إله المسلمين، إله إبراهيم وموسى وعيسى ويعقوب، هو غير الأب الذي عظمه المسيح نفسه؟؟ وهل اليهود في إسرائيل اليوم أقرب إلى إله إبراهيم من جماعة موسى؟؟ هل ينام الخمسة ملايين إسرائيلي في الكنيس ليصحوا جميعاً في الكنيس؟؟ هل يعلم المسيحيون المغرر بهم حتى يتحولوا إلى جلادين إضافيين للشعب الفلسطيني الذي يضم مئات الآلاف من المسيحيين المضطهدين مثلهم مثل إخوانهم المسلمين؟؟ كم عدد المتدينين في إسرائيل؟؟ وكم عدد الملحدين وكم عدد العاهرات، هل خرج فولويل في سبت ما ليرى شعب الرب وهو ينتهك سبته؟؟ أتراني أنادي ضمائر ميتة أعمتها الخرافة؟؟ يبدو لي أنه لا حياة لمن نادي .

يشوع ١١ ٢٣

" ٢٣وأخذَ يَشوعُ كُلَ الأرضِ كما وعَدَ الرّبُّ موسى، ووَزَّعَها على بَني إسرائيلَ بِحسَبِ أسباطِهِم. واستراحَتِ الأرضُ مِنَ الحربِ"

رومية ١١يقول بولس:

"وأنتُم تَعرِفونَ ما قالَ الكِتابُ في إيليّا حينَ شَكا بَني إسرائيلَ إلى الله، فقالَ: ٣"يا ربُّ، قَتَلوا أنبياءَكَ وهَدَموا كُلَ مَذابِحِكَ وبَقِيتُ أنا وحدي، وهُم يُريدونَ أنْ يَقتُلوني" ٤فَماذا أجابَهُ صوتُ الله؟ أجابَهُ: "أبْقَيتُ سَبعةَ آلافِ رَجُلٍ ما حَنَوا رُكبَةً لِبَعلٍ" ٥وفي الزَّمَنِ الحاضِرِ أيضًا بَقِيَّة مِنَ الناسِ اختارَها الله بالنِّعمةِ. ٦فإذا كانَ الاختِيارُ بالنِّعمةِ، فما هوَ إذًا بالأعمالِ، وإلاّ لما بَقِيَتِ النِّعمةُ نِعمةً. (.....)

٧فماذا بَعدُ؟ ما كانَ يَطلُبُهُ بنو إسرائيلَ ولا يَنالونَهُ، نالَهُ الذينَ اختارَهُمُ الله. أمّا الباقونَ فقَسَتْ قُلوبُهُم، ٨كما جاءَ في الكِتابِ: "أعطاهُمُ الله عَقلاً خامِلاً وعُيونًا لا تُبصِرُ وآذانًا لا تَسمَعُ إلى هذا اليوم" ٩وقالَ داودُ: "لِتكُنْ مَوائِدُهُم فخاً لهُم وشَركًا وحجَرَ عَثرةٍ وعِقابًا. ١٠لتُظلِمَ عُيونُهُم فَلا تُبصِرَ، ولتَكُنْ ظُهورُهُم مَحنيَّةً كُلَ حينٍ ٨فاليَهودُ مِنْ حيثُ البِشارَةُ هُم أعداءُ الله لِخيرِكُم. وأمّا مِنْ حيثُ اختِيار الله، فَهُم أحبّاؤُهُ إكرامًا للآباءِ».

٢٩ولا نَدامَةَ في هِباتِ الله ودَعوتِهِ. ٣٠فكَما عَصَيتُمُ الله مِنْ قَبلُ ورَحِمَكُمُ الآنَ لِعِصيانِهِم، ٣١فكذلِكَ هُمْ عَصَوا الله ؟الآنَ ليَرحَمَهُم كما رَحِمَكُم، ٣٢لأنَّ الله جعَلَ البشَرَ كُلَّهُم سُجناءَ العِصيانِ حتى يَرحَمَهُم جميعًا.

أفسس ٣:٦:

"٦وهوَ أنَّ غَيرَ اليَهودِ هُم في المَسيحِ يَسوعَ شُركاءُ اليَهودِ في ميراثِ الله وأعضاءٌ في جَسَدٍ واحِدٍ ولهُم نَصيبٌ في الوَعدِ الذي وعَدَهُ الله بِفَضل"

إسرائيل معجزة الله أم معجزة بريطانيا وأميركا؟

لم تكن بريطانيا أول من فكر بالفائدة الهامة السياسية والجيواستراتيجية التي سوف تجنيها إمبراطورية استعمارية عالمية من خلال دعمها وتبنيها لقيام كيان يهودي في فلسطين وسط بحر من العرب المسلمين، مما سيجعل الدولة اليهودية بحاجة دائمة إلى الدعم والضمان الخارجي لوجودها مقابل استغلال وجودها وتحويله إلى استثمار لا تحصى فوائده لمصلحة من يستغله ويدعمه، وأن في الوثيقة المنسوبة إلى نابليون في العام ١٧٩٩ لخير مثال وتأكيد إلى أن تطلعات الغرب إلى اليهود بصفة عامة ليست نتاج هيام ديني صرف، بل إن المصلحة الاستعمارية في وضع أسفين (إسرائيل) في قلب العالم العربي سيمنع بالتأكيد أي مشروع وحدوي بين شرق العرب ومغاربتهم، وهو ما فكر فيه قائد جيوش فرنسا الجمهورية التي غزت الشرق ابتداء بمصر وهزم على أسوار عكا قبل أن تضطره التقلبات السياسية في فرنسا إلى العودة إلى الأرض الأم ونسيان مشروعه مؤقتاً، وهو نفس المشروع الذي تلقفته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ عبر وعد بلفور المستند إضافة إلى الرغبة والمصلحة الاستعمارية بالنفوذ الكبير الذي كانت تتمتع به المسيحية الصهيونية الصاعدة منذ العصر الفيكتوري في بريطانيا، إلا أن الدور الأمريكي كان أكثر ميلاً في القرن العشرين والواحد والعشرين إلى تطبيق رؤى دينية منه إلى مصالح وغايات استعمارية لم تغب أبداً عن البال حتى لدى أكثر الحركات الدينية الأمريكية تطرفاً، ويمكن عبر المقارنة بين ثلاثة أنواع من التصاريح المتعلقة بالقوى الاستعمارية الثلاث التي تعاقبت على تبني قضية تحويل فلسطين إلى كيان يهودي أبدي ملاحظة الدافع الحقيقي لكل منها، وإن بشكل مبطن أحياناً

وبصراحة في أحيان أخرى، فنابليون المعروف بعلمانيته وبعده عن كل الأديان والمؤمن بمبادئ الثورة الفرنسية الداعية إلى المساواة والعدل لم يتورع عن توجيه نداء عاطفي ديني إلى اليهود قال فيه :

نداء«نابليون» إلى يهود العالم سنة ١٧٩٩ :

من نابليون بونابرت القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في إفريقيا وآسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين.

أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد، الذي لم تستطع قوى الفتح والطغيان أن تسلبه نسبه ووجوده القومي، وإن كانت قد سلبته أرض الأجداد فقط.

إن مراقبي مصائر الشعوب الواعين المحايدين. وإن لم تكن لهم مقدرة الأنبياء مثل أشعياء ويوئيل. قد أدركوا ما تنبأ به هؤلاء بإيمانهم الرفيع أن عبيد الله (كلمة إسرائيل في اللغة العبرية تعني أسر الله أو عبد الله) سيعودون إلى صهيون وهم ينشدون، وسوف تعمهم السعادة حين يستعيدون مملكتهم دون خوف.

انهضوا بقوة أيها المشردون في التيه. إن أمامكم حرباً مهولة يخوضها شعبكم بعد أن اعتبر أعداؤه أن أرضه التي ورثها عن الأجداد غنيمة تقسم بينهم حسب أهوائهم. . . لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير العبودية، وذلك الخزي الذي شل إرادتكم لألفي سنة. إن الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها، بل إن هذه الظروف أرغمتكم بالقسر على التخلي عن حقكم . ولهذا فإن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل، وهي تفعل ذلك في هذا الوقت بالذات، وبالرغم من شواهد اليأس والعجز.

إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به، ويمشي بالنصر أمامه وبالعدل وراءه، قد اختار القدس مقراً لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى

دمشق المجاورة التي لم تعد تُرهب مدينة داود.

يا ورثة فلسطين الشرعيين. .

إن الأمة الفرنسية التي لا تتاجر بالرجال والأوطان كما فعل غيرها. تدعوكم إلى إرثكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء.

انهضوا وأظهروا أن قوة الطغاة القاهرة لم تخمد شجاعة أحفاد هؤلاء الأبطال الذين كان تحالفهم الأخوي شرفاً لأسبرطة وروما، وأن معاملة العبيد التي طالت ألفي سنة لم تفلح في قتل هذه الشجاعة.

سارعوا ! إن هذه هي اللحظة المناسبة. التي قد لا تتكرر لآلاف السنين للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم، تلك الحقوق التي سلبت منكم لآلاف السنين وهي وجودكم السياسي كأمة بين الأمم. وحقكم الطبيعي المطلق في عبادة إلهكم يهوه، طبقاً لعقيدتكم، وافعلوا ذلك في العلن وافعلوه إلى الأبد.

أما الاختلاط الديني الحقيقي بالسياسي المصلحي للبريطانيين فيظهر بوضوح في الرسائل والوثائق التاريخية التالية :

مذكرة بالمرستون إلى سفير بريطانيا في تركيا بخصوص توطين اليهود في فلسطين

١١ / ٨ / ١٨٤٠

يقوم بين اليهود الآن المبعثرين في كل أوروبا شعور قوي بأن الوقت الذي ستعود إليه أمتهم إلى فلسطين آخذ في الاقتراب. . . ومن المعروف جيداً أن يهود أوروبا يمتلكون ثروات كبيرة، ومن الواضح أن أي قطر يختار أعداداً كبيرة من اليهود أن يستوطنوه سيحصل على فوائد كبيرة من الثروات التي سيجلبها معهم هؤلاء اليهود . . فإذا عاد الشعب اليهودي تحت حماية ومباركة السلطان فسيكون في هذا حائلاً بين محمد علي ومن يخلفه وبين

تحقيق خطته الشريرة في المستقبل .

وحتى إذا لم يؤد هذا التشجيع الذي سيقدمه السلطان لليهود، لم يؤد بالفعل إلى استيطان عدد كبير منهم في حدود الإمبراطورية العثمانية، إلا أن إصدار قانون من هذا النوع سيعمل على انتشار روح الصداقة تجاه السلطان بين جميع يهود أوروبا، وسترى الحكومة التركية في الحال كم سيكون مفيداً لقضية فلسطين أن يكسب أصدقاء مفيدين في كثير من الأقطار بقانون واحد بسيط كهذا .

British Documents on the origi of
war، ١٩١٤-١٨٩٨ ، London،
H.M.S.O،. Vol. X، Part II، No١. .
The Balfour Declaration تأليف Leonard Stein
: نقلاً عن Journal of Modern History)Chicago،(June ١٩٣٠
Citing F.O) ٣٩٢-٨٧Record Office.(

من كتاب «الهند وفلسطين»، بقلم : توماس كلارك

سنة ١٨٦١

إن بعث الأمة اليهودية سوف ينعش بني إسرائيل ويعود علينا بأفضل المنافع قاطبة. ولئن كانت الضرورة فيما مضى تقضي بالإبقاء على مملكة تركيا كدولة محايدة، والحفاظ على سلامة حدودها كخط دفاعي وحائل. .فمن المؤكد أن احتلال اليهود لفلسطين تحت حماية بريطانيا يجب أن يكون بمثابة الضرورة القصوى على الإطلاق . وإذا كانت بريطانيا تعتمد من جديد على تجارتها كحجر الزاوية في عظمتها، وإذا كان أقرب مجرى للتجارة وأفضله يمر عبر محور القارات الثلاث الكبرى، وبما أن اليهود يؤلفون شعباً تجارياً في الجوهر، فهل توجد بادرة أكثر طبيعية ومنطقية من زرعهم على طول ذلك الطريق العظيم للتجارة القديمة؟ Palestine& India
(Manchestes)، ١٨٦١

توصية مؤتمر لندن (المسمى مؤتمر كامبل بنرمان) بخلق حاجز بشري في قلب العالم العربي

سنة ١٩٠٧

في التواصي العاجلة التي قدمها مؤتمر لندن الاستعماري عام ١٩٠٧ لرئيس الوزراء البريطاني كامبل بنرمان أكد المؤتمرون :

"إن إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم، ويربطهما معاً بالبحر الأبيض المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة، وصديقة للدول الأوروبية ومصالحها. هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة".

من مذكرات موسى حاييم مونتفيوري عن فلسطين

٢٤ / ٥ / ١٨٣٩

"من كل المعلومات التي استطعت جمعها اتضح لي أن الأرض المجاورة تبدو أنها صالحة على الخصوص للاستغلال الزراعي. فهنا أحراش من أشجار الزيتون يغلب على ظني أنها تعود إلى خمسمائة عام وحقول كرم ومراع شاسعة وعدد كبير من الآبار. كما توجد أشجار تين وحقول قمح وشعير غنية، فهي في الحقيقة أرض يمكن أن تنتج أي شيء بكثرة في مقابل قليل من المهارة والعمل . إنني واثق من أنه لو نجح المشروع الذي أفكر فيه فإنه كفيل بتحقيق السعادة والرخاء للأرض المقدسة، وسأبدأ بأن أطلب من محمد على منحي أرضاً لمدة خمسين عاماً ومائة أو مائتي قرية، وسأعطيه ربحاً يتراوح بين عشرة وعشرين في المائة، على أن يكون دفع المبلغ بأجمعه سنوياً في الإسكندرية بشرط أن تعفى الأرض والقرى التي ستمنح طول المدة من أية ضريبة يفرضها الباشا ـ أي محمد علي ـ أو حاكم المناطق التي ستمنح فيها الأرض، وبشرط أن أحصل على حرية التصرف في المحصول في أية

جهة من جهات العالم، فإذا حصلت على المنحة فإنني سأستعين بالله بعد عودتي من إنجلترا وأنشئ شركة تتولى زراعة الأرض وتشجع أبناء ديننا في أوروبا على العودة إلى فلسطين. إن كثيرين من اليهود يهاجرون إلى ويلز الجنوبية الجديدة وكندا، ولكنهم يستطيعون في الأرض المقدسة أن يجدوا فرص النجاح المؤكد. هنا سيجدون الآبار التي تم حفرها وأشجار الزيتون والكرم التي تم زرعها والأرض الخصبة التي لا يعوزها إلا القليل من السماد، وإنني لآمل أن أوفق تدريجياً إلى إعادة الآلاف من أبناء ديننا إلى أرض إسرائيل. كما أنني واثق من أنهم سيكونون سعداء عندما يتبين لهم أن ديننا المقدس قد رعى بطريقة يستحيل تحقيقها في أوربا".

رسالة بالمرستون إلى سفير بريطانيا في تركيا بشأن إقناع السلطان بتسهيل هجرة اليهود

فبراير سنة ١٨٤١

سيكون مفيداً جداً للسلطان إذا ما أغرى اليهود المبعثرون في أوروبا وأفريقيا بالذهاب والتوطين في فلسطين، لكن اليهود يطلبون نوعاً من الأمان الحقيقي الملموس، ولذلك فإني أقترح أن يكون في استطاعتهم الاعتماد على حماية بريطانيا، وأن يسمح لهم بأن ينقلوا إلى الباب العالي شكواهم عن طريق السلطات البريطانية.

من كتاب «نداء باسم الأمة اليهودية» فيما يتعلق بالسياسة البريطانية في الشرق الأدنى

بقلم: إدوارد لدويتش متفورد سنة ١٨٤٥

إن البلاد إذا ما قورنت بمساحتها تبدو ضئيلة السكان حالياً، إلا أن الضغط الذي يولده إدخال هذا العدد الهائل من الغرباء وإقحامهم على السكان الفعليين قد تترتب عنه نتائج مؤذية، لذا يستحسن قبل القيام بمحاولة للاستيطان أن يتم إعداد البلاد لاستقبال القادمين، ويمكن تحقيق ذلك

باستمالة الحكومة العثمانية نحو اعتماد خطة انحسار السكان المحمديين وتقهقرهم صوب تلك المناطق الشاسعة والمورنة جزئياً في آسيا الصغرى حيث يتم تمليكهم لمساحات وقطعات من الأراضي تتمتع بالحسنات ذاتها، وتفوق قيمتها إلى حد بعيد قيمة تلك الأراضي التي تخلّوا عنها وتركوها. Diaries of Sir Moses and lady Montefiore -Vol ,,1 Criffith Farran ،London - Okeden and welsh، ١٨٩٠، ١٦٧ .

من كتاب «فلنبحث عن الطريق» ، بقلم : بيتر سمولنسكن سنة ١٨٧٥

هاجم فيه اليهود لأنهم غير متحدين وتسودهم الفرقة، وهذا هو سر ضعفهم. لذلك فقد انحدر اليهود إلى الحضيض وأصبح ينظر إليهم باحتقار. وعاب على اليهود عدم شعورهم بقوميتهم، ثم دعا إلى الهجرة الجماعية إلى أرض إسرائيل وإقامة المستعمرات الزراعية في أرض إسرائيل. وقال"إن فكرة استيطان اليهود في أرض إسرائيل ينبغي أن تكون منذ الآن الموضوع الرئيسي للجدل والحوار بين الذين يحبون شعبهم.

وهاجم سمولنسكن حركة الحسقلة Haskalah، وقال إنها تقوم على فكرة شريرة فاسدة هدفها ليس مجرد بث الفرقة، بل هدفها الأساسي هو اجتثاث اليهودية. "إن دعاة الحسقلة يطلبون منا أن نقلد الشعوب الأخرى وأن نهجر مبادئنا وأفكارنا، بل ونحتقرها. إن النتيجة الحتمية لهذا الاتجاه هي القضاء على المشاعر التي هي أساس وحدتنا والأساس المتين لقيام إسرائيل.

تحذير احاد هاعام من استيطان اليهود لفلسطين

أبريل سنة ١٨٩١

لقد اعتدنا على الاعتقاد بأن جميع العرب رجال بدائيون يعيشون في الصحراء، وأنهم لا يرون ولا يفهمون ما يجري من حولهم . لكن هذه غلطة كبيرة فإن العرب وخاصة سكان المدن منهم يرون ويفهمون ما نفعله وما نبتغيه في فلسطين، لكنهم لا يقابلون هذا بعمل مضاد، ويتظاهرون بأنهم لا

يلاحظون شيئاً ذلك لأنهم لا يرون في الوقت الحاضر فيما نفعله الآن-أي تهديد لهم في المستقبل .

ولكن إذا ما تطور الأمر في فلسطين إلى درجة زحفنا على المجال الحيوي للمواطنين الأصليين فإنهم لن يتخلوا عن مكانهم بسهولة. The Balfour Declaration بقلم ليونارد شتاين

من المضحك المبكي أن يدافع أي كاتب عن حقيقة الوجود العربي في فلسطين التاريخية مضطراً تحت سيل الأكاذيب التي تبثها البروباغندا الصهيونية منذ القرن التاسع عشر حول الأرض التي بلا شعب والتي أعطيت للشعب الذي بلا أرض، فسفر التكوين التوراتي حين يتحدث عن الوافد وحيداً إلى أرض الكنعانيين مع رعيانه وزوجته وابن أخيه لوط لم يتردد في السجود لشعب الأرض الكنعانيين أهل فلسطين الأصليين المتواجدين في تلك الأرض منذ ما قبل ولادة إبراهيم في أور الكلدانيين، وبالتالي إن المسيحي أولى بأن يعرف قبل غيره أن ادعاءات الصهيونية التوراتية عن الحق الأزلي في فلسطين تصطدم بالحقيقة التي يذكرها مراراً وتكراراً الكتاب المقدس، فمن قاتل يوشع إلا الفلسطينيين ومن قاتل بعده كل ملوك وقضاة وأنبياء اليهود إلا الفلسطينيين، فإن لم يكن لهم وجود قبل ٣٠٠٠ عام في تلك الأرض فلمن سجد إذن إبراهيم، ومن حارب بعدها ليسترد غنماً مسروقاً ويعشر بعد النصر لملكي ساليم، ومع من وضع صلحاً على بئر ماء؟؟ إلا أن يكون ابيمالك قد أتى من المريخ فوق عربة من نار (. . .)

الوضع العالمي برمته انقلب بعد الحرب العالمية الأولى، وسيطرت القوات العربية الثائرة على الشام والجزيرة، فاتحة الطريق للجيش البريطاني في مصر للتقدم عبر السويس وسيناء إلى غزة وصولاً إلى القدس دون مقاومة تذكر نتيجة تضعضع القوات التركية في فلسطين التي كانت تضم عدداً كبيراً من الجنود العرب المتعاطفين مع الثورة العربية الكبرى، التي هدفت إلى قيام

دولة عربية مستقلة تضم كل المقاطعات العربية التي كانت تحت الحكم التركي المتحول إلى حكم تديره جمعية قومية طورانية شوفينية بعد قرون من ادعاء خلافة سلاطينهم للرسول (ص). و كانت القوات العربية تتمتع بعلاقة تحالف مع البريطانيين الذين لم يفوا بعهود الحلف ذاك، ونظراً لتفاوت القوة وانكفاء الأتراك إلى داخل تركيا الطبيعية وزوال الخطر الذي تمثله قواتهم التفت فرنسا و بريطانيا على الدولة العربية الفتية و التي أعلن ملكها فيصل ابن الشريف حسين حاكم مكة المكرمة وحفيد الهاشميين عشيرة الرسول (ص) نفسه ملكاً عليها متخذاً من دمشق عاصمة لمملكته الممتدة من الحدود التركية عند لواء الإسكندرون إلى سيناء على الحدود المصرية المحتلة من بريطانيا و التي يحكمها صورياً ملك من أحفاد محمد علي باشا منافس الأتراك القديم على حكم الشرق، وسارعت كل من فرنسا و بريطانيا إلى تقسيم المملكة العربية إلى دويلات صغرى تحت انتداب استمر إلى حين تأكدت الدولتان إلى أنه لن يقوم للعرب قائمة لوقت طويل، نتيجة عدة عوامل يجب النظر اليها بتروي لسببين؛ الأول هو لكشف الإجرام الذي مارسته القوى الاستعمارية باسم انتداب مؤقت إلى حين بلوغ الشعوب العربية مرحلة القدرة على حكم نفسها بنفسها. والسبب الثاني هو لتبيان الكذبة التي صدقها مسيحيو الخرافة الصهيونية و القائلة بمعجزة قيام دولة إسرائيل التي يعتبرون مجرد استمرار وجودها بعد إعلانها عام ١٩٤٨ وسط هذا البحر من العرب المسلمين عملاً من أعمال الله التي يبرهن بها عن قواته، وادعائهم هذا يشابه إلى حد كبير ادعاء البوذيين أن براهما هو من قاد عالم الذرة الهندي كليم الله، وهو أيضاً خبير صواريخ إلى اجتراح المعجزة الهندوسية ببناء القنبلة النووية الهندية وبرنامج الصواريخ الذي وضع نيودلهي مع مليارها من البشر في مصاف القوى النووية العالمية، علماً أن كليم الله مسلم هندي، فهل عمل الله في فلسطين هو من أقام إسرائيل الدولة.. أم مصالح بريطانيا العظمى التي تقتضي

إبقاءها جزيرة أوروبية وسط بحر الأنظمة العربية المتهاوية الفاقدة للشرعية الشعبية نتيجة لاستنادها في تثبيت حكمها على سيدها الأوحد؟؟ . . الاستعمار الذي تنوعت أسماؤه من الإنجليزية إلى الفرنسية إلى الأمريكية وبقيت إسرائيل للعوامل التي سنذكرها لاحقاً عمل بريطانيا ومن بعدها أمريكا لا عمل الله .

من البديهي أن الحرب العالمية الثانية أفرزت نظاماً عالمياً جديداً استبدل مركز القوة العظمى المسيطرة عالمياً من بضع دول استعمارية أوروبية على رأسها بريطانيا بثنائية القطبين الروسي والأمريكي، ولحسن الحظ الصهيوني دعمت الدولتان قيام إسرائيل في فلسطين بكل ما استطاعتا، كل لأسبابه الخاصة، لتستمر تلك المساعدة أمريكياً ولتتحول منذ أواخر الخمسينيات إلى الثابتة المشتركة الأولى بين كل الرؤساء الذين تعاقبوا على حكم الولايات المتحدة. . فلم يا ترى؟؟ هل لأنها صنيعة الرب؟؟ هل لأسباب أخرى؟؟

دعونا نؤخر الجواب إلى استنتاج كل قارئ بعد أن نرسم بالوقائع التاريخية المؤكدة تفاصيل العلاقة الأمريكية مع إسرائيل، شعبياً و رسمياً خصوصاً، أن القوة الضاربة المسيحية الصهيونية تحولت من بريطانيا في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين لتحل ابتداء من الستينيات و السبعينيات في قلب الحدث الأمريكي الشعبي، ولتتحول إسرائيل عند اتباع الحركة المسيحية الإنجيلية إلى إله بيْني يأتي قبل الله في وجوب إرضائه والوقوف على مطالبه وتحقيقها بدون أدنى نقاش أو تأخير .

منذ بدايات التواجد الصهيوني في فلسطين بعد سقوطها بيد البريطانيين واكبت الحركات المؤمنة الخرافية الأمريكية صعود الاستيطان وتطوره من قرى زراعية إلى مدن تضم عشرات الآلاف من يهود شرق أوروبا وروسيا، الذين مولت جميع احتياجاتهم من قبل الحركة الصهيونية العالمية عبر الوكالة اليهودية التي تلقت منذ الأعوام الأولى لبدء نشاطها في الأرض المقدسة

تبرعات ضخمة من الكنائس الأمريكية فاقت بأضعاف ما قدمه اليهود أنفسهم، ولعل أوضح مثال على هذا الموضوع هو قيام الكنائس الأمريكية بحملة إعلانات تلفزيونية عبر شبكاتها الفضائية والأرضية ببيع المهاجرين الروس على طريقة المزايدة التلفزيونية من المشاهدين، واستمر هذا الأمر منذ القرار التاريخي الذي اتخذه غورباتشوف آخر الزعماء السوفيات بالسماح بهجرة جماعية لليهود الروس، والذي استمر لعشر سنوات من التدفق الروسي إلى كل دول العالم كمهاجرين، منهم مليوناً استوطنوا الأراضي الفلسطينية بتمويل كامل من الكنائس الأمريكية التي تولت شراء التذاكر وتأمين إسكانهم واستيطانهم على حساب أراضي الفلسطينيين، الذين يعيش منهم ٤ ملايين على الأقل في مخيمات مهترئة ترعاها الأونروا في الدول المجاورة منذ العام ٤٨، ولا يسمح لهم بالعودة حتى لزيارة قبور أجدادهم التي جرفتها آليات الكاتربلر الأمريكية، لتبني فوق أرض الفلسطينيين مستوطنات لروس لا يعرفون حتى أين تقع فلسطين على الخريطة، وليمنح لهم فور وصولهم إلى مطارات الدولة العبرية الجنسية الإسرائيلية، بينما يتم نزع حق الإقامة للفلسطيني المسيحي المقيم في القدس الشرقية ويدفع للرحيل عبر منعه من البناء فوق أرض يملكها أو توسيع منزله ليتسع لأبنائه من بعده ولتهدم الكثير من المنازل التي يملكها مسيحيون عرب في القدس بحجج مختلفة منها عدم وجود ترخيص، وفي الوقت الذي تشن الحملات الدعائية لجلب المزيد من اليهود الروس الذين تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصفهم ملحدون تماماً ولم يهاجروا إلا بحثاً عن فرصة أفضل للعيش، خاصة أن المغريات المادية التي تمول تقديمها لهم الجماعات الإنجيلية الأمريكية ليقضوا السبوت وأعياد اليهود في ملاهي العهر والدعارة، في الوقت الذي يمنع الاحتلال بناء كنائس مسيحية جديدة في القدس ما دام الراعي لها عربياً، فهل هذه هي الدولة التي يقول مسيحيو الصهيونية أنها نتاج عمل يد الرب وهل علم المسيح محبة

وسلاماً أم اضطهاداً وعنصرية؟؟

لا يختلف المؤرخون على الحقائق التالية إلا من كان منهم صاحب غاية وهدف أو كان ذا دور مرسوم ليكتب تاريخاً للمنتصرين :

١ ـ إن اليهود تحت الحكم البيزنطي للقدس، وحتى فتحها بأيدي العرب المسلمين كانت محرمة على اليهود نهائياً بأمر الكنيسة للأسباب المعروفة، وهو وضع استمر بعد الفتح العربي، خصوصاً أن أهل المدينة الذين انتدبوا بطريركها اللاتيني لمفاوضة الخليفة الثاني المسلم عمر بن الخطاب، تلك المفاوضات التي أدت إلى معاهدة عرفت بالعهدة العمرية وفيها شرط بقاء تحريم المدينة على اليهود من ضمن المطالب التي قدمها أهل المدينة المسيحيين للفاتحين وهو ما استمر لقرون، ولم يزد عدد اليهود في العام ١٩١٧ عن ستة بالمئة من سكان فلسطين بحسب الإحصاء التركي الأخير قبل دخول الحرب الأولى والذين قاموا بإنجازه ليعرفوا عدد من يمكن تجنيدهم في عسكرهم، وكان السكان اليهود متجانسين مع التركيبة العامة للسكان العرب وهم في الغالب من أصول مغربية استوطنت فلسطين الطبيعية كأقلية دينية وليس كقومية حتى أن أغلبهم لا يتكلمون العبرية خارج الكنيسة والصلاة، وهم كانوا جزءاً من النسيج الاجتماعي لفلسطين تحت الحكم التركي، ولم تستطع المنظمة الصهيونية استمالة الكثير منهم إلى صفوفها إلا مع الغزو البريطاني لأراضي السلطنة العثمانية بعد انهيارها على أثر الهزيمة العسكرية لها أمام الثورة العربية المدعومة من البريطانيين على أساس الوعد الذي قطعته حكومة بريطانيا العظمى للشريف حسين وأولاده حاكم مكة، والذي يملك الشرعية الدينية بسبب انتمائه القبلي الى بني هاشم عشيرة الرسول((محمد ص)) بتمكينهم من استثمار الانتصار المشترك على الأتراك عبر إعلان المملكة العربية المستقلة، والتي كان العرب جميعاً يحلمون بها من طنجة في المغرب إلى الإسكندرونة في المشرق، وهو أمر لم تفِ به حكومة

الإنجليز، فلم تكن لتسمح لدولة موحدة تضم كل المقاطعات العربية بثرواتها وشعوبها الغفيرة و التي كانت ستتحول بلا أي شك إلى قوة عظمى خلال سنوات تتمتع بالقوة البشرية الهائلة والمساحات المترامية (أكبر من مساحة الولايات المتحدة) و الثروات الهائلة (السودان وحده بأرضه ومياهه يستطيع لو استثمرت إمكانياته أن يكفي العالم العربي كله من المنتوجات الغذائية، ولكن سياسة بريطانيا الاستعمارية أورثته تخلفاً للأعوام المئتين القادمة).

٢ ـ إن دخول الحركة الصهيونية ممثلة بالوكالة اليهودية إلى فلسطين تزامن مع دخول الجيش البريطاني نفسه، والذي ضم بين قادته الحربيين الكثير من الناشطين في الحركتين الصهيونيتين المسيحية واليهودية والتي يعود تاريخ التنسيق بينهما إلى بدايات تأسيس الحركة الصهيونية على يد هرتزل والأخذ بيده من قبل القادة الدينيين لتيار داربي الصهيوني المسيحي في بريطانيا، وفتح أبواب القصور الحاكمة في أوروبا كلها أمامه، وهناك من يعيد تأسيس الحركة الصهيونية نفسها إلى تشجيع ودعم المسيحيين الصهاينة لا إلى المبادرة العلمانية للقومي اليهودي هرتزل، وقد اتخذ العمل التنفيذي على أرض الواقع الفلسطيني صفة العمل المدروس والمنظم والمبرمج خصوصاً لناحية تكفل كل طرف بالدور المرسوم له، فبينما تمسكت بريطانيا المنتدبة على فلسطين والعراق والأردن والمحتلة لمصر بدور الحكم، مع غض الطرف عن الهجرة المكثفة لليهود من أوروبا الشرقية مترافقة مع التسليح والتدريب وشراء الأراضي بالحيلة والمال من الإقطاعيين العرب بتمويل مكثف تكفلت به الحركة الصهيونية العالمية التي وضعت ملايين الجنيهات الاسترلينية تحت تصرف مكتبها في القدس، على أن تقمع سلطات الانتداب الإنكليزي المعترضين من الفلاحين الفقراء الذين كانوا هم أصحاب الأرض الفعليين بحكم عملهم فيها (مرابعة) وهو نظام كان منتشراً في الشرق يعطي للإقطاعي المسيطر على المنطقة المعنية السيطرة و السلطة مقابل دفع الضرائب إلى

ممثلي السلطان العثماني، وفعلياً لم يكن يملك من الأرض التي باعها إلى اليهود إلا السلطة والقوة، وقد كانت أولى الاعتراضات العربية في فلسطين على الهجرة اليهودية في أوائل العشرينات (١٩٢٢) ذات طابع طبقي اجتماعي أكثر منه صراعاً أو وعياً دينياً، ولم يكن هناك مشكلة تسمى معاداة السامية بين الفلسطينيين المسالمين بكل طوائفهم، حتى أن اليهود أنفسهم من أصحاب الجذور الفلسطينية كانوا أقرب ثقافياً واجتماعياً إلى العرب منهم إلى إخوانهم في الدين من الواصلين الجدد. ولعلي لا أبالغ إن قلت بأنه لولا النازية و جرائمها لما نجحت مخططات الحركتين الصهيونيتين في فلسطين، لأنه وحتى العام ١٩٤٧ لم تزد نسبة الأرض التي يملكها اليهود في فلسطين عن الستة بالمئة مقابل تمكن الوكالة اليهودية بطرق شتى من رفع عدد المهاجرين بين العامي ٢٢ و٣٦ إلى أكثر من ٢٥٠ ألف مهاجر، ليصل الرقم مع الحرب العالمية الثانية وبعدها إلى ٥٠٠ ألف يهودي مستوطن مقابل حوالي المليون و ٣٠٠ ألف فلسطيني، وفي الوقت الذي كانت الدعاية للخرافة الداربية تتقدم وتكتسب مصداقية أقوى وتنتشر أفقياً بين الكنائس الأمريكية والأوروبية، متكئة على أحداث القضية اليهودية في فلسطين ممجدة الرب الذي حقق نبوءة داربي بعد أقل من سبعين عاماً على وفاته، متناسية أن إسرائيل لم تكن نتاج معجزات الرب بل مشروعاً بريطانياً صهيونياً مسيحياً متكاملاً ترافقت أهدافهم وتفرقت الدوافع والعدة التنفيذية المشتركة لم تكن ملائكية إعجازية بل نتاج تخطيط متقن لوزارة الخارجية البريطانية ووزارة الدفاع والكنائس الأمريكية الصهيونية، مع أدوار لكل دول الحلفاء التي انتصرت في الحرب الثانية الكبرى عبر السماح لكتائب كاملة من جيوشها بالانتقال من ثكناتها في الغرب وأميركا وأستراليا وكندا إلى ساحة المعركة المعجزة في فلسطين التي أخرج أهلها الحفاة من كل سلاح بمجزرة واحدة (دير ياسين) فولوا هاربين إلى الدول الشقيقة (٧٠٠ ألف لاجئ) على أمل أن

يعودوا بعد أن تنقذ الوضع قوات ٥ دول عربية (. . .).

٣ ـ الوضع العربي حول فلسطين وجيش الإنقاذ :

بعد تقسيم المقاطعات العربية بين الفرنسيين أصحاب النفوذ في سوريا ولبنان والبريطانيين محتلي فلسطين والأردن والعراق وفقاً لمعاهدة سايكس بيكو التي عقدت سراً قبل انتهاء الحرب، واتفق فيها المستعمرون على تقسيم التركة التركية بين الجانبين، على أن يتم إنشاء دويلات مسخ تتولى الدولتان المستعمرتان تسليمهما إلى حكومات، ونخب تحافظ على نفوذ المستعمرين حتى بعد زوال الاستعمار المباشر، فتم تنصيب نفس الطبقة التي تعاونت مع الأتراك، ثم تعاونت مع الفرنسيين على توطيد حكمهم في سوريا، ثم ضمنت استمرار النفوذ الاستعماري لترابط المصالح المشتركة، ولحاجة الحكومات الخارجة للتو من الاحتلال المباشر (سوريا والأردن ١٩٤٦) جلاء الجيش الفرنسي وفي الوقت الذي يتم حتى اليوم تسويق إسرائيل في العالم المسيحي، وخصوصاً من قبل أتباع وقادة المسيحية الصهيونية على أنها إثبات إعجازي من الرب و أنها عمل يديه ووجودها واستمراريته، عهدة الرب إلى المسيحيين الذين عليهم فعل كل ما أمكن وتقديم الغالي والنفيس في سبيل ذلك، وقد كان للجهل المطبق شعبياً في الغرب الأوروبي الأمريكي بالحقائق الموضوعية والتاريخية التي أدت إلى نجاح مشروع إعلان دولة إسرائيل بوصفه مشروعاً سياسياً استراتيجية تلاقت على الرغبة في تفيذه عدة أمم استعمارية مستخدمة الاضطهاد المزمن للشعب اليهودي وشعوره بعدم الأمان ومدفوعة في محطات عدة بقوة التيارات الدينية المسيحية الصهيونية والمال اليهودي والمصالح القومية لأطراف عدة عالمياً، فكان تنفيذ المشروع بعد توفر الظروف المساعدة سهلاً بسيطاً واستمرار نجاحه حتى يومنا هذا أسهل وأبسط من إقامته في البدء، والسبب ينحصر بظروف موضوعية لم تحتاج في أي وقت إلى إصبع الله ومعجزاته الملائكية، فاليد البريطانية الفرنسية الروسية ثم

الأمريكية تولت كل الأمور دنيوياً فكيف حصل ذلك وبأية شروط؟؟

في البدء كانت الكلمة . . الخديعة وصارت الكلمة وعداً بريطانياً والوعد صار وهماً، والوهم تحول مقلباً شربه العرب إلى يومنا هذا :

لم يكن الأتراك في يوم من أيام حكمهم للشرق العربي أكثر قسوة في الداخل وضعفاً مع الخارج من سنوات القرن العشرين الأولى، وخاصة بعد أن تحولت السلطنة بالقوة العسكرية الانقلابية التي ترجمت دستورياً عبر القوى القومية الطورانية الممثلة بتركيا الفتاة فجعلت من الحكم المغطى بالإسلام حكماً تركياً قومياً صرفاً، بحسب أهداف الحزب المشبوه النشأة، والذي ضم عسكريين ذوي نفوذ وسياسيين ذوي سلطان فحدوا من سلطة الخليفة العثماني الذي لطالما اعتبره العرب المسلمون ولي أمراً شرعياً بحسب الإخوة الإسلامية، التي كان السلاطين يدعون انتسابهم إليها وتمثيلهم لها، وتقبل العرب سلطة الأتراك عليهم لأربعمائة عام على هذا الأساس، أما مع محاولات الساسة الجدد في الآستانة الذين تولوا الحكم الفعلي لتتريك الشعوب العربية، فقد دبت النخوة القومية وعلت أصوات تدعو إلى قيام ثورة تحرر العرب من حكم تركي قومي وتمهد لإعادة الخلافة الإسلامية إلى أحضان العرب الذين خسروها بعد سقوط الدولة العباسية والخلافة الفاطمية في أوائل الألف الثاني للميلاد، وكان ممن يحلمون بذلك رجل ممن ينتسبون إلى قبيلة الرسول (ص) هو الشريف حسين حاكم مكة والمدينة المنورة المستقل، والذي تطلع إلى مساعدة بريطانيا التي كانت قواتها على مرمى حجر من ميناء جدة السعودي، حيث إنها تحتل مصر وتتواجد قواتها قرب السويس لحمايتها فماذا في التفاصيل؟؟

فلنلق نظرة على المراسلات المتبادلة بين حسين حاكم مكة العربي والسلطة البريطانية في مصر بداية :

الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون

من ١٤ يوليو ١٩١٥ إلى ١٠ مارس ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مكة في ٢٨/ رمضان سنة ١٣٣٣ هـ (١٤/ يوليو سنة ١٩١٥م)

لصاحب السعادة والرفعة نائب جلالة الملك بمصر، سلمه الله

أقدم لجنابكم العزيز أحسن تحياتي الودية واحتراماتي، وأرجو أن تعملوا كل ما في وسعكم لتنفيذ المذكرة المرسلة إليكم طيه، المتضمنة الشروط المقترحة المتعلقة بالقضية العربية.

وأود بهذه المناسبة أن أصرح لحضرتكم ولحكومتكم أنه ليس هناك حاجة لأن تشغلوا أفكاركم بآراء الشعب هنا، لأنه بأجمعه ميال إلى حكومتكم بحكم المصالح المشتركة.

ثم يجب ألا تتعبوا أنفسكم بإرسال الطيارات أو رجال الحرب، لإلقاء المناشير وإذاعة الشائعات، كما كنتم تفعلون من قبل، لأن القضية قد قررت الآن.

وإني لأرجوكم هنا أن تفسحوا المجال أمام الحكومة المصرية، لترسل الهدايا المعروفة من الحنطة للأراضي المقدسة "مكة والمدينة" التي أوقف إرسالها منذ العام الماضي.

وأود أن ألفت نظركم إلى أن إرسال هدايا هذا العام، والعام الفائت،

سيكون له أثر فعال في توطيد مصالحنا المشتركة، وأعتقد أن هذا يكفي لإقناع رجل ذكي مثلك أطال الله بقاءكم.

حاشية: أرجو ألا تزعجوا أنفسكم بإرسال أي رسالة قبل أن تروا نتائج أعمالنا هنا، خلا الجواب على مذكرتنا وما تتضمنه.

ونرجو أن يكون هذا الجواب بواسطة رسولنا، كما نرجو أن تعطوه بطاقة منكم ليسهل عليه الوصول إليكم عندما نجد حاجة لذلك. والرسول موثوق به.

المذكرة: لما كان العرب بأجمعهم دون استثناء - قد قرروا في الأعوام الأخيرة أن يعيشوا وأن يفوزوا بحريتهم المطلقة، وأن يتسلموا مقاليد الحكم نظرياً وعملياً بأيديهم . ولما كان هؤلاء قد شعروا وتأكدوا أنه من مصلحة حكومة بريطانيا العظمى أن تساعدهم وتعاونهم للوصول إلى أمانيهم المشروعة، وهي الأماني المؤسسة على بقاء شرفهم، وكرامتهم وحياتهم. . .

ولما كان من مصلحة العرب أن يفضلوا مساعدة حكومة بريطانيا عن أية حكومة أخرى بالنظر لمركزها الجغرافي، ومصالحهم الاقتصادية وموقفهم من حكومة بريطانيا.

إنه بالنظر لهذه الأسباب كلها يرى الشعب العربي أنه من المناسب أن يسأل الحكومة البريطانية إذا كانت ترى من المناسب أن تصادق بواسطة مندوبيها أو ممثليها على الاقتراحات الأساسية الآتية:

أولاً : أن تعترف إنجلترا باستقلال البلاد العربية من مرسين . اذنه، حتى الخليج الفارسي شمالاً، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي . ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سينا غرباً.

على أن توافق إنجلترا أيضاً على إعلان خليفة عربي على المسلمين.

ثانياً : تعترف حكومة الشريف العربية بأفضلية إنجلترا في كل مشروع اقتصادي في البلاد العربية، إذا كانت شروط تلك المشاريع متساوية.

ثالثاً: تتعاون الحكومتان الإنجليزية والعربية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الفريقين وذلك حفظاً لاستقلال البلاد العربية. وتأميناً لأفضلية إنجلترا الاقتصادية فيها. . على أن يكون هذا التعاون في كل شيء في القوة العسكرية، والبحرية، والجوية . . .

رابعاً: إذا تعدى أحد الفريقين على بلد ما، ونشب بينه وبينها عراك وقتال، فعلى الفريق الآخر أن يلزم الحياد. على أن هذا الفريق المعتدي إذا رغب في اشتراك الفريق الآخر معه ففي وسع الفريقين أن يجتمعا معاً وأن يتفقا على الشروط.

خامساً: مدة الاتفاق في المادتين الثالثة والرابعة من هذه المعاهدة خمس عشرة سنة. وإذا شاء أحد الفريقين تجديدها عليه أن يطلع الفريق الآخر على رغبته قبل انتهاء مدة الاتفاقية بعام(*) .

هذا ولما كان الشعب العربي بأجمعه قد اتفق «والحمد لله» على بلوغ الغاية وتحقيق الفكرة مهما كلفه الأمر فهو يرجو الحكومة البريطانية أن تجيبه سلباً أو إيجاباً في خلال ثلاثين يوماً من وصول هذا الاقتراح. وإذا انقضت هذه المدة ولم يتلق من الحكومة جواباً فإنه يحفظ لنفسه حرية العمل كما يشاء.

وفوق هذا فإننا نحن عائلة الشريف نعتبر أنفسنا ـ إذا لم يصل الجواب ـ أحراراً في القول والعمل من كل التصريحات، والوعود السابقة التي قدمناها بواسطة علي أفندي.

من السير هنري مكماهون إلى الشريف حسين

٣٠ أغسطس ١٩١٥

إلى السيد الحسيب النسيب سلالة الأشراف وتاج الفخار وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل. . الشريف حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين، ومحط رجال المؤمنين الطائعين عمت بركته الناس أجمعين .

بعد رفع رسوم وافر التحيات العطرة والتسليمات القلبية الخالصة من كل شائبة، نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الإخلاص وشرف الشعور والإحساسات نحو الإنجليز. وقد يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد، وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنجليز والعكس بالعكس . ولهذه النسبة فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضحاً بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها.

وإنا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة.

وأما من خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لأوانها، وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها، ولأن الأتراك أيضاً لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً وعلى الأخص ما علمناه وهو مما يدهش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين في تلك الجهات نفسها قد غفل وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها، وبدل إقدام ذلك الفريق على مساعدتنا، نراه قد مد يد المساعدة إلى الألمان، نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان والظالم العسوف وهو الأتراك.

مع ذلك فإنا على كامل الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد

الجليل وللبلاد العربية المقدسة، والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية وستصل بمجرد إشارة من سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه وقد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته إلينا، ونحن على الدوام معكم قلباً وقالباً مستنشقين رائحة مودتكم الزكية، ومستوثقين بعرى محبتكم الخاصة سائلين الله سبحانه وتعالى دوام حسن العلائق بيننا.

وفي الختام أرفع إلى تلك السدة العليا كامل تحياتي وسلامي وفائق احترامي. حرِّر في ١٩ شوال ١٣٣٣

الموافق ٣٠ أغسطس ١٩١٥ السير أرثر مكماهون

نائب جلالة الملك

من الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الوزير الخطير الشهم الهمام

بأنامل الإبجال والتوقير تلقينا رقيمكم ٩ صفر الجاري برفق حاملهم وعلمت مضمونيهما وأدخلا علينا من الانشراح والارتياح ما لا مزيد لإزالتهما ما يختلج بصدري ألا وهو وقوف حضرتك بعد وصول أحمد شريف وحظوته بالجناب بأن كل ما أتينا به في الحال والشأن ليس بنا شيء عن عواطف شخصية، أو ما هو في معناها مما لا يعقل، وأنها قرارات ورغائب أقوام وإنا لسنا إلاّ مبلغين أو منفذين لها بصفتنا التي ألزمونا بها، إذ هذا عندي من أهم ما يجب وقوف شهامة الجناب عليه وعلمه به. أما ما جاء بالمحررات الموقرة فيما يتعلق بالعراق من أمر التعويض مدة الأشغال فلزيادة إيضاح وقول بريطانيا العظمى بصفاتنا في القول والعمل في المادة والمعنى وإعلامها بأكيد اطمئناناً باعتماد حكومتها المفخمة نترك أمر تقدير مبلغه لمدارك حكمتها ونصفتها، أما الجهات الشمالية وسواحلها فما كان في الإمكان من تعديل أتينا به في رقيمنا السابق. هذا وما ذاك إلا للحرص على الأمنيات المرغوب حصولها بمشيئة الله تبارك وتعالى، وعن هذا الحس والرغبة هما التي ألزمتنا بملاحظة اجتناب ما ربما أنه يمس حلف بريطانيا العظمى لفرنسا واتفاقهما إبان هذه الحروب والنوازل، إلا أننا مع هذا نرى من الفرائض التي ينبغي لشهامة الوزير صاحب الرياسة أن يتيقنها بأن عند أول فرصة تضع فيها أوزار هذه الحروب سنطالبكم بما نغض الطرف عنه اليوم لفرنسا في بيروت وسواحلها، ولا أرى لزوماً بأن

نحيطكم بما في هذا أيضاً من تأمين المنافع البريطانية وصيانة حقوقها هو أهم وأكبر مما يعود إلينا، وأنه لا بد من هذا على أي حالة كانت ليتم للعظمة البريطانية أن ترى أخصاءها في البهجة والرونق التي تهتم أن تراهم فيه سيما وأن جوارهم لنا سيكون جرثومة للمشاكل والمناقشات التي لا يمكن معها استقرار الحالة، عدا أن البيروتيين بصورة قطعية لا يقبلون هذا الانفصال ويلجئوننا على حالات جديدة تهم وتشغل بريطانيا بصورة لا تكون بأقل من اشتغالنا الحالي بالنظر لما نعتقده ونتيقنه من اشتراك المنفعة ووحدتها وحدها وهي الداعية الوحيدة لعدم التفاتنا لسواكم في المخابرات، وعليه يستحيل إمكان أي تساهل يكسب فرنسا أو سواها شبراً من أراضي تلك الجهات أصبح بهذا مع اعتماد لكل جوارحي اعتماداً يرثه الحي منا بعد الميت بتصريحاتكم التي ختمتم بها رقيمكم الموقر. وعليه فليعتقد جناب الوزير الخطير، ولتعتقد بريطانيا الكبرى أنا على العزم الذي أشير إليه ويعلمه منا جناب الأريب الكامل استورس التي اقترب وقتها مما تسوقه الأقدار إلينا بكل سرعة ووضوح لتكن حجة لنا وعن رأينا على الاعتراضات والمسؤوليات المقدرة وفي تصريحاتكم بقولكم «وإنا لسنا نريد أن ندفعكم إلى عمل سريع ربما يعرقل نجاح أغراضكم» يغني عن زيادة الإيضاح، ما عدا طلب ما نرى لزومه عند الحاجة من الأسلحة وذخائرها الحربية وما هو في معناها.

وأكتفي بهذا القدر عن إشغال شهامتكم بتقديم وافر احتشاماتي وجزيل توقيراتي لمقام المقر الموقر.

وحرر في اليوم الخامس والعشرين من صفر الخير.

من السير مكماهون إلى الشريف حسين

القاهرة في ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٣٤، ٣٠ يناير سنة ١٩١٦

تلقينا بسرور كتابكم المؤرخ في ٢٥ صفر بواسطة رسولكم الموثوق به واطلعنا منه على رسالتكم الشفوية. وإننا لنقدر حق التقدير الدوافع التي تقودكم في هذه القضية الهامة ونعرف جيداً أنكم تعملون في صالح العرب، وأنكم لا ترمون إلى شيء في عملكم غير صالحهم وحريتهم.

وقد عنيت عناية خاصة بملاحظاتكم بشأن ولاية بغداد، وسنبحث هذا الموضوع باهتمام وعناية زائدين عندما تتم هزيمة الأعداء، ونصل إلى التسويات السلمية.

أما ما يتعلق بالجهات الشمالية فقد كتبت ملاحظة من رغبتكم في تجنب كل ما من شانه الإساءة إلى تحالف إنجلترا وفرنسا وسررت جداً بإبداء مثل هذه الرغبة. وأظنكم تعرفون جيداً أننا مقررون قراراً نهائياً بألا نسمح بأي تدخل - مهما قل شأنه - في اتفاقنا المشترك في إيصال هذه الحرب إلى الفوز ثم متى انتهت الحرب، فإن صداقة فرنسا وإنجلترا ستقوى وتشتد، وهما اللتان بذلتا الدماء الإنجليزية والفرنسية جنباً في سبيل الدفاع عن الحقوق والحريات.

والآن وقد قررت البلاد العربية أن تشترك معنا في الدفاع عن الحقوق وتعمل معنا في سبيل القضية الهامة فإننا لنرجو الله أن تكون نتيجة هذه الجهود المشتركة وهذا التعاون الوطيد، صداقة دائمة، تعود على الجميع بالسرور والغبطة.

وقد سررنا جداً للحركة التي تقومون بها لإقناع الشعب بضرورة الانضمام إلى حركتنا والكف عن مساعدة أعدائنا. ونترك لفطنتكم وتقديراتكم تقرير الوقت المناسب، لاتخاذ تدابير أوسع من هذه.

من الشريف حسين إلى السير هنري مكماهون

١٤ فبراير سنة ١٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة ذو الأصالة فخامة نائب جلالة الملك دام مرعياً

بعد فبأيدي التوقير والاحتشام تلقينا رقيم الفخامة المؤرخ ٢٥ ربيع أول، وأن مضامينه أدخلت علينا مزيد الارتياح والسرور لحصول التفاهم المطلوب، والتقارب المرغوب لأسأل الله أن يسهل المقاصد وينجح المساعي. ومن الإيضاحات الآتية نفهم الفخامة الأعمال الجارية والأسباب المقتضية:

أولاً: قد أعلمنا فخامكتم بأنا بعثنا بأحد أنجالنا إلى الشام ليرأس ما يقتضي عمله هناك، ولقد ظفرنا منه بتقرير مفصل يفيد به أن اعتسافات الحكومة هناك لم تبق من الأشخاص الذين نعتمد عليهم في الأمر سواء كانوا من الجند على اختلاف مراتبهم، أم ممن لم يكونوا من ذلك الصنف إلا القليل مما كان في الدرجة التالية، وأنه ينتظر وصول القوات المعلن بقدومها من مواقع مختلفة أخصها من أهالي البلاد وما جاورها من الأقطار العربية كحلب وجنوب الموصل المشاع بان عددها ما ينوف عن المائة ألف على ما يزعمون. وأنه لا بد يؤمل إن كانت الأكثرية من القوة المذكورة من العرب فهو عازم على إجراء الحركة والقيام بهم، وإن كان العكس يعني الأكثرية من الأتراك وسواهم فسيناظر تقدمهم نحو الترعة وعند اشتباك الحرب حركته بهم عندما يريدون.

ثانياً: عزمنا على إرسال نجلنا الكبير إلى المدينة المنورة بقوة كافية ليكون رداءً لأخيه الذي بالشام ولكل احتمال، واستيلائه على الخط الحديد وما هو في معنى ذلك مما تظهره الشؤون. وهذا هو المبدأ للحركة الأساسية المكتفين في مبادئها بما جندناه برسم المحافظة على راحة داخلية البلاد وبأهل الحجاز أهل المركز فقط لأسباب يطول شرحها:

(أولاً) تعسر إحضار لوازمهم بصورة تجعل المشروع في حيز الكتمان، مع عدم الضرورة على ذلك وسهولة جلب الإمدادات عند الحاجة، هذا خلاصة ما رغبتم في الجواب عليه والاستفهام عنه. وفي ظني أن فيه الكفاية واتخاذه أساساً وقياساً في أعمالنا أمام كل التبدلات والطوارئ التي سيرت الحالة.

بقي علينا بيان ما نحتاجه والحالة هذه هو :

أولاً: مبلغ خمسين ألف جنيه ذهباً لمشاهرة القوات المجندة ونحوها مما ضرورته تغني عن بيانه. فالرجاء إحضارها بوجه السرعة الممكنة.

ثانياً: إحضار عشرين ألف كيس أرز وخمسة عشر ألف دقيق وثلاثة آلاف شعير ومائة، وخمسين كيس بن قهوة ومثلها سكر، ومقدار خمسة آلاف بندقية من الطراز الجديد وما تحتاجه النسبة لها من المرميات، وأيضا مقدار مائة صندوق من النوع المرسل منه مرميتين طيه. ومن مرميات بواريد مارتن هنري وبارودات غرا أعني بواريد معمل سانت أتين الفرنسية لاستعمال هذين الصنفين في بواريد أي بندقيات قبائلنا ولا بأس من جعل لكل نوعهما خمسمائة صندوق.

ثالثاً: أنا استنسبنا مركز سوقيات هذه المواد المرغوبة يكن بور سودان.

رابعاً: بالنظر لكون المواد الغذائية واللوازم الحربية الموضحة أعلاه لا حاجة لنا بها إلاّ عند ابتداء الحركة، وسنبلغكم إياها بصورة رسمية تبقي في الموضع المذكور، وعند الحاجة إليها يبلغ أمير الجهة المذكورة وقائدها بالمواقع التي يقتضي سوقها إليها والوسائط التي سيكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم.

خامساً: النقود المطلوبة يقتضي إرسالها في الحال إلى أمير بور سودان، وسيرده من طرفنا معتمد يتسلمها إما دفعة أو دفعتين على حسب استطاعته. وهذه علامة اعتماد الرجل.

سادساً: مندوبنا في قبض المبالغ المذكورة سيتوجه إلى بور سودان بعد ثلاثة أسابيع، يعني يكون وصوله إليها في ٥ من جمادى الأول حامل كتاب منا باسم الخواجة إلياس أفندي وأنه يصرف له بموجبه ما لديه من إيجارات أملاكنا والإمضاء صراحة باسمنا، غير أننا معدّوه يسأل عن عائد الموقع وأميره، فأنتم تخبرونهم عن ذلك الشخص، وبمراجعته يجري له ما يقتضي من صرف ما لديهم بشرط ألا يبحثوا معه في أي موضوع كان مؤكدين غاية التأكيد في عدم المظاهرة له، وكتمان أمره ومعاملته في الظاهر بأنه لا شيء، لا يظن أن ثقتنا للشخص الأخير منٍ اعتماد الأول حامله هذا، لا بل لعدم ضياع الوقت لتعييننا له خدمة في جهة ثانية، مع تكرر رجائنا بعدم إركابه وإبعاثه في بابور أو في شيء من هذه الرسميات فإن وسائطه كافية.

سابعاً: مندوبنا حامل هذا أكدنا عليه بالاكتفاء بإيصال هذا، وأظن أن مأموريته في هذا الدور تمت، حيث إن الحالة علمت أساساتها وفروعها فلا حاجة في بعث شخص آخر، إذ إن اللزوم للمخابرة يكن منا، ولا سيما أن مندوبنا الأخير سيردكم بعد ثلاثة أسابيع يمكن في ظرفها إفادتنا بما يلزم له الحال، وألا يعامل في الصورة الظاهرة إلا معاملة بسيطة.

ثامناً: تعهد الحكومة البريطانية العظمى قبول هذه المصاريف الحربية بموجب الدفاتر التي تقدم إليها ببيان الوجهة التي صرفت فيها. وبالختام أهديكم أشواقي التي لا تعد واحتشامي الذي ليس له حد.

١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤

من السير هنري مكماهون إلى الشريف حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى ساحة ذلك المقام الرفيع ذي الحسب الطاهر، والنسب الفاخر قبلة الإسلام والمسلمين، معدن الشرف وطيب المحتد، سلالة مهبط الوحي المحمدي الشريف ابن الشريف صاحب الدولة السيد الشريف حسين بن علي أمير مكة المعظم زاده الله رفعة وعلاء آمين.

بعد ما يليق بمقام الأمير الخطير من التجلة والاحتشام وتقديم خالص التحية والسلام، وشرح عوامل الألفة وحسن التفاهم، والمودة الممزوجة بالمحبة القلبية أرفع إلى دولة الأمير المعظم أننا تلقينا رقيمكم المؤرخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٤ من يد رسولكم الأمين، وقد سررنا لوقوفنا على التدابير الفعلية التي تنوونها وأنها لموافقة في الأحوال الحاضرة.

وأن حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تصادق عليها.

وقد يسرني أن أخبركم بأن حكومة جلالة الملك صادقت على جميع مطالبكم وأن كل شيء رغبتم الإسراع فيه وفي إرساله، فهو مرسل مع رسولكم حامل هذا والأشياء الباقية ستحضر بكل سرعة ممكنة وتبقى في بور سودان تحت أمركم لحين ابتداء الحركة وإبلاغنا إياها بصورة رسمية (كما ذكرتم) وبالمواقع التي يقتضي سوقها إليها، والوسائط التي يكونون حاملين الوثائق بتسليمها إياهم.

إن كل التعليمات التي وردت في محرركم قد أعلمنا بها محافظ بور سودان وهو سيجريها حسب رغبتكم وقد عملت جميع التسهيلات اللازمة

لإرسال رسولكم حامل خطابكم الأخير إلى جزان حتى يؤدي مأموريته التي نسأل الله أن يكللها بالنجاح وحسن النتائج، سيعود إلى بور سودان وبعدها يصلكم بحراسة الله ليقص على مسامع دولتكم نتيجة عمله.

وننتهز الفرصة لنوضح لدولتكم في خطابنا هذا ما ربما لم يكن واضحاً لديكم، أو ما عساه ينتج سوء تفاهم، ألا وهو أنه يوجد بعض المراكز أو النقط المعسكرة فيها بعض العساكر التركية على سواحل بلاد العرب يقال إنهم يجاهرون بالعداء لنا، والذين هم يعملون على ضرر مصالحنا الحربية البحرية في البحر الأحمر. وعليه نرى أنه من الضروري أن نأخذ التدابير الفعالة ضدهم، ولكننا قد أصدرنا الأوامر القطعية أنه يجب على جميع بوارجنا أن تفرق بين عساكر الأتراك الذين يبدؤون بالعداء وبين العرب الأبرياء الذين يسكنون تلك الجهات، لأننا لا نقدم للعرب أجمع إلا كل عاطفة ودية.

وقد أبلغنا دولتكم ذلك حتى تكونوا على بينة من الأمر إذا بلغكم خبراً مكذوباً عن الأسباب التي تضطرنا إلى أي عمل من هذا القبيل. وقد بلغنا إشاعات مؤداها أن أعداءنا الألداء باذلون جهدهم في أعمال السفن ليبثوا بها الألغام في البحر الأحمر، ولإلحاق الأضرار بمصالحنا في ذلك البحر، وإنا نرجوكم سرعة إخبارنا إذا تحقق ذلك لديكم.

وقد بلغنا أن ابن الرشيد قد باع للأتراك عدداً عظيماً من الجمال، وقد أرسلت إلى دمشق الشام، ونأمل أن تستعملوا كل ما لكم من التأثير عليه حتى يكف عن ذلك، وإذا صمم على ما هو عليه أمكنكم عمل الترتيب مع العربان الساكنين بينه وبين سوريا أن يقبضوا على الجمال حال سيرها، ولا شك أن في ذلك صالح لمصلحتنا المتبادلة.

وقد يسرني أن أبلغ دولتكم أن العربان الذين ضلوا السبيل تحت قيادة السيد أحمد السنوسي وهم الذين أصبحوا ضحية دسائس الألمان والأتراك قد ابتدؤوا يعرفون خطأهم وهم يأتون إلينا وحداناً وجماعات يطلبون العفو عنهم

والتودد إليهم. وقد والحمد لله هزمنا القوات التي جمعها هؤلاء الدساسون ضدنا. وقد أخذت العرب تبصر الغش والخديعة التي حاقت بهم.

وإن لسقوط أرض الروم من يد الأتراك وكثرة انهزاماتهم في بلاد القوقاز تأثيراً عظيماً، وهو في مصلحتنا المتبادلة وخطوة عظيمة في سبيل الأمر الذي نعمل له وإياكم.

ونسأل الله عز وجل أن يكلل مساعيكم بتاج النجاح والفلاح، أن يمهد لكم في كامل أعمالكم أحسن السبل والمناهج.

وفي الختام، أقدم لدولتكم ولكامل أفراد أسرتكم الشريفة عظيم الاحترامات، وكامل ضروب المودة والإخلاص مع المحبة التي لا يزعزعها كر العصور ومرور الأيام١٠، مارس آذار ١٩١٦

النص المنشور الذي ألقته الطائرات البريطانية

وموجه من الشريف حسين إلى الجنود والضباط العرب في الجيش التركي في فلسطين

سنة ١٩١٥

أصدر شريف مكة وملك الحجاز الحالي منشوراً إلى الضباط والجنود العرب في الجيش العثماني، و طلب منا أن نبلغهم إياه. فاقرؤوه بتمعن واغتنموا الفرصة لتهربوا وتأتوا إلينا، وسنستقبلكم كأصدقاء مرحبين بكم وستلاقون منا معاملة حسنة، وستجدون معنا مندوبين من قبل شريف مكة وملك الحجاز الحالي فيستقبلونكم وتساعدونهم أنتم في تحرير العرب (الجيش الإنجليزي في فلسطين).

إلى جميع العرب وسواهم من الضباط والرجال الموجودين في الجيش العثماني: سمعنا بمزيد الأسف أنكم تحاربوننا نحن الذين نجاهد في سبيل المحافظة على أحكام الدين الإسلامي الشريف من التغيير والتحريف ولتحرير العرب قاطبة من حكم الأتراك .

ونحن نعتقد أن الحقيقة الخالصة لم تصل إليكم، لذلك أرسلنا إليكم هذا الإشعار ممهوراً بمهرنا لنؤكد لكم أننا نحارب لأجل غايتين شريفتين وهما حفظ الدين، وحرية العرب عامة. ولقد أرسلنا الأوامر المشددة إلى عموم رؤساء ورجال قبائلنا بأنه إذا أسرت جيوشنا أي واحد منكم يجب أن يعاملوكم بالحسنى ويرسلوكم إلى أولادي حيث يرحبون بكم ويحسنون وفادتكم. لقد كانت المملكة العربية مستعبدة تحت سلطة الأتراك مدة طويلة

فقتلوا إخوانكم، وصلبوا من رجالكم الكثير، ونفوا نساءكم وعيالكم بعد تحريف دينكم، فكيف تطيقون بعد ذلك وتتحملون عناء الاستمرار معهم وترضون بمعاونتهم. هلموا للانضمام إلينا نحن الذين نجاهد لأجل الدين وحرية العرب حتى تصبح المملكة العربية كما كانت في عهد أسلافكم إن شاء الله تعالى، والله الهادي إلى سواء السبيل. شريف مكة المكرمة وأميرها وملك البلاد العربية.

من الواضح هنا أن الدور الذي لعبه العرب خصوصاً المنضوين في الجيش التركي والذين كانوا يشكلون أكثرية في الجيش المقاتل في الشام والحجاز والعراق كان هو العامل الحاسم في النصر الذي حققته جيوش بريطانية وفرنسا في الشرق، وحينما هرب العرب من الخدمة والتحقوا بقوات ملكهم الجديد حسين بن علي وبايعوه ضد الأتراك وطردوهم من ديارهم كافة مع دور رئيسي لعبته القوات البريطانية في السيطرة الفورية عسكرياً على كل محاور البلاد الاستراتيجية استعداداً للقادم من الأحداث والتي تتالت وفق الترتيب التالي .

١ ـ السيطرة على فلسطين بالكامل وفتح أبواب الهجرة لليهود القادمين من أنحاء العالم خصوصاً من روسيا والبلطيق ورومانيا .

٢ ـ وضع معاهدة سايكس بيكو موضع التنفيذ والقاضية بتقسيم الدولة العربية المفترضة والتي كانت أعلنت عن نفسها واتخذت من دمشق عاصمة لملكها مستندة إلى الحلف الهاشمي البريطاني الآنف الذكر دولياً، والذي ضمنت من خلاله الحكومة البريطانية الاعتراف الدولي بها، إلا أن الخديعة والمؤامرة البريطانية الفرنسية (وكانت أصلاً فرنسية روسية بريطانية) كانت أقوى عسكرياً وبشكل ساحق، خاصة أن الدولة الجديدة كانت تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة والاستمرارية ألا وهي القيادة الحازمة والذكية، والتي للأسف كانت هي أقوى أوراق البريطانيين في المعركة التي خطط لها أوروبياً

لعشرات السنوات، بينما كانت العائلة الهاشمية (الشريف حسين وأولاده) تنام قريرة العين مطمئنة إلى وعود الحلفاء الإنكليز أصحاب النبل الأرستقراطي المعروف، ومن ثم نتيجة لموازين القوى العسكرية المختلة سيطرت القوات الفرنسية بالقوة على دمشق بعد معركة عدت انتحاراً للقوات العربية التي قادها وزير دفاع الملك الهاشمي يوسف العظمة فقتل في المعركة وانهزمت قواته أمام الطيران والمدفعية والكتائب رفيعة التدريب والتنظيم الفرنسية، و بدأت مرحلة من التاريخ العربي عرفت بالانتداب المباشر لبريطانيا على فلسطين وعبر الأردن و العراق، بينما سيطرت فرنسا على بر الشام وقسمته إلى دويلات منها دولة حلب، ودولة الشام، والدولة العلوية، واقتطعت من سوريا أربع محافظات هي جبل عامل (بلاد بشارة)، والبقاع، وطرابلس و الشام، وبيروت، وضمتهم إلى متصرفية الجبل تحت اسم لبنان الكبير الذي أعلنه غورو المندوب الفرنسي السامي دولة عام ١٩٢١، بينما أكملت بريطانيا المهمة فأنشأت كياناً تحت إدارتها في فلسطين وكياناً آخر في شرق الأردن وكياناً ثالثاً في العراق الذي عوضت به ملك العرب الذي لم يدافع عن ملكه أمام من وثق بهم وخدعوه فتسبب بخذلانه وجبنه وارتهانه في ضياع ملكه وضياع دولته الموحدة التي تقاسمتها الذئاب الدولية، وبدلاً من أن يعلن ثورة على الإنجليز والفرنسيين المحتلين، ويقود الشعب العربي الأعزل إلى حريته كما فعل سابقاً ضد الأتراك، قنع بقطعة من الجبنة السهلة التناول عبر حكمه للعراق (المرتبط بمعاهدة ذل مع بريطانيا) مخمداً ثورتين كادتا أن تنجحا لولا تخاذل من توالى على السلطة في العراق وسوريا والأردن، الأولى ثورة العشرين التي أنهكت الجيش البريطاني وأضعفته، ولو تلقت الدعم الشامل من قيادة تعترف بها كل الشعوب العربية لتغير التاريخ برمته. والثانية ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق أيضاً والتي تسبب تخاذل الحكام وارتباط مصالحهم الشخصية ببريطانيا في هزيمتها ممهدة الطريق إلى النظام العربي الأكثر ضعفاً

في التاريخ منذ القرن السابع للميلاد، خاصة وأن البريطانيين أكملوا التمهيد للوضع المناسب لإعلان قيام دولة إسرائيل بالمساعدة التي قدموها في الثلاثينات لآل سعود ما مكنهم من احتلال الحجاز ومن ضمنها مكة والمدينة والذين ارتبطوا وجودياً بالحلف مع البريطانيين الذين ما لبثوا أن عينوا أمير شرق الأردن عبد الله ابن الشريف الحسين ملكاً عليه، واضعين في تصرفه جيشاً من البدو دربوا وسلحوا وجهزوا بقيادة ضباط بريطانيون آخرهم غلوب باشا الذي تحت قيادته وهو الإنجليزي دخل الجيش الأردني ليمنع قيام دولة إسرائيل في فلسطين (. . . .)!!

٣ ـ عملت القوات المحتلة الفرنسية والبريطانية على إنشاء نخب من الطبقات الإقطاعية التي لا يهمها من هو الحاكم ما دامت مصالحها مؤمنة، وهي نفس الطبقات التي تعاون آباءها وأجدادها، ثم هم أنفسهم مع العثماني المحتل ثم مع المحتلين الجدد، وبعد الحرب العالمية الثانية وتغير موازين القوى العالمية لصالح الأمريكان والروس على حساب بريطانيا وفرنسا ما اضطر الدولتين الأخيرتين إلى ترك المنطقة عسكرياً وتسليم البلاد المحتلة إلى أهلها بعد أن عملوا على تمكين النخب السيئة الذكر المتخلفة إدارياً وثقافياً وتعليمياً من مقاليد الحكم في كل البلاد العربية التي كانوا منتدبين عليها بوجوب توافق دولي، بحجة تأهيل المجتمعات المحتلة لتحكم نفسها، فنشأت أنظمة متخلفة إدارياً وساقطة عسكرياً (تركت فرنسا للبنان جيشاً من ألفي عسكري ولسوريا جيشاً من ٥٠٠٠ عنصر) بينما لم تعمل بريطانيا أبداً على منع تسليح وتدريب وحتى استيراد الطائرات للعصابات اليهودية التي قاتل بعضها البريطانيين لدفعهم للانسحاب المبكر، لا بل إن بريطانيا التي شرعت وساعدت على هجرة عشرات آلاف اليهود المقاتلون غالباً وساعدت في تسليحهم وتدريبهم خصوصاً إبان الحرب العالمية الثانية التي اشترك فيها مئات آلاف اليهود من مواطني روسيا وأميركا وأوروبا كجنود في جيوش دولهم،

وكذلك أنشأت الوكالة اليهودية فيلقاً تحت قيادة الحلفاء ضم عشرات الآلاف من المقاتلين والقادة الذين اكتسبوا قدرة ومهارات عسكرية من طراز رفيع، فكانوا نواة لجيش متفوق بالخبرة وبالعدد وبالتسليح وبالنوعية المتعلمة مدعومين بعشرة آلاف مقاتل ضختهم الحركة المسيحية واليهودية الغربية الصهيونية شهرياً منذ العام ١٩٤٧ تاريخ بدء المعارك في فلسطين بعد قرار تقسيمها بين اليهود والعرب، فوصل إلى فلسطين جيش مدرب كامل العدد والعدة من دبابات وطيران ومدفعية وعربات مدرعات وشبكات استخبارية وسط بلاد العرب أجمع، سلمتها لهم بريطانيا وفرنسا اللتان حاولتا ظاهرياً الوقوف موقف الحياد عسكرياً حفاظاً على ماء وجه حكام العرب الحلفاء. .لهم فهل في كل هذه الأوضاع المرسومة بدقة التخطيط والمنفذة بإتقان استعماري وبتخاذل من الحكام العرب معجزات إلهية؟؟؟ ذلك التخاذل العربي الذي له أسبابه التي تتعلق بالحفاظ على كراسي حكام ولدوا من رحم بريطانيا وفرنسا وفي خلقهم تشوهات عدة أهمها :

* حاكم عربي كان يفضل أن يأخذ اليهود فلسطين على وقوعها في قبضة ملك الأردن.

* الخلاف المصري السعودي، والمصري الأردني والمخاوف المتبادلة بين الجميع من طموحات الملك المصري فاروق الذي كان أعلن صراحة رغبته (عبر مقربين منه) بإعلان خلافته على المسلمين على أساس أن مصر أكبر الدول العربية، وبالتالي كان التدخل المصري في غزة والنقب تدخلاً ضد الدول العربية الأخرى، وليس ضد المستوطنات اليهودية أو قوات الهاغاناه من وجهة نظر الملوك والحكام العرب الذين كانوا يعتبرون انتصار أي جيش عربي في معركة ضد اليهود في فلسطين انتصاراً مهدداً لكراسي حكمهم، وهذا الوضع الشاذ هو الذي يفسر دخولهم المعركة (إسكاتاً لشعوبهم) بقيادات عسكرية متعددة ومتناحرة وغير منسقة مع بعضها البعض كما ينبغي

ومسارعتهم إلى القبول بوقف إطلاق النار الذي أعلنته الأمم المتحدة في العام ١٩٤٩ بشكل منفصل بين كل دولة عربية وإسرائيل على حدة من الدول المشاركة بالقتال، ثم رتبت لهدنة أبدية بشروط مخزية فرضتها الدول الكبرى التي كانت ولا زالت مسيطرة على القرار الرسمي العربي عبر ربط استقرار الأنظمة بالعلاقة معها مفسحين المجال لتولد وتتثبت الدولة الإسرائيلية الوليدة التي تركت لها بريطانيا معداتها العسكرية الثقيلة من السخف الذي تنقضه مذكرات قادة الحرب اليهود قول بعض المؤرخين المسيحيين الصهاينة أن الهاغاناه خاضت الحرب عام ١٩٤٧-١٩٤٨ بمدفعين وبضع دبابات مقابل جيوش خمس دول عربية، علماً أن مجموع الجيوش العربية كلها في فلسطين لم يتعد في أي وقت حتى توقيع الهدنة في رودس الـ ٢٩٠٠٠ جندي وضابط (بما فيهم غلوب) مقابل جيش الهاغاناه و المتطوعين من العالم أجمع الذين بلغ عددهم بحسب وثائق الحرب الإسرائيلية ١٠٨٠٠٠ مقاتل أغلبهم ممن شاركوا في الحرب الكبرى.. فهل هذه شروط موضوعية أم معجزة إلهية؟؟

تفوق إسرائيل العسكري والقنبلة النووية

لقد تولت الدول الغربية وخصوصاً فرنسا خلال الخمسينيات تزويد إسرائيل بالتكنولوجيا اللازمة لبناء القنبلة النووية مع ما يتطلبه ذلك من نقل للخبرات العلمية، وتم بناء المفعل الأول وفقاً للرسومات الفرنسية مع مساعدة قيمة من الخبرات الأمريكية والماء الثقيل أرسل من بريطانيا واليورانيوم مررته جنوب إفريقيا بوساطة بريطانيا،وأكبر معجزات إسرائيل الإلهية لم تكن إلا مؤامرة بريطانيا على وكالة الطاقة الذرية، فقد ذكرت الـ(بي بي سي) عبر برنامجها نيوز نايت ٢٠٠٦ مارس ٩ أن :

الحكومة البريطانية زوّدت إسرائيل، بكميات من البلوتونيوم والمواد الكيميائية الأخرى تكفي لصنع قنبلة نووية أقوى بـ٢٠ مرة من القنبلة التي ألقتها الطائرات الأميركية على هيروشيما.

وكشف برنامج ((نيوز نايت)) النقاب عن أن بريطانيا زودت إسرائيل في الستينيات بكميات صغيرة من البلوتونيوم وأطنان من الكيميائيات التي يمكن بواسطتها صنع قنبلة نووية أقوى حتى من القنبلة الهيدروجينية. ويتبين من خلال التحقيق الذي بثه التلفزيون، والذي استند إلى وثائق، أن وزير خارجية حكومة حزب العمال آنذاك كيم هافلز، ضلل ((الوكالة الدولية للطاقة النووية)) عندما قام بالإبلاغ فقط عن شحنة واحدة من المواد النووية لإسرائيل، في حين أن بريطانيا أرسلت فعلاً المئات من هذه الشحنات.

وفي التحقيق يعترف وزير شؤون التكنولوجيا الذي كان في ذروة صفقة البلوتونيوم في العام ١٩٦٦ مسؤولاً عن القضايا النووية في الحكومة البريطانية، طوني بن، والذي يعتبر من الشخصيات اليسارية، بـ((الصدمة)) و((المفاجأة)) جراء هذا الكشف. ويقول إنه وسلفه لم يعلما بأمر الصفقات السرية التي جرت مع إسرائيل. وأضاف أنه كان طوال الوقت يشتبه بأن موظفين في الحكومة

ينفذون أموراً من وراء ظهره، ولكنه لم يصل في تفكيره إلى حد بيع بلوتونيوم لإسرائيل. تجدر الإشارة إلى أن الحكومات العمالية تلك كانت برئاسة هارولد ويلسون الذي اشتهر بتعاطفه الشديد مع إسرائيل، وتمت الصفقات برغم تقدير الاستخبارات البريطانية بأن المفاعل الإسرائيلي في ديمونا معد لأغراض عسكرية وليس للبحث العلمي. ويشدد التحقيق البريطاني على أن مفاعل ديمونا صار فعالاً ومنتجاً للبلوتونيوم منذ العام ١٩٦٢، وما يعزز من أهمية هذا التحقيق، ما كشف النقاب عنه مؤخراً عن أن صفقة المياه الثقيلة الشهيرة إلى إسرائيل لم تكن من النروج فعلاً وإنما من بريطانيا.

كل ذلك تم بيد إنسان وليس بإصبع الله، ثم يأتي بعض المتشدقين المسيحيين ويتكلمون عن المعجزات الإلهية في إسرائيل .. أن الصناعات التكنولوجية والتطور الزراعي والنظم الإدارية والتقدم العلمي في إسرائيل ما هو إلا نتاج دمج اقتصادها وجامعاتها وصناعاتها وقنبلتها النووية بالنظم الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً، وهذا الأمر ليس سرًّا أبداً ويعرفه القاصي والداني فمليارات الاستثمارات الأمريكية في الصناعات الحساسة مثل صناعة الفضاء والبرمجة والكومبيوتر وآخرها هذا العام ٢٠٠٦ بقرار شركة أنتل الأمريكية استثمار ٥ مليارات دولار أمريكي في إنشاء مراكز أبحاث وصناعة في حيفا ليس قراراً استثمارياً صرفاً بمقدار ما هو قراراً يحظى ببركة وتسهيلات دوائر أمريكية معينة دفعت أنتل إلى الانخراط في هذا المشروع، علماً أنه من الناحية المادية الصرفة، فإن اليد العاملة في إسرائيل تعادل ٣٠ بالمئة من كلفة الإنتاج، بينما في الصين أو البرازيل أو مصر تعادل ٥ بالمئة، فهل يضحي مستثمرون بمليارات من الأرباح لولا وجود مصلحة أكبر لمالكي الشركة المعروفين بانتماءاتهم تتقدم في أهميتها المستقبلية على المصلحة المادية؟؟ وهل لإشراك إسرائيل في مشروع حرب النجوم سابقاً وبرنامج الناسا وبرنامج الصاروخ ارو الأميريكي، وعشرات البرامج المتقدمة الأخرى منها طائرات ألإف ٣٥ المتقدمة وبرنامج غزو المريخ الأبحاثي ومئات الأبحاث التي يتم تبادل الخبرات ((باتجاه

واحد إلى إسرائيل)) وآخر الاختراعات العلمية من خلالها بين المراكز الإسرائيلية والأمريكية، ويتم تمويلها من خلال عشرات المليارات لا بل مئات المليارات أمريكياً للبحث العلمي من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين، ثم ترسل نتائج هذه الأبحاث إلى الإسرائيليين مجاناً تحت مسميات الشراكة العلمية والبحوث المشتركة؟؟ هل هذه معجزة ملائكة ومعجزات الله أم سخاء سياسي من عصابات أمريكية حاكمة ترى في مصلحة إسرائيل أولوية أكبر من المصلحة الوطنية الأمريكية نفسها؟؟ وهل هناك أي دولة في العالم تتلقى نفس المعاملة الأمريكية؟؟ حتى أقرب حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية كبريطانيا مثلاً التي تمنع عنها نتائج هذه الأبحاث فيما تعيد إسرائيل تمريرها مقابل النفوذ السياسي إلى الصين المنافس المستقبلي المحتمل لأميركا. هذا عدا عن أن. . .فليسأل كارهو الدنيا العنصريون مثل روبرتسون أي إسرائيلي سافرديم عن ديقراطية إسرائيل! وليسأل الفالاشا السود عن مواطنتهم اليهودية من الدرجة الثانية! وليسأل العرب الإسرائيليون بالجنسية عن ما فعلته العنصرية اليهودية بأراضيهم ومزارعهم، وعن الحكم العسكري الذي بقي مستمراً لسنوات فقط لأنهم عرب! فليسأل عن تصنيف إسرائيل لنفسها كدولة يهودية ألا يعتبر هذا الأمر عنصرياً ومخالفًا للديقراطية مع وجود ٢٠ بالمئة من العرب كمواطنين! وليسأل بدو النقب الذين يعيشون في ظروف القرون الوسطى عن ما قدمته لهم ديقراطية إسرائيل! عدا عن أن الكذبة الديمقراطية الوحيدة ليست مطابقة للواقع أبداً فلبنان لم يكن ألا ديمقراطياً بنفس المقياس الأمريكي، وكذلك الكويت وحتى الدول الغير ديمقراطية في الوطن العربي ،من حمى أنظمتها؟؟ ومن سكت على مجازرها ضد الديمقراطيين من شعوبها؟؟ من ساعد حسني الزعيم في سوريا؟؟ أليست السي آي إيه؟؟ ومن ساعد شمعون في لبنان ونوري السعيد في العراق في وجه الأغلبية من شعوبهم؟؟ وهل قضى صدام على المطالبين بالديمقراطية في العراق عام ١٩٩١ وقتل منهم ٣٠٠ ألف رجل بغير الدعم والسماح والمساعدة الأمريكية وجيشها يرابط على بعد أميال فقط في جنوب العراق؟؟

إن كل مصيبة في العالم العربي وكل تخلف أنتجها الاحتلال التركي المتخلف الذي استمر ٤٠٠ عام، حافظ عليه المتخلفون من الحكام والنخب والسياسيون العرب بدعم من بريطانيا وأميركا وفرنسا لمصلحة إسرائيل .

إن الفرق بين الانتداب البريطاني على العراق و الانتداب البريطاني على قبرص هو أن الأول خرج من العراق والجهل أكثر تفشياً بين الطبقة الوسطى المرتبطة بالمحتل مما كان عليه زمن الاحتلال التركي، بينما في قبرص عملت بريطانياً بإخلاص على خلق طبقة مثقفة ومتعلمة وخلقت جامعات أنتجت كادراً إدارياً كفوءاً ومدرباً سلمته سلطة الاحتلال البريطاني النظم الإدارية المتطورة الموضوعة بحسب النظم التي تطبق في لندن نفسها، وفي الوقت الذي تركت فرنسا في لبنان نظاماً طائفياً فاسداً قبل انسحابها منه وتركت على رأس السلطة فيه حكومة مزورة، كانت تقيم في باريس دورات لتدريب الكوادر الحكومية الإسرائيلية، وتقدم هبات علمية هي عبارة عن نظام إداري تعليمي تربوي قانوني متكامل استفادت منه إسرائيل في وضع أسس تطورها الإداري والعلمي، وقد ساهم هذا التعاون المتكامل بين أقوى الإمبراطوريات الأوروبية والولايات المتحدة في خلق مجتمع إسرائيلي متطور هو في الواقع قطعة سحبت من أوروبا وأميركا، وزرعت في فلسطين فهل هي معجزة إلهية؟؟؟

وهل هي معجزة مثلاً؛ إن مستوى معيشة الناس في كاليفورنيا وتطورهم التعليمي موازي لما هو موجود في تكساس؟؟ إن السبب الذي يجعل من تكساس متطورة تكنولوجياً وثقافياً وعلمياً وإدارياً هو انتماؤها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فهل لدى أي أمريكي شك في أن إسرائيل تعامل من قبل الحكومة الأمريكية على أنها ولاية من ولاياتها؟؟

الفرق فقط هو أن الحكومة الفيدرالية في واشنطن تفرض ما تريد على تكساس بينما تفرض إسرائيل ما تريد على واشنطن. . وسنرى في القسم المتعلق بالمحافظين الجدد ما هي الأسباب، فهل في كل ما ذكرت حتى الآن

معجزات ربانية كما يدعي الصهاينة المسيحيين؟؟

أما عن الحروب التي ربحتها إسرائيل ضد العرب ومعجزات الله من خلالها نسأل؛ من أكبر.. مساحة الهند أم سوريا والأردن ومصر؟؟

ومن الأقوى سكانياً وأكثر عددياً الهند أم العرب؟؟ ومع أن لا أحد في الدنيا يعيد لله ولمعجزاته قوة بريطانيا العسكرية كما يفعل المسيحيون المتصهينين مع إسرائيل فإن بريطانيا ذات الستين مليون نسمة احتلت الهند ذات المليار نسمة، لا بل إن الستين مليون نسمة في بريطانيا احتلوا العالم أجمع وفتحوا الدنيا ولم يعتبرهم أحد شعب الله العسكري والمدعوم من الله كما يفعل روبرتسون وكل أشباهه من الذين يضحكون على الأمريكيين والعالم المسيحي بمعجزات إسرائيل ... ولو أخذنا بلداً بحجم البرتغال مثلاً أو هولندا الصغيرتين مساحة وسكاناً ووضعنا الأولى بجانب مستعمرتها السابقة البرازيل والثانية بجانب مستعمرتيها السابقتين إندونيسيا وجنوب إفريقيا ألن يحس المواطنون المحتلة أرضهم من هذه الميني والميكرو دول بالذل والعار والانهزام النفسي.. ومع ذلك لم نر أحداً يقول بأن البرتغال أو هولندا كان يطلق مدافع قواتهم الغازية الملاك ميكائيل، ولا نزل ملاك الرب ليرعب قبائل إندونيسيا التي ارتعب قادتها من أصوات الرعد (الصادر من المدفعية) المتساقط موتاً عليهم فاستسلموا وأتاحوا الفرصة لشعب لا يساوي ٥ بالمئة من شعب إندونيسيا أن يحتله لسنوات ... وماذا عن النصف مليار متكلم بالإسبانية في أميركا اللاتينية هل كان احتلال إسبانيا لهم معجزة إلهية؟؟ علماً أن مساحة أرضهم تساوي عشرات المرات مساحة إسبانيا.

كل هذه الأمثال التي ذكرناها كانت تعبيراً عن نتاجات دنيوية لموازين قوى عسكرية إنسانية تمثلت في حرب السبعة والستين بين العرب وإسرائيل بالتالي : ثلاث دول عربية جيوشها تساوي عسكرياً وتكنولوجياً ١٥ بالمئة نارياً من قوة إسرائيل المدعومة فرنسياً، وأمريكياً، وبريطانيا واجهت بمبادرة

إسرائيلية هجوماً جوياً من طيران يساوي وحده كل مدافع إسبانيا وهولندا وبريطانيا والتي بسببها هزمت مليارات من الشعوب المسلحة بالنبال والسيوف ووقعت تحت الاحتلال العسكري لقوى أصغر منها بمئات المرات، وفي الحالة العربية وبعد تدمير طيران سوريا ومصر وانسحاب جيوشهم الغير منظم خوفاً من سقوط النظام عبر انتفاض الشعوب لا خوفاً من إسرائيل، تقدمت الدبابات الإسرائيلية دون أن يقاتلها أحد إلا قليلاً وبالخطأ واحتلت سيناء والضفة الغربية والجولان.. وبودي أن يطرح داعمو ومصدقو فكرة عجائب الله الإسرائيلية على أنفسهم سؤالاً جوهرياً وهو؛ هل أرسل الله عام ٧٣ في حرب يوم الغفران (كيبور) الدبابات والطائرات والعتاد بجسر جوي ليعوض إسرائيل خسائرها، وليوقف الحرب بقرار من الأمم المتحدة على الجبهة المصرية ولتتفرغ قوات إسرائيل المشتة بين جبهتي سوريا ومصر للجبهة السورية وحدها، ولترجع القوات السورية من على ضفاف طبرية أم أن أميركا فعلت ذلك، وأين إله الصهاينة من انسحاب إسرائيل المذل من بيروت عام ١٩٨٢ وهم يصرخون في مكبرات الصوت لا تطلق النار نحن منسحبون، وأين كان إلههم حين هزموا في جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، وأين كان إلههم يوم الانسحاب من غزة وطرد المستوطنين من بيوت خربوها قبل ذهابهم وهي التي بنيت بأموال المتبرعين الأمريكيين، لا بل إن إحدى المستوطنات هي أمريكية بالكامل، وأين إلههم من قرار أولمرت بالانسحاب من الضفة الغربية ((يهودا وسامرة الكتاب المقدس)) ألن يشعر روبرتسون بالعار ويصمت ويعتزل الظهور الإعلامي في ذاك اليوم الذي نراه قريباً لأنه مصلحة إسرائيلية قبل أن يكون مصلحة فلسطينية؟؟

الخطر المحدق بأمريكا والعالم من الكنائس المسيحية الصهيونية

- أميركا القوة النووية والعسكرية الهائلة والتي تضم عشرات الملايين ممن يؤمنون بأفكار الأمثلة الإجرامية التي سنستعرضها لاحقاً.. من يمكن أن يحمي العالم من جنون أنبيائها؟؟ من يمكن أن يمنع أحد المعتوهين دينياً ممن يؤمن بنهاية العالم كسعادة أبدية؟؟ من يضمن أن لا يكون قائد موقع نووي أو غواصة في محيط ما يتحكم بزر نووي ممن يؤمن مثلاً كجون هاجي بوجوب ضرب إيران نووياً استباقياً حماية لإسرائيل؟؟ أو أن أحدهم يؤمن مع هال ليندسي بوجوب تدمير مكة بقنبلة نووية؟؟ أو ممن يؤمن مثل روبرتسون بوجوب تدمير وزارة الخارجية الأمريكية لأنها لم تتجاوب مع طلباته منها؟؟ أو ممن يؤمن مثل بيني هين بالطوفان الذي سيغرق سان فرانسيسكو لأن فيها نصف مليون شاذ جنسياً فيفجر الطوفان بقنبلة في عمق المحيط؟؟.. ٦٠ مليون معتوه بنهاية العالم في أميركا كم منهم في مراكز مسؤولية تمكنهم من القضاء على الكون وما فيه؟؟!! وماذا لو كان واحد من النماذج التالية موجوداً في مكان يمكنه من قتل عدد أكبر مما قتله اعتقاداً أنه يفعل ذلك بأمر الرب:

- الحركة لاستعادة الوصايا العشر لله (أوغندا) - جوزيف كيبويتير، جريدونيا مويريندا، العاهرة السّابقة التي ادّعت أن تحصل على إذن السّيدة مريم العذراء و الأب دومينيك كاتاريبابو، قسّيس كاثوليكيّ سابق و القساوسة و الرّاهبات الآخرون، عندما لم ينته العالم في ٣١ ديسمبر، ١٩٩٩ أو ٣١ ديسمبر، ٢٠٠٠ طبقًا لتنبؤ ربما أشعل خلافًا في المجموعة التي أدّت إلى قتل

جماعيّ ما يزيد عن ٩٠٠ شخص في ١٧ مارس، ٢٠٠٠ ، ٥٠٠ أحرقوا حتّى الموت في كنيسة و الآخرون وُجِدوا في عدّة مقابر جماعيّة .

- بوّابة الجنّة (كاليفورنيا) - مارشال أبلوهايت، في عام ١٩٩٧، ٣٩ شخص انتحر بإيمان أنهم سيُؤخذون في سفينة الفضاء التي كانت تجر مذنب. كانوا يؤمنون بالقدرية.

- لوك جوريت اعتقد عام ١٩٩٤ أن ابنته هي يسوع الطفل وقاد مع أتباعه في سويسرا وكندا وفرنسا حركة الصليب الوردي انتحاراً جماعياً عابر للقارات وفي العام ٩٨ حاول ٣١ من أتباعه الانتحار برمي أنفسهم داخل فوهة بركان في إسبانيا قبل أن تمنعهم الشرطة الإسبانية .

دايفيد كيرش - قائد حركة دافيديانز في واكو تكساس كان يعد مناصريه لاستقبال المسيح، ثم قرر الذهاب إليه مع أتباعه حرقاً بعدما منعت الأجهزة الأمريكية بقية أتباعه وهم بالآلاف حتى الآن من اللحاق به في مزرعته وحاصرتها ٧ أسابيع لتجد بعدها أنه أحرق أتباعه الـ٨٥ المتواجدين معه أحياء ومنهم أطفال ونساء.

- معبد النّاس (جونيستاون، جويانا) - جيم جونز قاد شعبه للانتحار بتسمّم السيانيد في ١٨ نوفمبر، ١٩٧٨ - ٩١٣ من أتباعه ماتوا مع أطفالهم الـ٢٠٠ .

جيفري لندجرين (أوهايو، ١٩٨٩) - عمل تضحية إنسانيّة عائلية راح ضحيتها ٥ أشخاص .

- الله مرتفع الله (فلوريدا ١٩٩٢) - مدان في ١٤ جريمة قتل . حثّ تابعيه أن يقتلوا الخارجين عن القانون والشاذين و يحضروا آذانهم له .

- هار كريشنا تيمبل (ماوندسفيل) - دبّر جرائم قتل .

- إرفيل ليبارون (كنيسة الأوّلا الوليد حمل الله) - أمر زوجاته الـ١٣، ٥٤ طفلاً و بعض التّابعين بقتل الأنبياء المزيّفين كما يعتقد .

- جورج بوش : قتل مئة ألف عراقي مدني وجهز مكاناً آمناً في العراق للإرهابيين ليتدربوا فيه على التفجير والقتل، وعَد العراقيين بالديمقراطية فأعطاهم حرباً أهلية.

- ديك تشيني ورامسفيلد وعصابة المحافظين الجدد : يخططون لعدة حروب أهلية في الشرق الأوسط حتى يتمموا مشروع الشرق الأوسط الكبير المقسم طائفياً وقبائلياً لتصبح إسرائيل وأميركا ملجأ للمتقاتلين .

يعتقد الكثير من معارضي الصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة بأن خطرها ينبع من كونها تنظر للعالم بعين الخرافة، و المعتقدات التنبؤية المتطرفة و العنصرية حتى في نظرتها إلى المخالفين لها من مسيحيين أصوليين آخرين، فضلاً عن حقدها ومحاربتها للأديان و المذاهب الأخرى معتمدة على نظرتها الأحادية واعتقادها بامتلاكها للحقيقة الكاملة عن الكون وحدها دون العالم أجمع الذي لا تعتبره إلا عدوها كما هو عدو الرب بصفته، أي العالم، محكوم وفق أدبياتها من إله هذا العالم إبليس (..) فكيف يمكن تقبل منطق يقوم في أساسه على نبذ الآخر وإدانته وتمني الأسوأ له؟؟

ويضيفون إن الخطر الحقيقي الذي تشكله هذه الجماعات على الداخل الأمريكي كما على العالم أجمع هو في استعدادها الدائم لتحويل الخرافة والنبوءة إلى واقع ليس عبر انتظار تحققه لوحده كما يبشرون، بل إنهم حين يملون من الانتظار يسعون بكل قوة إلى جعل الخرافة والنبوءة واقع لا مفر منه عبر تنفيذ مضمونه واقعياً بأيدي إمكاناتهم التي تكاد تكون أكثر تدميراً من أي سلاح قد يستعمله عدو لأمريكا، مثالاً على ذلك؛ الإشاعات التي ملأت الإدارة الأمريكية زمن الرئيس الراحل ريغان و التي تفيد بأنه اقتنع من مرشده الروحي هال ليندسي بفكرة أنه الرئيس المذكور في الكتاب المقدس الذي سيدمر امبراطورية الشر، وأن الطريق إلى ذلك هو في بناء نظام دفاعي مشار إليه في سفر الرؤيا يعتمد على نصب وسائط دفاع فضائية ضد الصواريخ،

وبعد إنجاز هذا الأمر الذي سيؤدي إلى حماية أمريكا من أي هجوم صاروخي روسي تتولى الولايات المتحدة تدمير امبراطورية الشر !! ما مدى صحة هذه الرواية؟؟ سؤال لن يصعب الرد عليه إذا ما راجع السائل خطابات و سياسات ريغان في فترتي رئاسته وقارنها بسلسلة كتابات ليندسي منذ العام ١٩٧٠ .

في أحد البرامج التلفزيونية الشهيرة سأل المذيع المخضرم في سي بي أس عام ٢٠٠٢ في ٦ أكتوبر : ما هي أكثر المواضيع إثارة للاهتمام لدى الإنجيليين اليمينيين في أمريكا؟؟ الصلاة .... تدريس الكتاب المقدس في المدارس الحكومية .... منع الإجهاض.... مكافحة الفقر ....التبشير أم إسرائيل؟؟ و بالطبع أكد المذيع الشهير في برنامج ٦٠ دقيقة بحسب استطلاع أجرته محطته أن الجواب هو إسرائيل التي تحتل مكان الصدارة في أولويات الأصولية المسيحية وهمومها، ليضيف إن الأمر لا يرتبط بالحرب على الإرهاب، أو بالالتزام الأمريكي التقليدي بأمن إسرائيل ... إنه يمثل أمراً أعمق من ذلك بكثير إنه يرتبط بالإيمان الشخصي للفرد الواحد منهم و علاقته الشخصية بالله من حيث إيمانهم بأننا نعيش في الأيام الأخيرة للكرة الأرضية، وأن إسرائيل وقوتها ووجودها المستمر هي أقوى إشارة إلى قرب النهاية.... ويشرح المقدم خلال بث المحطة مشاهد التقطتها الكاميرا لمسيرة دعا إليها جيري فولويل الواعظ التلفزيوني الصهيوني و مؤسس الأغلبية الروحية، وهي منظمة سياسية تنضوي تحت جناح الحزب الجمهوري بالتعاون مع منظمات مسيحية سياسية يرأسها رجال الكنائس الصهيونية مثل التحالف المسيحي الذي يرأسه بات روبرتسون، وقد تجمع أكثر من مئتي ألف متظاهر أمام البيت الأبيض الذي يحكمه ممثل عنهم وموالي لهم هو جورج بوش، و مع ذلك أرادوا التأكيد بالمسيرة الضخمة تلك على رسالة وجهوها لبوش للالتزام في تعامله مع سياسات الشرق الأوسط و إسرائيل بالمنظار السياسي الذي يضمن تحقق النبوءات الكتابية عن (أرض يشوع

الكاملة) من المتوسط إلى فاران، التحالف نفسه كان قد عقد مؤتمراً جماهيرياً أصبح منذ زمن تقليداً سنوياً أطلقوا عليه اسم (يوم دعم إسرائيل الوطني) يتبعه مناسبات أخرى على مدار العام منها" يوم الصلاة لأجل إسرائيل، ويوم التبرع لأجل إسرائيل ويوم الرحلة إلى إسرائيل. . . الخ. في هذا المؤتمر الذي حضره مئة ألف صهيوني مسيحي لم يكن بينهم يهودي واحد، وقد أطلق المؤتمرون بعدها يوماً للتظاهر لأجل إسرائيل في كل مدن الولايات المتحدة الأمريكية، وحتى أن البعض منهم سافر إلى شوارع تل أبيب و القدس للتظاهر ولدعم الشعب الإسرائيلي الخائف من الخروج بالباصات نتيجة العنف والتفجيرات، وهو تقليد سنوي أصبح سنة يتبعها الكثير من الوعاظ الذين ينظمون رحلات سياحة دينية إلى إسرائيل تتضمن مشاهدة أدوات الهيكل التي أنجزتها مدرسة خاصة يهودية ممولة من كنيسة مسيحية في فيلاديلفيا جمعت ملياراً من الدولارات لتمويل بناء الهيكل، وهو أمر يتوقعونه قريباً، حتى أن نفس المدرسة أنجزت تعليم المئات من المتطرفين اليهود كيفية ممارسات الكهنوت و التضحيات الحيوانية في الهيكل المنتظر ثم يعرج الزائرون إلى أماكن ورد ذكرها في النبوءات إياها .

يعتقد الكثير من المفكرين أن النفس البشرية تحتوي بذور خيرة وبذرة شر كامنة، ويعتقدون أيضاً أن العقل الحاوي للخلايا المحركة للذكاء و التي يتوقعون أعدادها بالمليارات على الأرجح، إلا أنها لا تعمل في الحالات القصوى لدى معظم الناس إلا بطاقة تساوي ٢٠-٣٠ بالمئة من قدرتها القصوى، إلا أن بعض العلماء قدم دراسات تدعي بأن الطمع، الجشع، العاطفة القوية، الغضب، البغض، الانتقام، النازع الإجرامي، كلها مؤثرات تزيد من طاقة العقل والذكاء المستعملة لتصل عند أصحاب الإيديولوجيات الشريرة إلى حدود متقدمة لا يصل إليها البشر العاديين حتى العباقرة منهم، ولعل في هذه المعلومة ما يمكن أن يفسر النجاح الهائل الذي يلاقيه أصحاب

الفكر الابوكاليبس على الصعيد المادي والسياسي والعملي (البزنس) لدرجة أن تعداداً للقادة الإنجيليين المتطرفين في أميركا سوف ينتهي إلى أن كل الأسماء التي ترد فيه هي نفسها أسماء ترد في لائحة من يصل مدخولهم السنوي إلى مئتي مليون دولار وما فوق، وهو مبلغ تحسد عليه أوبرا وينفري صاحبة أعلى أجر في أميركا عن برنامجها الذي تنتجه لحسابها .

أوبرا مثلاً معبودة ربات المنازل الأمريكيات للخدمات التي تقدمها عبر برنامجها اجتماعياً ومادياً، حيث إنها تتلقى رسائل من محتاجين لخدمات قد تكون مادية مثلاً فتختار منهم من هو الأكثر تأثيراً على الجمهور والأكثر حاجة ثم تعمل على تحقيق أحلامه من مالها الخاص و الذي تكسبه من الإعلانات ومن بيع البرنامج لمحطات عالمية ومع أن البرنامج يشاهده ملايين المعجبين بها ومنهم الكثير من الأغنياء الذين لو طلبت مساعدتهم المادية فلن يتأخروا، ومع أن مشاهدي برنامج بات روبرتسون و جيري فولويل يعدون بالملايين أيضاً، و مع أن الإعلانات واشتراكات الكابل المدفوعة شهرياً تصل إلى مئات الملايين، إلا أن وعاظ الصهيونية المسيحية التلفزيونيين لا يقفلون ساعات بثهم بغير دعوة المؤمنين إلى التبرع لبرنامجهم المهدد بالتوقف بسبب نقص الأموال!! رغم أنهم منذ بدأت صرعات التبشير التلفزيوني في أوائل السبعينيات لم يخطئ أي واعظ إلى الرب، ويقدم على حل مشكلة أي محتاج من مشاهديهم، ولم يسجل التاريخ أنهم قدموا أي مساعدة إلا الصلوات.. فمن هو المبارك من الرب؟؟ مال تصرفه أوبرا وما تزال تزداد غنى .... أم بخل اشتهر به المبشرين الذين لطالما رفعوا الصوت بالاستغاثة طلباً للمال...؟؟؟

إن الدعم الغير مفهوم لإسرائيل في كل خطواتها المتعارضة أحياناً مع التوجهات الأمريكية وحتى المضرة للمصلحة الأمريكية المباشرة في أحيان أخرى تتوضح إذا ما عرفنا مقدار التغلغل المسيحي الأصولي في المؤسسات المركزية لصناعة القرار، حتى وصل الأمر بالكثير من الأكاديميين وأصحاب

الرأي اليساريين والليبراليين لرفع الصوت مستنكرين، تطابق السياسة الخارجية للقوة العظمى الوحيدة في العالم مع النبوءات الخرافية للابوكاليبس وليس مع مقتضيات المصالح الوطنية.

على أن الخلط فيما بين التيارات الدينية للصهيومسيحية و ما يسمى بالمحافظين الجدد جعل أهداف وأفكار الفئة الأولى تتخفى خلف الدراسات الأكاديمية والواجهات المحترمة (أميركياً على الأقل) للتيار الثاني الذي هو في الواقع يستغل قوة مسيحيي الخرافة وتياراتهم لتعزيز قوته وتدعيم معسكره، وهو الذي لا يعدو عن أن يكون تياراً فكرياً مصلحياً يهودياً حسب تقرير معظم المعارضين له من الأمريكيين، يرى العالم بعيون اللوبي الحاكم في أميركا الحديثة مهماً تغيرت التسميات (لوبي إسرائيل، لوبي المال- لوبي السلاح - لوبي النفط) ولعل النقطة الأوضح في الموضوع هي أن التيار المسيحي" الخرافي" اخترق اللوبيات الثلاث الأخيرة المتطرفة.

إن ما يقف ما بين التيار المسيحي الخرافي وبين قدرته على إيصال رئيس للولايات المتحدة من بين صفوفه هو فارق يتضاءل سنة بعد سنة، إذ إنهم وبإمكانياتهم الإعلامية والمالية الضخمة وبنشاطهم الحماسي الحار يجلبون إلى صفوفهم من بين الأمريكيين فقط ما يقارب المليون راشد. . . ما يعني إذا ما استمرت العوامل المساعدة كالإرهاب والكوارث والحروب، والتي تلعب دوراً مساعداً في إعادة التفكير بالموت والحياة على المستوى الفردي، فإن عددهم سيتضاعف خلال عشرين عاماً (وهؤلاء أصوليون متزمتون عقائديون يرتبطون عاطفياً مع قادتهم بشكل مطلق ولا يشبههم في ذلك إلا الارتباط الذي يتمتع به أعضاء المجموعات الإرهابية الأصولية مع أميرهم) وهنا يأتي دور الوعاظ حاملي الحل المفترض للغز السعادة والخلاص الأبدي والذي لسوء حظ العرب و الفلسطينيين تمر إحدى طرقاته على جثثهم.

محافظون جدد أم هولاكو القرن الواحد والعشرين؟؟

«من المعيب أن لا نستغل نصرنا في الحرب الباردة ونتقدم إلى قيادة العالم التي طوبها الانكسار السوفياتي لنا».

بهذا القول افتتحت ويكلي ستاندارد الأمريكية المعروفة بأنها منبر المحافظين الجدد المقال الرئيسي لأحد أعدادها.

من هم المحافظون الجدد؟؟ وما العلاقة بينهم وبين اليمين عموماً؟؟ وما الفرق بينهم وبين المحافظين الأمريكيين؟؟ و ما علاقة الصهيونية المسيحية بهم؟؟

أسئلة لن تصعب الإجابة عليها.. ولنبدأ من حيث يعتبر الكثيرون أنها بداية المحافظون الجدد الفعلية:

* في العقد الرابع من القرن الماضي كان هناك تيار نخبوي صغير الحجم في الصحافة الأمريكية والجامعات ينسب وجودياً إلى النشاط الفكري والتحليل السياسي لبهلوان عقائدي اسمه ايرفينغ كريستول التروتسكي اليساري في الأربعينيات والديمقراطي الليبرالي في الخمسينيات والمحافظ منذ الثمانينيات ،كريستول المولود في نيويورك لعائلة يهودية درس التاريخ وحصل على البكالوريوس ،قبل أن يلتحق بالجيوش الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد الحرب ترأس تحرير مجلة كومنتري التي كان يصدرها مجلس الجالية اليهودية في نيويورك، كريستول ما يزال عضواً مشاركاً في معهد انتربرايز للدراسات الاستراتيجية الذي يعتبر عرين المحافظين الجدد بعد سيطرتهم عليه وهو كان محسوباً على التيار المحافظ التقليدي ومعهدهم

الأشهر الذي تأسس في العام ١٩٤٣ .

الجيل الثاني من المحافظين الجدد كان بمعظمه يدور في فلك يسار الحزب الديمقراطي، ويضم عدداً من المفكرين والأكاديميين والصحافيين و المحللين السياسيين وأعضاء مراكز الأبحاث الاستراتيجية ولم ينتقلوا إلى الحزب الجمهوري المحافظ تقليدياً إلا لأن أفكارهم عن الإمبراطورية الأمريكية ودور الولايات المتحدة في قيادة العالم الحر وجدت آذاناً صاغية أكثر عند رونالد ريغان منه لدى المرشحين الديمقراطيين .

يصف بات بيوكانن السياسي الأمريكي المحافظ عصابة المحافظون الجدد بأنهم أصحاب مشروع لا علاقة له بالمحافظين أو بالتيار المحافظ، كل ما في الأمر إنهم ليبراليون في حياتهم الشخصية وخياراتهم السياسية يمينيون في تعاطيهم مع أسباب القوة في السياسة الخارجية، وهمهم الأساسي ينحصر في بسط النفوذ الأمريكي عالمياً، وإبقاء أميركا القوة العظمى الوحيدة مهماً كلف الأمر ودعم إسرائيل. أما الكاتب كال لاسن فيقول في معرض اتهامه للمحافظين الجدد بالباطنية والتبعية المطلقة لإسرائيل: ((لماذا يخفون أنهم يهود؟؟. معدداً في مقال نشرته مجلة adbusters عدد مارس أبريل ٢٠٠٤ خمساً وعشرين اسماً من أهم وجوه المحافظين الجدد معلناً أنهم يهود تماماً مثل كريستول ومرشدهم الفكري الفلسفي ليو شتراوس وتلميذه آلان بلوم ومفتاحهم السياسي إلى مراكز القوة والنفوذ ألبرت هوليتستر .

كمجموعة من المفكرين والمثقفين أصحاب المبادئ المغرضة ذات الأهداف المحددة، لا يملك المحافظون الجدد قوة شعبية بعيداً عن الحزب الجمهوري خصوصاً من يمينه المسيحي الصهيوني، إذ إنهم بمجملهم من أصحاب الشهادات العليا والنخب الأكاديمية المتأثرة بالفلسفة السياسية للمفكر اليهودي الألماني ليو شتراوس الذي استقى فلسفة يلقبها البعض ((بفلسفة الخوف من دراساته للفلسفة اليونانية والعربية واليهودية الوسيطة)) إلا أن

موقفهم من إسرائيل واستعدادهم الكامل لخدمة مصالحها يجعل من القوة الشعبية للصهيونية المسيحية الخزان الشعبي الحقيقي الداعم لسياساتهم، مما يطيح بأحلام أعدائهم داخل الإدارة والشعب الأميركيان بقرب انتهاء دورهم مع رحيل بوش عام ٢٠٠٨ .. فهم يمثلون ثلاث شرائح من الصعب تجاوزها انتخابياً وسياسياً، اللوبي اليهودي الموالي لإسرائيل، لوبي المال والنفط والسلاح و لوبي الصهيونية المسيحية التي توحدت تحت اسم اتحاد المسيحيين لأجل إسرائيل؟؟

حين توفي شتراوس في العام ١٩٧٣ لم يسمع به أو بفلسفته إلا القليلون من طلاب الدراسات العليا في العلوم السياسية والتاريخ، وشتراوس المولود في ألمانيا كان قد هرب منها إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٣٧ خوفاً من سلطة النازيين، حيث إنه كان عضواً في الحركة الصهيونية .

أثر على نظرته الفلسفية إلى الأمور شعوره الأقلّوي، وحيث إنه لم يكن مفكراً عظيما إنما مفكراً وحسب، فقد انعكست تجربته الوحيدة في عالم الواقع السياسي كهارب من النازية على فلسفته، فكتب العديد من الكتب والأبحاث من وحي هذه التجربة اليتيمة خلال توليه كرسي الأستاذية في جامعة شيكاغو، لذا يرى عدد كبير من منتقديه أن أفكاره مجرد تطوير معاصر لأفكار ميكيافيلي، نيتشه، وفرويد.. ومن أسس الواقعية السياسية التي وجد فيها طلاب فلسفته والمؤمنين به ضالتهم هو اعتباره أن العالم قائم على مجموعات من البشر تكره بعضها البعض غريزياً وتعادي بعضها بعضاً، فإما أن تقضي على عدوك وإما أن يقضي عليك، وهي الطريقة الوحيدة ليحل السلام، ويرى بأنه على المجتمع السياسي لمجموعته الحضارية إبقاء الأعداء تحت الضغط المستمر والهجوم المتواصل، و أن عليهم تنظيم أنفسهم ليبقى العدو على الدوام هو السبب الموحد للمجموعة خلف قادتها، ويعتبر أن وجود العدو يجعل منها موحدة قوية ومستعدة للتوثب والانتصار، وإن لم

يكن هناك عدو فيجب على النخبة الحكيمة أن تختلق عدواً تجسيداً لفلسفة أرسطو عن الكذب المبرر أو الكذب النبيل في سبيل المصلحة العامة. ويتهم الكثيرون شتراوس بالباطنية وحب العمل بسرية، حيث إنه لم يكتب مقالاً ولا خطب في جموع شعبية طوال حياته إنما عمل على إحاطة نفسه بمجموعة من طلابه وزملائه في جامعة شيكاغو وهي نفس الجامعة التي درس فيها وولفوفيتز وخليل زادة وعلم فيها هلتستر كبير المخططين في راند كوربريشن ومتبني حفنة من الشتراوسيين سياسياً !!

أسلوب ليو شتراوس في السيطرة على العقل الباطن للمتلقي والقارئ استقاه من المفكر النازي الألماني، والأستاذ الجامعي هادريغر والذي منع من التعليم في ألمانيا بعد الحرب لأن أسلوبه في السيطرة اللاواعية على عقول تلاميذه تجعلهم يتلقون ما يقول كطقس عبادي متفرد يمسك بتلابيب الطلاب بديكتاتورية فكرية تعشش أدواتها بين طيات الكلمات التي لايجد فيها المستمع أو القارئ أي شيء مهم في البداية، وقد تعرضتُ لتجربة قراءة كتاب إغلاق العقل الأمريكي لتلميذ شتراوس المباشر آلان بلوم الشاذ جنسياً والذي يعيد استعمال أسلوب رمي الكلمات الغير مفهومة السياق، والتي لا تلبث إلا أن تعلق في الفكر عبر إثارة الفضول في السبب الذي وضعت تلك الكلمة أو تلك العبارة من أجله، فتثير الكثير من الانشغالات الفكرية بالكاتب وبالنص إلى درجة إحساس الإنسان بالارتباط الحميم بشخص الكاتب .

شتراوس وأتباعه يعشقون السرية والتكتم إلى الدرجة التي حدت بتلاميذه إلى الطلب من الباحثة شادية دروري من جامعة ريجاينا في ساسكيتشوان - كندا والخبيرة في كتابات شتراوس أن لا تظهر أي من المواد الغير منشورة التي زودوها بها أثناء دراستها لحياته، وبينها خطابات مسجلة له لم تعرف من قبل، ويشرح فيها الكثير عن نظرياته التي تقول دروري إنه تأثر فيها على الأرجح بالنازي هادريغر دروري ص ٧٧ - ١٩٩٧ .

ولو قارنا بين هذه الأفكار المباشرة والواضحة مع السياسة الأمريكية الخارجية في عهدي بوش الابن وريغان لعرفنا مقدار حرفية تطبيقها من قبل المحافظين الجدد، ولعل فهمنا الأفضل لأهداف بوش وعصابة المحافظين الجدد في المستقبل تستدعي قراءة متأنية لأفكار شتراوس عن الديمقراطية والنخبة التي يجب أن تقود العامة ،وتحمي الديمقراطية من إمكانية تحولها طريقاً سهلاً لوصول الديكتاتورية إلى الحكم بدعم الأغلبية، ولذلك فهو يرى في مجموع كتاباته أن النخبة الحكيمة التي تعرف الحقيقة المتنورة والمميزة والمؤهلة والعارفة بكل ما يلزم المصلحة العامة من قرارات، هي التي يجب أن تقرر مقدار ونوع الديمقراطية اللازمة، حتى لو اضطر الأمر بالطبقة القائدة والمؤلفة من نخبة الطبقة المتعلمة إلى أن تستخدم أساليب خداع نبيلة . . ولعل فكرته عن التلازم الديني والوطني هي من أكثر معادلاته التصاقاً بالممارسة السياسية والخطاب المعتمدين من بوش، حيث إنه رأى الفيلسوف اليهودي يركز على أن الدين والوطنية إن ارتبطا ببعضهما في عيون العامة (ولا يشترط أن تؤمن النخبة بذلك) فسوف تحصل النخبة على أتباع مستعدين للتضحية والموت وخوض الحروب ودفع كلفتها بكل طيبة خاطر.

شتراوس ليس ديمقراطياً على الإطلاق وفق معادلته نفسها، وكذلك هم أتباعه المخلصين من المسيطرين على المراكز المهمة في إدارة بوش الذي و بالتأكيد لا يملك خلفية ثقافية إنما المحيطون به هم من كبار الشتراوسيين ويملؤون الفضائيات من حوله، وعلى سبيل المثال فشتراوس يعتبر أن الديمقراطية هي التي سببت مآسي العالم نتيجة لوصول هتلر بالانتخابات إلى السلطة. . العامة هم من تسبب بالكارثة وبناء على هذا الفكر الظلامي يقرر أن الرأي العام هو العدو الأول للنخبة الحاكمة والحكيمة.

شتراوس الذي لم يكن متديناً بالمعنى الحرفي للكلمة، ولا ديمقراطياً في العمق المستشف من أفكاره عن أفضلية النخبة وأحقيتها بالقيادة من

الأغلبية الجاهلة عبر في خطاب عام ١٩٦٢ عن رأيه بيهوديته قائلاً:

((كنت في الخامسة أو السادسة (مولود في العام ١٨٨٩) حين شاهدت في قريتي الألمانية لاجئين يهوداً من روسيا، أطفالاً ونساء وشيوخاً. . لقد قتل رجالهم في الاضطرابات الدينية ضد اليهود، وفكرت أننا في ألمانيا لن يحدث هذا لنا أبداً. . كنا نعيش في سلام مع أعدائنا المستقبليين من غير اليهود. . ولم يطل الزمن حتى تحول الجيران المسالمين إلى أبشع من اضطهدنا كيهود على مستوى التاريخ كله، والنتيجة من درس الثقة بالآخر الذي تعلمناه كيهود في ألمانيا هي التالية : فلنفعلها ونتوقف عن أن نكون يهوداً أو فلنفعلها ولنكن يهوداً. . فهل يستطيع الواحد أن يتخلى عن أن يكون نفسه . .)) .

خوفه الناتج عن شعوره المصاحب له حتى مماته بانتمائه إلى أقلية جعل أفكاراً يعتنقها واتبعها بعده المحافظون الجدد تتجسد في كلمات مثل ((فلنقتل أعداءنا قبل أن يقتلونا أو فلنقتل أعداءنا قبل أن يتحولوا إلى أعدائنا حتى !!))

ساهم تلاميذه وعلى رأسهم آلان بلووم في نشر أفكاره السياسية، وعلى سبيل المثال تخرج المئات من حملة الشهادات العليا في الولايات المتحدة وكندا تحت إشراف آلان بلووم نفسه الذي علّم لمدة في جامعة تل أبيب وتورنتو والذي كان تلميذاً لشتراوس في جامعة شيكاغو وهو في عمر الخامس عشر لنبوغه المبكر، ولعل هذا النبوغ هو الذي قاده إلى إنشاء مشروع جامعي لتدريب الطلاب على فن القيادة السياسية والإدارة، وكان ممن انتظموا في مثل هذا البرنامج الذي يعطي الفرصة للطلاب الجامعيين لإبراز مواهبهم الإدارية في السياسات العامة عبر إمساكهم بزمام إدارة فعلية هو بول وولفوفيتز. أما التلميذ الآخر لشتراوس ممن عرفوه قبل موته فهو إبراهام شارزنسكي العضو في مجموعة التخطيط التابعة لرامسفيلد في وزارة الدفاع والذي يقول بأن كل ما يعرفه في السياسة وعنها تعلمه من شتراوس الذي

يشترط لنجاح أفكاره عن الخداع النبيل السرية المطلقة، ولإبراهام يُعزى التخطيط لكذبة أسلحة الدمار الشامل العراقية والعلاقات العراقية البن لادينية، وتلك كانت الحجج المباشرة لإدارة بوش في إقناع الشعب الأمريكي بوجوب الحرب على صدام وبشتم العديد من المنتقدين للمحافظين الجدد.

رائحة الكذب النبيل حتى في الهجوم على البرجين التوأم في ١١ سبتمبر وإن كان الأمر صعب التصديق، إلا أن العلاقة المتينة بين ابن لادن والطالبان من جهة، وبين لجنة دعم أحرار أفغانستان الأمريكية من جهة أخرى تعزز شكوك كثيرين بتلك اللجنة، التي أقام رئيسها في العام ٢٠٠١ حفل استقبال على شرف وفد طالبان الذي زار العاصمة الأمريكية ورئيس اللجنة التي تأسست لدعم الجهاد ضد السوفيات في المقام الأول هو الشتراوسي الصميم ورجل وولفوفيتز زالماي خليل زادة ٢٧ أبريل ٢٠٠٥ (سي بي أس الكندية)

إن أكثر المتحدثين أو الكتاب الذين يتناولون موضوع الصهيونية المسيحية أو اليمين الديني في الولايات المتحدة يقعون في خلط غير متعمد بين الكنائس ذات الشعبية المتصاعدة والمحافظون الجدد، مع أن الأولى تشكل بالنسبة للفلسفة الشتراوسية التي تقود سياسة بوش عبر مساعديه الرأي العام الذي ينبغي خداعه من قبل النخبة.

(بوش وإدارته). . بالدين وربطه بالسياسة واستغلالهم لتثبيت ديمقراطية نخبوية تبعد خطر "الديمقراطية المتروكة" لحرية اختيار الناخبين. . ولعل اليمين المسيحي المتصهين ذي الشعبية الكبيرة والتي شكلت على الصعيد الإنجيلي وحده أكثر من أربعين بالمئة من مجموع ناخبي بوش في الانتخابات التي جرت عام ألفين و ما يوازي الـ ٥٥ بالمئة من الناخبين في العام ٢٠٠٤ لا يحتاج فعلياً لكذبة نبيلة لتلتحق قطعانه ببوش وإدارته وبسياسات المحافظين الجدد، إذ إن أولوية إسرائيل وحمايتها بالنسبة للطرفين. . وإنْ لأسباب مختلفة. . تجعل من الإدارة الأمريكية الحالية الحزب الجماهيري الذي يتألف

مكتبه السياسي ولجنته المركزية من ٥٠ شخصية يعتبرها أغلب المراقبين السياسيين الأكثر تأثيراً بالسياسة الحالية للولايات المتحدة وهم السياسيون الأمريكيون الأكثر تأثراً بفلسفة شتراوس وهم على التوالي :

١ ـ نورمان بودهورتز.

٢ ـ ايرفينغ كريستول:

ولد في نيويورك عام ١٩٢٠ وعاش ودرس في نيويورك أيضاً ترأس أول مجلة للمجلس اليهودي في نيويورك ((كومنتري)) وحولها إلى كيان ناجح بعيداً عن التمثيل الضيق لليهود، آخذاً بها إلى مصاف المجلات الفكرية على المستوى الأمريكي العام، تزامن شبابه المبكر مع قيام دولة لليهود في فلسطين فانتمى للحركة الصهيونية، وعمل في كل حياته ومن خلال تقلباته على خدمة أهدافها في المقام الأول، يشغل حتى اليوم منصباً بحثياً في معهد انتربرايز الاستراتيجي وهو من أكثر المراكز المؤثرة في رسم السياسات الأمريكية أهمية.

من كلماته :

((كنت على الدوام جديداً في شيء ما. . . .كنت لفترة من الماركسيين الجدد، ثم أصبحت بعد تفكير عميق من التروتسكيين الجدد ثم من الليبراليين الجدد ثم من المحافظين الجدد، مع أني في كل تنقلاتي الفكرية. .حتى في المرحلة الماركسية كنت وما زلت متديناً يهودياً من الأرثوذكس الجدد وسانهي حياتي (مولود عام ١٩٢٠) بكلمة جديد ونقطة على السطر)).

http//:www.pbs.org/arguing/nyintellectuals_krystol.html

((الشعب يحتاج إلى الدين لدفع معنوياته عالياً ولتحفيز أخلاقياته لا شيء يمكن أن يحل في وجدان الناس بدلاً عن الدين)) ١-يناير كانون ٢ ١٩٨٣ مجلة reason

((المحافظون الجدد مختلفون عن المحافظين التقليديين فالأوائل عمليون بينما الأخيرون تهمهم الأمور الروحية)) London Times Higher

. ١٩٨٧ Education Supplemt

تنسب إليه المجموعة المسماة بالمحافظين الجدد. . ولا أميل إلى ذلك، بل هو ربما أول من استعمل الغطاء الفكري والسياسي والصحافي والبحثي في المجتمع الأمريكي واستخدمه للوصول إلى مراكز سياسية أو سياسيين يستطيعون من خلال مواقعهم خدمة الجهة التي يواليها كريستول دائماً وأبداً وفي كل تقلباته الفكرية والسياسية وهي ليست مجهولة باعترافه السابق.

٣ ـ ميدج دكتر: ((كاتبة ومفكرة وزوجة ايرفينغ بدهورتز)).

٤ ـ جين كيركباتريك، المندوبة السابقة في الأمم المتحدة والباحثة التاريخية في معهد إنتربرايز الاستراتيجي، وفي مجموعة دراسات الشرق الأدنى والتي تضم مجموعة من السفراء الذين عملو ا في الشرق الأوسط، اعتمدت دراسة لها نشرت في مجلة كومنتري عام ١٩٨٠ كقاعدة لتعامل إدارة ريغان مع الأزمات الخارجية، وبناء على اقتراحاتها دعمت الإدارة الديكتاتوريات بقوة، ولها يرجع الفضل في مخطط الكونترا ضد الساندينستا ،رغم أنها خسرت شبابها ونضارة الشكل إذ بلغت الثمانين، ومع ذلك فإن مقتل آلاف المدنيين الفلسطينيين في الغارات الإسرائيلية الهادفة لقتل المسلحين ومقتل عشرات آلاف العراقيين المدنيين في حرب بوش وولفوفيتز لإزاحة صدام لا تعني لهذه المفكرة الإجرامية إلا ثمناً للمستقبل الذي يجب تشكيله ليناسب الأجندة الأميركية، متطرفة وليكودية ضد العرب والفلسطينيين رغم أنها ليست يهودية.

٥ ـ بول وولفوفيتز :

حين أطلقت الصحافة الأمريكية على سياسة بوش الخارجية اسماً علماً هو((عقيدة بوش)) كانت تفتأت على حق الواضع الأصلي لاستراتيجية ضرب الدول المارقة استباقياً، وتحطيم أنظمتها الداعمة للإرهاب، إضافة إلى دعوتها إلى رفع الدعم عن الحلفاء الديكتاتوريين واستبدالهم بأنظمة ديمقراطية

وفق المفهوم الأميركي ،ولكن الصحافة نفسها التي تعرف قدرات جورج بوش العقلية المحدودة تنبهت للأمر وأعادت الحق إلى صاحبه حتى ولو لم يطلبه لنفسه، فأعادت تسميتها باسم صاحبها . . .إنه أكثر اليهود تأثيراً على السياسة الأمريكية في العالم بول وولفوفيتز المولود في ٢٢ ديسمبر ١٩٤٣ لأب ناشط في المنظمة الصهيونية العالمية ومهاجر بولوني هو جاكوب الذي حرص بدوره على اصطحاب ابنه بول وهو في عمر الرابعة عشرة للعيش معه لمدة سنة كاملة في حيفا، حيث مارس جاكوب التعليم في جامعتها على سبيل الإعارة من جامعة كورنل في نيويورك، المدة التي قضتها العائلة في إسرائيل رسخت في نفوس أبناء آل وولفوفيتز حب الدولة العبرية إلى الدرجة التي دفعت شقيقة بول لتنتقل في أعوام الستينيات للعيش هناك بشكل دائم، وهو حب طبع حركة بول وولفوفيتز السياسية والشخصية، إذ إنه كان وما يزال يعتبر نفسه محارباً مكابياً في سبيل إسرائيل.

حصل بول على درجته الجامعية الأولى من كورنل - نيويورك في الرياضيات والكيمياء، إلا أنه وبناء لنصيحة "الراباي" في كنيس كان يتردد عليه انتقل من الرياضيات إلى العلوم السياسية في دراسته العليا في جامعة شيكاغو، حيث كان المشرف على رسالته شخصان هما آلان بلووم تلميذ وخليفة ليو شتراوس الذي كان على أهبة التقاعد في تلك الفترة وألبرت هولتستر رجل « راند كوربريشين » الذي سيأخذ بيد وولفوفيتز ويوصله إلى منتصف السلم السياسي في واشنطن ويفتح له الطريق للتدرج في الإدارة الحكومية وليعمل فيما بعد مع كل من الرؤساء فورد - كارتر - ريغان -بوش الأب - كلينتون - بوش الابن، وهو اليوم يشغل مركز مدير البنك الدولي. . العصا التدميرية الاقتصادية للإدارة الأمريكية رغم أنها من المفروض أن تمثل مصالح المجتمع الدولي قاطبة وهو مركز لم يبعده عن مركز القرار الأميركي، فما زالت استشارته مطلوبة وعلاقته بالرئيس وثيقة وخطوات الإدارة في

السياسة الخارجية لا تخرج عن عقيدته التي صاغها بنفسه.. فكيف وصل ابن أستاذ الرياضيات إلى موقع يمكنه من التخطيط والدفع لتنفيذ غزو أميركي لأربع دول شرق أوسطية مسلمة عسكرياً والعمل على تغيير وجه الشرق الأوسط قاطبة في حركة يشبهها يهود نيويورك مسقط رأس وولفوفيتز بأستير العبرانية المعروفة في الكتاب المقدس بأنها تزوجت الكسرى الساساني وبجمالها أنقذت اليهود في السبي من مذبحة شاملة كان يحضرها لهم وزير الملك فقلبت استير السحر على الساحر .

أحد المواقع الصحافية نقلت عن عشيقته شاهة رضا الإيرانية المولودة في تونس والحاملة للجنسية التونسية وهي بهائية الديانة وتعمل في البنك الدولي أيضاً: ((لم أرَ بول أكثر راحة وفرحاً من يوم سقوط بغداد لقد استغرق في النوم كطفل جميل)).

في عام ١٩٦٩ طلبت إحدى لجان الكونغرس الأميركي من البرت هلتستر تزويدها بدراسة تتعلق بمعاهدة منع الصواريخ البالستية ABM والتعليق عليها، إذ إن المشروع كان مطروحاً أمام الكونغرس وكان على هولتستر أن يقدم دراسة تحليلية شاملة للمعاهدة، وهكذا استعان لمساعدته بريتشارد بيرل، بول وولفوفيتز وآخرين، ومن خلال الدراسة هذه فتحت أبواب واشنطن وكواليسها أمام مجموعة من الأكاديميين عبر هولتستر سيتحولون بعد عقدين إلى ما يعرف في أميركا اليوم" بالمؤسسة" .

عام ١٩٧٢ عاد وولفوفيتز للعمل مع لجنة حكومية للحد من التسلح العاملة على مواكبة المفاوضات مع الروس وقد برع وولفوفيتز في عمله بحثاً وإعداداً ومشاركة في المفاوضات مع الروس أيضاً وسافر مع رئيس اللجنة ايلكر إلى باريس وهلسنكي ومدن عدة شهدت مفاوضات معاهدة سالت ١ .

وولفوفيتز العبقري الذي يدير دفة ايديولوجيا القتل الجماعي وخلق بؤر آمنة لتوليد الإرهابيين، كما فعلت سياسته في العراق، كاد أن يوقع الإدارة

الأمريكية في العام ١٩٧٦ في مذبحة مالية حين أصر مع مجموعة من الباحثين كلفهم رئيس السي آي إيه في ذلك الوقت جورج بوش الأب بتحديد مدى التقدم التسلحي الروسي على صعد عدة، وقد تم تكليف لجنتين (أ) و(ب) وكان على كل لجنة أن تقدم رأيها بشكل منفصل ومن خلال الرأيين يتم تحديد وجهة الإنفاق العسكري الأميركي، وهكذا تم تجاهل الرأي (ب) والذي يعطي نتيجة مبالغة للغاية في تقدير الخطر السوفياتي وهو ما أثبتته السنوات اللاحقة، حيث تبين أن رأي وولفوفيتز كان خاطئاً بنسبة مئة في المئة.. خلال فترة الدراسة في شيكاغو والعمل مع اللجان الاستشارية تكونت النواة الأولى للمجموعة التي ستشكل لاحقاً ما عرف بالمحافظين الجدد فقد عمل بيرل، وولفوفيتز، وخليل زادة معاً منذ الجامعة، كذلك تعرف الجميع من خلال لجان التسلح على الخبير بشؤون الاتحاد السوفياتي ريتشارد بايبس والد المستشرق الليكودي والمفكر العنصري دانييل بايبس الذي ورث عن والده عضوية العصابة مثله مثل ويليام كريستول (ابن ايرفينغ).

في العام ١٩٧٧ وتحت إدارة هارولد براون وللاستفادة من خبرة بول في قضايا التسلح انتقل وولفوفيتز إلى العمل في البنتاغون كنائب لمساعد وزير الدفاع وطلب منه وضع دراسة عن المخاطر المحتملة على المصالح الأميركية في العالم الثالث، وقد عمل على وضع دراسة بمساعدة الأكاديمي دينيس روس وجيوفري كامب وكلاهما خبراء بالاتحاد السوفيتي، وبدلاً من تحديد الأخطار على أميركا ومصالحها.. يقول أعداء وولفوفيتز.. إنه وضع نصب عينيه في تلك الفترة تحويل الخطط الدفاعية الأميركية من المسرح الأوروبي إلى الخليج والشرق الأوسط متعللاً بأن غزواً عراقياً للسعودية والكويت سيشكل خطراً على الناتو نفسه !!؟؟

وحدد الخطر بالشعور المعادي للغرب في العراق .. الاستعداد لأخذ العداء العراقي للغرب إلى مراحله القصوى عبر السيطرة على منابع البترول

لصالح السوفيات..

لقد فاجأت الدراسة معظم العاملين في وزارة الدفاع وكان على وولفوفيتز أن يثبت رأيه بالوقائع، خصوصاً أن دول الخليج كانت موالية بالكامل لأميركا، وكانت إيران تحت حكم الشاه قوة يحسب لها العراقيون ألف حساب، ولكن الملفت هو في الأحداث التي تلت هذه الدراسة التي تبنتها الإدارة سرياً، وعملت على وضع الخطط المتعلقة بحماية الخليج من خطر الوقوع في يد قوة معادية لأميركا، فتم إنشاء ما عرف لاحقاً بالقيادة المركزية الوسطى للتدخل السريع، وفي العام التالي اختفى محمد حسن البكر من رئاسة العراق وحل مكانه صدام حسين الذي صنفته المخابرات المصرية أثناء دراسته في القاهرة زمن عبد الناصر ((عنصر بعثي على علاقة بالسي آي ايه)) فهل كان انقلاب صدام من ضمن خطة القيادة الوسطى؟؟

عام ١٩٧٩ -١٩٨٠ انتقلت المجموعة من الحزب الديمقراطي إلى العمل مع الحزب الجمهوري ومرشحه الرئاسي رونالد ريغان الذي عرف باستعداده لاستعمال مسدسه لقتل الأشرار كما في أفلام الغرب القديمة و بسياسته اليمينية وقربه الشديد من جماعات الصهيونية المسيحية التي كانت قد بلغت قوتها الشعبية درجة غير مسبوقة وهي المعروفة بتقديسها لإسرائيل وليس العمل لمصلحتها فقط، وهكذا بدأت التسمية التي تعارف الجميع على نعتهم بها ((المحافظون الجدد)) والتي تنطبق على كل من اعتنق إيديولوجية ضرب العدو قبل أن يشكل خطراً حتى ولو تطلب الأمر ضربه قبل أن يصبح عدواً، هذا في العلن، أما في الواقع الفعلي فإن الروابط الوحيدة بين كل من يسمي نفسه محافظاً جديداً هو إسرائيل والسيطرة الإمبراطورية على العالم ..

حين قررت إدارة ريغان فتح باب الاتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية تنطح وولفوفيتز بشراسة معارضاً هذا الأمر رغم توصية السي آي أيه به ورغم دعم قسم الشرق الأدنى والخليج في الخارجية لهذا القرار، المواقف التي

اتخذها وولفوفيتز في دعم إسرائيل على حساب المصالح الأميركية تكررت خلال إقرار صفقة بيع طائرات الأواكس للسعودية، وكان هو خلف الشروط التي وضعتها الإدارة الأميركية على السعودية أيضاً خلال صفقة بيعها طائرات الأف ١٦.. وقد تبين فيما بعد أن تجهيزات الرادار واصطياد الهدف المعادي عن بعد ومدى الطيران تختلف عن نفس النوعية المسلمة لاسرائيل والتي تفوق الطائرات السعودية تقدماً تكنولوجياً، وهو من سعى مع الكونغرس وأصدقاء إسرائيل فيه إلى تعليق تسليم الطائرات المصرية لفترة طويلة متجاهلاً احتجاج مجموعة الخارجية التي كانت ترى مصلحة كبيرة للولايات المتحدة في تدعيم علاقتها بأصدقائها العرب .

بين عامي ١٩٨٩-١٩٩٣ عمل بول تحت إدارة ديك تشيني كنائب له وعمل بنفسه بالتعاون مع مساعديه على وضع الاستراتيجية الدفاعية لما بعد الحرب الباردة والتي نشرت في العام ١٩٩٢ .

وفي تلك الأعوام تشكلت الروابط والعلاقات العضوية بين تيارين شكلا معاً القوة الضاربة والتي سيطرت على إدارتي بوش منذ العام ٢٠٠٠ . اليهود الليكوديون بقيادة وولفوفيتز والإمبراطوريين الحالمين بقيادة العالم أجمع من واشنطن وإلى الأبد بقيادة تشيني، والتقى الجميع في حملة جورج بوش الابن، فقد كان فرصة المحافظون الجدد التاريخية قد حانت ساعتها عام ٢٠٠١ حين أصبح تشيني نائبا للرئيس وولفوفيتز نائباً لوزير الدفاع ولويس ليبي وريتشارد بيرل وخليل زادة في مواقع تسمح لهم بالتحكم بمصير القوة الأمريكية ،قبل وقوع أحداث الحادي العشر من سبتمبر عقد اجتماع في البيت الأبيض ضم أركان مجلس الأمن القومي ووزارة الدفاع وبغياب بوش وأقر غزو العراق وأعلم جورج بوش بالخطة بعد إقرارها بحسب شهادة وزير الخزانة الأميركي السابق بول أونيل ((price of loyaltyRon Suskind - ٢٠٠٤)).. لقد كانت الخطة بالكامل من تجليات بول وولفوفيتز المثقف الديمقراطي الذي يتشارك

مع هولاكو بشيئين : مرافقة العلماء وإعطاء، الأوامر بسفك الدماء، ثم الذهاب للنوم براحة ضمير. . وعن حبه للديمقراطية يقول ثوار شرق تيمور ((خلال عمل وولفوفيتز في إندونيسيا كسفير للولايات المتحدة: كانت جرائم سوهارتو الدكتاتور المعروف بدمويته قد ازدادت ورفعت المنظمات الإنسانية الصوت تدعو أميركا لممارسة الضغوط على سوهارتو حليف واشنطن المقرب، وقد قام بول وولفوفيتز بزيارة إلى المنطقة وشاهد بعينه آثار المجازر وعمليات القتل الجماعي الذي كانت تمارسه قوات سوهارتو ليس فقط في شرق تيمور بل في كل إندونيسيا، ومع ذلك رفض التعليق على الأمر أو إدانته أو الضغط على الرئيس الإندونيسي . بعد تعيينه في البنك الدولي علق أحد الفائزين بنوبل للاقتصاد قائلاً: ((البنك الدولي سيمثل من جديد مع وولفوفيتز وجه الكراهية وسيسبب الكثير من العنف في شوارع الدول النامية)) ٢٠٠٥ الفائز بجائزة نوبل Joseph Stiglitz جوزف ستغليتز.

٦ ـ دونالد رامسفيلد:

صديق شخصي لصدام حسين ونقل عنه استمتاعه برفقة الطاغية العراقي. . ومن كان يستطيع مصادقة صدام ليس بحاجة للتعريف بخصاله الشخصية .

ما علاقة دونالد رامسفيلد بأنفلونزا الطيور؟؟ ولماذا وكيف ربح الملايين حتى الآن من هستيريا هذا المرض؟؟ وما علاقته بأنباء الهجمات الكيماوية وهجمات السموم الإرهابية وكيف اغتنى منها أيضاً بالتعاون مع بوش؟؟

منذ العام ١٩٩٧ وحتى استلامه منصبه في وزارة الدفاع عام ٢٠٠١ عمل رامسفيلد كرئيس لشركة أدوية وبحوث طبية أميركية تحولت خلال سنوات وعبر علاقاته بمجتمع التسلح والمخابرات الأمريكية إلى شركة ذات وزن عالمي تدعى ((جيلد)) Gilead Sciences Inc ويملك فيها أسهماً قدرت قبل سنوات طويلة فيما بين ٥ و ٢٥ مليون دولار، ولا يمكن معرفة قيمتها

الحالية، إذ إنها تضاعفت عدة مرات ونقل هو ملكيتها إلى شركات واجهة لإبعادها عن التقرير المالي الذي يجبره القانون الأمريكي على تقديمه قبل خروجه من منصبه وقبل استلامه أيضاً. . والسبب امتلاكها لترخيص حصري لإنتاج الدواء العالمي الوحيد لأنفلونزا الطيور ((تاميفلو)) والذي طلبت حكومة أميركا من جيليد ما قيمته مليارات من الدولارات فقط للتخزين الداخلي الاحتياطي، إضافة إلى أن رامسفيلد مستشار سابق ومالك أسهم في شركة أخرى تتعاطى في تأمين لقاحات مضادة للأسلحة الكيماوية ،شركات منافسة لجيليد اتهمت رامسفيلد بالتأثير على قرار الحكومة الأمريكية بمنع التمويل الفيدرالي عن أبحاث اللقاحات الخاصة بالآيدز ما رفع أسعار جيليد وضاعفها ثلاث مرات لأنها أعلنت في العام ٢٠٠٥ بأنها توصلت إلى لقاح يقضي على الآيدز في مراحله الأولى واسمه Viread لم يثبت أي فعالية حتى الآن، إلا في زيادة ثروة مالكي الشركة المنتجة ومنهم رامسفيلد.

هل استخدم رامسفيلد علاقاته بالمخابرات ودمجها بعلاقاته الدولية ضمن مجتمع الفارماكولوجي وأطلق عقله الإجرامي الشيطاني هستيريا أنفلونزا الطيور؟؟ خاصة أن البحوث الدولية كافة أثبتت أن المرض لا ينتقل إلا من خلال طير مريض، ولم يتحول إلى وباء آدمي، بمعنى أنه لا ينتقل من إنسان لآخر، وسبب كل الضجة العالمية حوله هو تقرير لمنظمة الصحة العالمية (كل منظمة عالمية هي مرتع لنفوذ أميركا) أعلنت أن المرض يطور نفسه وأنه سيدخل مرحلة تصبح فيها تركيبته الوبائية قادرة على الانتقال بين البشر، مضيفة في روايةٍ خرافية لا دليل علمي عليها إلى أن الوباء سيقتل مئات ملايين البشر . . .

ألا تشبه قصة أنفلونزا الطيور هستيرية سلاح صدام للتدمير الشامل؟؟ ألا يعقل أن يكون مصدر القصتين واحد، خاصة أن المستفيد في الحالتين موجود في واشنطن؟؟

٧ ـ ديك تشيني:

((نحن وإسرائيل نقاتل في حرب واحدة لمنع قيام إمبراطورية تمتد من إسبانيا إلى جنوب آسيا)) من خطابه أمام ايباك -٨ آذار ٢٠٠٦ .

ديك تشيني ليس مفكراً ولا فيلسوفاً إنه رجل كراهية، تسمية لا يمكن أن تتمثل متكاملة في شخص غيره فهو صبور ومخطط ناجح رجل دولة من طراز موسوليني، ولكن عيبه الأكبر هو في افتقاده لأي كاريزما شعبية ،ميوله الديكتاتورية وشغفه بالسلطة وتفاصيلها قدمت من مركزه زمن بوش الأب وجعلت بوش الابن يقدم على الترشح للرئاسة وهو واثق إلى أنه سيرتاح من التفاصيل المملة والمتابعات اليومية بتسليمها إلى ديك صديق العائلة منذ زمن طويل، علاقاته مع اللوبي النفطي ولوبي السلاح أشهر من تمثال الحرية رمز نيويورك من أكثرها إثارة للجدل العقد الذي منحه بضغط شخصي منه لشركة هاليبرتون و المتعلق بالعراق إضافة إلى كونه مستشاراً رئيسياً لسنين طويلة لشركة شيفرون العملاقة.

يشبهه كاتب ساخر بالعراب في فيلم المافيا الإيطالية مع كلمات تتردد في فمه أكثر من غيرها ((اقتل - دمر - نضربهم - عسكرية))

٨ ـ زالماي خليل زادة:

ما الذي يجعل من خليل زادة عضواً في عصابة عنصرية دينية تعادي جذور خليل زادة الدينية والإثنية وجودياً وهو الأفغاني المولود لأبوين مسلمين؟؟ لا بل إن السؤال الأهم هو كيف تثق عصابة الخمسين كاهاني بمسلم في ما بين صفوة مخططيها الرئيسيين؟؟ وهل هذا هو الإثبات على أن الكلام المتداول عن المحافظين الجدد بوصفهم خدماً لرب واحد هو إسرائيل ما هو إلا إشاعات؟؟

بالطبع لم تختار العصابة أعضاءها بل جمعتهم الظروف ثم النشاط المشترك في خدمة فكرة سيطرة أميركا على العالم وحيدة ودون منازع وإعادة

تشكيله لمصلحتها فقط . . أبداً . . .فكل واحد من عصابة المحافظين الجدد يمثل جهة مصلحية تعتبر من أسس النظام الحاكم في أميركا، وهي جهات تتباعد في تسمياتها وتتقارب في رغبتها وطمعها، فأرباب النفط في أميركا لهم ممثلون بين عصبة الكاهانيين، وأرباب صناعة السلاح لهم أيضاً ممثلون، ولكن الطرف الأكثر تمثيلاً في العصابة هو إسرائيل وبالتحديد التيار الذي يؤمن بأفكار الحاخام المتطرف كاهانا فيها، ولو لم يتعرف تابعوه عليه شخصياً ولكنهم يعتنقون أفكاره، لا بل هم يزيدون في تطرفهم عنه بدرجات، خليل زادة خريج مدرسة مخابراتية عريقة رعت أول خطواته العملية والعلمية في بيروت أثناء دراسته هناك في الجامعة الأمريكية، حيث لفت ذكاؤه الحاد وقدرته على تحليل الأحداث السياسية نظر مدرسيه الأمريكان والمعروفون بأنهم كانوا نوعان في ذلك الزمن اللبناني العريق مخابراتياً؛ جواسيس أو صائدو جواسيس. . وزالماي بعبقريته وحبه للحلم الأمريكي كان من أسهل من تم تجنيدهم في بيروت من قبل قسم الدراسات الاجتماعية السياسية في وزارة الخارجية الأمريكية، ووجدت تقاريره عن بيروت والشرق الأوسط وأوضاع الفلسطينيين هناك طريقها مباشرة إلى دوائر القرار العليا، فكوفئ بمنحة دراسية أمريكية وذهب ليكمل دراسة الدكتوراه في جامعة شيكاغو- الجامعة التي يتنازع السيطرة على مقاعد التدريس فيها تياران؛ أحدهما صهيوني ممثلاً بتلاميذ ليو شتراوس، والآخر استشراقي متفهم ويحترم الثقافة العربية ومنهم هشام شرابي المفكر الراحل، اختار خليل زادة منذ وصوله أن يلتحق بتيار شتراوس ويعجب بأفكاره وفلسفته، وهناك تعرف على أهم شخصيتين في حياته . .بول وولفوفيتز الطالب مثله في نفس الجامعة و مؤسس معهد راند الاستراتيجي هليتيستر وكلاهما من اليهود الليكوديين. من الصعب العثور على أي مهاجر في أميركا وصل إلى القمة دون المرور على أي محطات وسطية مثل خليل زادة إلا مارتن انديك الاسترالي اليهودي أيضاً،

ولكن أخطر أدوار الدكتور زالماي الذي عمل فور تخرجه كأستاذ مساعد لزبغنيو بريجنسكي مستشار كارتر السابق لشؤون الأمن القومي، بداية عمله مع الحكومة الأمريكية كانت بواسطة من زميله في الجامعة وصديقه وزعيمه الروحي بول وولفوفيتز الذي شغل منصب مساعد لوزير دفاع إدارة ريغان، في عام ١٩٨٠ تولى خليل زادة منصب رئاسة منظمة أصدقاء مجاهدي أفغانستان، وهي في واقع الأمر غطاء أمريكي لعمل منظم على مستوى الدول الإسلامية الحليفة لأمريكا التي قدمت للمجاهدين الأفغان التدريب والمعلومات والدعم الإعلامي و التكاليف والرجال، تولى أمرها الحلفاء في الدول الإسلامية بتنسيق كامل مع خليل زادة الذي ارتبط منذ ذلك الوقت بالمتطرفين الإسلاميين وتعرف عليهم وعمل معهم عن قرب، لا بل إن أسامة بن لادن نفسه كان واحداً ممن كان يدير المخابرات في إحدى الدول النفطية يستدعيهم للاجتماع مع خليل زادة كلما حضر إلى بيشاور لتفقد أوضاع ربائبه الأصولية التي سماها ريغان يوماً مقاتلو الحرية.. وعاد بوش الابن وسماهم أخطر شر تعرفه الحضارة البشرية.. وفي الحالتين زالماي خليل زادة كان في قلب الحدث.

يعتقد أكثر المتابعين لأوضاع العالم الإسلامي أن فكرة تجميع طلاب العلوم الدينية المنتسبين إلى المدارس السلفية في باكستان وهي تعد بالآلاف وكلها ممولة من دول نفطية، وتعتنق الفكر الوهابي المتطرف في تنظيم مقاتل تحت قيادة الملا عمر وابن لادن لم تكن إلا واحدة من لمعات خليل زادة العبقرية وفي تفكيره هدف واحد؛ موازنة الأصولية الإيرانية واستيعاب خطرها بأشغالها بأصولية معادية بالكامل لها.. طالبان الأفغانية التي سيطرت بسحر ساحر على ٩٠ بالمئة من أفغانستان بوقت قصير وقياسي مستفيدة من الجيش الباكستاني أولاً. ومن شراء قادة الحرب القبليين بأموال نفطية (وحليفة) ما مكن لنظامها الذي اعتبر الأفغاني الأمريكي زاد أبوه وأمه الشرعيين، ولاستغلال علاقته تلك مع الطالبان عينته شركة يونيكول النفطية العملاقة

مستشاراً براتب هو عبارة عن أسهم في ملكيتها وعمولات باهظة لشؤون دراسة المخاطر، وهو مركز شغله خلال عمله البحثي مع مؤسسة كامبريدج شبه الحكومية في استغلال واضح للنفوذ، وفي أواسط التسعينيات استقدم خليل زادة وفداً رفيعاً من أفغانستان إلى الولايات المتحدة في زيارة رسمية اجتمع خلالها الطالبانيون مع الرئيس وزاروا الخارجية ثم انتقلوا إلى حفل استقبال على شرفهم في تكساس أقامته لهم «يونيكول» للاحتفال بموافقة حكومة طالبان على مد خط أنابيب للغاز من تركمنستان إلى باكستان عبر ١٩٠٠ كلم من الأنابيب الأفغانية التي لم تكن تحلم «يونيكول» بمدها لولا الاستقرار الذي أمنه نظام الطالبان في ربوعها بعد قضائه على كل أمراء الحرب المتقاتلين، وهو أمر عابه على زاد منتقديه متهمينه بخلق نظام يحكر على النساء، ويقتل على الشبهة ويضرب من حلق لحيته وأطال ثوبه ويمنع الفتيات من الذهاب إلى المدارس فقط ليؤمن مصالحه المالية مع يونيكول. .
وهي شركة معروفة منذ زمن طويل بعلاقاتها الغامضة مع الخارجية ودوائر المخابرات الأمريكية وعادة ما تعمل في دول ديكتاتورية فاسدة أو في مشاريع مشبوهة تفوح منها رائحة الفساد، خصوصاً أن مالكي الشركة عادة ما يتنازلون عن حصص من أسهمهم إلى ذوي النفوذ ليضمنوا التعاون المطلوب، خليل زادة كتب مرتين عن نظام طالبان في الواشنطن بوست؛ الأولى مدافعاً عنه في العام ١٩٩٦ مبيناً أهمية مساعدة أميركا لنظام طالبان معرفاً الجمهور الأمريكي بمحاسن وجود أصولية معادية للإيرانيين وفي نفست الوقت حليفة لأميركا، أما في العام ألفين وبعد هجمات ابن لادن الإرهابية الأولى فأعلن الحاجة إلى تغيير نظام طالبان لدعمه إرهاب ابن لادن . .

شغل خليل زادة مناصب عدة في الإدارات الأمريكية المتعاقبة ومنها : عضو في مجلس التخطيط السياسي في إدارة ريغان تحت إدارة وولفوفيتز . . . . مساعد لمساعد وزير الدفاع في إدارة بوش الأب ورئيسه المباشر كان

وولفوفيتز الذي كان مساعداً لوزير الدفاع وقتها ديك تشيني .... رئيساً لفريق استلام وزارة الدفاع من إدارة كلينتون لصالح إدارة بوش الأب .... عضو في مجلس الأمن القومي لشؤون جنوب غرب آسيا من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣ .. ثم مبعوثا رئاسياً خاصاً إلى أفغانستان بعد غزوها.. ثم سفيراً في كابول وسفيراً في العراق، مع لعبه دوراً رئيسياً أيضاً في ترتيب لقاءات المعارضة العراقية قبل الغزو الأميركي لها .

يعيب عليه منتقدوه بأنه دجاجة تمشي على وقع خطوات وولفوفيتز سياسياً يحب التوجه مباشرة إلى استعمال السلاح ضد أعداء أميركا وحل المشاكل السياسية عسكرياً .

زالماي خليل زادة من الموقعين على رسالة ((مشروع القرن الأمريكي الجديد التي وجهت إلى كلينتون عام ١٩٩٨ وعضو في المركز وباحث رئيسي فيه)) عمل لوقت طويل باحثاً في معهد راند وهو مركز أبحاث استراتيجي مرتبط بمن يخطط لسياسات الصناعات الجوية المرتبطة باستراتيجيا القوات الجوية الأمريكية المستقبلية، وارتبط بالمعهد بواسطة المشرف على رسالته لنيل الدكتوراه عام ١٩٧٩ من جامعة شيكاغو «هلتستيير».

عن ديانته يقول زملاؤه في الجامعة الأمريكية في بيروت الذين زاملوه في بداية السبعينيات: إنه ملحد معروف.. أما في أفغانستان فتحول إلى وهابي.. وفي أفغانستان بعد الغزو تحول إلى مسلم متنور محارب للإرهاب.. بينما هو في العراق ممثل العالم السني المسلم إضافة لشغله منصب سفير أميركا في بغداد . بشتوني أبوه عمل كمستشاراً للملك الأفغاني ظاهر شاه وبمشورته عين كرزاي القريب مثل والده إلى ظاهر شاه والبشتوني أيضاً .

٩ ـ جون بولتون:

((صهيوني طامع ليس يهودياً ولا متديناً ولكنه يعتبر أن فرصته كمحامي وسمسار بالمحافظة على مكاسبه تمر عبر العلاقة الجيدة والولاء المطلق للوبي

اليهودي ممثلاً بايباك وللمحافظين الجدد الذين يعتبرونه أحدهم ليس كمفكر بل كمقاتل ومنفذ فهو معروف بإنجاز العمل الذي يكلف به مهما كانت الطريقة ومهما كان الثمن)) .

١٠ ـ اليوت ابرامز:

أخبر من في عصابة القتلة بلبنان وسوريا، يشبه في عملياته السرية التي قام بها في الثمانينيات في بيروت يوم كان الطير الأميركي يتحاشى المرور في أجوائها، رامبو بطل أفلام القتل الخرافي ،حين تولى عمليات خاصة وسرية في بيروت الغربية زارها متنكراً للعمل على تأسيس شبكات تتولى المساعدة في تحرير الرهائن الأميركية المخطوفين من قبل جماعات أصولية، وقد اعتمد على علاقاته بأحد رجال البنوك اللبنانيين المدعو روجيه تمرز للتواصل عبره مع أحد قادة الميليشيات اليسارية الطائفية المختلطة في بيروت الغربية، وزار ضواحي بيروت في موكب ميليشاوي عدة مرات، وهو مميز لقدراته التحليلية كباحث في عدة مراكز استراتيجية من المستوى الرفيع ولكونه رجلاً تنفيذياً في نفس الوقت يشغل حالياً موقعاً في مجلس الأمن القومي مسؤولا عن الشرق الأوسط وغرب آسيا .

١١ ـ لويس ليبي:

تلميذ جامعي سابق لبول وولفوفيتز الذي أدخله إلى الإدارة كمساعد له منذ السبعينيات، عمل مع ديك تشيني كمدير لمكتبه حتى إيقافه عن العمل بقرار قضائي وتحويله للمحاكمة بتهمة تسريب اسم عميلة السي آي أيه (بلام) إلى الإعلام ما عرض حياتها للخطر، وذلك للانتقام من زوجها السفير السابق في النيجر الذي كشف كذب الادعاء الأميركي بحصول العراق على الكعكة الصفراء المستخدمة في إنتاج القنابل النووية، وحين رفض التعاون مع المحافظين الجدد عاقبوه بزوجته لجعله عبرة لغيره تماماً كالمافيا، وقد استخدم علاقته بصحفيين من مناصري الصهيونية لنشر اسمها على الملأ

وموقعها الوظيفي السري، وكونها زوجة سفير فقد كانت تسافر معه حول العالم وتجمع المعلومات لصالح السي آي ايه ولكن كشف اسمها قضى على مستقبلها الوظيفي، وكاد يتسبب في مقتلها لو كانت في مهمة خارجية .

١٢ ـ ريتشارد بيرل:

أثقل يهود المحافظون الجدد وزناً بعد وولفوفيتز مفكر ومخطط ورجل سياسة من طراز رفيع ومراوغ من طراز نادر رغم شهرته وصفته المعروفة كعضو في عصابة القتل الجماعي وغزو الأمم الأخرى، إلا أنه يستطيع إعلان براءته من كل ما ينسب إليه وإقناع الإعلام بذلك، التصق اسمه بفضيحة فساد تسببت بطرده من موقع رسمي استشاري، معروف بأنه المخطط المشارك لغزو العراق وإيران وتغيير أنظمة سوريا والسعودية ومصر .

١٣ ـ فرانسيس فوكوياما:

أعلن بنفسه انتماءه للمحافظين الجدد، وأعلن انتصار الحضارة الغربية بكتابه الشهير((نهاية التاريخ)) الذي يروج من خلاله لنظرية نهاية الصراع الإنساني بفوز الإنسان الغربي وفرض سيطرته الحضارية وأنموذجه على العالم، ثم أعلن بنفسه في ١٩ ـ ٢ ـ ٢٠٠٦ من خلال مقال في النيويورك تايمز تراجعه عن كتابه وعن مراجعته لجدوى نظريات المحافظين الجدد الذين وصفهم بأنهم كلهم يهوداً أو من العاملين لمصلحة اللوبي اليهودي، أستاذ جامعي وباحث ومفكر. . شهرته مشبوهة خاصة أنها أكبر من نتاجه المحدود فكرياً .

١٤ ـ ويليام كريستول:

مسجل خطر، ومخطط باطني يُكره الظهور ،مؤسس المجلة الأولى للمحافظين الجدد وناشرها ((ويكلي ستاندارد)) ومؤسس مركز مشروع القرن الأميركي الجديد الذي يبعد أمتاراً قليلة عن البيت الأبيض والذي ينتمي إليه معظم مفكري المحافظون الجدد، ويساهمون في أبحاثه السياسية التي تعتمدها الإدارة والكونغرس كمصادر أساسية أثناء مناقشة السياسات المستقبلية قبل

إقرارها، والده ايرفينغ كريستول .

١٥ ـ ربرت مردوخ:

إمبراطور الإعلام وشريك أحد أمراء العرب في فوكس نيوز- يعتبر سيف المحافظين الجدد الإعلامي يمتلك عشرات النشرات المكتوبة والمحطات المرئية حول العالم.

١٦ ـ دانيال بايبس:

يخجل شارون من بايبس لو التقيا في مكان واحد. . فسيظهر شارون إلى جانب تطرف بايبس وعنصريته الفجة عضواً في حماس. . يتكلم العربية بطلاقة ويحمل إجازة في التاريخ، صحافي وكاتب وباحث في مشروع القرن الأميركي الجديد، يقول عن خطته للسلام ((الطريق للسلام الشامل في الشرق الأوسط يمر عبر الجيش الإسرائيلي الذي عليه تدمير أعداء إسرائيل في هجمات ساحقة وسريعة تدفعهم لليأس من إمكانية النصر وتدفعهم للاستسلام، يشن حملات أسبوعية إعلامية تشويهية ضد الإسلام والمسلمين الأميركيين، إضافة إلى ملاحقته للمؤرخين والأكاديميين المتعاطفين مع ضحايا الحروب الأميركية عبر نشر أسمائهم في موقع سماه لائحة الإرهابيين في الجامعات الأميركية قبل أن تثير لائحته ضجة قوية ضده فتولى متابعتها دايفيد هوروفيتش عبر مجلته فرونت بيج، يخوض منذ آذار ٢٠٠٦ حملة قوية ضد منظمة كير أكبر المنظمات الأميركية التي تمثل الجاليات المسلمة متهماً إياها بأنها واجهة لحماس والإرهابيين واضعاً ملفاً تفصيلياً حول عدد كبير من مدراء كير التي تتواصل على الدوام مع البيت الأبيض ووزارة الخارجية، وتقدم استشارات للحكومة تتعلق بالتمييز العنصري ضد المسلمين الأميركيين، وهو يستخدم نفس الأسلوب الذي أدى إلى إقفال عشرات مؤسسات الإغاثة التي كانت تساعد الفلسطينيين ومصادرة أموالها وسجن مدرائها بدون إثباتات، وقد طور من أسلوبه الحاقد، ففتح مقاله الأسبوعي في صحيفة نيويورك صن

للتعريف وإشهار منظمات إسلامية متعاونة مع الصهاينة تمثل شخصاً أو شخصين ويستصرح مؤسسيها ضد كير ليؤكد اتهامه لها بالإرهاب مستغلاً جهل الرأي العام الأميركي لواقع أن كير تجمع يمثل على الأقل مئات المنظمات الجاليوية في كندا وأميركا وأعضاؤها بمئات الآلاف، بينما منظماته التي اختلقها من مسلمين على شاكلة عناصر جيش لحد في لبنان لا تمثل إلا مؤسسها ((تسجيل مؤسسة نفع عام تحتاج لعشر دقائق عبر الانترنت))

١٧ ـ أوين هارياس.

١٨ ـ مايكل ليدين.

١٩ ـ فرانك غافني.

٢٠ ـ ماكس بووت.

٢١ ـ غاري بوير

٢٢ ـ ويليام بينيت.

٢٣ ـ لورنس كابلان.

٢٤ ـ مارتي بيريتز

٢٥ ـ شارلز كراوثهامر.

٢٦ ـ دايفيد بروكس.

٢٧ ـ فريد بارنز

٢٨ ـ دون بودهورتزتش

٢٩ ـ جونا غولدبرغ.

٣٠ ـ نيل كوزدوي.

٣١ ـ روبرت كاغان.

٣٢ ـ غاري شميت.

٣٣ ـ الين بورك .

٣٤ ـ جوشوا مورافيتشيك.

٣٥ ـ دايفيد وورمسير.

٣٦ ـ ريوئيل مارك غيرشت.

٣٧ ـ مايكل نوفاك.

٣٨ ـ ريتشارد نيوهاوس.

٣٩ ـ مايراف وورمسير.

٤٠ ـ ايروين ستيلزر.

٤١ ـ ريتشارد ميلون سكايف.

٤٢ ـ توماس دونللي .

٤٣ ـ جيمس وولسي. (رئيس سابق للمخابرات الأميركية)

٤٤ ـ اليوت كوهن .

٤٥ ـ روبرت تاكر.

٤٦ ـ دوف زاخايم .

٤٧ ـ روبرت ب زوليك .

٤٨ ـ دوغلاس فايث.

٤٩ ـ بيتر رودمان .

٥٠ ـ ستيفن كامبون.

من خلال هذه اللائحة لأهم رجال وشخصيات المحافظين الجدد يمكن فهم الصرخات التي انطلقت من فترة بوش الرئاسية الأولى محذرة من الولاء المزدوج لهؤلاء، وتأثيره على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية علماً أن أغلبهم من اليهود .

ومن مراكز البحوث الاستراتيجية التي يسيطرون عليها :

- معهد أنتربرايز .
- مشروع القرن الأميركي الجديد.
- معهد الدفاع عن الديمقراطية .
- معهد هاريتج.

وكانت محاولتهم الأولى المنظمة للانتقال من الدراسة النظرية إلى التطبيق العملي مع الرئيس كلينتون عبر الرسالة التي وجهت له من قبل القائمين على مشروع القرن الأميركي الجديد - المنظمة اللاربحية الخاصة للدراسات الاستراتيجية و التخطيط السياسي والتي أنشأها ويليام كريستول.

وقد وقع الرسالة كل من:

بول وولفوفيتز - إليوت إبرامز - ريتشارد أرميتاج - ويليام ج بينيت - جيفري بريغنير - جون بولتون - بولا دوبريانسكي - فرانسيس فوكوياما - روبرت كاغان - زالماي خليل زادة - ويليام كريستول - ريتشارد بيرل - بيتر رودمان - دونالد رامسفيلد - ويليام شنايدر - فين ويبر - روبرت زوليك - ر. جيمس وولسي

رسالة إلى السيد الرئيس ويليام جيفرسون كلينتون :

نحن نكتب إليك لأن السياسة الأمريكية الحالية تجاه العراق لا تلاقي النجاح المطلوب ونحن سنواجه قريباً . . خطراً جدياً في الشرق الأوسط لم نعرف له مثيلاً منذ الحرب الباردة، لذلك نشجعك لتلتقط الفرصة التي ستسنح لك في خطاب حالة الاتحاد القادم، وتعلن نيتك في إنهاء هذا الخطر الذي يتهدد مصالحنا ومصالح حلفائنا ((حليفهم الوحيد إسرائيل)) عبر إزاحة صدام حسين من السلطة بالقوة، إننا نقف إلى جانبك في هذه الظروف الصعبة ومستعدون لكل طلباتك . . . الخ (كامل النص الإنجليزي يمكن قراءته في المراجع).

في الموقف من إسرائيل كتبت قيادة هذه العصابة الشيطانية تقول :

المحترم جورج بوش - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

واشنطن - دي سي أبريل نيسان -٣ - ٢٠٠٢

السيد الرئيس

نكتب لك لشكرك على قيادتك الشجاعة للحرب ضد الإرهاب، ولنعرض كامل دعمنا لك بصفتك المحقق لأمن وسلامة الوطن وسلامة محبي الحرية حول العالم .

ونود أن نشير على وجه الخصوص إلى دعمك القوي لحكومة دولة إسرائيل في حملتها الحالية لقتال الإرهابيين، كديمقراطية تتعرض لهجمات متكررة من القتلة الذين يستهدفون المدنيين، إسرائيل في هذه الأوقات بحاجة إلى دعم سريع وفعال يمكنها من الحفاظ على وجودها وبقائها كأمة حرة وديمقراطية، إن الولايات المتحدة الأمريكية مؤهلة ويمكنها تقديم دعم فعال لحليفتنا المحاصرة وتخليداً لذكرى ضحايانا في هجمات الحادي عشر من سبتمبر أيلول نرى في تقديم الدعم لإسرائيل نوعاً من المساندة والوفاء لضحايا الإرهاب .

لا أحد على الإطلاق يجب أن يكون لديه شك في أن الولايات المتحدة وإسرائيل يواجهان عدواً واحداً نحن معاً استهدفنا مما أسميته أنت بشكل صحيح ((محور الشر)) إسرائيل تهاجم من قبل أعدائها في جزء من الأسباب لأنها صديقة الولايات المتحدة وفي جزء آخر لأنها جزيرة الحرية والليبرالية و الديمقراطية في وسط محيط من الديكتاتورية والتخلف والتعصب والكراهية، وقد أعلن وزير الدفاع دونالد رامسفيلد بصراحة أن سوريا العراق وإيران هم من يغذي ويمول ويدعم ثقافة الانتحار والإرهاب منذ عقدين وحتى الآن. . سيدي الرئيس أنت أعلنت حرباً على الإرهاب الدولي وإسرائيل تقاتل في نفس الحرب.

خرافات الصهيونية المسيحية النبوية وسياسة أميركا الخارجية في الشرق الأوسط

الملل العربي من حديث المؤامرات الإمبريالية مبرر . .ولكنه غير نافع ولا يمت إلى الواقع ولا يسهم في المستقبل . .هل هناك تآمر غربي وتحديداً أمريكي على العرب (صرنا نخجل من كلمة الأمة العربية)؟؟ نعم هناك تآمر. . و الأنكى هو علنيتها و استهتارها بقدرتنا على المواجهة بوصفنا قطعاناً من القبائل الجاهلية التي تشترى مصائرها من سادتها و شيوخها بأكياس الذهب. . تماماً وفق القاعدة التي مكنت لورنس الإنجليزي من فتح الطريق إلى العقبة بقوات البدو المدفوع ثمنها من الأصفر اللامع . .هل يستمع أحد إلى هذا النداء قبل فوات الأوان؟؟؟

إن كرهنا لمن يعادينا لا يجب أن يمنعنا من أن نفرق بينه وبين شعوبه، فالأمريكي العادي ضحية نظام قمعي ديكتاتوري يمنع وصول الحقائق، ويكبت الحريات ويعادي الديمقراطية . . أين نعوم تشومسكي في إعلام أميركا الديمقراطي؟؟ أين المعادون للحرب؟؟ إن جورج كلوني الممثل الشهير الذي لا موقف سياسي معروف له قبل العام ٢٠٠٥ وصف بالخائن لأنه عادى الحرب على العراق في أحد تصريحاته . ؛ . . هل يوجد دولة مخابراتية في العراق زمن صدام؟؟ بالطبع . . . . هل كان يمنع التفكير بشكل مخالف له؟؟ نعم بالتأكيد . . . . وكذلك أميركا أم الديمقراطية، مع فرق أن الأميركي يتولى أمره مثقفون ومراكز صحافية تراقب كل مخالف للمحافظين الجدد ولليمين المسيحي وتضع لوائح بأسماء المدرسين الجامعيين اليساريين

والمعادين للحرب واليمين المسيحي، والمتفهمين للقضية الفلسطينية وتنشر مئات الأسماء على الملأ بوصفهم أميركيون خونة في إرهاب فكري يختلف عن صدام بأن الديكتاتور العراقي كان يقتل جسدياً من يعاديه بينما في أميركا يقتلونه معنوياً. ولعل في متابعة النشاط الهستيري لمجلة فرونت بايج الصهيونية اليمينية ومحررها دايفيد هورفيتش ما يشكل فضيحة للنظام الديكتاتوري الأمريكي الذي يعتمد على الإعلام والمال، فالموالون للصهيونية المسيحية ولليمين الحاكم، وللسياسات العدوانية يبيتون في المساء فقراء ويصحون في الصباح وحساباتهم ممتلئة من أموال التبرعات، فهل من المعقول أن يجمع هذا المسعور ملايين الدولارات فقط ليستخدمها في محاربة المثقفين الأمريكيين وأساتذة الجامعة، وينشر أخبار مواقفهم بصفتهم خونة للوطنية الأمريكية ويؤلف الكتب المدفوعة سلفاً في تفنيد آراء الجامعيين ونعتهم بالإرهابيين. . أي حرية إعلامية يؤمنها النظام الأمريكي لشعبه وهو المسيطر على الوحش الإعلامي في داخل أراضيه عبر سيطرته المطلقة على رأس المال؟؟ وهل نسمع في الفضائيات الكبرى الأمريكية أي رأي معادي جذرياً ضد السياسة الأمريكية؟؟ إن نشر عشرات الكتب عن الإجرام الإسرائيلي لن يجعلها تلقى أي اهتمام في أميركا إعلامياً حتى ولو كان الكاتب بحجم إدوارد سعيد الذي تبين بعد وفاته أنه كان مراقباً وموضوعاً تحت التنصت الأمني طيلة حياته، بينما كتاب سخيف عن مستقبل الإرهاب الإسلامي في أميركا كتب وصممت أفكاره لإثارة الكره والعنصرية ضد الأمريكيين من أصول إسلامية، وللتشكيك بموالاتهم لوطنهم عوضاً عن التحدث بموضوعية عن الإرهاب المتأسلم والذي يرفضه معظم المسلمين وعلى رأسهم مسلمو أميركا، وقد بقيت التلفزيونات تحتفل بكتاب «مستقبل الجهاد» وتقام الندوات لأشهر بعد صدوره مع أنه لم يكن على قائمة البست سيلرز، كذلك يحصل مع كل كتاب لا يعاكس النظرة اليمينية الصهيونية،

بينما يتم تجاهل كل كتابات الأمريكيين المعادية للحرب وللتسخير الكامل للقدرات الأمريكية لصالح إسرائيل. لذلك فقد يستغرب البعض القول بأن الحليف الأول للعرب هم فئات من الشعب الأمريكي. . . . التيارات الواعدة فيه التي تحاول كسر العزلة من حولها و إيصال صوتها الممنوع من الظهور، أو الوصول إلى أبعد مما تقدر عليه وسائلها البسيطة مقارنة بآلة التريليونات الإعلامية السلطوية المرتبطة بلوبي المال و السلاح و النفط والصهيونية، فكل الإمبراطوريات الإعلامية الأمريكية يملكها أو يشارك في ملكيتها نفس اللوبي الآنف الذكر، و مثالاً على ذلك فقد يكون من المفيد أن نذكر أن من أكبر المساهمين في المجال الإعلامي الأمريكي تمويلاً هي شركة لوكهيد عبر شركات واجهة وهي شركه إنتاج الطائرات الحربية الأولى في أميركا. . وأن هاليبرتون الشهيرة تمتلك أسهماً فعالة في عدة شبكات إعلامية منها آي بي سي .

وأعداء أحرار أميركا هؤلا ء هم أنفسهم أعداء العرب. وأعداء كل مخالف للسياسة الأمريكية من كوبا إلى اليسار الاجتماعي الصاعد ديمقراطياً في أميركا اللاتينية.

و الأهداف :

إن التماهي شبه الكامل ما بين الأهداف والمثل اليمينية للتيار الصهيومسيحي والمحافظون الجدد يجعل من الصعب التمييز بين شخصيات الطرفين ومنظماتهم، إلا أن المراقب يستطيع تمييزهم بسهولة من خلال السلوك الشخصي عدا عن النشاط المميز للجهات المعادية للطرفين من اليساريين وأنصار الليبرالية الشخصية وحتى من اليمين الإنجيلي الرافض لاستخدام الدين في إنتاج المواقف السياسية وأنصار فصل الدين عن الدولة، وهؤلاء يقومون بجهود كبيرة لفضح الأهداف والمخاطر الناتجة عن سيطرة اليمين الإمبراطوري بشقيه على مقاليد السياسة كما بالتعريف بالخلفيات

الأيديولجية للشخصيات العامة الأمريكية .

في نهاية الحرب الباردة أوائل تسعينات القرن الماضي أدركت النخب الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية و اللوبيات التي تمثلها (الشركات العابرة للقارات و شركات السلاح وشركات النفط و مجتمع المال وهؤلاء من ترتبط بهم كل الشخصيات التي تصل إلى مواقع النفوذ) و الطبقات التي ترتبط بها مصلحياً و إيديولوجياً (اليمين العرقي الأبيض ،اليمين الأصولي الصهيوني، العنصريون الخائفون من تاريخ نسيه المسلمون حين وصلوا إلى فيينا، الأكاديميون الممولون من النخبة الحاكمة، و مراكز الأبحاث والدراسات الضخمة التمويل في سبيل مصالح نظام الحزب الواحد الأمريكي الحاكم "حزب مصالح إسرائيل" .

هؤلاء أدركوا أن القوة الجبارة التي يملكون مفاتيحها لم يعد يستطيع الوقوف في وجهها ووجه نفوذها في العالم أي عائق، و استقر الرأي على تحويل العالم إلى إمبراطورية نفوذ أمريكية يقفون هم على رأسها غارفين وحدهم من خيراتها في الوقت الذي يموت الملايين جوعاً في إفريقيا و العالم الثالث، و يقتل البرد والجوع في أميركا نفسها آلاف المشردين يومياً (عدد شحاذي أميركا الذي ينامون في الشوارع و المزابل ١٨مليون إنسان !! وعدد من يصنفون فقراء أي من يحصلون على أقل من تسعة آلاف دولار أميركي سنوياً وهو أقل مما يكفي للمستلزمات اليومية الباهظة بـ ٣٨ مليون) مستعملين وسائل عدة لتحقيق أهدافهم الإجرامية البحتة في الإثراء و السلطة داخل أميركا، وحماية إسرائيل وتأمين تفوقها الحضاري والعسكري والتكنولوجي (تماماً مثل أسطورة دراكولا الذي لا يشبع من الدماء) ومن وسائلهم :

- النفوذ السياسي العالمي - المبني على حاجة الأنظمة إلى الضمان الأمريكي لوجودها واستمراريتها (العالم الثالث و الدول الأعرابية. . . الخ) و

المستند إلى أسس لا تحميها القواعد الشعبية المحلية، و نفوذ آخر مستمد من مصالح النخب الدولية الأخرى المحتاجة إلى قدر من السماح والتعاون الأمريكي معها لتستطيع تخطي مشاكلها أو تثبيت مواقعها (أوروبا ،روسيا، الصين تجارياً، والهند التي احتفلت في شهر آذار ٢٠٠٦ بزيارة بوش وتوقيعه على اتفاقية نووية تكمن أهميتها في اعتراف أميركا بالهند كقوة عظمى وطبعاً دافعه لذلك ليس حسن أخلاقه، بل مخططاته ضد الصعود الصيني . .)

* القوة العسكرية المطلقة التي لا تجاريها أو تنافسها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، أي قوة بما فيها الصين المتأخرة تكنولوجياً عن أميركا بثلاثين عاماً على الأقل و أوروبا التي تملك أميركا داخلها تأثيراً يخمد محاولات نهوضها.

- القوة المالية الساحقة التي تتحكم بمفاتيح اقتصاديات العالم، ويكفي أن نعلم أن أزمة مليار آسيوي في ثماني دول (نمور آسيا) التي حطمت النهوض الاقتصادي لإندونيسيا و تايلند وماليزيا وغيرها من بلدان شرق آسيا تسبب بها مضارب مؤلف من كونسورتيوم مالي أمريكي.

- القدرة على التأثير الذي لا يرد في المنظمات و المؤسسات الدولية (أمم كوفي عنان المتحدة، البنك الدولي ،صندوق النقد الدولي ،وكالة منع إيران من امتلاك الطاقة الذرية مع السماح لإسرائيل بذلك بإدارة قالب مصري محشو بمضمون روبوتي هو البرادعي. . . الخ)

- الآلة الإعلامية الهائلة _ وكالات الأنباء العالمية التي تبرز ما تريد وتخفي ما تريد- الفضائيات العالمية الممولة عن طريق الإعلانات التي تمثل السوق.

الأمريكية ٨٠% بالمئة منها (بيبيسي - مارلبورو . . . الخ) و أيضاً عن طريق التمويلات الصديقة لفضائيات وصحف وكتاب و مواقع أنترنت عبر نفس الجهات التي مولت إسكات أصوات حرة في الصحافة العالمية والعربية عبر شرائها بالمال.

- ومن أدواتهم التي تعمل بصيغ مستقلة (وعلى قاعدة هذه أموال بين أيديكم وهذه الأهداف المرسومة لكم والباقي متروك لتقديركم) هي مراكز التبادل الثقافي و النقابي والإعلامي ولجان دعم الديمقراطية ولجان الحريات الدينية في كل دولة مستهدفة والمعاهد الأكاديمية التي تستضيف في أميركا سنوياً ما يفوق السبعين ألف كادر وصانع رأي من أنحاء العالم الذين يتم دفع رواتب خيالية لهم لفترة لا تتعدى الشهرين (نشرت الصحف العربية خريف ٢٠٠٥ إعلاناً يدعو الصحافيين والكتاب لتقديم طلبات انتساب إلى دورة أكاديمية عن وسائل صناعة الرأي العام الحديثة على أن يتقاضى المقبولون ستون ألف دولاراً أميركياً !!الدورة من ثمانية أسابيع وهناك يتم ربطهم مصلحياً أو فكرياً أو استخباراتياً و بعضهم يتطوع في خدمة الأمريكيين لمجرد الإحساس أنه رجل الأمريكيين في بلده).

إذن نحن وأطفالنا ومستقبل الأوطان العربية لسنا سوى موضوع ثروة و سلطة ونفوذ لهؤلاء؟؟؟

إن القدرة الهائلة لهؤلاء و إغراء السلطة الذي يمثل أكثر الدوافع قوة لهو خطر فعلي واقعي معاصر على العالم من أميركا اللاتينية إلى العرب و المسلمين و المسيحيين واليهود الغير صهاينة (الكاثوليك و الأرثوذكس خاصة). . . . لماذا؟؟؟؟

لأن لنا معزة خاصة في قلوبهم. . . . لأن المسيحية الصهيونية لا تحترم أو تعترف بالحق في الحياة إلا لنوعين من البشر هم : الإسرائيليون والمسيحيون التابعون لها. أما العالم الباقي كله بمسيحييه ومسلميه وملحديه ويهوده أمثال تشومسكي وناطوري كارتا. . . الخ فما هم إلا أطعمة لبحيرة النار والكبريت، ولأن المحافظين الجدد للمكتب السياسي للحركة المسيحية الصهيونية يعرف كيف يستفيد من مواقعه على رأس الإدارة الأمريكية وعلى رأس مراكز الأبحاث الفائقة الأهمية والخطورة في تكوين الرأي السياسي

وخلق الاستراتيجيات، وهؤلاء لا يعنيهم إلا أمران؛ النفوذ الخارق على العالم كله. . وقداسة إسرائيل، وبوجود الحركة المسيحية الصهيونية وقوتها الشعبية المتصاعدة على المدى القصير والمتوسط، فإن المحافظين الجدد الذين هم في الواقع محافظون على إجرامهم فقط سيبقى نفوذهم قوياً وفعالاً خصوصاً بعد توحد المنظمات المسيحية الصهيونية انتخابياً مؤخراً وما يجمع الطرفين هو الإله الصهيوني وليس هناك مجال ليفرقهما إنسان .

أما عن المسلمين والعرب فإن لهم معنا حسابات نسيناها نحن. . أما هم فواعون تماماً لها، إن الحملة الشرسة التي شنتها وسائل الإعلام الأمريكية على الكنيسة الكاثوليكية في أميركا على خلفية الفضائح الجنسية والتي يبلغ عمر بعضها عشرات السنين (بعض المشتكين تتجاوز أعمارهم الستين عاماً كحال نيل بانييللي من بوسطن والذي ادعى أن كاهناً اغتصبه وهو طفل في جوقة الكنيسة) مولت ودعمت وأثير بذلك الشكل الفضائحي عبر العالم كله، ما أدى إلى إحراج البابا واضطره إلى تغيير أسقف الكنيسة الرئيسي وتحميله مسؤولية تلك الاعتداءات التي رغم واقعية أحداثها، إلا أنها لا تخص كنيسة من طائفة واحدة ولا رجال دين كاثوليك، ولكنه أمر منتشر بين كل فئات البشر وخصوصاً داخل الكنائس الإنجيلية التي تختلف المعالجة الإعلامية الهادفة للموضوع حين يتعلق الأمر بهم، والمراقب للداخل الأميركي يعرف هذا الأمر و يتبين مقدار العداء الأصولي لأمريكيين آخرين، فكيف و نحن أمة من ٣٠٠ مليون عربي لا يجمعنا التاريخ و الثقافة و اللغة و الدين والموروث الشعبي فقط، بل تجمعنا المصلحة المشتركة والتناغم الفطري و شعور الإخوة الغالب على رغم الرواسب الإعلامية التي تزرع في عقلنا الباطن. . مثال :

. . . إن خيالاً خصباً لأمريكي متآمر يرى فيما يرى النائم أن الدول العربية المتنافسة قررت توحيد جهودها لدواعي مكافحة أنفلونزا الطيور أو لدواعي مكافحة السارس أو لمكافحة مرض نقص المناعة لدى الأجيال

الجديدة من الأمراء والرؤساء نتيجة لاستضافتهم المنزلية الدائمة في قصورهم المتواضعة لهيفا و نانسي وأليسا وروبي ومن لف لفهم .

توحيد جهود ٣٠٠ مليون أمي عربي وتعليم عشرة بالمئة منهم فقط تعليماً عالياً وربطهم بمراكز أبحاث ممولة من أموال الشركات الفنية التي تصرفها على الراقصات و من فرق الأسعار النفطية الخيالية وضخها في مشروع وحدوي واحد يفيد صحة سموهم ومعاليهم وفخامتهم أولاً !!! إن خيالاً كهذا يثير الرعب والقلق على المدى الطويل لدى أباطرة العالم (تصوروا لو تبرع مليونا حاج سنوياً لخمس سنين قادمة بتكاليف حجهم جميعاً لمعهد أبحاث جامعي واحد أو حتى لدعم أهل القدس مثلاً).. وهذا الأمر مستبعد جداً ..خصوصاً لدى نخب الاستلاب الثقافي العربي كما لدى الجماهير الغفورة الواقعة تحت التأثير الإعلامي المدروس و الموجه والغير متروك للصدف (لاحظوا أنشطة و. بن ط. الإعلامية والبرامج الشاغلة للشعب بطريقة هستيرية ثم راقبوا دخول الإسرائيليين معنا إلى غرف الخلوة مع عائلاتنا عبر استضافة الفضائيات العربية لهم، والتناقض بين ادعاء محاربة هذه الفضائيات للإرهاب و البرامج الدينية فيها التي يقدمها أصحاب اللحى الكالحة والوجوه المالحة السلفية التي يكفر كل خطوطها على الأقل كل من لم يطيل لحيته و حقل تربية القمل في رأسه و يلغي عقله لمصلحة أمير جاهل إلا بطرق القتل والتفجير و الداعمة للمشروع الأمريكي العام في أهدافه النهائية) حيث إن الفكرة هي أن من لم يعطله عن التفكير العهر الجنسي لقنوات الراقصات تتكفل قنوات شيوخ الأصولية التكفيرية، ودور نشرهم بتعطيل عقولهم نهائياً بتحويلهم إلى أحلام الجنس الأخروي عبر قتل إخوانهم في الدين الكفرة .. فإن كانوا شيعة فلرافضيتهم وإن كانوا سنة فلبعدهم عن دين التكفيريين الحق، وإن كانوا مسيحيين فلصلبانهم.. على طريقة الطالبان الذين كبروا و تربوا بأموال معروف مصدرها.. ورعاهم من المهد إلى اللحد

المسلم المتنصر خليل زادة..

المستقبل العربي على ضوء المشروع الإمبراطوري المتوافق مع أهداف الصهيونية المسيحية في حماية إسرائيل...

قررت المؤسسة الحاكمة في الكون الأمريكي وضع المنطقة العربية تحت نظرها المباشر بوصفها أولوية مهمة ضمن مشروعها العام للسيطرة، واستقر الرأي على تنفيذ إعادة رسم للحدود والدول والشعوب و الطوائف بما يعيد ترتيب الأمور لمصلحة أحد أطراف اللوبي الصهيوني الأمريكي الحاكم و المشارك عبر أدوات وفئات فاعلة جداً في التركيبة المؤسسة لهذا اللوبي المافياوي الأسطوري، بحيث تغرق التطورات المنطقة العربية ومحيطها الإسلامي بفوضى دموية تؤدي عبر مراحل إلى جعل إسرائيل الدولة الأكبر في المنطقة وشعبها مجتمعاً موحداً و آمناً وحيداً في الشرق الأوسط، وتم تسليم أمر التخطيط إلى مراكز الدراسات التي تمثل المطبخ الحقيقي للسياسات المستقبلية التي تعتمدها السلطة التنفيذية بعد مرورها على مراحل التصفية والتطوير لدى الهيئات المشاركة في الحكم وممثلي المصالح المختلفة لأخذ الموافقة، وقد تختلف أساليب التعبير والرؤى في التكتيك بين بعض هؤلاء كمثل الاختلافات التي يتم تضخيمها إعلامياً داخل الكونغرس (الغير مؤثر فعلياً نتيجة وقوع أعضائه تحت السيطرة الكاملة إن لم يكونوا هم أنفسهم شركاء للوبي الحاكم و من يتمرد على ذلك يلقى مصيراً يشبه مصير كولين باول المطرود كأدنى حد) و بينه وبين الإدارة التي هي الطرف الذي يتولى التنفيذ والإخراج فقط .

إن وثيقة سرية للمخابرات العسكرية الأمريكية محررة في العام ١٩٤٦ ورفعت عنها السرية عام ١٩٧٩ تذكر بأن العالم الإسلامي... يشكل مستقبلاً عاملاً مهدداً للسلم العالمي ومصدراً محتملاً للإرهاب والعنف !!

إذن العالم الإسلامي عند الأمريكيين مصدر خطر موحد منذ

الأربعينيات، علماً أن عدد الدول الإسلامية المستقلة في ذلك الوقت كان محدوداً، ومع أن الوضع تغير الآن في العالم أجمع إلا أن النظرة الأمريكية للعالم الإسلامي ما زالت تحسبه واحداً
http//:www.danielpipes.org/rr٣٣٧٠./pdf

هل هذا كلام صعب التصديق؟؟؟ هل ذهبت في خيالي بعيداً؟؟؟؟

إن مراجعة بسيطة لما ينشره موقع و منشورات مؤسسة com.heritage' و معهد الدفاع عن الديمقراطية اليميني.. ما ينشره مشروع القرن الأمريكي الجديد في واشنطن و ما تنشره الآف المواقع البحثية اليمينية الصهيونية الأمريكية أكانت أكاديمية أم تخصصية أو مستقلة تؤكد أن المؤامرة كلمة مستهلكة، لأن سياسة لوبي الصهيونية المسيحية وجهازهم التنفيذي ((المحافظون الجدد)) هو مؤامرات مستمرة، ومهازل المستخفين بخطر هؤلاء على العالم أنهم ينظرون باستخفاف إليهم خصوصاً أن البعض يرى في المحافظين الجدد مجرد حفنة لا تزيد عن الخمسين شخصاً من أصحاب النفوذ نصفهم يهود ونصفهم الآخر من أصحاب الأحلام الإمبراطورية، متناسين أن نصف أصوات بوش أتت من الكنائس الصهيونية وإن أي رئيس قادم لن يستطيع تجاهلهم أبداً ولن يستطيع أيضاً تجاهل مكتبهم السياسي ولو كان مؤلفاً من خمسين.. فلنتذكر أن هتلر وحده هو من ألهم النازيين كل جرائمهم فما بالك بخمسين يقولون :

" خطتنا هي أن تتحكم أميركا بمصير العالم بوصفها القوة الوحيدة فيه و استيعاب المصالح العالمية جميعاً ووضعها في خدمة مصالحنا.. ولتحقيق ذلك لا يجب أن نتردد في استخدام القوة العسكرية الساحقة الغير قابلة للهزيمة التي نملكها لكي نحقق ذلك ونمنع ليس فقط أي منافسة حالية و منظورة لنا، بل يجب أن نحقق السيطرة الكلية القدرة (must be absolutely powerful) على المنافسين في المستقبل البعيد (Harper's Magazine,

X۰۰۱۷۷۸۹، Oct ۲۰۰۲، Vol. ۳۰۵، Issue ۱۸۲۹) ديك تشيني.

S۱۹۹۰ " Defense Strategy for the تحت هذا العنوان وضعت اللبنات الأولى عام ۱۹۹۳ من قبل أحد التنفيذيين في اللوبي الحاكم الذي يأخذ تسميات مختلفة وكلها لهدف واحد وهي تنظر للدور الإمبراطوري الأمريكي بعد زوال المنافس السوفياتي، ومن المفيد قراءة الفقرة المتعلقة بالشرق الأوسط التي يذكر فيها ضرورة" أن نوفر الأمن والاستقرار لأصدقائنا ومصالحنا عبر فرض وجود عسكري دائم قوي في المنطقة بما يشكل الضمان الوحيد لذلك" تنفيذ السياسة الضرورية التي تمنع مستقبلاً أي تهديد غير مسموح به لسيطرتنا أو أي تحدي لسياستنا" . .(أصدقائنا تعني في القاموس الأمريكي الإسرائيليون) وهذه النقطة يوضحها تصريح آخر لتشيني في اجتماع إيباك" السنوي وهي اللوبي الإسرائيلي الأكبر حيث قال: " إسرائيل هي الصديق الحقيقي الوحيد لأميركا التي نتشارك معها قيم الحرية و المدنية» . .

http//:www.informationclearinghouse.info/pdf/naarpr_Defense.pdf-

«عام ألفين وضع برنامج تفتيت المنطقة إلى دويلات طائفية موضع التنفيذ الأولي عبر البدء بالخطوات المطلوبة والمؤدية إليه ومنها :

اجتماعات متكررة لممثلي" القوميات" الشرقية المضطهدة فيما بينها وبين اللوبيات الصهيونية وعبرها مع الكونغرس والإدارة . . ومنها اجتماع حضره ممثلو الآشوريين والكرد السريان والشعب الآرامي العظيم وممثلون عن جنوب السودان ودارفور والوثنيين السودانيين وممثل عن بطريرك((ص)) و من لبنان وليد فارس وتوم حرب عن الـ١٦مليون لبناني (بما فيهم شاكيرا) في الاغتراب و أقباط من مصر، ونفس الفئات هذه شاركت في مؤتمرات أحدها في حيفا (اربيل) وفي واشنطن مع مؤسسة مشروع دايفيد (هل يعني لكم الاسم شيئاً؟؟؟ هذا المعهد هدفه خلق دولة دايفيد التي سيطرت بالنفوذ والهيبة على كل ممالك الشرق أيام مملكة داود دون الحاجة لمهاجمتها أو

احتلالها) أما الهدف المعلن لكل ذلك النشاط فهو عرض المشكلة القومية للأقليات الشرقية المضطهدة من العرب !!! ٢٠٠٠/٥/٢٨ مكتب. Senator Sam Brownback

هل تذكرون المشكلة القومية لليهود التي حلت على حساب فلسطين؟؟

كم يبعد جنوب السودان عن الانفصال؟؟

هل تسمى منطقة الحكم الذاتي للأكراد في العراق أي شيء غير دولة؟؟

هل سمع أحدكم بفيدرالية العراق ودستوره الجديد؟؟ وهل لعنف صدام ضد شعبه في الماضي دور في تهيئة المناخات المطلوبة؟؟

ما الذي ذكّر الدارفوريين و النوبيين في السودان بحقوقهم الآن؟؟؟

وهل يحس أحدكم أن الأمور في لبنان ليست متجهة إلى تنفيذ حلم الفيدراليات الطائفية؟؟؟

و هل يعتقد أبله أن فريد الغادري حضر هذه الاجتماعات بصفته ممثلاً عن أقلية البلهاء، أم لتمثيل الفيدراليات السورية المرسوم لها أن تكون خمس فقط؛ الدرزية والعلوية والسنية.. سيكون هناك أيضاً جمهورية أرض الشمال الحلبي و أخرى في الشام وخامسة للأصوليين الذين تحتاجهم إسرائيل وأميركا لكي تبقي الأقليات في حالة خوف فيلتجىء الجميع إلى حمايتها (هل سمعتم عن المساعدات الإسرائيلية لأريتيريا وتدريبات ضباط عرب في إسرائيل على تقنيات القنص من الجو؟؟؟ وعن إنشاء جمعية الصداقة العراقية الإسرائيلية)
http//:www.israel-iraq.com/index.php

"عام ١٩٩٩ عقد مؤتمر في إسرائيل حضره وليد فارس وحاضر فيه عن مشكلة الأقليات في الشرق التي سوف تتحالف مع إسرائيل النموذج الديمقراطي الأوحد (هل عرفتم لماذا يذهب الوسي العراق إلى هناك و الغادري وغيرهم؟؟؟ (ليربطوا العلاقات من الآن مع القوة العظمى المستقبلية). وطالب إسرائيل بعدم التخلي عن الجنوب اللبناني قبل طرد

السوريين والخمينيين منه و جعله منطلقاً للدفاع عن الحرية على الطريقة الإسرائيلية (راجع موقع israel-ariel for political studies and researchs)

أين ذهبت الـ٣٠٠ مليون دولار لدعم التوجهات الأمريكية في الإعلام العربي في العام ٢٠٠٥؟؟ عفواً .. ولكن هل لأميركا تجربة مع المؤامرات الإعلامية؟؟

في شهر ٢٢/٧/ ٢٠٠٥ عرضت قناة هيستوري(history) الكندية برنامجاً وثائقياً (يمكن شراؤه من موقعها على الأنترنت) نقلاً عن وثائق رفعت عنها السرية لمرور الزمن بحسب قانون حرية المعلومات الأمريكي و فيه مقابلات مع رجال السي آي آيه الذين نفذوا انقلاباً في غواتيمالا على الرئيس المنتخب الشيوعي (لم يكن شيوعيا) والسيطرة على الحكم من عملاء أميركا الديكتاتوريين دون الحاجة إلى أي عمل عسكري !!! فقط بتأسيس إذاعة بدأت ببث الشائعات عن" الرئيس الفاسد الذي يعادي الكنيسة الكاثوليكية وعبر الصحافة .. ولكن الشعب تأثر بالإذاعة لأنه كان شبه أمي في الخمسينيات بفضل الاستعمار الذي لم يتركهم يهنؤون برئيس منتخب وصالح فقط لأنه يعادي شركة أمريكية .. هل هي شركة نفط؟؟؟ ذهب؟؟؟؟ أبداً إنما شركة يملكها اللوبي إياه تسيطر على مزارع الموز المربحة في أميركا اللاتينية (united fruits) والتي يملكها جون فوستر دالاس .. موز قتل أيضاً اللندي في تشيلي وأوقع القارة اللاتينية في مصائب كلفتهم مستقبل أجيال وأوطان كاملة ..فما بالكم مع .. النفط و إسرائيل و خرافات العودة الثانية للمسيح التي لا تتحقق إلا بقوة إسرائيل؟؟!! .

أما القصة الثانية فهي عن الانتخابات الإيطالية بعد الحرب العالمية الثانية وكان يقدر الأمريكيون أن الشيوعيين الإيطاليين سيصلون إلى الحكم بالديمقراطية، فتم شن حملة لمنعهم من ذلك، ودفعت الملايين لصحافيين وكتاب ومشاهير وإذاعات وأناس في الشوارع (وضعت القواعد الأمريكية في

حالة تأهب قصوى تمهيداً للتدخل العسكري لمنع حلفاء موسكو من التقدم إلى قلب الغرب الرأسمالي) الحملة الإعلامية نجحت وسقط الشيوعيون.

أولادنا سيقرؤون إن ظل التعليم متاحاً لغير الإسرائيليين، ولم يرجعهم الطلبانيون إلى عهد الكتاب تحت الشجرة عن الحملات الإعلامية الحالية (البريئة جداً).

هذه الحكمة للصهيوني المقيت روبرتسون منشورة على صفحته على الأنترنت (pat Robertson official site):

المسلمون العرب(؟؟) نشروا دينهم بالسيف وما زالوا يحلمون بنشره بالسيف واضطهاد الأمم الأخرى .. لقد وصلوا في الزمن الغابر إلى قلب أوروبا التي لو لم يتراجع العثمانيون أمام أسوار فيينا، لكان الأذان يرفع الآن في الفاتيكان .. كانوا أقوياء لدرجة أن مساحة إمبراطوريتهم كانت ٢٤ مليون ميل مربع...(club٧٠٠-٢٠٠٤)

بعض العرب المتعاونين مع المحافظين الجدد والصهاينة

بعض اللبنانيين في أميركا. . . .صهاينة أكثر من الصهاينة (أنطوني سوليفان نقلاً عن المستقبل- الاثنين ٢٧ شباط ٢٠٠٦ - العدد ٢١٩٣- شؤون لبنانية- صفحة ٦)):

((دكتور أنطوني سوليفان، زميل كبير في برامج البحر المتوسط والشرق الأدنى، في صندوق الدراسات الأميركية، وهي مؤسسة أبحاث تاريخية وسياسية خاصة. وكان مدرساً في مدرسة "إنترناشونال كولدج" في بيروت سنوات في الستينيات من القرن العشرين قال :

((إن رأيي، بصفتي وطنياً أميركياً. وكثير منا نحن منتقدي سياسة الحكومة نوصف بأننا غير وطنيين. أؤمن، وكثير منا يؤمنون اليوم بأن انتقاد السياسة الأميركية هي أكثر عمل وطني يعمله الأميركي. وأتذكر ما حدث لعضو الكونغرس الأميركي جون مورثا، حيث تجرأ وتكلم. وقد كان خدم سابقاً في البحرية الأميركية، وانتقد السياسة الأميركية في العراق. إنه رجل شجاع جداً، وعضو في الحزب الديمقراطي، ولكن حزبه لم يسانده. (اقترح جدولاً زمنياً للخروج من العراق، فاتهموه بالجبن وبأنه غير وطني ودمروا سمعته وشعبيته) وفي الولايات المتحدة الجالية اللبنانية منقسمة بعمق. . بعضهم من الذين يجعلون المحافظين الجدد يبدون قوميين عرباً أمام تطرفهم ضد العرب والمسلمين . . بعضهم يقول إنه فينيقي، ولا يعترفون أنهم جزء من الشرق الأوسط. . لديهم منظماتهم الخاصة في الولايات المتحدة وأحياناً تحس أنهم صهيونيون أكثر من الصهيونيين:

المنظمة اللبنانية العالمية (وليد فارس و الرائد شربل بركات نائب قائد جيش العملاء في جنوب لبنان سابقاً).

الجامعة الثقافية اللبنانية في العالم الفرع المسيحي الصهيوني (جو بعيني - وليد فارس - عاطف حرب الملقب بتوم جوزيف أبو رجيلي ممثل القوات اللبنانية في واشنطن) .

لجنة الدفاع عن حقوق الأقليات (وليد فارس وآخرين).

لجنة دعم القرار ١٥٥٩ العالمية (وليد فارس توم حرب جو بعيني - توني نيسي مدير مكتب بيروت . .الخ).

لجنة دعم ثورة الأرز العالمية (توم حرب وليد فارس جو بعيني. . . الخ).

التنظيم الآرامي الديمقراطي (وليد فارس - وآخرين - توني ممثلهم في بيروت).

وليد فارس أشهرهم؟؟!!

من هو وليد فارس؟ ولماذا كل هذا النفخ في نار الكره البغيض لكل ما هو أمريكي عربي ومسلم ولو بالاسم بين الشعب والمؤسسات العامة والخاصة في الولايات المتحدة؟ بلا تعليق هذه مقتطفات من كتابات وخطب"أخطر لبناني في أمريكا" وطفل حراس الأرز المعجزة.

في مقال منشور نقلاً عن محاضرة ألقاها د. وليد فارس في مؤتمر لمعهد آريئيل الإسرائيلي في العام ١٩٩٩، في حيفا وهذا المعهد تابع لرافضي الانسحاب من جنوب لبنان قبل العام ٢٠٠٠، وقاد حملة رفض الانسحاب من غزة العام . .٢٠٠٥ وفارس واحد من المحاضرين المعتمدين والمتكلمين الدائمين في مؤتمرات هذا المعهد الذي يقدم النصيحة للمستوى السياسي الحكومي الإسرائيلي. . ماذا قال فارس؟

دعا إسرائيل إلى عدم ارتكاب جريمة الانسحاب من جنوب لبنان تحت ضغط الغرب وأمريكا!! وترك إرهابيي إيران وبعثيي الأسد ليصلوا إلى حدودها بعد تدمير كيان «شعب لبنان الحر» في المناطق الحدودية، كما دعاها إلى المساعدة في إعلان دولة مستقلة في الشريط الحدودي تكون قادرة على الدفاع عن نفسها بمساعدة إسرائيل بعد انسحابها المفترض، وتكون هذه الدولة الحرة ملاذاً آمناً ومنطلقاً للمقاومة اللبنانية التي تطرد البعثيين وحكومة عملاء سوريا في بيروت من كل مناطق لبنان!! (هنيئاً لثورة الأرز).

وليد فارس العضو في جماعة «بيث إسرائيل» الأمريكية قدم مساهمته في «مشروع دايفيد» وهو دراسة عن خلق عدة كيانات حول إسرائيل لحمايتها، وهي الكيان الكردي، الكيان الآشوري في العراق، الكيان السرياني في سوريا، الكيان العلوي في سوريا، الكيان الفينيقي الآرامي في لبنان، وهو قاد عام ألفين جهداً مستمراً لتضمين الخطط المستقبلية للسياسة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط مشروعاً متكاملاً للتنفيذ، بدءاً من خلق الظروف المناسبة عبر تحرير لبنان.. وإنشاء دولة الأقباط ودولة جنوب السودان.. وقد جرت سلسلة لقاءات بين صانعي السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مبنى الخارجية وفي الكونغرس، وبين وفود ضمت ممثلي هذه الأقليات الأثنية كما يسميها فارس، وكان بينهم من مثل بطريركاً شرقياً، بوساطة وليد معلوف عضو الإدارة الأمريكية والعامل في ممثلية الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن لاحقاً، والذي قاد الحملة التي بدأها اللوبي اللبناني الموالي لإسرائيل لتنفيذ القرار ١٥٥٩، أحد المتعاونين معهم السيد عبدالله حنا عضو في تيار المستقبل ويدير مكتبهم في بيروت توني نيسي.

في مشروع دايفيد ذاك، طلب وليد فارس من المستمعين وهم قادة الحركة الصهيونية الليكودية أن يعملوا على دعم مسيرة قافلة الديمقراطية في

الشرق الأوسط، عبر الضغط على صانعي السياسة في أمريكا وإسرائيل لدعم حق تقرير مصير الأثنيات الواقعة تحت الاحتلال الإسلامي العربي!!

ونقلاً عن مقال في نشرة «فرونت بايج» المحافظة اليمينية الموالية لغلاة العنصريين ولإسرائيل، كتب يقول محرضاً على المسلمين في أمريكا: إن الهدف الجديد/القديم للمسلمين والإرهابيين هو قتل الكفار أصحاب دار الحرب.. وادعاء الأمريكيين المسلمين بأن التفجير الأخير الإرهابي لمطعم (مكسيم) في حيفا استهدف مطعماً عربياً هو تعبير كاذب، ووصف منافق!! صاحب المطعم الذي فجرته الانتحارية «المسلمة» يملكه مهاجر لبناني غير عربي على الإطلاق، بل ينتمي إلى الشعب الآرامي الفينيقي المسيحي، فر من جنوب لبنان بعد أن اجتاح قريته إرهابيو إيران وبعثيو سوريا عام ٢٠٠٠، فلجأ مع عائلته هرباً من اضطهاد ترعاه الحكومة الدمية في بيروت، فكان أن لحقه الإرهابيون المسلمون بتحريض من إرهابيي ايران وبعثيي سوريا ليقتلوا عمداً المسيحيين الذين لطالما أنشد المسلمون عنهم «اليوم نقتل السبت وغداً نقتل الأحد»، ولكنهم بدؤوا بقتل السبت والأحد في يوم واحد. (من مقال منشور بتاريخ ٧ تشرين الأول ٢٠٠٣).

أما مقاله المنشور على موقع إسرائيلي يدعى «ماكبيون» فيقول: "المسلمون يعتمدون التقية وهي جزء من دينهم استخدمه نبيهم قبلهم، فأصبح من أصل معتقدهم أن يذهبوا إلى «دار الحرب» أي أوطان الكفار، والعيش بينهم حتى تأتي اللحظة المناسبة ويبدؤوا بالتفجيرات والقتل، تلك خطتهم في وقتنا الحاضر.! (مقال منشور بالعام ١٩٩٧).

أما يوم ١٤ آذار ٢٠٠٥ فقد صرح على الهواء بالعربية مع إذاعة صوت المشرق يقول: "سوف نستمر بإصدار القرارات الدولية المتتالية حتى تحرير لبنان من البعثيين والخمينيين نهائياً، وسوف نتخذ قراراً بإرسال قوات دولية لتحمي الاستقلال اللبناني!!!... (وتعيينه رئيساً للجمهورية مثلاً..)

أما في مقال منشور عام ٢٠٠٥ عن انتخابات بيروت فيقول: "لقد انتخب ٢٥ ألف وهابي سلفي سعد الحريري الذي فاز لأن المسيحيين لم ينتخبوا رفضاً لقانون الألفين. (معلومات مذهبية مغلوطة عن أهل بيروت الشافعيين).

ولفارس كتاب اسمه مستقبل الإرهاب هدفه إشاعة الخوف من الأمريكيين المسلمين وليس محاربة الإرهاب.. ولفارس خبرة في تسويق نفسه إعلامياً. فالتسويق في الولايات المتحدة أهم من المضمون والمعنى و تتولاه لفارس نفس المؤسسة التي اهتمت بالعلاقات العامة لوولفوفيتز وريتشارد بيرل وناثان تشارانسكي صاحب الكتاب الذي ينام بوش ويصحا على وقع كلماته (THE CASE OF DEMOCRACY) علماً أن كتاب وليد فارس يطرح ٦٨٤ سؤالاً ويجيب عن أقل من ربعها وكل مواضيعه تصب في مكان واحد إبقاء الإرهابوفوبيا الأمريكية حارة على كل المستويات، والمستفيد طرفان؛ أولهما الإدارة، وثانيهما المسيحية الصهيونية التي وجدت في شخصه كلبناني يعرف طبيعة أبناء جلدته خير دليل على وجوب إبقاء الأعين مفتوحة ومد إسرائيل بأسباب القوة..

(يعرض كتابه في المكتبات التابعة للكنائس الصهيونية في أميركا كلها حيث يسوق له بأنه مسلم متنصر وهو في الواقع مسيحي أباً عن آرام جده الأعلى).

المنظمة الآرامية الديمقراطية

وهي صنيعة وليد فارس الذي ارتأى أن التركيز على فينيقية المسيحيين العرب ساقط تاريخياً ولا يمكن الدفاع عنه فاجترح فكرة تتماهى مع عنصرية حراس الأرز، وفي نفس الوقت مجهولة الهوية تاريخياً ومطاطة، ويمكن تعميمها من لبنان وسوريا والعراق وحتى تركيا وإيران، والحجة هي شعب آرام العظيم، كانت الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) قد شهدت انعزالية دعاة الفينيقية، بينما الآرامية التي يستخدمها فارس العنصري والمسوق للكراهية ضد المسلمين والعرب كأداة لتنفيذ الفصل الخاص بالأقليات الدينية من ضمن المخطط العام للشرق الأوسط الكبير، ونلاحظ تزايد تحركات الآشوريين والكلدان والأقباط المهجرين على وقع خطوات الغزو العسكري الأمريكي للمنطقة، وينبت في كل يوم في سوريا ولبنان والعراق ومصر والسودان صوت منظم وممول ومدعوم من قبل السفارات ينتمي لنفس الخط وفي معظم الأحيان يبدأ العمل على هكذا تنظيمات . . واجهة بشخص واحد أو عدة أشخاص على أبعد تقدير، ويشترك الجميع في مرجعية واحدة هي تجمع أقليات الشرق التي يرأسها فارس أيضاً ويحتفظ بعضويتها ديبلوماسي إسرائيلي يمثل بحسب فارس يهود العراق بصفتهم أقلية دينية، والتجمعات الهزيلة هذه تعمل بتنسيق ودعم كامل من قسم الأقليات والحريات الدينية في الخارجية الأمريكية والهدف النهائي هو الاستعداد لاستملاك دويلات محمية من المحتل وربيبه الإسرائيلي حين يكتمل مشروع تفتيت المنطقة إلى دويلات وأقاليم لا تمثل أي منها أدنى تهديد للعملاق الإسرائيلي .

راقبوا المنظمات التي تصدر مواقع الكترونية وحاولوا نشر ما يمس إسرائيل وأميركا مثلاً.. ولاحظوا البيانات التي يشترك في إصدراها مجموعات تفوح منها رائحة ميليشيا لحد وسعد حداد وخصوصاً في سوريا والعراق ومصر والتي تعمل بالتعاون مع التنظيم الآرامي وستعرفون بالضبط من هم أدواتهم في هذه البلدان؟.

أساليب ملتوية وتكتيكات إعلامية وحرب نفسية مفضوحة

تتلاحق الضربات المعنوية التي توجهها جهات تبدو في الظاهر متفرقة ولا يربطها رابط، بينما هي في العمق آلات حربية تقصف بتوجيهات ضابط واحد مقره في واشنطن وتل أبيب. . فهل من الصدف أن تبرز فجأة مئات المواقع التي تدعي العلمانية على شبكة الأنترنت؟؟ وهل ما ينشر فيها مما يطال الرسول والقرآن والإسلام محض صدفة؟؟ تجربتي الكتابية في المواقع الإلكترونية تجعلني أؤكد على ارتباط بعضها وهم الأغلبية بالمشروع الأمريكي الصهيوني الرامي إلى إسقاط الشعوب الإسلامية نفسياً وسحقهم معنوياً قبل حلول ساعة الحسم العسكري، فأيلاف و شفاف الشرق الأوسط وغيرهم الكثير إن راسلهم كاتب عشرات المرات يعرض نتاجه الموالي للإسلام أو المعادي لأميركا وإسرائيل فهو لن يحصل منهم حتى على رد واعتذار، ولكن إن جرب الإنسان أن ينشر تقريعاً وسباباً للرسول والقرآن والإسلام أو ما يمجد الغرب وإسرائيل فهو سيجد طريقه للنشر بدون أدنى اعتبار لنوعية المضمون وسوقيته. ويكفي أن نلاحظ مقدار المواقع الكردية على سبيل المثال لنعرف أين ذهبت أموال المواطن الأمريكي التي خصصها الكونغرس للتسويق لأمريكا وتحسين صورتها. . وسنأخذ مثالاً على التنسيق القائم بين أدوات أميركا المستخدمة ضد المنطقة بعرض تجربتي الشخصية في التصدي لأقاويل وترهات كيس من الكراهية و العنصرية تدعى وفاء سلطان. . فماذا تقول وفاء وماذا فعلت حتى تحظى بشرف الشهرة والبطولة الأمريكية والإسرائيلية؟؟

السورية الأولى التي تعلن ولاءها لإسرائيل

لهذه الأسباب تخفي وفاء سلطان اعتناقها المسيحية الصهيونية:

وفاء سلطان كتبت تقول :

((أروج للمسيحيّة؟ نعم! كتعاليم سمحة سمت بإنسانها وارتقت به ووضعته في مقدّمة البشر. وعندما أقرر أن أتبنى ديناً، أقولها علناً وبلا وجل أو خوف، ستكون المسيحية على قمة جدول خياراتي!

ولكي يتوحّد الإنسان في الله عليه أن يجتاز تلك المسافة متحرراً من أيّ اعتبار، سابحاً في الفضاء العلوي صعوداً إلى حيث تكمن الحقيقة المطلقة!

المسيحيّة كتعاليم استهوتني، بل سحرتني لأنها، أولاً وأخيراً توافقت مع منطقي العلمي والعملي. هذا المنطق الذي أكّد لي أن الإنسان ناتج لغويٍ، وشخصيته، بجوانبها المتعددة هي حصيلة الصراع بين المفردات والمعاني السلبيّة والأخرى الإيجابية التي يسمعها ويتداولها في بيئته. إن غلبت اللغة السلبيّة خرج إلى الحياة مخلوقاً رافضاً سلبيّاً خاوياً مستهلكاً غير قادر على العطاء. وإن غلبت اللغة الإيجابيّة خرج إلى الحياة عنصراً فعّالاً متفائلاً إيجابياً سعيداً معطاءً. بين هاتين الحالتين المتناقضتين يتراوح البشر في جودة شخصياتهم ودرجة إنسانيتهم.

المسيحيّة كلغة أثبتت صلاحيّتها لخلق إنسان مهذّب، خلوق، منتج، مبدع ومسالم. كيف سيخرج إلى الحياة طفل تتلو على مسامعه: «من سألك فأعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا تمنعه.. قد سمعتم أنه قيل أحبب قريبك وابغض عدوّك، أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم وأحسنوا إلى من

يبغضكم وصلوا لأجل من يعنتكم ويضطهدكم.. إن أحببتم من يحبكم فأي أجر لكم.. وإن سلّمتم على إخوانكم فقط فأي فضل لكم..»

أما الإسلام كلغة، فقد أثبت عجزه عن خلق هذا النمط من البشر!! لقد اعتمد هذا الدين، بصورة عامة، لغة صحراوية قاحلة غير مهذبة، جلفة، تدعو إلى العنف وتكاد تخلو من أيّ معنى إنساني! والأمثلة في كتب التراث الإسلامي، بالجملة والمفرق، لمن يريد أن ينهل ويستنير)).

إذا كانت وفاء سلطان مسيحية فلماذا تخفي الأمر؟؟

وإذا كانت تعلن ولاءها لإسرائيل فلماذا لا تزال تحمل الهوية السورية؟؟

من المعروف أن الإنجيلية المعمدانية - الفرع الجنوبي هي واحدة من أكبر الطوائف الأمريكية ،إذ يبلغ عدد المنتمين إليها ما يقارب الستة عشر مليون عضواً يحتل البعض منهم أعلى المراكز في الدولة وفي مجال الأعمال وهي تمتلك استثمارات هائلة من تبرعات أعضائها تبلغ مئات المليارات بدون أي مبالغة (يدفع كل عضو نسبة من أمواله كتبرع) تتيح له التهرب من الضرائب إذ تعتبر التبرعات كجزء من الضريبة ذاتها.. (ويتحدثون عن فصل الدين عن الدولة في الوقت الذي تمول الدولة التبشير الكنسي داخلياً وخارجياً من أموالها)

وفاء سلطان عرفت أن أفضل الطرق للحصول على الجنسية في أميركا هي في الانتماء إلى هذه الجماعة التي تملك نفوذاً داخل دوائر الهجرة لا يقاومه إلا جاهل بالوضع الأميركي العام، إذا انتمت إليهم كمصلحة لتعتمد بعد فترة عن إيمان وعن عقيدة إذ رأت في الإنجيل والإنجيليين مجالاً للحب والتعاون المثمر لم تعهده في حياتها السابقة.. وكما يقول المثل أطعم الفم تستحي العين .

الإنجيليون يدفعون الملايين سنوياً للتبشير بين العرب في بلدانهم فكيف بمن أتت إليهم بنفسها، احتفلوا بها وأدمجوها في مجاميعهم فساعدوها من «البابوج إلى الطربوش»، حتى شهادتها الغير مقبولة في أميركا عملوا جاهدين

على معادلتها ولكن ((لبورد)) أي اتحاد الأطباء رفض خوفاً على المرضى، وتجاوبت الكنيسة مع اشتراطهم في أن تعيد وفاء دراسة العلوم النفسية من جديد، وهو ما فعلته وكلفها الأمر حتى العام الماضي حتى سمح لها بالعمل، الجماعة الإنجيلية تعتقد بأن من لا يحب إسرائيل هو عدو لله ومن لا يساعد إسرائيل إنما يساعد الشيطان وإن كل يهودي هو من ريحة الله ولذا يجب التقرب منه والتحبب إليه، وعدوه هو عدو الإنجيلي وصديقه هو صديق الإنجيلي، من هنا نفهم موقف الفضلة الإنجيلية الصهيونية من العرب والمسلمين ومن كل عدو لإسرائيل حتى لو كان علمانياً مثل شافيز وكاسترو أو مثل العلامة الألسني نعوم تشومسكي . .

في الإيمان الإنجيلي كل من لا يعمل في التبشير فهو ليس مسيحياً . . لذا حين أرادت السيدة وفاء شلومو سلطان كما يلقبها أصدقاؤها في الكنيسة البدء بالتبشير درس قادة الكنيسة الدور الذي يمكن لها أن تلعبه وقرروا أن لا تعلن مسيحيتها، بل تتخفى وتبقى على إعلان إسلامها وتمارس تدميراً من الداخل على أساس أن المسلمين سيتأثرون أكثر بما تقوله وتفعله كمسلمة ملحدة أكثر مما لو أعلنت آراءها المعادية للإسلام مع إعلان صهيونيتها . .

إلا أن حماس وفاء شلومو سلطان لمسيحيتها جعل لسانها ينطق بما في قلبها فوقعت في مطبين قاتلين لمصداقيتها، الأول هو إعلانها رأيها في المسيحية كتابة، وإعلان حبها لإسرائيل عبر المقابلة التي بثتها لها إذاعة إسرائيل في الواحدة وعشر دقائق إلى الواحدة وسبعة وعشرين دقيقة بعد ظهر يوم الثالث عشر من آذار .

رابط المقال عن مسيحيتها:

http//:www.annaqed.com/article.aspx؟article=١٠٣٥٥

رابط مقابلتها وإعلان ولائها لإسرائيل:

http//:www.littlegreenfootballs.com/weblog/
؟entry=١٩٦٠٧&only

لماذا اختيرت هذه المرأة بالذات مع أن كل رصيدها لا يتعدى مذكرات تعيسة عن حياتها السابقة؟؟ ضمنتها شتائم لكل ما هو عربي ومسلم؟؟

لماذا حصلت وفاء سلطان على كل التغطية الإعلامية فور ظهورها في الجزيرة وبدأت مقالاتها تنشر في الصحف الأميركية والإسرائيلية؟؟

هل كل الأمر هو ضربة حظ أم أن مخططاً إنجيلياً يدير لوفاء سلطان تحركاتها و التي قدمت نفسها للعالم كمسلمة وعلمانية؟ وما هي في الواقع إلا إنجيلية مسيحية معمدانية تتعاطى التبشير الديني لصالح المسيحيين منذ العام ١٩٩٥ في لوس أنجيلوس وفي غرف البالتوك؟؟

الحقيقة هي أن الاسم ليس مهماً بمعنى أنه إن كانت وفاء أم د.أحمد من الكويت أم فندي مأمون المصري الأميركي أم رعاع المواقع العميلة ممن يتخفون تحت أسماء ليبرالية وعلمانية وهم لا يفقهون للاثنين معنى ولا يمتون إلى أي فكر بصلة ما عدا استغلال الموجة الأميركية العالية والتزحلق على خشبة الإعلام بقوة دفعها، الأهم هو مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يقوم بتنفيذ أجزائه والتحضير لتفاصيله آلاف الباحثين ومئات المعاهد.. أما التنفيذ وبخلاف الفكرة السائدة لدى العرب بأن فلان عميل أو فلان جاسوس للموساد والسي آي ايه، الموضوع مختلف هنا.. فلم تعد عمليات الحرب النفسية والإعلامية وخلق رأي عام موالي للسياسة الأميركية والإسرائيلية عملاً حصرياً لأجهزة المخابرات، لا بل إن كل شخصية ومنظمة ومؤسسة وموقع أميركي صهيوني وإسرائيلي ومتعامل يقوم بعمل المخابرات وزيادة، بما في ذلك مؤسسات دعم الحريات الإعلامية ولجان حقوق الإنسان و لجان التعاون الأكاديمي والبلدي والنقابي والاقتصادي.. وحتى لجان تحسين نسل البقر تشترك في ذلك، أما ضابط إيقاع الأوركسترا فهو واحد يمول ويعطي مقاولة لأطراف تنفذ قد تكون محلية أو عالمية بصيغة التنفيذ بالوكالة والهدف؟؟

تدمير المقاومين عن مجتمعاتنا فكرياً ونفسياً وإسقاط روح الوحدة عبر

خلق المشاكل الاثنية والطائفية وإسقاط اللحمة في المجتمعات المستهدفة عبر خلق الحروب الأهلية وفي العراق والسودان ومصر خير دليل، لقد وعى الأعداء لشعوبهم قبل شعوبنا لحقيقة مهمة وهي: أن عصب الوحدة وقوة دفع الشعوب و طاقتها المعنوية وذخيرتها الروحية تتمثل في الإسلام كدين وأخلاق وإيمان.. لهذا ليس صدفة على الإطلاق أن يختفي الزرقاوي ويرتاح ربما في لاس فيغاس بعد أن أنجز المهمة المتمثلة بخلق الفتنة الطائفية في العراق.. ولا صدفة تركيز الإرهابيين على قتل المسلمين في العراق وترك الجيوش المحتلة تلعب كرة السلة برؤوس العراقيين المقطوعة (راجع المصادر نقلاً عن وكالات الأنباء).. وليس صدفة أن يهاجم إنجيليون صهاينة وغيرهم من الأدوات العربية الرسول بحياته الشخصية والقرآن في مبناه اللغوي ومضمونه وعبر آلاف المواقع العربية والأميركية والعالمية.. حتى وصل عدد زيارات مواقع تتحدث عن مقابلة وفاء واتهاماتها للمسلمين بأنهم برابرة بسبب دينهم واليهود والمسيحيين بأنهم دعاة سلام إلى أربعة ملايين فقط لاغير (على أساس أنها مسلمة علمانية.. هكذا قدمها فيصل القاسم في الجزيرة الفضائية لمرتين خلال أقل من سبعة أشهر وهذه هي الصفة التي نقلتها عنه مواقع أميريكية).

فهل الدعاية التي انطلقت تروج لها صدفة؟ وهل عشرات الكتاب في عشرات الصحف الكبرى كتبوا يحرفون أقوالها الوضيعة ويصبغون عليها ألقاب العظمة والوطنية والكوكبية والريادة كلها صدف بصدف؟؟

حاشى لذكاء متواضعي الذكاء أن يصدقوا ذلك خصوصاً وأن انطلاقها الإعلامي الصاروخي بنيَ على أساس أنها مفكرة وهي لا تحمل وزر أي كتاب اللّهم إلا بضع عشر مقال لو قرأهم جاهل لعرف أنه وإياها في مستوى واحد.. وبنيت شهرتها على أساس شجاعتها الرهيبة دون التركيز على نقطة مهمة وهي: أن شجاعتها تنطلق من لوس أنجليوس وليس من بغداد.. وعلى

فكرها النير كمسلمة تقول الحق في دينها، بينما هي مسيحية متزوجة من مسيحي وأولادها مسيحيون ورأيها لا يمثل مصلحة مسلمة، بل حقداً من معادية لدين لم تعتنقه يوماً لأنها ولدت من عائلة نصيرية لا تمارس أي تدين.

إن نفاق مثقفين يدعون الدفاع عن الحرية كقيمة حضارية قائمة بذاتها ومقارنته بما حصل من خلال دفاعهم عن السيدة وفاء سلطان السورية الأصل الأميركية الهوى والجنسية ودعوتها بوش إلى إكمال احتلال الشرق الأوسط كله وليس العراق فقط، ثم انبرى من يدافع لا عن أفكارها بل عن قدسيتها الغير قابلة للتعريض بها ولو بالنقد المحترم رغم خروج الكثير مما قالته هي عن أي احترام، لا بل هي استخدمت أكثر الألفاظ إهانة للمشاهدين كل ذلك طمعاً في شهرة أمريكية سبقتها إليها إحدى الكنديات المدعوة ارشاد مانجي بكتاب واحد فقط هاجمت فيه الإسلام ومحمدﷺ والقرآن، وللأسف صارت أسهل الطرق في الغرب لجني المال والشهرة هي في مهاجمة الإسلام ((وليس نقضه فكرياً مثلاً)) وهذه الموجة هي من بركات اللعين وسليل التكفير الأسود والدولار الأخضر أسامة بن لادن وشيوخ التكفيريين أصحاب الصوت الأجوف الفارغ، والفكر المنهار القاتل، فالغربي الطيب يريد أن يتعلم عن الإسلام الذي يقال له إنه يهدد حياته و أمنه ولا يجد فرقاً واضحاً يفهمه بين عمرو خالد والزرقاوي.. على سبيل المثال.. فالاثنان بنظره كما كل عربي مسلمون وإرهابيون. هذا هو السبب الأساسي «لفوعة» العرب والمسلمين الذين يعيشون في الغرب ممن يجدون أنفسهم أمام فر صة الغنى والشهرة السريعين بأقل مجهود يبذل.. حتى أني شخصياً أجبرت من الناشر الأميركي لكتابي بحسب الحق المعطى له في العقد على تغيير الاسم من نقض الخرافات عن المسلمين إلى "خرافات المسلمين" ليضمن تسويقاً عالياً رغم المضمون الرزين الذي يفند أساس الخرافات التي ألصقت بالإسلام وهو منها براء براءة وفاء سلطان من تهمة الكفر وهي وله نحمد إنجيلية ممارسة..

فلنراجع معاً فكر وفاء ولنترك للقارئ أن يحكم عليها بنفسه :

- وصفت في مقال لها عمة إحدى الشخصيات السورية بأنها «جعرت كالكلب المسعور» والمرأة عمرها من عمر أم وفاء المحترمة

http//:www.annaqed.com/article.aspx?article=١٠٧٥٠

- من خطابها في مؤتمر طائفي شعوبي لبعض الأقباط تاريخ ٢١-١١ ٢٠٠٥ .

السادة الحضور

((عندما يخرج علينا السيّد جورج بوش بقوله الإسلام دين تسامح، هو ينطلق من مفهومه للدين بشكل عام، وليس من إلمامه ومعرفته بالتعاليم الإسلاميّة. أنا أعرف بأنّ موقفه كسياسي يتطلب منه بعض الدبلوماسية، لكن تكرار تعابير كهذه ومن قائد لأعظم بلد في العالم يقوّض مصداقيتنا نحن الذين خرجنا على تعاليمنا بعد أن اكتشفنا آثارها السلبيّة على حياتنا وحياة أجيالنا القادمة. هو عندما يفعل ذلك يخرب في لحظة واحدة ما نبنيه نحن العلمانيون في سنين.))

هل هذا فكر أم تحريض على العنصرية والكراهية و العنف ضد أتباع دين كبير هم المسلمون وهي جريمة يعاقب عليها القانون الأميركي !!

ثم تكمل فكرها الحر وتقول :

((بحق صليبي الذي أحمله على ظهري. أقول لكلّ النساء في وطني عندما يقف الله ضدّ المرأة سأقف ضدّ الله!

نحن العلمانيون، وكل مخلص لتلك القضية التي نحارب من أجلها اليوم، لسنا قادرين على أن نخوض تلك الحرب الضروس وحدنا. على العالم المتمدّن الحر ممثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية أن يقف إلى جانبنا ويدعمنا بكل قواه كي نصل إلى حقوقنا المشروعة وإلاّ لن يكون النصر حليفنا.))

هل هذا فكر أم دعوة لاحتلال سوريا ودعوة للعمالة للمحتل !!

((العالم اليوم قرية صغيرة ولا يستطيع الأمريكي أن يكون آمناً في بيته في فلوريدا ما لم يكن المصري آمناً في قريته في الصعيد!!!))

من نصبها مسؤولة عن الصعيدي الذي ألمحت إليه أمام الأقباط بهذا الكلام موحية لهم أن حل مشاكل الثارات القبلية في الصعيد والتي يسقط فيها أقباط يقتلهم مسلمون صعايدة ليس باللجوء للدولة المصرية، بل بربط أمنهم بأمن فلوريدا. . . . أي بالتحول إلى مخبرين وجواسيس وعملاء !! هل هذا فكر و علمانية شريفة؟؟ أين أصوات العلمانيون الحقيقيون الوطنيون ليتصدوا لسرقة اسمهم من معتنقي التحريض على إكمال قتل العرب كما يحدث في العراق، والتحريض على الحرب لصالح مجموعات تصفهم بالعلمانيين وهم منها براء فليس كل علماني يقبل بالاحتلال ولا يتم التغيير من وضع سيئ إلى احتلال. . أم للعلمانيين رأي آخر؟؟

((أمريكا كدولة عظمى معنية بمساعدتنا، وأنا كأمريكية من أصل سوري أؤمن حق الإيمان بقدرة أمريكا وحسن نواياها حيال تلك المهمة!)) ثقة تعادل وثوق حواء بإبليس

http//:www.annaqed.com/article.aspx?article=١٠٧٧٠

واضح حتى الآن ما هو فكرها العلماني؟؟

إن العلمانية وجهة نظر في الحياة ونظام سياسي، أما ما تدعونا إليه وفاء سلطان فهو عمالة وحروب ودعوة للغزو والدمار يخجل من تبنيها يهوذا الاسخريوطي و أنطوان لحد . .

من أقوالها الفكرية. . في الجزيرة: ((هل تقصدين في مقالاتك أن صراع الحضارات هو بين الحضارة الغربية المتقدمة والهمجية الإسلامية المتخلفة؟؟ سألها فيصل القاسم فأجابت :نعم هذا ما قصدت !!))

هل تجرؤ وفاء على وصف ما يجري في غوانتنامو بالهمجية؟؟ هل

تستطيع اتهام أميركا بالهمجية لما فعلته بفيتنام والعراق؟؟ هل استعباد السود حضارة وهم من تعرضوا للاضطهاد والتمييز بنص من القانون الأميركي حتى نهاية الستينيات من القرن الماضي؟؟ هل كل المسلمين همج؟؟ هل كل العرب متخلفون؟؟ لماذا التعميم أليس من أجل حفنة دولارات ستجنيها من نشر أقوالها التي سارعت إلى ترجمتها إلى الإنجليزية وتحاول الآن نشر كتابها الأول عن نفس الموضوع؟؟ هل يتم تحديث الفكر والقضاء على التخلف بقتل روحنا وكرامتنا عبر إهانتنا جميعاً؟؟ هل يحق لها نعت أمة من مليار ونصف بالهمج؟؟ما هذا التمييز العنصري؟؟

تخطب أمام الأقباط عن حرية المرأة وستة من نساء الأقباط مسجونات في دير سانت كاترين في سيناء وحلق لهن شعرهن على "الزيرو" تعبيراً عن عارهن لاعتناقهن الإسلام؟؟ هل العلماني يفرق بين خرافة دين وخرافة دين آخر؟؟ هل هذه علمانية أم بغض إنجيلي حاقد؟؟ لماذا. . لماذا تتخفى خلف قناع العلمانية؟؟

ولا تعترف بأنها تنطلق في معاداتها للإسلام من إيمانها الديني الجديد؟؟ ثم تكمل (نبي الإسلام قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله. . . المسلمون بدؤوا بالتعدي والحروب فأتت الحروب الصليبية كرد عليهم).

هل تجهل وفاء وهي المتعلمة أن ٨٠ بالمئة من المسلمين اليوم لا يؤمنون بهذه الخرافات؟؟ نعم قالت الكتب إن الرسول قال هذا، ولكن الكتب قالت أيضاً إنه قصد مقاتليه من مشركي الجزيرة قاتلي الأطفال الذين كانوا يتبارون شعراً في مدح اللص الذي يقتل ليسرق ويسمونه فارساً، أليس هذا ما تفعله الحكومات اليوم، أليست هذه مهمة المصلحين حماية الناس من القتل والسلب والنهب والاغتصاب؟؟

لماذا تقتطف بضع آيات وأحاديث إسلامية ولا تأخذ بأخرى تدعو للسلم والمحبة والعدل والمساواة. علماً أن آيات القتال محدودة بالزمن ومرتبطة

بوقف العدوان بينما دعوات الإسلام إلى السلام هي الأساس؟؟

هل يسمى الفكر فكراً حين يأخذ الباحث من اللغة الصينية حرفاً ويقول معناه كذا ولا يوجد لدى الصين إلا هذا، بينما أحرفهم يبلغ عددها آلافاً مؤلفة؟؟ هل هذا بحث عندها أم افتراء؟؟

هل يصح أن نقول عن المسلمين أنهم كلهم حنابلة، بينما الواقع يشير إلى أنهم حنابلة وشافعية ووو. . . الخ؟؟؟ هل الباحث يسمى باحثاً إذا وصل إلى نيويورك ومر فقط في مزابل منهاتن وعاد إلى موطنه ليكتب. . . وجدت قومهم سوداً وشوارعهم مزابل وبيوتهم متقيحة بالأوساخ والمخدرات؟؟ هل يمكن أن نسمي من يقول: إن القانون الأميركي يضم فقط فصلاً همجياً يقتل الناس بحكم القانون بالغاز والسم والكهرباء دون ذكر شرعة حقوق المواطنة وحرية التعبير ((التي علقها بوش مؤخراً))؟؟ هل يسمى الذي يمارس هذا العمل باحثاً أم مفترياً ومشوهاً ومغرضاً؟؟ وهل تسمى سيدة من تقول عن محاورها وله" أنا أفهم أكثر مما تفهم أنت !! وتقول عن آخر : قلت له اخرس. . كصرصور كان عليَّ ضربه بحذائي !! هل هذا كلام مثقفة تحترم نفسها وهي لا تحترم الآخرين وتسمي محاورها وحشاً لم يجد سيفاً فاستعمل وحشيته بلسانه؟؟!! هل هذه محاورة أم عاملة في مسلخ تعذيب نازي؟؟

الجميل أو البشع في الموضوع. . لا فرق. . هو أن وفاء بقيت كل الحلقة تعيد نفس الفكرة بدون أي جديد فشكراً لداعميها على لافكرها ظناً منهم أنها سفيرة الخمسة ملايين دولار عيدية الخائنين؟؟.

الفكرة الأساسية التي يريدون تسويقها تتمثل في :

- الإسلام دين عنف وقتل. . والدليل هو الآيات التي تدعو إلى قتل المشركين كافة.

- الإسلام دين بربري يقطع أيدي وأرجل الناس من خلاف كما تقول الآية.

- بربرية قطع يد السارق.

- بربرية ضرب المرأة بأمر القرآن الكريم.

- اضطهاد النساء واحتقارهم استناداً إلى أحاديث الرسولﷺ في كتب التراث الإسلامي.

- التركيز على أحاديث نقلاً عن عائشة تصف الرسول وعلاقاته الزوجية بها.

- اتهام الرسول بقتل اليهود والتنكيل بكل مخالف.

- رغبة المسلمين في السيطرة على العالم .

- عدم صلاحية الإسلام لقيادة مجتمع حديث وضرورة رميه خارج التاريخ والشخصية العربية المعاصرة.

- التركيز على حروب الرسولﷺ والفتوحات وعلى خرافة إجبار المسيحيين في مصر والشام على اعتناق الإسلام.

- إلباس صفة الإرهاب بالمسلمين عامة لأن دينهم يعلمهم ذلك وكتابهم يحثهم عليه.

وإن كان جواب المسلمين على هذه الافتراءات معروف ومنشور إلا أننا سنتناول جانب يعتم عليه الجميع لغايات معروفة مثل قول الصهيونية وفاء: إن الإسلام يعلم أطفال المسلمين القتل والإرهاب حين يقرؤونه، بينما الكتاب المقدس لليهود يعلم الحب والغفران فهل هذا صحيح؟؟ أو ادعاء وليد فارس أن المسلمين يرون في كل الغرب دار كفر ويعمم فكر الإرهاب المتعلم في مدارس السي آي ايه، ونيغروبونتي وزادة على المسلمين الأمركيين جميعاً وبطريقة تشوه موقف عشرة ملايين مسلم سيرتد كلام هذا العنصري عليهم قتلاً واضطهاداً عند أقل حادث في المستقبل.. ليس لأنه مهم وشخصية مسموعة الكلمة، بل لأن من يستخدمه فتح بملايينه إعلام أميركا من أقصاه

إلى أقصاه له. . فهو ينام ويصحو في محطات أميركا كافة وبشكل غير مفهوم على الإطلاق. إن لم تفهم مصلحة المحافظون الجدد وإدارة بوش ومن خلفهم المجموعات الصهيونية بفرعيها في إبقاء الإسلاموفوبيا وهستيريا الخوف من المسلمين عالية المستوى وحارة لدى الشعب الأميركي الطيب والبسيط والغير مطلع بشكل عام إلا فئات منه لا تشكل حتى الآن أي قوة شعبية يعتد بها نتيجة لحصارها الإعلامي الذي شبهه البعض بحصار ستالينغراد، خصوصاً أن وليد فارس مثل غيره من المختارين أميركياً يبدع في تشويه الحقائق وتعميم الخوف وربط مجموعة تقتل من المسلمين آلافاً مقابل عملية إرهابية واحدة ضد الغرب بالإسلام كدين وتعاليم .

هل تحريض القرآن الكريم على قتال المشركين عام أم ظرفي؟؟ وما معنى المئة وأربعة عشر آية فيه التي تدعو إلى السلم والعفو والغفران؟؟ وهل العقوبات الإسلامية أشد أم جرائم القبائل الجاهلية التي تقتل لتسرق وتدمر لتنهب؟؟ وهل الإسلام وقوانين العقاب جامدة أم متحركة مع ظروف الزمن وعدالة الإنسان في كل زمان والمستمدة من نفس المبدأ الذي يتيح للحكومة الأمريكية إعدام القتلة بالغاز والكهرباء وبغير ذلك؟؟

تعالوا لنراجع معاً جذور السلام و الغفران في كتب الصهيونية المسيحية المقدسة والتي لا يعترف حتى اليهود أو بعضهم كجماعة ناطوري كارتا المعادية للصهيونية بقدسيتها .

تنويه: إن هذه الصفحات ليس الغرض منه الإساءة للمسيحيين العرب أو حتى الأمريكيين، إنما هو لتبيان استناد العنصريين الصهاينة من أصحاب الإيمان المسيحي الألفي التكفيري الذي يدين كفر المسيحيين الشرقيين والغربيين من غير المنتمين إلى عقيدتهم العنصرية المجنونة عن قرب نهاية العالم بنفس المقدار الذي يدين به كفر المسلمين وهلاكهم المحتم في بحيرة النار والكبريت. .

ذكر التاريخ المسيحي الكثير من المفاخر الإجرامية التي قضت بموجبها مسيحية إمبراطورية على أتباع تلاميذ المسيح الحقيقيين الذين كانوا يستوطنون مصر والشام وغيرها، فهدمت كنائسهم وأحرقت كتبهم التي كان أشهرها إنجيل متى العبراني الذي يعتقد على نطاق واسع أن متى الحقيقي هو كاتبه، وكان الأبيونيون و معنى اسمهم "الفقراء الى الله لا يعترفون بأي كتاب آخر غيره وقد أحرق الأبيونيون عن بكرة أبيهم وليس كتبهم فقط لأنهم يكفرون بشاول ويعتقدون أن بطرس مات في القدس وليس في روما، وبالتالي أسطورة قبر بطرس المقدس لا معنى لها، وهم يعتبرون كما معظم المسيحيين قبل نيقية أن المسيح نبي ورسول وأنه ما مات ولا صلب، بل مسح بيده على وجه الخائن فصار شبهه ونجا هو، أما صلاتهم فهي ثلاث في الصبح والظهر والمساء ويغسلون أيديهم وأرجلهم ويسجدون إلى الأرض منكبين على وجوههم ((راجع أبيفانوس السلامي في البانوريون - وتاريخ آباء الكنيسة الأوائل)) وقد كشفت مخطوطات نجع حمادي المصرية عن كتب قبطية منها إنجيل بطرس الغير معترف به مقدساً، وفيه نفس القصة ونفس الأحداث عن أن المسيح لم يصلب، بل وقف يسخر من المصلوب والصالبين من على شجرة، وهذا الكتاب وجد مع غيره في منتصف القرن العشرين بالصدفة ومن أناس لم يعرفوا قيمته حتى تعرف عليه وترجمه عالم أميركي وقال معلقاً على المخطوطات: ((إنها تعود إلى فترة اضطهاد الكنيسة الرومانية للمسيحيين الأوائل الذين على ما يبدو أخفوا بعضاً من كتبهم التي أحرقت مثيلاتها (لفائف وصحائف) وقتل من لم يفعل)).

وقد استند القتلة إلى نصوص في الكتب فسروها بغير معناها ووضعوا اجرامهم على مخارج حروفها التي تقلبت على جلود الماعز وترجمت إلى لغات عدة وأصلها مفقود ومعانيها مرتبطة بذاكرة الحافظين، فما هي النصوص التي ادعى القتلة البرابرة أنها تبررهم من دماء المؤمنين أمام الرب؟.

صموئيل الأول إصحاح ٢٢ ملك إسرائيل المؤمن شاوول يذبح الكهنة خدمة الرب في الهيكل لمخافتهم أمر الملك !!

((١٧ثُمَ أمرَ الحرَسَ الواقفينَ حولَه: «تقدَّموا واَقتُلوا كهنةَ الرَّبِّ لأنَّهُم هُم أيضًا وضَعوا أيديَهُم بيَدِ داوُدَ، ولأنَّهُم عَلِموا أنَّهُ هاربٌ ولم يُخبِروني». فرفَضَ الحرَسُ أنْ يَرفعوا أيديَهُم على كهنَةِ الرَّبِّ. ١٨فقالَ المَلِكُ لدُواغَ الأدوميِّ: "تقدَّمْ أنتَ واَقتُلِ الكهنَةَ». فتقدَّمَ دُواغُ وقتَلهُم وقتَلَ في ذلِكَ اليوم خمسةً وثمانينَ رجلاً لابسي أفودِ كتَّانٍ. ١٩ثُمَ ضربَ شاوولُ نُوبَ، مدينةَ الكهنَةِ، بِحَدِّ السَّيفِ فسقَطَ الرِّجالُ والنِّساءُ والأطفالُ والرضَّعُ والبقَرُ والحميرُ والغنَمُ.))

في هذا الفصل استجار قتلة المسيحيين الأوائل على أساس نموذج شاوول الملك المعين من الله وقتله كهنة معبد الله لخلاف في الرأي، ليس هم فقط بل دخل حيهم وبيوتهم ومسحهم من الوجود على طريقة القصف الجوي الأميركي لهيروشيما وسجادات القنابل في فيتنام، وتسميم المزروعات والمحاصيل من الجو برشها بمواد صنعت خصيصاً في أميركا أم الحضارة ورمز التسامح والحرية الدينية .

هل سمعتم بقوم إن أجرم كبيرهم وعظيمهم سامحوه، وإن سرق قشرة بصلة ضعيفهم وضعوا قصته على السي أن أن؟؟ من هذا النص أخذوا مثالهم إصحاح ٢٤ صموئيل الأول، داود يعفو عن شاوول بعد أن اعتقله وبعد مجازر شاوول وجرائمه يعفو عنه غصباً عن شريعة موسى التي تقول العين بالعين والسن بالسن!!!

((خرَج داوُدُ وراءَهُ مِنَ المَغارةِ وناداهُ: «يا سيِّدي المَلِكُ». فالتفَتَ شاوولُ إلى خلفِهِ، فانحنى داوُدُ حتى الأرضِ، ١٠وقالَ لَه: "لماذا تُصدِّقُ القائلينَ لكَ إنَّ داوُدَ يَطلبُ أذاكَ؟ ١١ها عيناكَ رأتا،وأشارَ عليَّ رجالي أنْ أقتُلَكَ، ولكنِّي أشفَقتُ علَيكَ وقُلتُ: لا أرفَعُ يَدي على سيِّدي الذي مسحَهُ

الرّبُّ. ١٢فانظُرْ يا أبي، ها طرَفُ جبَّتِكَ في يَدي. قَطعتُهُ ولم أقتُلْكَ فتَعلَمُ أنّي لا أُضمِرُ لكَ شرًّا ولا خيانةً. ولم أُذنِبْ إليكَ، وأنتَ تُطارِدُني لتَقتُلَني. ١٣فليَحكُمِ الرّبُّ بَيني وبَينكَ وينتقِمْ لي مِنكَ، وأمَّا يَدي فلا أرفَعُها علَيكَ. ١٤كما يقولُ المَثلُ القديمُ: «مِنَ الأشرارِ سيخرُجِ الشَّرُّ»، لذلِكَ لن أرفَعَ يَدي علَيكَ. ١٥فمَنْ تُطارِدُ إذًا على مَنْ خرَجَ مَلِكُ إسرائيلَ انظُروا مَنْ يُطارِدُ كلبًا ميتًا أو برغوثًا. ١٦فليكُنِ الرّبُّ ديَّانًا يَحكُمُ بَيني وبَينَكَ، ولينظُرْ إلى دَعوايَ ويُدافِعْ عَنها، ويُنقِذْني مِنْ يَدِكَ.

* ١٧فلمَّا انتَهى داوُدُ مِنْ كلامِهِ هذا، قالَ شاوولُ: «أهذا صوتُكَ يا ابني داوُدُ؟» ورفَعَ صوتَهُ وبكى. ١٨ثُمَ قالَ لداوُدَ: «أنتَ أحسَنُ منّي، أنتَ جازيتَني خيرًا وأنا جازيتُكَ شروا». ١٩والخيرُ الذي صَنعتَ إليَّ اليومَ عظيمٌ، لأنَّ الرّبَّ أسلمَني إلى يَدِكَ ولم تَقتُلْني. ٢٠فأيُّ رجلٍ إذا تمكَّنَ مِنْ عدُوِّهِ يعفو عَنهُ؟ ألا جازاكَ الرّبُّ خيرًا لِما صَنعتَ معي اليومَ.))

صموئيل الثاني ١٣

وهذا فصل يبين مقدار الإباحية في كتب الصهيونية المقدسة سنقرأ معاً من العهد القديم ما يلي :((فأرسلَ داوُدُ يقولُ لتامارَ في القصرِ: "اذهبي إلى بَيتِ أمنونَ أخيكِ واعمَلي لَه طَعامًا". ٨فذهَبت إليهِ وهوَ مُستَلقٍ، فأخذَت دقيقًا وعجنت وعَمِلَت كَعكًا أمامَهُ وقَلَتهُ. ٩وأخذَتِ المِقلاةَ وسكبَت أمامَهُ، فرفضَ أنْ يأكُلَ وقالَ لِمَن حَولَهُ: "أخرُجوا كُلُّكُم مِنْ عِندي". فخرَجوا جميعًا. ١٠فقالَ أمنونُ لتامارَ: "أَدخلي الطَّعامَ إلى غُرفَتي فآكُلَ مِنْ يَديكِ". فأخذَت تامارُ الكعكَ وجاءت بهِ إلى أمنونَ أخيها في غُرفَتِهِ. ١١وقدَّمَت لَه ليأكُلَ فأمسَكَها وقالَ: "تَعالَي نامي معي يا أُختي". ١٢فقالَت لَه: "لا تُغصِبْني يا أخي. هذِهِ فاحِشَةٌ لا يفعَلُها أبناءُ إسرائيلَ، فلا تَفعَلْها أنتَ. ١٣فأنا أينَ أذهَبُ بعاري؟ وأنتَ، ألا تكونُ كواحدٍ مِنَ السُّفهاءِ في إسرائيلَ ١٤فرفَضَ أنْ يَسمعَ لِكلامِها، وهجمَ علَيها واغتَصَبها.)) صمويل الثاني.

قتل الأسرى المصريين عام ١٩٦٧ تم بناء لهذا المثل الصالح من سفر صموئيل الأول إصحاح ١٥

٣٢وقالَ صَموئيلُ لِشاوولَ: "جئني بِأجاج مَلِكِ بَني عماليقَ". فذهَبَ إليهِ أجاج مُستَبشِرًا وهوَ يقولُ في نفْسِهِ: "ها خطرُ الموتِ زالَ". ٣٣فقالَ لَه صَموئيلُ: "كما حَرَمَ سَيفُكَ النِّساءَ مِنْ أولادِهِنَّ، تُحرَمُ أمُّكَ مِنْ أولادِها". وقَطعَ صَموئيلُ أجاج أمامَ الرّبِّ في الجلجالِ.((قطعه يعني شقفه))

((الشر مقبول حتى أنه يحب الموسيقى بحسب سفر صموئيل الأول إصحاح ١٦))

٢٣وكانَ إذا اعتَرى شاوولَ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ مِنْ عِندِ اللهِ يأخذُ داوُدُ العودَ ويَضرِبُ بهِ، فيَستَريحُ شاوولُ ويَنتعشُ، ويَنصرِفُ الرُّوحُ الشِّرِّيرُ عَنهُ. .

((لربما روح الشرير التي من عند الله بحسب صموئيل هي التي قادت إلى مذبحة صبرا وشاتيلا وقانا ودير ياسين))

قتل المرتد في الكتاب المقدس : تثنية إصحاح ١٣:

"٧وإنْ أغراكَ في الخفاءِ أخوكَ اَبْنُ أمِّكَ، أوِ ابنُكَ، أوِ ابنَتُكَ، أوِ امرَأتُكَ التي في حَرَمِكَ، أو صديقُكَ الذي هوَ كنَفسِكَ، فقالَ لكَ: «تعالَ نعبُدُ آلهةً أخرى لا تعرِفُها أنتَ وآباؤُكَ ٨مِنْ آلهةِ الشُّعوبِ الذينَ حَوالَيكُم، القريبينَ مِنكُم والبعيدينَ عَنكُم، مِنْ أقاصي الأرضِ إلى أقاصيها»، ٩فلا تلتَفِتْ إليهِ، ولا تسمَعْ لَه، ولا يتَوجعْ قلبُكَ علَيهِ، ولا تتَحَمَّلْهُ، ولا تستُرْ علَيهِ، ١٠بلِ اَقتُلْهُ قَتلاً".

صموئيل الثاني ١٦ الابن يغتصب نساء أبيه أمام الشعب بنصيحة من عند الله

٢٢فنُصِبَت لأبشالومَ خيمَةٌ على السَّطحِ ودخلَ على جواري أبيهِ، على مَشهدٍ مِنْ بَني إسرائيلَ. ٢٣وكانَت نصيحةُ أخيتوفَلَ في تلكَ الأيّامِ كما لو كانَت مِنْ عِندِ الله. هكذا كانَت لداوُدَ، كما كانَت لأبشالومَ.

دروس في وصف الرذائل والأعضاء الجنسية:

حزقيل ٢٣:

"في مِصْرَ. هُناكَ دغدغوا ثَدْييهِما وداعبوا نُهودَ بكارتِهِما حَيثُ ضاجعوها في صِباها وداعبوا نُهودَ بكارتِها وأفرغوا شهوتَهُم علَيها. ٩لذلِكَ أسلَمتُها..

١٨ و كشفت زناها و كشفت عورتها فجفتها نفسي كما جفت نفسي أختها.

٢٣: ١٩ و أكثرت زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر..

٢٣: ٢٠ و عشقت معشوقيهم الذين ((لحمهم كلحم الحمير و منيهم كمني الخيل)). الأوصاف للكتاب المقدس وليست لي، علماً أن لحم االحمير تعني شيئاً يخجل المرء من ذكره.

٢٣: ٢١ و افتقدت رذيلة صباك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك.

٢٣: ٢٢ لأجل ذلك يا أهوليبة هكذا قال السيد الرب ها أنذا ((أهيج)) عليك عشاقك الذين جفتهم نفسك..

1:23 The word of the Lord came to me: 2:23 Son of man, there were two women who were daughters of the same mother

3:23, They engaged in prostitution in Egypt; in their youth they engaged in prostitution. Their breasts were squeezed there; lovers1 fondled their virgin nipples there.

20:23 She lusted after their genitals - as large as those of donkeys21, and their seminal emission was as strong as that of stallions.

سفر القضاة ٨: جدعون يفتك برجال مدينة بأكملها لأجل كلمة خرجت من قادتها :

" ١٥ثُمَّ عادَ إلى أهلِ سُكُّوتَ وقالَ لهُم: "ها زَبَحُ وصَلمُنَّاعُ اللَّذانِ عيَّرتُمونَني بِهِما وقُلتُم: هل قَبَضتَ على زَبَحَ وصَلمُنَّاعَ حتى نُعطيَ رِجالَكَ المُتعَبينَ خُبزًا". ١٦وقبضَ على شُيوخِ المدينةِ وعاقبَهُم بأشواكِ البرِّيَّةِ والنَّوارِجِ. ١٧وهدَمَ بُرجَ فنوئيلَ وقتَلَ رِجالَ المدينةِ".

* سفر يشوع:

"٢٠فنَفخ الكهَنةُ في الأبواقِ فهَتَفَ الشَّعبُ عِندَ سَماعِ صوتِها هُتافًا شديدًا فسَقطَ السُّورُ في مكانِهِ. فاقتَحَمَ الشَّعبُ المدينةَ لا يَلوي أحدُهُم على شيءٍ واستَولَوا علَيها. ٢١وقتَلوا بحَدِّ السَّيفِ إكرامًا للرَّبِّ جميعَ ما في المدينةِ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ وأطفالٍ وشُيوخٍ، حتى البقَرَ والغنَمَ والحَميرَ...

وبَعدَ ذلِكَ تغلَّبَ داوُدُ على الفلسطينيين وأذَلَّهُم، وأخذَ السُّلطَةَ مِنْ أيديهِم. ٢وتغلَّبَ على الموآبيِّينَ ومدَّدَ أسراهُم على الأرضِ وقاسَهُم بالحَبلِ. فقَتَلَ منهُم ثُلثَينِ وأبقى على الثُّلثِ، وصارَ الموآبيُّونَ عبيدًا لَه يُؤدُّونَ الجزيَةَ)).

تعليق: قتل الثلثين وأبقى على الثلث ثم يلاحقنا المخبولون ومصطادو الجوائز من خونة العرب العاملين عند الصهيونية بقصة غير صحيحة وغير مؤكدة عن إبادة مقاتلي بني قريظة !!!!!

أما عن الجزية التي فرضها ملك الكتاب المقدس فأظن أن السلاطين العرب تعلموا الجزية منه:

٣وتغَلَّبَ داوُدُ على هددَعزَرَ بنِ رحوبَ مَلِكِ صوبَةَ الذي كانَ ذاهبًا ليَستَرِدَ سُلطَتَهُ على نهرِ الفُراتِ. ٤وأخذَ مِنهُ ألفًا وسبعَ مئةِ فارسٍ وعشرينَ ألفًا مِنَ المُشاةِ وقطَعَ مفاصِلَ أرجلِ خيلِ جميعِ المركباتِ وأبقى مِنها ما يكفي لمِئةِ مركبةٍ. ٥فجاءَ الآراميُّونَ مِنْ دِمشقَ لنَجدَةِ هددَعزَرَ مَلِكِ صوبَةَ، فقتلَ داوُدُ مِنهُم اثنينِ وعشرينَ ألفَ رجلٍ، ٦وأقامَ حُكَّامًا علَيهِم، فصارَ الآراميُّونَ عبيدًا لَه يُؤدُّونَ الجزيَةَ. ونصَرَهُ الرّبُّ حيثُما توجهَ. ٧وأخذَ داوُدُ تُروسَ الذَّهبِ التي كانَت معَ رِجالِ هددَعزَرَ وجاءَ بها إلى أورُشليمَ ٨كذلِكَ أخذَ مِنْ باطِحَ وبيرَوثايَ، مدينَتَي هددَعزَرَ، نُحاسًا كثيرًا جداً. صمويل الثاني ٨

تعليق : نلاحظ في هذه الأعداد تشابه تصرف ملوك العهد القديم وتصرفات أميركا وإسرائيل مع الشعوب.. يعني ما دام انتصر فلماذا على كاتب هذا الكتاب أن يقطع أرجل الخيل؟؟؟ ومن هذا الفصل يتم الحكم على تصرفات استعباد الشعب الفلسطيني.. لاحظوا كيف يقولون إن دواودهم استعبد الآراميين، وهذا بالضبط ما يحصل للعمال الفلسطينيين الذين يعملون بأسوأ الظروف في مزارع ومصانع إسرائيل. أليس تقطيع أرجل الخيل هو نفسه تدمير العراق وقتل علمائه.

احتقار المرأة :

"وكلَّمَ الرّبُّ موسى فقالَ: ٢"قُلْ لِبني إسرائيلَ: إذا حَبِلَتِ امرأةٌ فوَلَدَت ذَكَرًا، تكونُ نَجسةً سَبعَةَ أيّامٍ كما في أيّامِ طَمْثِها. ٣وفي اليومِ الثَّامنِ يُختَنُ المولودُ. ٤وتنتَظِرُ ثلاثةً وثلاثينَ يومًا آخرَ لِيتطهَّرَ دَمُها، لا تُلامِسُ شيئًا مِنَ المُقَدَّساتِ ولا تدخلُ المَقدِسَ حتّى تَتِمَ أيّامُ طُهورِها".

٥"فإنْ وَلَدت أُنثى، تكونُ نَجسةً أسبوعينِ كما في أيّامِ طَمْثِها، وتنتَظِرُ سِتَّةً وستينَ يومًا لِيتطهَّرَ دَمُها. ٦وعِندَما تَتِمُّ أيّامُ طُهورِها" لاويين يعني أكثر من هكذا عنصرية واحتقار للمرأة حتى بالولادة الصبي مفضل عليها .

"١٢مَنْ تَزَوَّجَ فَتاتَهُ فعَلَ حَسَنًا، ومَنِ امتَنَعَ عَنْ ذلِكَ فعَلَ الأحسَنَ"

كورنثوس ١ إصحاح ٧ .. لم أفهم بالضبط كيف يمكن أن يكون حسناً إن لم يتزوج الشخص فتاته وتعني عشيقته بل يبقي علاقته معها؟؟!! أظن أن المترجم من اليوناني إلى الإنجليزية أخطأ.. ((التعليق))

"٣٦ إنْ رأى أحدٌ أنَّهُ يُسيءُ إلى فَتاتِهِ إذا مضى الوقتُ وكانَ لا بُدَ مِنَ الزواجِ فليتزوَّجا إذا أرادَ فهو لا يُخطئ" ((كثر الله خيرك))

"٣لكِنِّي أُريدُ أنْ تَعرِفوا أنَّ المَسيحَ رأْسُ الرَّجُلِ، والرَّجُلَ رأْسُ المرأةِ، والله رأْسُ المَسيحِ".

"وأمَّا المرأةُ فتَعكِسُ مَجدَ الرَّجُلِ. ٨فما الرَّجُلُ مِنَ المرأةِ، بَلِ المرأةُ مِنَ الرَّجُلِ، ٩وما خَلَقَ الله الرَّجُلَ مِنْ أجلِ المرأةِ، بَل خَلَقَ المرأةَ مِنْ أجلِ الرَّجُلِ. ١٠لذلِكَ يَجِبُ على المرأةِ أنْ تُغطِّيَ رأسَها علامَةَ الخُضوعِ، وإذا كانَتِ المرأةُ لا تُغَطِّي رأْسَها، فأَولى بِها أنْ تَقُصَ شَعرَها"!!!

اطرُدِ الجارِيَةَ وابنَها، لأنَّ ابنَ الجارِيَةِ لنْ يَرِثَ معَ ابنِ الحُرَّةِ . ٣١فما نَحنُ إذًا، يا إخوَتي، أبناءُ الجارِيَةِ، بَل أبناءُ الحُرَّةِ". رسالة علاطية

"٢٢أيَّتُها النِّساءُ، اخضَعنَ لأزواجكنَ كما تَخضَعْنَ لِلرَّبِّ، ٢٣لأنَّ الرَّجُلَ رأْسُ المرأةِ" أفسس ٦ :

"٩لا تُكْتَبِ امرأة في سِجِلِّ الأرامِلِ إلاّ التي بَلغَت سِتينَ سنَةً وكانَت زوجَة رَجُلٍ واحدٍ(....)، ١٠ومَشهودًا لها بالعَمَلِ الصّالِحِ، ورَبَّتْ أولادَها تَربِيَةً حَسَنَةً، وأضافَتِ الغُرباءَ، وغَسَلَتْ أقدامَ الإخوَةِ القدِّيسينَ، وساعَدَتِ المَنكوبينَ، وقامَتْ بِكُلِّ عَمَلٍ صالِحٍ..

"١١أمَّا الأرامِلُ الشاباتُ فلا تكتبهنَ في سجل الأرامِلِ، فيَستوجِبنَ القِصاصَ. ١٣وهنَ معَ ذلِكَ يَتعَلَّمْنَ البِطالَةَ والتَّنقُّلَ مِنْ بَيتٍ إلى بَيتٍ، كما يَتعَلَّمْنَ الثَّرثَرَةَ أيضًا والتَّشاغُلَ بِما لا يعنيهنَ والتَّكلُّمَ بِما لا يَليقُ". (تيموثي الأول ٥) ونعم التعاليم الإنسانية.

شروحات مجانية لغير المتعلمين

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

علي بن أبي طالب (كرم الله) وجهه يقول وهو من قال عنه الرسولﷺ «أنا مدينة العلم وعلي بابها» : الناس صنفان . . . أخ لك في الدين أو مثيل لك في الخلق (نهج البلاغة -رسالة الأشتر).

إن كل وصف يطلق على الرسولﷺ لا يدخل في باب الرحمة ليس إلا وضع من قبل الملوك القتلة الذين أرادوا تبرير جرائمهم. وكل مسلم لا يعتبر الرحمة دستوره هو أي شيء إلا أن يكون مسلماً يتبع محمداً ﷺ لأن القرآن الكريم دستور المسلمين يصف الرسول بأنه على خلق عظيم فكيف نصدق عن الإسلام والرسول ما ينفيه مصدر شرع الإسلام وقانونه.

(هذا ما علمني إياه إسلام نبيناﷺ لا إسلام ابن خليل زادة الإرهابي الطالباني)

" تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة و أعظم صدقة لقمة يضعها المؤمن في فم زوجته" (الترمذي ١٩٥٦)

« الإيمان سبعون شعبة أولها أن لا إله الا الله وأدناها إزاحة الأذى عن طريق العامة»

«أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة حسن الخلق»(الترمذي ٢٠٠٣)

«أقربكم يوم القيامة إليّ مجلساً أحسنكم خلقاً» (مجمع الزوائد ٣٩٧-٩)

«أنا زعيم بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» المصدر السابق

أما من الآيات القرانية :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ (النحل ٩٠) يعني محبة ورحمة وعدل تتناقض مع قتل الناس وإرهابهم، ومحاربة من لا يحاربنا ولم يعتد علينا وحتى من حاربنا وقتل أطفالنا فلا يجيز العدل أن نقوم بفعل شنيع مثل فعله.

﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران ١٣٤) يعني محبة ورحمة وحتى القاتل الذي يجب إعدامه ينصح الإسلام ويحض على الرحمة وعلى العفو عنه ولكن أين من يفهم ويطبق أمام هجمات إرهابية فكرية حاقدة تولد حاقدين مماثلين.

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾(المؤمنون: ٣-٤)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًاوَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًاوَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًاإِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًاوَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(الفرقان ٦٣-٦٧).

في الإسلام المنزلة العالية هي للعقل والتفكر في خلق الله كطريقة لمعرفة عظمة الله وقد كنت أتفاجأ كلما قرأت آية تدعو إلى التفكر والبحث أو تلك التي تحض على العلم أو تلك التي تدعو للعفو عند المقدرة.. في الوقت الذي يشهر الغربيون والجاهلون ويقدمون كل مسلم على أنه يمثل الإسلام.. وهو أمر غير صحيح.. يعتقد الغربيون أن كل تصرف من مسلم يمثل قيم الإسلام.. وهو أمر غير صحيح.

﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران ١٩٣)

أجوبة على ما يفتريه الجهلة :

﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ : وهي تعني أن على الرجل حماية عائلته والصرف عليها إلا إن أحبت المرأة أن تصرف من مالها، وقد حرم الله على الرجل أن يطلب من زوجته أن تطبخ له أو ترضع أطفاله إلا بإرادتها.. ولها أن تطلب وتشترط ما تريد قبل الزواج.. ومنها أن تجعل العصمة في يدها.. وأن تشترط أن لا يتزوج عليها.. وأن لا يرفع صوته.. وأن يدلك قدميها.. ولا يحق له أمام الله أن يستعمل مالها بغير إذن ولا جسدها بغير إذن. ولا يحق للرجل ضرب قطة أو أذية نملة، لا بل إن الاسلام وقوانينه تعاقب أشد العقاب الأهل الذين يضربون أطفالهم حد الأذية. ألف عام ويزيد قبل أن يتعلم سادة الجهل الغربيين بالإسلام ما معنى الحضارة.

وأما الآية التي تعاقب الناشز بالضرب ففيها تفسيرات وآراء منها؛ أن الناشز في الجاهلية تقتل ويقطع جسدها، وقول الضرب يماثل طلب الرجم للزانية مع وضع شرط صعوبة تحقيقه تجعل من تنفيذ الحكم أصعب من الوصول إلى القمر، لأنه يركز على رؤية أربعة أشخاص عدول للولوج..

وهناك تفسير يتبناه ملايين من المسلمين لا بل أكثرهم وهو يتلخص بمثال من اللغة العربية" اضرب بينك وبينها حاجباً .. ضربت بالعود أي عزفت ... ضربت بالغيب أي اشتغلت بالتنجيم.. وهنا المعنى واضح﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ أي فارقوهن.. لا أكثر ولا أقل. ونكاية بالمشنعين أقول: إن الضرب هنا غير محدد بالكف أم بالورد، وأنا أقول: إن أزعجتك زوجتك فاضرب لها موعداً غرامياً ومعك ورد. وهذا هو فهمي وفهم الملايين من أتباع العقل في تفسير القرآن الذي نزل على قوم إن منعت زوجة رجلها منها قتلها، فأتى الإسلام وجعل في قلوبهم الرحمة وغسلها من البربرية المعششة فيهم قبل الإسلام.

أما تفسير:

للرجل قوامة على المرأة فهي بالإنفاق والقيادة فقط، لأن المنزل لا يمكن أن يقاد برأسين ولكنه مفضل على المرأة بدرجة واحدة هي القيادة إن صلح لها، لهذا جعل الله ورث الرجل مثل حظ الأنثيين لأنه يطلب من الرجل أن يكرم المرأة بالصرف من ماله عليها، وليس مثل إخواننا اليونانيين الذين تدفع المرأة ثمن المنزل والأثاث كحق عليها وواجب.

في الإسلام الرجل هو القوام على واجبات البيت وللمرأة دلال وغنج.. وفي ذلك يقول الرسول الأكرمﷺ: ((إطعام لقمة في فم الزوجة خير من صلاة دهر)).

الرد على:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة ٩/ ٢٨)

من قال: العلمانيين والمسيحيين محسوبين على المشركين؟؟

الممنوعون هم عباد هبل واللّات والعزّى إن أتوا يتعبدون للأصنام، وأما المسيحيين فلا يعتبرهم الإسلام مشركون وحتى الهندوس والبوذيين والوثنيين لا ينهانا الله عنهم، بل ينهانا عن من يعادينا، ولا ينهانا إلا عن من يقاتلنا حتى يرتدع عن غيه ونعود معه إخوة في الإنسانية كما حصل حين التقى الرسول ﷺ في معركة حربية بصاحب إيلياء الروماني المسيحي الذي كان يعد لغزو المدينة والقضاء عليها، فلما رأى جيش الرب المحمدي تراجع وعرض صلحاً قبله الرسول ﷺ فوراً وبلا تردد، وهي من أروع المعاهدات الإنسانية اقرؤوها لو أحببتم بدون قراءة تعليقات الأغبياء من المتطرفين.. واقرؤوا معاهدة الرسول مع اليهود قبل إعلانهم عن نقض الحلف وخيانة الدولة التي قبلتهم مواطنين.. لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.. ولو كانوا أميركيين في وقت الحرب لأعدموا بتهمة الخيانة العظمى.. ولكن

الرسول صادر أموال المقاتلين منهم ونزع جنسية القتلة منهم، أما الباقون فأبقاهم على أن يدفعوا عقاباً لهم ضريبة سنوية قدرها نصف غلال أرضهم. فهل يفعل بوش في أبي غريب وغوانتناموا مثل هذا؟؟ ولا تصدقوا الدس العباسي الذي يقول إن الرسول أباد اليهود!! لأن أبا جعفر السفاح وضع هذه الخرافة وغيرها الكثير لتبرير جرائمه، ولمن يريد الاستزادة فالموضوع مشروح في كتب عدة، ولكن لها وجه شوهه الكتبة المدسوسين فهم لا يركزون على مفهوم العدل الذي تعامل به الرسول ﷺ مع بني قريظة التي طلبت التسليم بعد الخيانة والحرب فخيرهم الرسول الأكرم فيمن يكون قاضياً على عقابهم فقالوا بحليفهم قبل الإسلام والمقرب منهم وشيخ جليل من شيوخ الأنصار فقال القاضي لزعمائهم: أتريدون أن أحاكمكم لخيانتكم بشرعنا أم بشرع اليهود؟ فقالوا: لا بل بشرع اليهودية فقرأ عليهم من التوراة ((وإن دخلتم مدينة حاربتكم فتستحيون نساءهم وتقتلون مقاتليهم وتستعبدون فتيانهم)) يشوع وسفر التثنية _ فأسقط حينها في يدهم، ومع ذلك فإن معظم المؤرخين كتبوا تشنيعاً لا عرضاً للقصة في كتب التراث التي كانت جمعاً لروايات عدة ومختلفة أكثر منه تدقيقاً علمياً محترماً .

وتبرز هنا أسئلة عن حقيقة موضوعية المشنعين ممن يحملون ألقاباً أكاديمية على الإسلام حين نطرح الأسئلة المحرجة عليهم فلا نسمع منهم غير الشتم ومصنفات التخلف والرجعية وكأن التقدم والجمال صفات تباع في سوبر ماركت المحافظين القتلة وصهاينتهم فيشتريها عبيدهم العرب بشرفهم وكرامتهم لا بثمن أقل من ذلك.

لقاحات ضد الانهزامية

١ ـ من الأكثر تخلفاً على الصعيد الأسري والأخلاقي الفردي والجماعي في العالم نحن أم الغرب؟؟

٢ ـ من يملك عزيمة ووعياً فردياً أكبر نحن أم الصينيين؟؟ نحن أم الهنود؟؟ نحن أم الإسرائيليين؟؟

٣ ـ من يملك نسبة أكبر من المتعلمين والمثقفين نسبة إلى عدد السكان في البلاد نحن أم الهند؟؟

٤ ـ من ثقافته أوسع وأشمل على الصعيد الفردي ومن لديه معرفة بما يدور حوله وفي العالم نحن أم أميركا؟؟

٥ ـ من يملك عدداً أكبر من المتطرفين الدينيين المهووسين بإثارة الحروب تنفيذاً لنبوءات دينية نحن؟؟ الأمريكيون؟؟ أم إسرائيل . .؟

٦ ـ من لديه قواعد مثقفة متحررة من التقليد والمعتاد وتشاكس على المعتقد العام للجماعة بنسبة أكبر من الآخر إلى عدد السكان ،نحن؟؟ الصين؟؟ أميركا؟؟ إسرائيل؟

٧ ـ من لديه نسبة سياسيين عنصريين يدعون إلى القضاء على الآخر بالعنف وعلى أعلى المستويات الحاكمة نحن؟؟ أميركا؟؟ أم إسرائيل؟؟

٨ ـ من لديه نسبة تكافل واستعداد للعطاء نسبة إلى الإمكانيات والعدد الكلي للسكان وكَم الثروات الفردية ،نحن أم الأمريكيين؟؟ أم الصين أم الهند؟؟

٩ ـ من لديه نسبة فساد مالي وإداري أكبر نحن أم أميركا؟؟ أم الصين والهند؟

١٠ ـ من قتل من المدنيين أكثر نحن؟؟ أم الألمان الأوروبيين المسيحيين؟؟ أم الأمريكيين العلمانيين قاتلي ١٨٧٠٠٠ ياباني وماحقي مدينتين كاملتين من الوجود بدون سبب إلا تجربة السلاح؟

١١ ـ من أشرس وأبشع؟؟ ديكتاتوريات العرب أم ديكتاتورية ستالين العلماني وفرانكو الكاثوليكي وسالازار البرتغالي أم النظام الإرهابي قاتل الشيوعيين في اليونان؟؟ (إسبانيا واليونان والبرتغال لم يتخلصوا من الديكتاتورية إلا في السبعينيات من القرن الماضي).

١٢ ـ من ظلم وأرهب المفكرين لاختلافهم ثقافياً عن السائد وما زال أكثر من الآخر نحن أم نظام العنصرية الثقافية الأنكلوساكسونية في أميركا ماكارثي وإسبانيا فرانكو وبرتغال العسكر؟؟ .

١٣ ـ هل نحن من احتلينا إفريقيا ونهبناها؟؟ وهل نحن من غزونا السويس لأجل ممر مائي؟؟

١٤ ـ هل قانون المساواة الفرنسي المطبق في باريس هو الذي كان مطبقا في الجزائر والذي أنتج مليون شهيد من أجل الحرية؟؟

١٥ ـ هل التقدم التعليمي في لندن هو ذاته الذي قدم للسودانيين والمصريين زمن الاحتلال الإنجليزي لبلادهم؟؟

١٦ ـ هل النظام الإسلامي في جنوب إفريقيا العنصرية هو من أرسل مانديلا إلى السجن واستعبد شعبه؟؟

١٧ ـ هل النظام القائم على الشريعة هو من أعدم تشي ويحاصر تشافيز وكاسترو؟؟

١٨ ـ هل دبابات ليبيا المسلمة هي من قمعت أهل الجبل الأخضر وقتلت بوحشية قائدهم الاستقلالي الرائع والعظيم عمر المختار؟؟

١٩ ـ هل نحن من منع الجزيرة الفضائية من البث في كندا؟؟ وهل

دولة المسلمين المتخلفة هي من منعت الجزيرة من الحصول على وكيل لتوزيع بثها بالكيبل في أميركا؟؟

٢٠ ـ يدخل أعداؤنا معنا إلى غرف النوم عبر فضائياتنا يومياً ويمسح بشرفنا وكرامتنا ومعنوياتنا الأرض ألف ضيف عبر شاشاتنا التي صارت تدندن بالعبرية والإنجليزية بلهجة تكساس. . . .بينما ضيوف السي أن أن من لون واحد في وقت السلم، ومعلقيها يخافون على بلادهم (عنصرياً) من نسمة الهواء في السياسة الخارجية والكرامة الوطنية، فهل سمعتم عن برنامج يستضيف رأياً معادياً لأميركا في أميركا؟ وإن حصل. ـ فكم نسبة حدوثه وكم مدته وما هو المسموح له من الوقت مقارنة مع فضائياتنا وإعلامنا؟؟

٢١ ـ فرنسا بلد الإشعاع الثقافي كانت تطبق الفتوحات الإسلامية أم مبادئ الثورة الفرنسية العلمانية حين أرسلت قائد جيشها الغازي مفتعل الحروب ومحطم المدن ومثير الأزمات المهلكة للزرع والنسل نابليون؟؟ .

٢٢ ـ استعمرت اليابان الكوريين والصينيين تنفيذاً لأمر الله والرسول في القرآن؟؟ قتلتهم واغتصبت نساءهم وترفض حتى مجرد التوقف عن تمجيد من فعل ذلك حتى اليوم لأن الصحابي أبو هريرة هو الذي يتبعه كويوزومي؟؟

٢٣ ـ الجمهورية الإسلامية في تركيا هي من منعت لبس الغطاء بالقوة ومنعت الأذان بالقوة ومنعت وتمنع النساء المحجبات بالقوة من دخول الجامعات والوظائف؟؟ أم العلماني الأوروبي المتنور مصطفى كمال؟؟

٢٤ ـ هل ملك السعودية هو من يحتل إيرلندا الشمالية، لأن النساء تقود السيارات هناك؟؟

٢٥ ـ هل الباسك مقاطعة محتلة من سوريا الاستعمارية؟؟ وهل كورسيكا تخضع للاحتلال العسكري (رغماً عن أهلها) من قبل جيوش اليمن وقبائل اليمامة؟؟

٢٦ ـ هل البحرين وملكها هم من يضع اللاجئين إلى أستراليا في

مخيمات القرون الوسطى الإنسانية؟؟ .

٢٧ ـ هل جان ماري لوبن (٢٧% من التأييد الشعبي) واليمين المتطرف الأميركي (٣٠-٣٥ % من الناخبين) و العنصريين الروس القوميين (٣٢%) هم أتباع ابن عبدالله الرسول العربي؟؟

٢٨ ـ هل نحن من سجن رئيس بلدية لندن لكلمة (مع وقف التنفيذ)؟؟

٢٩ ـ هل قانون الحسبة في مصر المستنكر بعيد عن روحية طرد جامعة هارفارد لعميد كلية كينيدي فيها ونزع شعارها عن دراسته التي أعدها مع زميله من جامعة شيكاغو عن السياسة الخارجية لبلاده ومصالح إسرائيل؟؟

٣٠ ـ هل حرية مثقفينا في قول ما يريدون محفوظة في الغرب؟؟ وهل سأنام في بيتي غداً هنا في مونتريال إذا انتقدت موضوعان محددان أنتم أدرى بهما، أم سأنام في بيت"خالتي"؟؟

٣١ ـ هل الأكراد في سوريا ولبنان وإيران والعراق كانوا كالسود في أميركا؟؟ ولو حمل السود السلاح للقتال كما فعل البرازاني الكبير مثلاً فهل سيرحمهم الإخوة البيض أم أنهم سيأنفوهم كما فعلت تركيا العلمانية وصدام الإشتراكي معهم؟

٣٢ ـ يوجد في فرنسا خمس ملايين مسلم فكم وزيراً لهم وكم نائباً وكم مديراً؟

٣٣ ـ ويوجد في إيران المتخلفة عند العلمانيين والرجعية عند التقدميين والشعوبية عند الأعرابيين والعنصرية عند المثقفين والملالية عند الحضاريين بضعة آلاف من اليهود لا يصلون إلى ١ على عشرة آلاف من الشعب الإيراني، ورغم ذلك فلهم نائب، وكذا للأرمن والمسيحيين، الفرس في إيران هم نصف السكان والترك ربعهم ومع ذلك فالرئيس فارسي بينما صاحب السلطة الأساس والقوة الكبرى تركي آذري ((المرشد)). ـ ووزير دفاعهم

السابق وقائد حرسهم عربي أحوازي (نكاية بحزب النهضة البريطاني) وبينما صوت ٧٠ بالمئة من الشعب الإيراني اللاعلماني والمتخلف حسب النظرة العربية له فإن نسبة التصويت عند الأميركيين لا تزيد عن الخمسين بالمئة فقط وليس الشعب هو من يختار الرئيس، بل هيئة تمثل الولايات قانونها أكثر تعقيداً من النظرية النسبية .

أظن أن اللقاحات ضد الهزيمة النفسية كافية لمن يريد أن يحكم العقل والمنطق، وليس على الجاهلين والمرضى نفسياً حرج .

نعم الخير نسبي والشر نسبي أيضاً. ـ فليس معنى المثال الإيراني هنا هو أنه علينا اتباعه في بلدان أخرى منا هو. ـ ففيه الكثير من النواقص والأمراض البنيوية والتي تعتبر عائقاً كبيراً أمام الشعب الإيراني المسلم، ولكنه على الأقل يخوض تجربته الخاصة به والنابعة منه بحلوها ومرها بأخطائها وخطاياها بظلمها وعدلها. ـ فإن غيروا فقرار شعبهم له الدور الأساس وهذا هو المطلوب .

وصفات التخلف والعدمية التي نرمى بها من أبناء جلدتنا المصابون بداء الهوس الأمريكي والغربي الناتج عن المشاهدة المستمرة للأفلام اللاواقعية عن الحلم الأميركي وبلاد العشرة بالمئة نجاح وتسعون بالمئة مستغلون (بفتح الغين) ونسيان الواقع المجرد الفج وهو أن القرد لن يقبل السعادين في قطيعه.

مافيات وهستيريون يتحكمون بأميركا - الخاتمة

تعالوا نستقرئ معاً ما كتبه طابخو السم المحضر لنا نحن شعوب الهوبرة وردّات الفعل والمسحوقين حتى الذل عاطفياً في معاهد المستشارين الإسرائيلية الهوى في أميركا، ولكن من المفيد أن نشرح ما هو دور هذه المعاهد والمؤسسات المستقلة شكلاً والمرتبطة فعلاً بمراكز السلطة الحقيقية ولنبدأ بمعهد هريتج (HERITAGE) ومقره واشنطن ويغلب على مستشاريه وأعضاء مجلس الإدارة فيه وخبرائه المتفرغين طابع الحقبة الريغانية، إذ إن الكثير من أعضائه خدموا في إدارة ريغان وبوش الأب، وحتى لا نعطي فكرة بأنهم بعيدين عن الإدارة الحالية نوضح أن المعهد المذكور يرتبط عبر شخصياته بالحملة الانتخابية لبوش في فترتي رئاسته الماضية والحالية عبر عضو مجلس الأمناء ج فريديريك رينش اليميني المتطرف وصاحب الأعمال والشريك في عدة شركات تتعاطى مع الحكومة الأميركية مباشرة عبر صفقات ضخمة وهو عضو سابق في مجلس محافظي الأكاديمية العسكرية، وباقي الأمناء لا يقلون عنه تطرفاً لعل أشهرهم هو صاحب مجلة فوربس للأعمال ستيف فوربس، هذا المعهد يوظف نخبة من أصحاب الخبرات ممن عملوا في الإدارات السابقة ومنهم سفراء سابقون أو قادة في مجالاتهم العامة، أما أهداف المعهد الذي يحظى بميزانية من ثمانية أصفار سنوياً يتم تمويلها عبر اشتراكات وتبرعات، وهو واحد من أهم مؤسسات صنع القرار في العاصمة الإمبراطورية، وخط التقارير والدراسات بين مكاتب مستشاري الرئيس والمعهد تعمل باستمرار وعلى العكس من دولنا المتخلفة، فإن إدارة البيت الأبيض لا تتخذ القرارات ولا تضع الاستراتيجيات العامة لسياساتها في كل

المجالات داخلياً وخارجياً إلا بعد تصفية مجموعة أفكار وطروحات تضعها مثل هذه المراكز المنتشرة كالفطر في أميركا (تختار كل إدارة مجموعة من المعاهد التي تتلاءم توجهاتها المبدئية معها) وبعد تمييز الأصلح واستعراض الدراسات والبحوث المختلفة تقدم مجموعة من الاقتراحات للمستوى التنفيذي في الإدارة أغلبها يتم ضخه إلى مكتب تشيني وإلى مجلس الأمن القومي الذي يتعاطى مع القضايا الاستراتيجية مباشرة عبر مستشاريه (بعضهم يعمل في هذه المعاهد أصلاً ومنهم دايفيد وولش المحلل في معهد السياسات الوطنية NIPP

من هذا المعهد صدرت دراسة عن الوضع الإيراني وأفضل السبل للتعامل مع التهديد الإيراني لإسرائيل. . .بأقل الخسائر الأميركية، نعم إسرائيل وليس الجيش الأميركي في العراق وأفغانستان هو ما يقلق هؤلاء .

كاتبا الدراسة هما د ـ نيل غاردينر و د ـ جون هسلمان John Hulsman, PhD &Nile Gardiner,

وفيها يقترحان إيلاء أمر إيران إلى الحلف الأطلسي. . .كيف؟؟ عبر الإسراع في ضم إسرائيل المؤهلة تكنولوجياً وعسكرياً وسياسياً و دستورياً للانضمام إلى الحلف بأفضل من كثير من دول أوروبا الشيوعية سابقاً، لا بل إنها مع جيشها و قوته الجوية وتجهيزات الحرب الإلكترونية وخبرات الحرب ضد الإرهاب تعتبر إضافة إلى الحلف لا عبء عليه. إذاً لماذا تحتاج دولة الـ٢٦٠ رأس نووي لحماية الأطلسي في المواجهة القادمة مع إيران ذات القدرات التكنولوجية المتواضعة وطيرانها الذي لا يخيف حتى طيران دولة الإمارات؟؟

لا يجيب الباحثان الاستراتيجيان عن هذه النقطة. ـ إلا أن اللبيب يفهم طابع الاستغلال والابتزاز الذي تمارسه الدولة العبرية عن طريق المرتبطين بها بحكم الدين كهسلمان أو عن طريق الدين الصهيوني مسيحياً كغاردينر وهو أصلاً خبير في شؤون العلاقات الأميركية الإنجليزية، فيطرحان الأمر من زاوية المصلحة الأميركية في إفهام إيران أن المعركة معها ستكون على مستوى

الحلف الأطلسي الذي سيرد نووياً. . .كما قال سابقاً شيراك. . .على أي هجوم إرهابي، وحرصاً على صحة الحلفاء في الخليج فإن قنابل أميركا النووية لم تعد بحجم قنبلة هيروشيما، فقد كشف أحد المواقع الصحفية المعادية للحرب أن المسؤول في الإدارة عن مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل روبرت جوزف وهو من المساهمين سابقاً في تركيبة الكعكة الصفراء العراقية التي حصل عليها صدام من النيجر وهو أمر تبين كذبه لاحقاً، روبرت هذا الذي يعمل أيضاً كباحث في NIPP الموالي للوبي الإسرائيلي هو ممن ساهموا أيضاً منذ أعوام في العمل على إقرار وزارة الدفاع لمشروع إنتاج قنابل نووية تكتيكية تفيد في الحالة الإيرانية دون تهديد الدول المجاورة، وهي معلومات قد تكون ضخمتها الإدارة عمداً حتى ترعب الساسة الإيرانيين، كما حاولت إرعابهم حين أسقطت طائرتين عسكريتين بالتشويش الإلكتروني.

أما عن الانتخابات الفلسطينية التي قيل إنها فاجأت الجميع فقد نصحت دراستان حول الموضوع؛ الأولى كتبها جيمس فيليب وهو من المعادين لكل كلمة إنجليزية تبدأ بالحرف P التي تشير إلى فلسطين ونصيحته للإدارة أن ٧٣ إرهابياً على مقاعد النيابة في البرلمان الفلسطيني لا تستأهل الجهة التي يمثلون الاعتراف بها أميريكياً، بل حتى ليس مطلوباً من الإدارة مجرد الاعتراف بفوزهم، والموقف الأمثل هو تجاهلهم كما تجاهلوا عرفات حتى الموت، وربما أن أحد القادة في الجيش الإسرائيلي التقط الفكرة يوم أمس (الدراسة صدرت في ٢٧ كانون أول ٢٠٠٦) حيث نصح دولته باغتيال نواب حماس جميعاً وهكذا تحل المشكلة جذرياً !!

أما الدراسة الثانية فقد قدمها إرييل كوهين وهو أمريكي إسرائيلي قاتل في حرب لبنان قبل انضمامه إلى حرب أجدى وأنفع فيقول: إن الديمقراطية التي تبشر بها الإدارة لا يجب أن تقاس بالانتخابات !!! ولا بنتائجها بل بالاستعداد عند المنتخبين لاختيار الأصلح لعملية السلام في الشرق الأوسط، وبالتالي ما حصل في فلسطين لا يجب أن يعتبر حالة ديمقراطية!!!

أما عن الخيارات الصعبة المطروحة على طاولة البحث أمام الرئيس بوش فيقول مدير معهد NIPP كيث باين وهو نائب مساعد وزير الدفاع حتى العام ٢٠٠٣ لشؤون القوات: أن الخيارات توصل إلى نتيجة واحدة ولكن بعد استعراض احتمالات أخرى منها ترك إيران تهيمن على المنطقة عبر السماح لها بالحصول على القدرة النووية العسكرية إلى ضرب الأهداف الحساسة في إيران من الجو وتدمير البنية التحتية، ولكن خياره الأفضل هو استعمال قوة صاروخية مع تدخل عسكري كامل... لا يحدد بالضبط المعنى الكامل، إلا أن المذكور استعمل كلمة كامل عن العراق عام ٢٠٠١ بعد ١١ أيلول سبتمبر أما بحثه عن إيران الذي يصل إلى طاولة بوش في المكتب البيضاوي قبل أن يحصل كاتبه على نسخته المنزلية فقد نشر في ٢٤ -٠١-٢٠٠٥ المعهدين المذكورين آنفاً كاملي العدد بالمعنى الفعلي للكلمة، إذ إن نشاطهم البحثي يغطي مختلف المجالات الداخلية والخارجية، والقائمين على المعهد الأول خليط من ممثلي لوبيات اليمين المتعددة، ومسؤولين سابقين يرتبطون بصناعة السلاح والنفط، أما الثاني فمن أعضائه ومستشاريه من هم في الخدمة العامة حالياً مع تجميد عضويتهم مؤقتاً اتقاءً لمخالفة القانون ـ هذا هو النوع الأول، أما النوع الثاني فسوف نذكره بعد الإجابة على هذا السؤال البسيط : إن لم تنشأ حرب في أي مكان من العالم فهل ستستخدم أميركا صواريخ كروز التي تشارك في تصنيعها شركة بوينغ؟؟ بالطبع لا وإذا ما علمنا أن الشركة المالكة لبوينغ هي نفسها المالكة للوكهيد يصبح عندها طرح مسألة الفساد والمافيا الإرهابية الأمريكية التي تتحكم بنا جميعاً نحن حارقي أعلام أعداء الأمة وفقراء أميركا المحرومين مثلنا إلى درجة الانتماء إلى العسكر الأمريكي كوسيلة للحصول على منحة تعليمية لن تزيد عن بدل تدفعه وزارة الدفاع لعائلته إن قتل وهو لا يتجاوز الـ١٥٠٠٠ دولار، مناسبة هذا الكلام هو تقديم النموذج الثاني لجماعات الباحثين إنه نائب رئيس NATIONAL INSTITUTE FOR PUBLIC POLICY جامع مجدي الموالاة لإسرائيل والعمل لصالح

شركة بوينغ التي يرأس القسم الخاص بالصواريخ فيها وهو تشارلز كوبرمان.

ما الذي يحتاجه العالم ليعم السلام والأمن في ربوعه؟؟

لماذا لا يستطيع البشر العيش بسلام وأمن دون حروب ومجاعات وقتل وتخريب . . . . ؟؟

من الملام للوضع العالمي الراهن وما الذي يحتاجه البشر ليكونوا إخوة وأحبة . . ؟؟

لو قيض لرجلين من البشر ذوي العقول أن يتيها في الفضاء الرحب للكون الذي لا نهاية له ألن يلتصقا مثل شقيقين لحاجتهما إلى بعضهما البعض؟؟ أليس الكون بسعته ووحدانيتهم فيه وقلة عددهم نسبة إلى مداه اللامنتهي دافعاً للتآخي بين البشر؟؟ لماذا إذاً، ليس في نفوسنا مسرة ولا على الأرض السلام؟؟

أميركا هي السبب . ـ وبالتحديد مجموعة اللوبي الحاكم والمؤلف من عصابات المال والسلاح والنفط المملوكة لقتلة ومجرمين بهيئة حكام ورجال إدارة ورجال أعمال . . أميركا هي السبب وراء كل طفل يقتل ورجل يشكو وامرأة تظلم . . . لماذا؟؟

لأن أميركا وحدها تمثل ولأول مرة في التاريخ العالمي القوة العظمى التي لا تقهر والتي لا يماثلها في الحجم أي قوة أخرى، ووحدها بلا مبالغة تحافظ على الحروب ليبيع المصنع سلاحاً وتحافظ على أسعار القمح واللحم والبترول المرتفعة عالمياً وتحرق منهما وتتلف ما يطعم ستة أضعاف الجائعين في إفريقيا فقط لكي تحافظ لتجارها على أسعارهم المرتفعة، ولأنها تتكلم عن الديمقراطية وتمارس نقيضها على شعبها أولاً، ولأنها ترعى الظلم والظالمين في الوقت الذي يمكنها أن تكون عوناً للمظلوم على الظالم وذخراً للعدل العالمي ولكنها اختارت أن تغتال العدل في العالم لا لمصالح شعبها بل لمصالح قلة على حساب مصالح شعبها نفسه .

لو أرادت الولايات المتحدة الأميركية حل القضية الفلسطينية بالعدل وفرضت على الفلسطينيين و الإسرائيليين حلاً يقوم على دولة ديمقراطية حقيقية يعيش فيها العربي والعبري بالتساوي والعدل تماماً كما يعيشان في أميركا نفسها ويتصادقان ربما بلا ضغائن فمن يستطيع حينها لوم أميركا لو بطشت برافضي السلام ومن ذا الذي حينها في المنطقة يريد حرباً أصلاً؟؟!!.

لو أن أميركا توقفت عن صرف البلايين على تطوير مشاريع الفضاء والسلاح، ووجهت تلك الأموال إلى مشاريع مارشال إفريقية وآسيوية وشرق أوسطية بدون فوائد ابتداء من تطوير مستوى الخدمات الطبية والاجتماعية للفقراء من شعبها ممن يعيشون في ظروف لا تختلف عن الجائعين في الصومال وكينيا إلى تطوير الدول الفقيرة التي تحتاج مجتمعة إلى خطة عشرية تمويلها يعادل ميزانية الناسا لخمس سنوات فقط لاغير ..

لو أن أميركا دعمت بصدق الشعوب المظلومة ضد الديكتاتوريين بدل التلطي وراء هذا الشعار واستخدامه لمصالح مؤسستها الحاكمة. ـ ألن يكون علمها هو علم الكرة الأرضية جمعاء؟؟

لو أن الولايات المتحدة تصدق في أقوالها وتفرض بسلطانها المعنوي قيم الحرية الحقيقية لا حرية أدواتها في اختراق المجتمعات لصالحها. ـ ألن تكسب هي ومعها العالم أجمع ..؟؟

لو أنها تقوم بدعم الأمم المتحدة لتكون حكماً عادلاً في النزاعات العالمية ولتفرض الحق حيث لا حق يحترم بدل أن تستعملها أداة يتسلى بها بولتون ويبرهن من خلالها لعشيقته أنه رجل دونه كل الرجال. ـ ألن يصبح البحر أجمل والهواء أنقى والحياة أفضل ..؟؟

لو أن أميركا صديقة حقيقية للمسلمين... ألن يكون هم أول من يقطع دابر الإرهابيين ويحاربونهم ويقضون عليهم؟؟

لماذا يفرح العربي والمسلم لمصائب أميركا؟؟ أليس لأن الفيتو الأميركي

لم يستخدم إلا ضد العرب؟؟ أليس لأن أميركا بانحيازها ضد العرب لصالح إسرائيل دون سبب منطقي وعادل خلقت أرضية خصبة لتحرك المتعصبين وايديولوجيتهم القاتلة للمسلم قبل الأجنبي؟؟ .

ألا يتسامح العرب مع المتطرفين من بينهم لأن من يقابلهم على الجهة الأخرى أكثر تطرفاً وتعصباً؟؟

من هي الدولة الأكثر شعبية بين المسلمين حول العالم أجمع عام ١٩٥٦؟؟ أليست الولايات المتحدة الأميركية؟؟!!

ألم يقاتل المسلم الهندي مع قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية؟؟

هل المسلمون الأميركيون أعداء للعرب والمسلمين أم إخوة؟ وهل شجع المسلمون الأميركيون فريق إيران أم فريق أميركا رمز بلادهم؟؟ لا زلتُ أذكر فاطمة بزي الأمريكية المحجبة المولودة في ميتشيغن وهي تبكي بعد خسارة أميركا لمباراتها ضد إيران. . .فما بالك بمصالح وطنها الكبرى؟؟ من أكثر شعبية بين العرب والمسلمين ابن لادن أم نعوم تشومسكي اليهودي؟؟ من هو الرئيس العربي الثاني في حجم شعبيته بعد البريطاني جورج غالواي؟؟

لماذا يحب الملايين من العرب والمسلمين المطران إلياس عطا الله أكثر من المرحوم أمريكياً ملا عمر؟؟

لماذا يبلغ عدد قراء روبرت فيسك البريطاني مئة ضعف على أقل تقدير قراء المرتهن مأمون فندي العربي الأمريكي؟؟

لماذا تعلق صور تشافيز في قلوب الغرب وبيوتهم، وترمى صور بوش في المزابل؟؟

وعلى المقلب الآخر يصح التساؤل عن المستفيد الحقيقي من التسلط الأميركي على شعوب العالم، هل سيندي شيهان ورمزيتها هي من استفاد من غزو العراق أم هليبرتون ومستشارها تشيني وما يمثلان؟

هل سائق الشاحنة ذات الثماني سيلاندر في ولايات أميركا المتحدة هو من سيستفيد من ارتفاع أسهم النفط بعد الحرب القادمة على إيران أم جورج بوش ولوبي النفط الذي يمثله؟؟

من استفاد من الاستخفاف بمعاهدة كيوتو المواطن الأميركي البسيط أم أصحاب المليارات وأرباب الصناعة؟؟

من المستفيد أميركياً من نفوذ أميركا العالمي المواطنين أم أرباب حزبين لا ثالث لهما يمارسان مباريات كرة القدم السياسية بدون توقف منذ القرن التاسع عشر؟؟

لماذا لا يستطيع أي رئيس أمريكي مخالفة اللوبي الصهيوني المسيحي بينما يستطيع مخالفة اللوبي الكاثوليكي واللوبي الأسود؟؟ وهل للأمر علاقة بمصالح الشعب الأميريكي الذي ترتكب باسمه الخطايا؟؟

أسئلة لا تنتهي عسى أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه أميركا ديمقراطية وإعلامها حر وشعبها يملك حق تقرير المصير. ـ مع اعتقادي الجازم ببعد المسير وطول المسافة .

مر في خاطري لوهلة تلك المرأة اللبنانية في إحدى كنائس الإنجيل العربية المغتربة في أميركا، فهي كانت قد عادت للتو من رحلة روحية إلى القدس كانت من محطاتها؛ جولة على حائط المبكى ونظرة من بعيد للمسجد الذي فور هدمه وبناء الهيكل سيعود الرب فوراً، المرشد أكمل الجولة إلى مكان المعركة النهائية في وادي مجيدوا الذي ستملؤه الجثث والدماء ولكن ليس قبل أن يرحل المؤمنون مع الرب ليبقى العاصون والزنادقة يواجهون مصائبهم. .تذكرت المرأة ورحلتها وهي العربية. ومثلها آلاف في مصر ولبنان والعالم العربي من المتبرعين مادياً لبناء الهيكل. أردت الاتصال بها لأسألها إن كانت متأكدة أن تلك المعركة التي رأت ساحتها من جبل مجيدية الفلسطيني لم تبدأ بعد !!

المراجع والمصادر

Christian Zionist ORGANIZATIONS

* Christians for Biblical Israel
* Battalion of Deborah
* Zion Friends of Israel (Icelandic Site)
* Rapture Ready (prophecy clock)
* The International Christian Embassy Jerusalem
* International Christian Zionist Center
* The Churches Ministry Among Jewish People (CMJ)
* Christian Friends of Israel-USA
* Christian Friends of Israel - International
* The Jerusalem Connection
* Pipeline of Hatred - Power Point Presentation
* Middle East'Facts"
* Christian Friends of Israel Communities (links churches to settlements)
* Abrahamic Faith (Muslim convert Christian Zionists)
* AGS Consulting (Bible Students)
* Catholic Friends of Israel
* David Allen Lewis Ministries
* Exobus (aliyah ministry)
* Focus on Jerusalem
* The Galilee Experience (selling products made by Israelis)
* Gratefully Crafted Ministries
* Hal Lindsey Oracle
* Intercessors for America
* Intercessors for Israel
* Olive Root Ministries

* Bridges for Peace
* Jews For Jesus
* Christian Action for Israel
* American Messianic Fellowship (AMF)
* Messianic Friends Network
* Friends of Israel Gospel Ministry
* Middle East Digest (ICEJ)
* John Hagee Ministries
* Jack Van Impe International Ministries
* Prophecy News Watch
* Christians for Israel
* Christians for Israel USA
* The Left Behind Series Prophecy Club
'*Interpreting the Signs" message board
* Watchmen for the Nations
* The Jerusalem Connection
* Unity Coalition for Israel (Christian/Zionist lobby group)
* Prophesy Today
* Middle East Reporting in Truth
* Shalom Jerusalem
* Stand for Israel
* Trumpet Sounds
* Zionist.com
* Beth Shalom (Portuguese Brazilian website)

١ ـ الآتي قريباً. ـ تأليف ماهر صمويل -عن دار-الأخوة - مصر

٢ ـ http//:sabeel.org/http//:www.partnersinternational.ca/default.asp

٣ ـ اللائحة الكاملة للحضور في مؤتمر دعم مركز السبيل للاهوت التحرير الفلسطيني .

Sabeel Ecumenical Liberation Theology Center، Jerusalem
The United Church of Christ USA and
Christian Church (Disciples of Christ) Common Global Ministries

United Church of Canada
World Vision Canada
Christian Peacemaker Teams
Baptist Peace Fellowship of North America
Friends of Sabeel - North America
Friends of Sabeel - United Kingdom
Friends of Sabeel - Australia
Canadian Arab Federation
Pax Christi USA
Washington Interfaith Alliance
National Council on Canada-Arab Relations
KAIROS: Canadian Ecumenical Justice Initiatives
Near East Cultural and Educational Foundation
Jewish Voice for Peace (USA)
Middle East Fellowship
Americans United for Palestinian Human Rights
Israeli Committee Against House Demolitions - USA
Al-Bushra.Org Arab American Roman Catholic Community
Zatoun - Fair Trade Olive Oil from Palestine
Canpalnet-Calgary
Maryknoll Office for Global Concerns (Washington)
Muslim Canadian Congress
Palestine House Educational & Cultural Centre
World Affairs Committee of Toronto Conference، United Church of Canada
Brothers of the Christian Schools، Christian Brothers Conference U.S/.Toronto
The Presbyterian Peace Fellowship
American Friends Service Committee (AFSC)
Canadians for Justice and Peace in the Middle East (CJPME)
Episcopal Peace Fellowship
Canada Palestine Association (Vancouver)
Canada Palestine Association (Atlantic)
If Americans Knew

Americans for Middle East Understanding (AMEU)
Resource Center for Nonviolence (USA)
Catholic Apostolic Church in North America (CACINA)
Americans for a Just Peace in the Middle East
Women's International League for Peace and Freedom (WILPF) -- Portland Branch
Canadian Section، Women's International League for Peace and Freedom
Ursuline Convent، Santa Rosa، California
Brothers of the Christian Schools، New York Province
Washington Interfaith Alliance
Middle East Fellowship of Southern California
Canpalnet-Vancouver
Canadians For Jerusalem
Bathurst United Church
PAJU (Palestinian and Jewish Unity)
Jews Against the Occupation
Canadian Centre for Ecumenism
Jewish Women's Committee to End the Occupation
Alternatives
Friends of Bethlehem
Holy Land Christian Ecumenical Foundation
The Ecumenical Working Group for Middle East Peace (Philadelphia)
Anglican Peace and Justice Network
Congregation of St _ Joseph Cleveland
Jews for a Just Peace، Vancouver
Visions of Peace with Justice in Israel/Palestine

٤ _ http//:www.christianzionism.org/default.asp موقع ستيفن سيزر المعادي للصهيونية

٥ _ مؤتمر معاً من أجل إسرائيل ٢٠٠٤- ١٤-٣٠ سبتمبر أيلول - فندق رامادا راشيل- القدس و

http//:daytopray.com/uploads٣١٢٢./pdf كايروس ميديا التقرير الفصلي نيسان ٢٠٠٥

٦- موقع تور فور إسرائيل وموقع ووتشمان

http//:www.jhopfan.org/convocations/pdf/fliers/ ٢٠٠٦_ANCJ_Flyer.pdf

موقع دافيد دميان www.watchmen.org

٦ ـ (موقع كلمة الله وبيت الله الأول في مصر والثاني في مونتريال يوضحان انتماءهما لفكر داربي).

٧ ـ الكتاب المقدس سفر أعمال الرسل

٨ ـ الموسوعة البريطانية الطبعة الحادية عشرة

٩ ـ http//:www.etudes-geopolitiques.com/articlev.asp

دراسة للباحث الفرنسي شارل سان برو صادرة عن مركز الدراسات الجيوبولتية - باريس

١٠ ـ مقال لزغبي زغبي في ريدينغ روومTop of Form

Bottom of Form

http//:daga.dhs.org/daga/readingroom/fundamentalism/ christianity٣١٢١١/sabeel٠٤.htm

١١ ـ بابتيست برس ٢٦ ك١ ٢٠٠٦

http//:www.bpnews.net/default.asp

١٢ ـ مقال مسحوب عن الشبكة http//:www.bpnews.net/default.asp (PARTNER يصرح من خلاله بانتماء منظمته إلى المسيحية الصهيونية INTERNATIONAL-

١٣ ـ FrontPageMagazine.com | February ٢١، ٢٠٠٦إعلان من الكنيسة المشيخية

http//:www.gmi.org/ow/country/egyp/owtext.htmlMark Tooley

١٤- زغبي زغبي في مقاله السابق

١٥- بشارة عواد منشورات السبيل الفصلية - بيت لحم -موقع السبيل للاهوت التحرير مقالات الدكتور عواد

١٦- شارل سان برو راجع الرقم ١٠

١٧ - أوبريشن وورلد لدعم التبشير في مصر والعالم العربيhttp://
html.index/ow/org.gmi.www

١٨ _ http//:www.watchmen.org/AboutUs/director.asp موقع
دايفيد دميان الرسمي

١٩ _ March ١٢th, ١٩٩١ CBS broadcast
http:\\procinwarn.com\billy.htm(March ١٩٩١
CIB Bulletin

٢٠_ http//:www.slate.com/idنقلاً عن /٢٠٨١٤٣٢/ NBC NEWS

٢١-المرجع السابق

٢٢ ـ في ٢٧-١٢-٢٠٠٣ كتبت تلغراف نيوز

-٢٣

lhttp//:www.portal.telegraph.co.uk/

٢٤- المصدر السابق

٢٥ _ http//:iraqinternational.org/

٢٦ _ http//:iraqinternational.org/index.html

٢٧- كتاب جورج سادا صدام سيكريت - صادر ٢٠٠٦ نيويورك

٢٨ _ http//:www.worldcompassion.tvإرسالية تيري او /

٢٩ _ http//:pdfserver.prweb.com/pdfdownload/١٨٩٥٢٧/pr.pdf
نيوز واير ٢٠٠٦ -ك١

قال جورج سادا في اجتماع مسيحي أميركي إن العراق تاريخياً بلد مسيحي ولا علاقة للإسلام به نهائياً حتى القرون المتأخرة !!!

٣٠ ـ إنفورميشن كليرنغ هاوس - نشرة ٢٥ -٠١-٢٠٠٤ رينيه غونزاليس (قسم العلوم السياسية جامعة ماساتشوتس- أميركا).

مصادر الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس

١ _ William Blair Neatby، A History of the Plymouth Brethren (٢nd ed. London: Hodder and Stoughton, ١٩٠٢),

٢ _

٣ _ G _ H _ Lang, Anthony Norris Groves (٢nd ed.; London: The Paternoster Press, ١٩٤٩), p ١٤٠١٠٩-١٠٧-١٤٠ _ ٢٨ _

٤ _ H _ A _ Ironside، An Historical Sketch of the Brethren Movement (Grand Rapids: Zondervan١٩٤٢ ،)، pp ٣٥.-٣٤ _

٥ _ Neatby، op _ cit،. p ٢٤ _

٦ _ Ironside، op _ cit،. pp ٣٢.-٣١ _

٧ _ William Blair Neatby، A History of the Plymouth Brethren (٢nd ed.; London: Hodder and Stoughton١٩٠٢ ،)، p ٤٤. _

٨ _ H _ A _ Ironside، An Historical Sketch of the Brethren Movement (Grand Rapids: Zondervan١٩٤٢ ،)، p ٣٠. _

٩ _ G _ H _ Lang، Anthony Norris Groves (٢nd ed.; London: The Paternoster Press١٩٤٩ ،)، p ٢٩٠. _

١٠ _ Ironside، op _ cit،. p ٣٢ _

١١ _ Watchman Nee، The Orthodoxy of the Church (Anaheim: The Stream Publishers١٩٧٠ ،)، p ٦٩. _TO ٧٤

١٢ _ Chadwick، Owen _ The Victorian Church_ ، London، ١٩٦٦.

١٣ _ Coad، Roy _ (١٩٦٨) The History of the Brethren Movement _ Exeter:

١٤ _ Paternoster Press] _Part Five of'Religious Revival and the Transformation of English Sensibilities in the Early Ninteeenth Century" (c) Herbert Schlossberg

*)من كتاب كنيسة الله الحي (منشورات بيت عنيا- كامبل

١٥ _ J _ N _ Darby، The Bible Treasury، March ١٨٦٤

١٦ _ J N Darby، Bible Treasury، Aug ،١٨٦٨ _ p ١٢٢ _

١٧ _ Letters J _ N _ Darby Vol ،١٨٧٠ _ ٢ _ page ١٠٩

١٨ _ Letters of J.N _ Darby، Vol _ ١٨٥٥ _ ١ _ page ٢٤٣

١٩ _ Letters of J _ N _ Darby، Vol ،١٨٦٢ ١ page ٣٢٨

٢٠ _ John H _ Gerstner، Wrongly Dividing the Word of Truth: A Critique of Dispensationalism (Brentwood TN: Wolgemuth & Hyatt١٩٩١ ،

٢١ _ David R _ Reagan، The Master Plan: Making Sense of the Controversies Surrounding Bible Prophecy Today (-Eugene OR: Harvest House١٩٩٣ ،)١٢٣. ،

٢٢ _ John H _ Gerstner، Wrongly Dividing the Word of Truth: A Critique of Dispensationalism (Brentwood TN:Wolgemuth & Hyatt١٩٩١ ،)٢٠٦. ،

٢٣ _ Resurrection Apart from Christ؟" Bill Barton, Armageddon، FamilyNet٩٣. /٢١/١٠ ،

٢٤ _ Rapture, Gary Nystrom، Armageddon، FamilyNet, /٢٨/٥ ٩٤.

٢٥ _ Here we also note the grievous error of many Christians in viewing the Lord's Supper as a memorial rather than the Sacrament that it is.

٢٦ _ John H _ Gerstner، Wrongly Dividing the Word of Truth: A Critique of Dispensationalism (Brentwood TN: Wolgemuth & Hyatt١٩٩١ ،)١٦٩. ،

٢٧ _ E.W _ Bullinger، Foundations of Dispensational Truth (London: Eyre and Spottiswood١٩٣١ ،)٦٥- _ ٣٤ ،

٢٨ _ The End Times: A Study on Eschatology and Millennialism، A Report of the Commission on Theology and Church Relations LCMS، Sept ،١٩٨٩ _

٢٩ _ C.I _ Scofield، Scofield Reference Bible١٩١٧،١٩٠٩ ،

٣٠ _ New Scofield Reference Bible، p٦٠ -,٣

٣١ _ Quoted in Jon Zens، Dispensationalism، p٢٧-,١٨

٣٢ _ L.S _ Chafer'،Dispensationalism،" Bibliotheca Sacra ٩٣ (١٩٣٦)٩٣:

٣٣ _ L.S _ Chafer، Systematic Theology١٩-١٨-٢١٧-٢١٠:٧ ،

٣٤ _ D.G _ Barnhouse، He Came Unto His Own (New York: Revell١٩٣٣ ،)، p٢٢ -,١

٣٥ _ Stanford Encyclopedia of Philosophy Lord Shaftesbury the ٧th earl

٣٦ - the life and work of Dwight moody /١٨٩٩-١٨٣٧fiesr published ١٩٠٠ by j.wilbure chapman.dd
٣٧ - chp ٩-٥ - Biographical Dictionary of the Church،" page ،٣٦٢ Elgin S - Moyer، ١٩٨٢ ، (c) Moody Press، Chicago، IL)
٣٨ - rightly dividing the word of truth - c.scofield -moody publisher
٣٩ - the biggest failure of the church age - c I scofield - moody pub.
٤٠ - STEM Publishing : Writings of J - N - Darby : Letters of J.N.Darby
٤١ - Synopsis of the Books of the Bible- by john N - darby
Letters from ١٨٦٨-١٨٣٢) letters of J.N.D
Volume ٢ (Letters from ١٨٧٩-١٨٦٨)
Volume ٣ and appendix (Letters from ١٨٨٢-١٨٧٩ and from'before ١٨٣٠" to ١٨٦٨)
٤٢ - American Fundamentalism Since ،١٨٥٠ by David O - Beale- NIAGARA BIBLE CONFERNCES
FIRST DOCTORIN SETUP BY RUSSION JEWS FOR PRE-ZION MOVMENT١٨٩٥ IN ODESSA
٤٣ - Scofield'،Scofield Bible Correspondence Course"، pp -١٤ - ،٢٩ cited in Zens، Dispensationalism، p٢٤-,١
٤٤ - Ryrie، Dispensationalism Today، pp١٤٥-,١٣١
٤٥ - J.N - Darby، The Hopes of the Church of God (London: G - Morrish، n.d.)، p١٣٤-,١٠٢
٤٦ - Ryrie، Dispensationalism Today، pp٤٧-,٤٠ Originally published in ١٩٠٠ PREMILLENNIALISM (unpublished Master's thesis، Dallas Theological Seminary ١٩٤٧), p٣٤-١٣
٤٧ - Lewis Sperry Chafer، Systematic Theology، VII١٠٥.-٩٠ ،
٤٨ - Walvoord، The Millennial Kingdom، p ١٩-٢١١ -
٤٩ - John F - Walvoord'،The New Covenant With Israel،" Bibliotheca Sacra،٢٥ ،٢٤:١٠٣ ، January١٩٤٦. ،
٥٠ - Albertus Pieters، The Seed of Abraham، p ٧٦-٧١ -
٥١ - W.A - Hoffecker، Evangelical Dictionary of

Theology' ،Darby، John Nelson،" pp ١١- _ ٣-٢٩٠ _

٥٢ _ John H _ Gerstner، Wrongly Dividing the Word of Truth: A Critique of Dispensationalism (Brentwood، TN: Wolgemuth & Hyatt١٩٩١ ،)٤٩-٤٤ ،

٥٣ _ Alexander Reese، The Approaching Advent of Christ (Marshall، Morgan and Scott، London١٩٣٧ ،; reprint، Grand Rapids MI: Grand Rapids International Publications١٩٧٥ ،)٣٣١-٣٢٠ ، p.

٥٤ _ John F _ Walvoord، Israel in Prophesy (١٩٦٢; reprint، Grand Rapids MI: Zondervan١٩٧٧ ،)١٢٨ ،١١٠ ،

٥٥ _ Ryrie، Dispensationalism Today (Chicago: Moody Press، ١٩٦٥)٤٥-٤١ ،

٥٦ _ Darby introduced into discussion at Powerscourt (١٨٣٣) the ideas of a secret dispensationalism...

٥٧ _ E.R _ Sandeen، The Roots of Fundamentalism ١٩٣٠-١٨٠٠ (Chicago: University of Chicago Press١٩٧٠ ،)

٥٨ _ Albert and Temmy Latner Jewish Public Library of Toronto ٢٠٠٤ THE HISTORY OF JEWS

٥٩ _ الكتاب المقدس - العهد الجديد والعهد القديم نسخة المطبعة الكاثوليكية

٦٠ _ الكتاب المقدس - العهدين إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط

٦١ _ الكتاب المقدس - العهدين باللغة الفرنسية إصدار bibles et darby.n.tranduit de texts originaux par j -publications chretiennes

٦٢ _ ١٨٩٢ جيمس بروكس في مجلة the truth magazine

٦٣ _' American Fundamentalism Since) ١٨٥٠، David O by _ Beale)

٦٤ _ ملف وثائق فلسطين - الجزء الأول - من عام ٦٣٧ : ١٩٤٩ ص ٧٠- ٨٩ .

- كيف يفكر زعماء اليهودية، تأليف: أمين هويدي الناشر دار المعارف المصرية، ١٩٧٤

٦٥ ـ ال"البحث عن صهيونDrishot Tziyon "
Zevi H _ Kalischer ١٨٧٤-١٧٩٥

٦٦ ـ موزس هس Moses Hess ١٨١٢ ـ ١٨٧٥
Rome and Jerusalem the last National Question

٦٧ ـ Judah Leib (Leon) Pinsker ١٨٢١-١٨٨٩
- بالألمانية ترجمة - صخرAutoemanzipation

٦٨ ـ عرفان عبد الحميد فتّاح، اليهودية: عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية -عمان: دار عمار، ١٩٩٧الآداب

٦٩ ـ "الهسكلا" وعبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ج١، ص٧٩-١٠٨.

٧٠ ـ عبد الوهاب المسيري، الأيديولوجية الصهيونية، ج١

٧١ ـ] الهجرة اليهودية إلى فلسطين الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص١٨-إلى ٤٢ فهمي

٧٢ ـ ريجينا الشريف، مرجع سابق، ص-١٧٠--٧٨

٧٣ _ Albert Hyamson، Palestine under the Mandate ١٩٢٠-١٩٤٨ (Great Britain: Methuen١٩٥٠ ،)١٨ ،pp-١

٧٤ ـ مجلة شؤون فلسطينية، ع١٧، يناير ١٩٧٣، ص١١٦-١١٨، وتقرير

٧٥ ـ ملف وثائق فلسطين، ج١، ص -٩٥ -١٢١ .

٧٦ _ www.us-israel.org/jsourse/zionism

٧٧ _ Howard M _ Sachar، The Course of Modern Jewish History (New York: Vintage Books, ١٩٩٠)، p,٣٠٦.

٧٨ ـ مذكرات السلطان عبد الحميد، ترجمة وتعليق محمد حرب عبد

الحميد (القاهرة: دار الأنصار، ١٩٧٨)، ص١ الى ٦٥، وخيرية قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨-١٩١٨ (بيروت: مركز الأبحاث، ١٩٧٣)، ص٣٩٥ إلى ٤٠٦

٨٨ _ Goodstein، Laurie '٢٠٠٢. _Conservative Churches Grew Fastest in ١٩٩٠'s، Report Says." New York Times، September ٢٠٠٣ ،١٨; based on research by the Glenmary Research Center، http//:www.glenmary.org/grc/default.htm.

٨٩ _ Kellstedt، Lyman A،. Corwin E _ Smidt، James L _ Guth، and John C _ Green '٢٠٠١. _Cracks in the Monolith؟ Evangelical Protestants and the ٢٠٠٠ Election." Books and Culture

٩٠ _ Magazine/Christianity Today.See، http//:www.christianitytoday.com/global/pf.cgi/؟bc/٠٠٣/٢٠٠١/٢,٨.html

٩١ _ Institute for the Study of American Evangelicals (ISAE) _ '٢٠٠٣.Defining Evangelicalism." See، http//:www.wheaton.edu/isae/defining_evangelicalism.html.

٩٢ _ Princeton Religion Research Report '٢٠٠٢. _Describing Self as Born-Again or Evangelical," bar graph, online _ See, http//:www.wheaton.edu/isae/Gallup-Bar-graph.html.

٩٣ _ Barna، George '٢٠٠١. _Religious Beliefs Vary Widely By Denomination." Barna Research Online _ See، http//:www.barna.org/cgi-

٩٤_bin/PagePressRelease.asp?PressReleaseID=٩٢&Reference=B

٩٥ _ Manza، Jeff، and Clem Brooks _ ١٩٩٩ _ Social Cleavages and Political Change: Voter Alignment and U.S _ Party Coalitions _ Oxford، UK: Oxford University Press.

٨٨ _ مستقبل الجهاد لوليد فارس بالإنجليزية - ٢٠٠٦ palagraph

.Macmillan pub

٩٥ _the right nation - ٢٠٠٥- john Micklethwait and Adrian Wooldridge - penguin

١٤ ـ الموقع الرسمي

١٥ ـ المصدر السابق

١٦ ـ زغبي زغبي

١٧ ـ منشورات مركز السبيل - ORG.SABEEL.WWW

١٨ - /com.geopolitiques-etudes.www//:http aspv.article دراسة للباحث الفرنسي شارل سان برو صادرة عن مركز الدراسات الجيوبولتية - باريس

١٩ ـ المصدر السابق

٢٠ ـ

http//:www.jesus.org.uk/dawn/٢٠٠٣/dawn١٢.html#Sudan
http//:www.joshuaproject.net/index.php (٢) -مؤسسة تدعم جوزيف
ن في لبنان
http//:www.guardian.co.uk/Iraq/Story/
تقرير الغارديان عن التبشير ٠٠.،٩٢٩٣٩٩،٢٧٦٣،٠html
http//:www.jhm.org/support-israel.asp
Jerusalem countdown ٢٠٠٥ منشورات جون هاجي

٢٧- ١٢-٢٠٠٣ صحيفة نيوز تلغراف ملف عن التبشير في العراق

ملف عن الانتماء الديني للمحافظين الجدد في عدد آذار مارس ٢٠٠٤ من مجلة abdusters

ملف عن نفس الموضوع كريستيان ساينس مونيتور تحت عنوان بناة الإمبراطورية june ٢٠٠٥

مصادر الفصل السابع وما فوق

* http//:www.bennyhinn.org/default.cfm
* http//:www.apologeticsindex.org/h٠١.html#Subject٢
* Benny Hinn"،Miracle Invasion Ralley،" Anaheim Convention Center November ،١٩٩١ ،٢٢ quoted in Christianity in Crisis، Hank Hanegraaff.

* Blow me down Jesus: Canada's Benny Hinn may be the next great televangelist by David Lees، Saturday Night (magazine)، Dec _ ١٩٩٤ _ Last accessed: Dec _ ٢٠٠٤ ،١٨ _ Links within this quote were added by Apologetics Index.
* Benny Hinn Sues NBC Dateline! Wittenburg Door Insider، Mar ٢٠٠٥ ،١٥ _
* http//:www.cbc.ca/fifth/

Agony of Deceit -- What Some TV Preachers Are Really Teaching (Moody١٩٩٠ ،)

، Fox ٤ Investigates: Benny Hinn، Fox ٤ Nov ١٩٩٩ _
* http//:www.religionnewsblog.com٩٩٠٧/ fox news on benny hinn

He Touched Me : an Autobiography by Benny Hinnhttp//: www.tbaptist.com/aab/hinnsgoldenegg.htm يقول: بني دجاجة تبيض لنفسها ذهبا

* http//:web.archive.org/web/٢٠٠٣٠١٠٩١٨٥٩٥٤/http//: www.theocentric.com/originalarticles/goodmorning.html

An Examination and Critique of Benny Hinn's "Good Morning، Holy Spirit" By Richard J _ Vincent

* http//:www.equip.org/free/DP٠٨٢.htm
* A Summary Critique of"Lord، I need a Mircle" Reviewed by Hank Hanegraaff، Christian Research Institute.
* Beware Of Charismatic Leader Benny Hinn in Dave Hunt's CIB Bulletin، Feb ١٩٩٢ _
* One Pastor's Experience And Response by JDS١٩٩٥ ،
* July ١٩٩٥ ،١٦

The Rev _ Thomas Trask، Gen _ Sup't.

ASSEMBLIES OF GOD

١٤٤٥ Boonville Ave.

Springfield، MO ٦٥٨٠٢

After attending a Hinn meeting in New York، a pastor wrote the following to our Gen _ Superintendent.

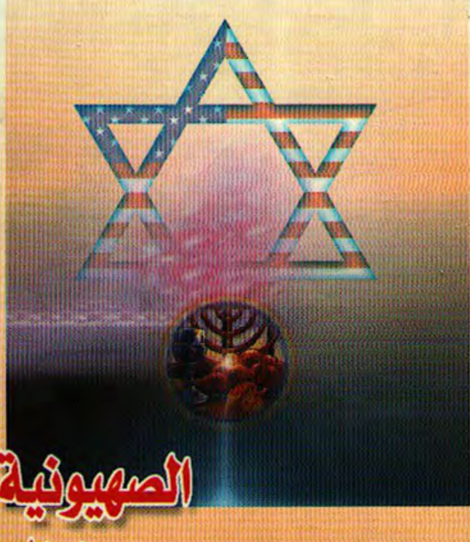
* Benny Hinn Controversies Continue After Resignation The Inkhorn Vol ٨ _ No ١٩٩٧ ،١ _

* Televangelist Benny Hinn Has Publicly Renounced Faith Theology by Ron Rhodes and Paul Carden١٩٩٣ ،
* http//:www.cbc.ca/fifth/main_miracles.html
Benny hinn publ:. Going Deeper with the Holy Spirit- by hinn
* BBC ٢٥ june - ٢٠٠٥ contr - In nigeria
* http//:www.regent.edu/general/about_us/leadership/robertson.cfm Regent University website.
* The Late Great Planet Earth ١٩٧٩ - ١٩٧٠ هال ليندسي
: *
* The Late، Great Planet Earth first edition ١٩٧٠
* Satan is Alive and Well On Planet Earth
* There's a New World Coming LINDSEY
* The ١٩٨٠s: Countdown to Armageddon LINDSEY
* The Final Battle LINDSEY
* The Terminal Generation LINDSEY
* Planet Earth: The Final Chapter LINDSEY
* Rapture LINDSEY
* Apocalypse Code LINDSY
* Blood Moon
* Vanished into Thin Air: the Hope of Every Believer BY HAL LINDSEY
* The Everlasting Hatred: The Roots of Jihad BY HALL LINDSEY
LEFT BEHIND SERIES
The Rising: Antichrist is Born: Before They Were Left Behind (ISBN ٠٨٤٢٣٣٦٠٥٦٥) | (All Libraries)
The Regime: Evil Advances: Before They Were Left Behind #٢ (ISBN ١٤١٤٣٠٥٧٦١) | (All Libraries)
The Rapture: In the Twinkling of an Eye: Before They Were Left Behind #٣ (ISBN ١٤١٤٣٠٥٨٠X)
- ١ Left Behind: A Novel of the Earth's Last Days (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩١٢٩)
- ٢ Tribulation Force: The Continuing Drama of Those Left

Behind (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢١٨)
_ ٣ Nicolae: The Rise of Antichrist (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢٤٢)
_ ٤ Soul Harvest: The World Takes Sides (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢٥٠)
_ ٥ Apollyon: The Destroyer Is Unleashed (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢٦٩)
_ ٦ Assassins: Assignment: Jerusalem، Target: Antichrist (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢٧٧)
_ ٧ The Indwelling: The Beast Takes Possession (ISBN ٠٨٤٢٣٢٩٢٩٣)
_ ٨ The Mark: The Beast Rules the World (ISBN ٠٨٤٢٣٣٢٢٨٦)
_ ٩ Desecration: Antichrist Takes the Throne (ISBN ٠٨٤٢٣٣٢٢٩٤)
_ ١٠ The Remnant: On the Brink of Armageddon (ISBN ٠٨٤٢٣٣٢٣٠٨)
_ ١١ Armageddon The Cosmic Battle of the Ages (ISBN ٠٨٤٢٣٣٢٣٦٧)
* Glorious Appearing: The End of Days (ISBN ٠٨٤٢٣٣٢٣٧٥) http//:www.jerryjenkins.com/ & TIM LAHY
* THE BOOK OF JERRY FALLWEL BY SUSAN FRIEND -PRENCITON UNIVERCITY
* http//:www.bc.edu/bc_org/avp/cas/comm/free_speech/hustler.html
* http//:www.worldnetdaily.com/news/archives.asp؟AUTHOR_ID=٣١
* أرشيف خطابات ومواقف جيري فولويل من ورلد نت
* http//:www.cbsnews.com/stories٦٠/٠٣/١٠/٢٠٠٢/minutes/main٥٢٤٢٦٨.shtml
* ABOUT CHRISTIAN ZIONIST ON ٦٠ MINUTS
* http//:abcnews.go.com/Politics/wireStory؟id=١٧٩٧٣٥٨&CMP=OTC-RSSFeeds٠٣١٢
* http//:www.rickross.com/reference/tv_preachers/tv_preachers٧.html فضائح جون حجي
* http//:www.jhm.org/
* JERUSALEM COUNTDAWN - JH ٢٠٠٥ _
* CHRISTIAN UNITED FOR ISRAEL

* http //: www . cufi . org /default . aspx
* SUPPORTING ISRAEL
http //: www . jhm . org /support-israel . asp
* Sonja Barisic' ،God tells me it's Bush in a blowout،" (http //: www . sun-sentinel . com /news /local /southflorida /sfl-١٢robertson٣٦٩٨١٣٤ . ،٠٠story؟coll = sfla-home-headlines) AP، January ' :٢٠٠٤ ،٢Pat Robertson said Friday that God told him President George W _ Bush will be re-elected in a landslide _ .. _ The Rev _ Barry W _ Lynn، a frequent Robertson critic and executive director of Americans United for Separation of Church and State (www . au . org)
* Robert Scheer' ،Lord knows what Pat Robertson wants،" (http //: www . showmenews . com /٢٠٠٤ /Jan / ٢٠٠٤٠١٠٨Comm٠٠٣ . asp) Columbia Daily Tribune، April ،٨ ٢٠٠٤ .
'*The Political Fallout: Bush's New War Plan،" (http //: msnbc . msn . com /id /٤٩٨٨٤٩٠ /) Newsweek، May ٢٠٠٤ ،٢٤ (issue) .
* Frederick Clarkson' ،Pat Robertson،" (http //: www . theocracywatch . org /pat_robertson . htm) excerpted from What Is Christian Reconstrucitionism،؟ July ٢٠٠٤ ،١٤ (at TheocracyWatch . org
* Frederick Edwords and Stephen McCabe' ،Getting out god's vote: 'Pat' Robertson and the evangelicals،" (http //: www . holysmoke . org /sdhok /hum١٦ . htm) The Humanist، May /June ١٩٨٧ .
* Skip Porteus' ،Robertson Advocates Stoning for UFO Enthusiasts،" (http /٦٦,٢١٨,٦٩,١١ //: search /

فهرس



الصهيونية المسيحية من الداخل

أمريكا والرقص على إيقاع الخرافة





دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٠١/٥٥٠٤٨٧ - ٠٣/٨٩٦٣٢٩ - فاكس: ٠١/٥٤١١٩٩
ص.ب: ٢٥/٢٨٦ غبيري - بيروت - لبنان
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com
URL: http://www.daralhadi.com